

التذكرة الفخرية

لِلصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ المُنشِئِ الإِربِلِيِّ

المُتوفى سنة ٦٩٢ هـ

تحقيق

لِلدكتور الكفاح المصطفى الضامن

العراق - بغداد

إهداء من

سيف بن أحمد الغري

د.بني - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

التَّزْكِيَةُ الْفَخْرِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : التذكرة الفخرية

تأليف : الصاحب بهاء الدين المنشى الإربلي

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ٣٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

الكتب والدراسات التي تُصدرها الدار لا تعني بالضرورة تبني الأفكار الواردة فيها؛ وهي تُعبّر عن آراء واجتهادات أصحابها .



دَارُ الْبَشَائِرِ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

٢٠٠٤م = ١٤٢٥هـ

التذكرة الفخرية

لِلصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ المُنشِئِ الإِزْبِيلِيِّ

المُتوفى سنة ٦٩٢ هـ

تحقيق

للكاتب الدكتور محمد صالح الضامن

العراق - بغداد

إهداء من

سيف بن أحمد الغري

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي
الأمين .

وبعد ، فهذا كتاب نفيس لبهاء الدين المنشيء الإربلي ، المتوفى سنة
٦٩٢ هـ ، ألفه ببغداد التي وصل إليها سنة ٦٦٠ هـ ، لتولي كتابة الإنشاء .

وكنت قد حققت الكتاب قبل عشرين عاماً ، وطبعه المجمع العلمي
العراقي ، وقدم له زميل لي بصفحات معدودة .

وقد حذف هذه الصفحات من طبعتي هذه ، ليكون الكتاب خالصاً لي ،
من غير مشاركة أحد .

وقد تفضل الشيخ الجليل سيف بن أحمد الغرير بإعادة طبعه على نفقته
الخاصة ، فجزاه الله خيراً عن العلم والعلماء .

والحمد لله أولاً وآخراً .

حاتم صالح الضامن

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتاب

سَمَّى المؤلف كتابه : (التذكرة الفخرية) ، نسبة إلى فخر الدولة منوَّجهر ابن أبي الكرم الهمداني ، الذي طلب منه أن يجمع له مجموعاً شتملاً على معانٍ من الأشعار ولَمَعَ من محاسن الأخبار .

وجاء الكتاب في مقدمة طويلة ، وثمانية موضوعات ، هي :

- وصف في الشباب والخضاب والشيب .

- وصف في الغزل والنسيب .

- وصف في الخمر وما يتصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ،

ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين .

- في وصف الغناء وما يتعلق به .

- وصف في الربيع وأزهاره ، وما يلزمه من نعت أنهاره ، وتغريد

أطياره ، وصوت بلبله وهزاره .

- وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه ، وما يتصل بذلك .

- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس ، مما

يتعلق بذلك .

- وصف في المدح والفخر والتهاني ، وما يضاف إليها .

* * *

وللكتاب أهمية كبيرة ، لأنه :

- انفرد بذكر شعر كثير لشعراء عاصروا المؤلف .

- انفراد برواية كثير من شعره .
- انفراد بترجمة شعراء عزّت تراجمهم .
- روى شعراً كثيراً لشعراء أخلّت دواوينهم به ، ومن هؤلاء الشعراء :
- ١ - الأرجاني .
 - ٢ - البحثري .
 - ٣ - البهاء زهير .
 - ٤ - ابن التعاويذي .
 - ٥ - التلعفري .
 - ٦ - الحاجري .
 - ٧ - ابن الحلّاي .
 - ٨ - حيص بيص .
 - ٩ - ابن الرومي .
 - ١٠ - ابن الساعاتي .
 - ١١ - السري الرّفاء .
 - ١٢ - سعيد بن حميد .
 - ١٣ - السلامي .
 - ١٤ - ابن سناء الملك .
 - ١٥ - شبيب بن البرصاء .
 - ١٦ - الشريف الرضي .
 - ١٧ - صرّدرّ .
 - ١٨ - ابن طباطبا .
 - ١٩ - العدّيل بن الفرخ .
 - ٢٠ - العكوك .
 - ٢١ - أبو العلاء المعري .

- ٢٢ - عمر بن أبي ربيعة .
- ٢٣ - ابن قلاقس .
- ٢٤ - كُثَيِّر .
- ٢٥ - مروان بن أبي حفصة .
- ٢٦ - مسلم بن الوليد .
- ٢٧ - ابن مطروح .
- ٢٨ - ابن المعتز .
- ٢٩ - التّامي .
- ٣٠ - أبو نواس .
- ٣١ - ابن هرمة .
- ٣٢ - أبو هلال العسكري .
- ٣٣ - الوليد بن يزيد .

* * *

مؤلف الكتاب

هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإزبليّ المنشيء الكاتبُ البارِعُ^(١) .

وكان أبوه عيسى فخر الدين حاكماً ، قال ابنُ الفُوطيّ^(٢) : (فخر الدين أبو علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإزبليّ الأمير ، يُعرفُ بابن جِخني : هو والدُ شيخنا بهاء الدين ، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني وإليه رئاسة البلد ، وأصله من جبل الهَكَارِيَّة^(٣) ، وتوفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستمائة ، ورثاه جماعةٌ من أهلِ بغدادَ ، منهم شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ، بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كانَ فخر الدين بحر فضائل ولم نرَ بحراً قبله ضمّه القبرُ
كريم السجايا هذب الجودُ نفسه إلى أن تساوى عنده التُّرْبُ والتَّبْرُ
والإزبليّ : نسبة إلى مدينة إزبِل^(٤) ، في شمال العراق .

تولى المؤلف رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠ هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابه هذا ، قال :
(وحيثُ وصلتُ بغدادَ في شهرِ اللهِ الأصمِّ رجب سنة ستينَ وستمائة)^(٥) ففي

(١) فوات الوفيات ٥٧/٣ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٤/٣/٤ .

(٣) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية (معجم البلدان ٤٠٥/٥) .

(٤) ينظر : معجم البلدان ١٣٧/١ - ١٤٠ ، تاريخ إربل لابن المستوفي .

(٥) التذكرة الفخرية ق ٨ أ . وعلى هذا فليس صحيحاً ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث النافعة من أنه هاجر إلى بغداد سنة ٦٥٧ هـ .

هذه السنة أعني سنة ستين انتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوهر بن أبي الكرم نائب الصاحب ، وهو الذي ألّف له الإربليُّ كتابه هذا . قال ابنُ الفُوطيِّ^(١) في ترجمة منوهر بن أبي الكرم : (كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تُنسبُ (التذكرة الفخرية) التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشيء سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وهو كتابٌ حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين : عرفت في خدمتهما الملك المعظم الكبير فخر الدولة والدين مفخر الزمان منوهر بن أبي الكرم . . .) .

واستمر المؤلف في خدمة محمد الجويني حتى عام ٦٨٧ هـ حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة^(٢) . قال ابن شاکر الکتبي^(٣) : (ثم إنه فترّ سوقه في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم ، وسلم ولم ينكب ، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة) . وكانت وفاته ببغداد ، ودُفِن في داره المطلّة على نهر دجلة .

وخلّف لما مات تركةً عظيمة بنحو ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صلوكاً^(٤) .

وأبو الفتح هو تاج الدين محمد بن علي بن عيسى ، كان شاعراً ، روى عن أبيه كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة)^(٥) .

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩ .

(٢) الحوادث النافعة ٤٥٤ .

(٣) فوات الوفيات ٣/٥٧ .

(٤) فوات الوفيات ٣/٥٧ - ٥٨ .

(٥) أمل الآمل ٢/٢١٣ .

وقد أثنى أصحاب التراجم عليه . قال ابن شاکر الکتبی^(١) : وكان صاحب
تجمل وحشمة ومکارم .

وقال الأدفوی^(٢) : وكان کریماً متواضعاً ، وله مجلس ببغداد یجلس فیہ
طرفی النهار ، ویجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث فی أنواع من
العلوم .
مؤلفاته :

١ - التذکرة الفخریة : وهو هذا الکتاب ، وقد سلف الحدیث عنه . وقد ذکره
ابن الفوطی فی تلخیص مجمع الآداب فی معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩ .
٢ - جلوة العشاق وخلوة المشتاق : ما زال مخطوطاً ، ومنه نسخة فی دار
الکتب الوطنیة بباریس . وقد ذکره بروکلیمان فی تاریخ الأدب العربی ١/٧١٤
(بالألمانیة) .

٣ - رسالة الطیف : وهي مطبوعة ببغداد ١٩٦٨ . وقد ذکرها ابن شاکر الکتبی
فی فوات الوفیات ٣/٥٧ وابن العماد الحنبلی فی شذرات الذهب ٥/٣٨٣
والعاملی فی أمل الآمل ٢/١٩٥ وغيرهم .

٤ - كشف الغمة فی معرفة الأئمة : وهو مطبوع أكثر من مرة . وقد ذکره
الأدفوی فی البدر السافر والعاملی فی أمل الآمل ٢/٢١٣ وإسماعیل باشا فی
هدیة العارفین ١/٧١٤ .

وقد جردت من هذا الکتاب تراجم الأئمة : زین العابدین ومحمد الباقر
وجعفر الصادق ، وطبعت مستقلة فی کتابین :

(أ) حياة الإمامین زین العابدین ومحمد الباقر : النجف ١٩٥١ .

(ب) حياة الإمام جعفر الصادق : النجف ١٩٥١ .

(١) فوات الوفیات ٣/٥٧ .

(٢) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن حاشیة فوات الوفیات)

والتبس الأمر على الزركلي في الأعلام ١٣٥/٥ فعَدَّ كتاب (حياة الإمامين) كتاباً مستقلاً عن كشف الغمة .

٥ - المقامات الأربع : وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية . وقد ذكرها ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفيات ٥٧/٣ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣٨٣/٥ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/٧١٤ .

٦ - نزهة الأخبار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار :

ذکره عمر رضا کحالة في معجم المؤلفين ٧/١٦٣ .

ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان

في المعاني والبيان) ، وهو وهم منه . (مجلة المورد م ٨ ع ٣ ص ١٤١) .

* * *

شعره :

للإربلي شعر كثير ، وقد وقفنا على ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه : التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط . وله شعر كثير في مديح آل البيت ضمنه كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ويغلب على شعره التكلف والصنعة .

مخطوطة الكتاب ومنهجنا في التحقيق :

النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب نسخة نفيسة جداً قوبلت على نسخة أخرى كتبت في زمن المؤلف ، وربما كانت نسخة المؤلف ، لأنّ هذه النسخة كتبت سنة ٦٩٣ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

وتقع هذه النسخة في ١٤٣ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

وعلى صفحة العنوان عدة تمليكات وأصل هذه النسخة في تركيا .

ولم نقف على نسخة أخرى من هذا الكتاب . وقد أرفقنا في نشرتنا هذه صوراً لصفحة العنوان وللصفحة الأولى وللصفحة الأخيرة التي فيها سنة نسخ هذا الكتاب .

وقد حرصنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة النفيسة على سلامة النص كما وضعه مؤلفه ، ورسم الحروف بالطريقة المعروفة ، ولم نشر إلى الأخطاء التي وقعت في رسم الحروف ، وأضفنا أحياناً ما يقتضيه السياق مما سقط عند كتابة المخطوطة ، وحرصنا أيضاً على تخريج الأشعار من الدواوين والمجموعات الشعرية المطبوعة ، ولم نثقل الكتاب بالحواشي الكثيرة رغبة في إظهار نص الكتاب أولاً وخشية تضخم الكتاب ثانياً .

وأخيراً أشكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد ناجي القيسي ، طيب الله ثراه ، لتفضله بإهداء المخطوطة ، ورغبته في نشرها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

كما أشكر تلميذي د . مهدي عبيد جاسم لمساعدته لي في نسخ مخطوطة الكتاب .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١٠٠٠٠٠

نواحيها من جبالها ووطأ من جلالها وقد أضحى على صفا
بواجرها لكراماتها وطعمها ولذاته مع اتقى لم اذ قد
بسيدها ما لا يمشي في الدنيا من الطيبين الا ما
اوفاها صفة بواردهم بجزء من حوى مقلته الانام

قد تم كما من غفرانها
فمن جسد كسرها عفاها من غفرانها
وصالحها من ذكركم
عشقك

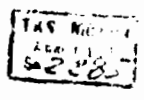
بسم الله
على محمد و آل محمد
غفر الله له و لوالديه



الذِّكْرُ

الغزبية للصالحين بها الدبر

المشي رحمة الله تعالى



يعتد عليه
المدح والحمد لله
لهم من جلالها
فما ليسوا بها

ما لا يروى ما اكلت له الاله اجملها فاصد
للمشوق الاله اقر به المضمون
انما ان العسيرة

الله و الله السلام
الذِّكْرُ



بما اتبعه حلاله الذي حلال بالاشياء معرفة وعلم وجعل الاحسان اجواب طاعته

بما وظف الانسان وعلمه البيان فوقر له منه حطاً وقسماً والصلاة والسلام على

نبيه الذي هو الفصح من نطقه صاد وادق فصلاً الفاي لان من الميان لسحر وان من الشعر

تلكما صلى الله عليه وآله ونحبه صلاة يعود لهم بها حرب الايام سلماً ويكشف عن

وجهه الذي مرطماً وظلماً ويعدنان الادب لم يترك على قدم الوقت محبوا وصاحبه

على تيار الاحوال مقترباً مطلوباً وكان من اعظم اداب العرب الشعر الذي

هو دون سائرهم وجامع احسانهم ومفيد ذكر ايامهم وانسابهم وجماعاً اوصولهم

واحسانهم يعطرون بداره بحال انسابهم ويعرّفون به منزلة يومهم على امسهم ولهذا

قال الطائي **ع** وان العلم لم يزل الشعر منها الكا لارض غفلاً ليس فيها معالم

ولو لخلال سها الشعر ما درى فضاة الندى من زفر في المدا

من رفعة الشعر ارتفع ومن وضعه الشعر انضغ بين البيت من الشعر شرف

الوضيع وهذا البيت الجاهل بهذا الربيع هذا الزرقان بن بدر كان سيّد

قومه غير مدافع مجاه اطنه بقوله **ع**

ادع المكارم لا ترجز لغيرتها واقصد فانك انت الطاعم الكاسي

فهدم شرفه وضعف مجده واستغلب عليه عمر من الخطاب رضوان الله عليه

وانشده الشعر فقال لا ارى موضع مجاء فحضر ستان ثابت وسه له

فقال ايامه فومين ما يرضني ان لمحقني ما حقه ولي حمر النعم فحس الحطيه فكتب

اليه من محبته **ع** كماذا تقول مني منج رغب الجواصل لاما ولا شجر

القيت تاليت في حجر لظلمة فاغمره ايك سلام الله يا عمر

الغناء
واكر الذراع لم يزل العجب

قال ابي جابر
الغناء
واكر الذراع لم يزل العجب

وبه نستعين

أما بعد حمد الله الذي أحاط بالأشياء معرفة وعلماً ، وجعل الإحسان في جواب طاعته حتماً ، وخلق الإنسان وعلمه البيان ، فوَقَّر له منه حظاً وقسماً ، والصلام والسلام على نبيه الذي هو أفصح من نطق بالضاد ، وأدقُّ فهماً ، القائل : « إِنَّ من البيان لسِحْرًا ، وَإِنَّ من الشعر لحُكْمًا »^(١) صلى الله عليه وآله وصحبه صلاة يعودُ لهم بها حَرْبُ الأيامِ سِلْمًا ، ويكشف عن وجهِ الدهرِ ظُلْمًا وظُلْمًا .

وبعدُ : فَإِنَّ الأدبَ لم يزل على قديم الوقتِ محبوباً ، وصاحبه على تباين الأحوال مقرباً مطلوباً ، وكان من أعظم آداب العرب ، وأكبر الذرائع لهم إلى نَبْلِ الرُّتَبِ ، الشعرُ الذي هو ديوانُ بيانهم ، وجامعُ إحسانهم ، ومقيّدُ ذِكْرِ أيامهم ، وأنسابهم ، وحافظُ أُصولهم وأحسابهم ، يعطرون بأرجه مجالسَ أنسهم ويعرفون به مزية يومهم على أمسهم ، ولهذا قال الطائي^(٢) : [من الطويل]

وإن العلى ما لم يُر الشعرَ بيّنها لكالأرضِ غُفلاً ليسَ فيها معالمُ
ولولا خللاً سَنها الشُّعْرُ ما درى بغاةُ الندى من أين تُوتى المكارمُ

مَنْ رفعه الشعرُ ارتفع ، وَمَنْ وَضَعَهُ الشعرُ اتَّصَعَ^(٣) ، يُبنى بالبيتِ من الشعرِ شرفُ الوضيع ، ويُهدمُ بالبيتِ الهجاءُ مجدُّ الرفيع . هذا الزّبرقان بن بدر كان سيّد قومه غير مدافع ، هجاه الحطيئة^(٤) بقوله : [من البسيط]

- (١) مسند ابن حنبل ١/٢٣٩ ، الأمثال لأبي عبيد ٣٧ ، جمهرة الأمثال ١/١٣ .
(٢) أبو تمام ، ديوانه ١/١٧٩ ، ١٨٣ . وفي هامش الأصل : الغفل : الأرض التي لا نبات فيها .
(٣) ينظر : (باب من رفعه الشعر ومن وضعه) في العمدة ١/٤٠-٥٢ .
(٤) ديوانه ٢٨٤ . وفي هامش الأصل : ح لكاتبه : قد جاء في لغة العرب ، فاعِل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ مَّوَدَّافِقٍ ﴾ أي مدفوق .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَزَحَلْ لِئُبُعَيْتِهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
 فهدمَ شرفه ووضعه مجده فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضوان الله
 عليه وأنشده الشعر ، فقال : لا أرى موضعَ هجاءٍ ، فأحضر حسان بن ثابت
 وسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ما يسرني أن يلحقني ما لحقه ولي حُمُر
 النعم ، فحبسَ الحطيئة فكتب إليه من محبسه^(١) : [من البسيط]

ماذا تقول لأفراخِ بذِي مَرَحٍ زُغِبِ الحِوَاصلِ لا ماءً ولا شَجَرُ
 أَلْفَيْتُ كَالْمَيْتِ فِي سِجْنٍ لِمَظْلَمَةٍ فاغفرْ عَلَيْكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ
 [٤] أنتَ الإمامُ الَّذِي من بعدِ صاحِبِهِ أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَقالِيدَ النَهْيِ البَشَرُ
 لم يُؤثِرُوكَ بِها إِذْ قَدَّمُوكَ لَها لَكِنْ لَأَنفُسِهِم كانَتْ بِكَ الأَثَرُ
 فبكى وعفا عنه واشترى منه أعراضَ المسلمينَ بدراهم ، وتقلدَ الزبرقان
 عارَه على الأبد ، وأخنى على شرفه الَّذي أخنى على لُبْدِ .

وكانَ بنو أنفِ الناقَةِ يُعَيِّرُونَ بِهذا الاسمِ ، وكان سببُه أَنهم نَحروا نَاقَةً
 وفَرَّقوا لَحْمَها وبقيَ أنفُها ، فجاءَ سائلٌ فأعطوه أنفَها فسمَّوا أنفَ النَّاقَةِ على
 سبيلِ التَّعْييرِ لَهم ، فلمَّا مدَّحهم الحطيئة^(٢) بقوله ذلك : [من البسيط]
 قومٌ هم الأنفُ والأذنانُ غَيْرُهُمُ ومن يُسَوِّي بِأنفِ الناقَةِ الذنبا
 عاد ذلك الهجاءَ مديحاً ، وانقلب ذلك الذمُّ حمداً صريحاً ، وصار من
 أحبِّ الأسماءِ والألقابِ إليهم .

ولمَّا قالَ التَّمِيرِيُّ^(٣) : [من الكامل]

يا صاحبي دنا الرّواحِ فسيراً غَلَبَ الفَرَزْدَقُ في الهجاءِ جريراً

(١) ديوانه ٢٠٨ . وصدر الثاني فيه :

غيت كاسبهم في قعر مظلمة

(٢) ديوانه ١٢٨ .

(٣) شعر الراعي النميري ٢١١ .

دعا جرير بعض أصحابه ، وقال : اكتب عني^(١) : [من الوافر]

أفْلِي اللومَ عاذلَ والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابا
قال كاتبه : فكتبْتُ وهو يفكر فأخذتني سنَّةُ فصاحَ ووثبَ فكادَ رأسُهُ يُصيبُ
السقفَ ، وقال : اكتب ، فوالله لقد أخزيتُهُ ولن يُفلحَ بعدها أبداً^(٢) :

فغُضَّ الطرفَ إنَّك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وكنتَ متى نزلتَ بدارِ قومٍ رحلتَ بخزِيَّةٍ وتركتَ عابا
فما أفلحَ النميريَّ بعَدها وخَرَجَ هارِباً إلى البادية فما اجتاز بحَيٍّ من أحياءِ
العَرَبِ إلا وقد سَبَقَهُ الهِجاءُ إليه ، ولمَّا ورد حَيٍّ قومه قالوا : بسما جئتنا به ،
ومن هذه الأبياتِ^(٣) يهجو أمَّ التُّميريِّ :

لَهَا وَضَحٌ بِجَانِبِ اسكُتِيهَا كعنفقةِ الفرزدقِ حينَ شابا
قال ابنُ الفرزدقِ : كنتُ مع أبي في مَرَبِدِ البصرة وجرير ينشدُ هذه [٤ ب]
الأبيات فلَمَّا انتهى إلى قوله : لها وَضَحٌ ، غَطَى أَبِي وَجْهَهُ وولَّى ، فأنشدَ
جرير : كعنفقةِ الفرزدقِ البيت فقال أبي : قاتلك اللهُ ، والله إنِّي عرفتُ أَنَّهُ
لا يقولُ غيرَها ولقد غَطَيْتُ وجهي فما أغناني .

وممن ارتفعَ بالشعر محلُّه ، وسارَ به فضلُهُ ، وعلا به قدرُهُ ، وشاع به
ذِكْرُهُ ، وَسَمَّتْ به مكانُهُ ، وَعَظُمَ شأنُهُ ، عَرَابَةُ الأوسِيِّ ، الذي قيل فيه^(٤) :

[من الوافر]

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأوسِيِّ يسمو إلى الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وحملتِ رَحْلي عَرَابَةَ فاشرقي بدمِ الوَتِينِ

(١) ديوانه ٨١٣ .

(٢) ديوانه ٨٢١ والبيت الثاني من قصيدة في هجاء الفرزدق ، ديوانه ٨٨٧ بقافية رائية : . . . وتركت
عارا .

(٣) ديوانه ٨١٧ .

(٤) القائل السماخ ، ديوانه ٣٣٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ .

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

أبو نُوَاسٍ أَحْسَنُ رِعَايَةً حَيْثُ يَقُولُ^(١) : [من الكامل]

وَإِذَا الْمَطْيَى بَنَا بَلْغَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ

وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^(٢) : [من الطويل]

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَا لَأْ بَلِغْتَهُ فَقَامَ بِنَاسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَاوِزٌ

فَإِنَّهُ لَوْلَا هَذَا الشَّعْرُ لَمَا ذُكِرَ اسْمُهُ ، وَلَا عُرِفَ رَسْمُهُ ، وَلَا فَازَ لَهُ قَدْحٌ ،
وَلَا أَشْرَقَ لَهُ صَبْحٌ ، وَلَكِنْ سَارَ بِهَذَا الشَّعْرِ صَيْتُهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَحَيَّ ذِكْرُهُ
وَإِنْ تَقَادَمَ مَوْتُهُ .

وَقَدْ كَانَ الْأَجْوَادُ يَتَغَايِرُونَ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ كَتَغَايِرِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ
الْأَبْكَارِ .

كَمَا حُكِيَ أَنَّ أَبَا دُلْفِ الْعِجْلِيِّ كَانَ يَسِيرُ أَخَاهُ فَبَصُرَتْ بِهِمَا امْرَأَتَانِ ،
فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى : هَذَا أَبُو دُلْفِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ
الطُّوسِيُّ^(٣) : [من المديد]

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ بَآدِيهِ وَمَحْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قَالَتْ : نَعَمْ . فَبَكَى أَبُو دُلْفٍ ، فَقَالَ أَخُوهُ : مِمَّ تَبْكِي ؟ قَالَ : كُونِي
لَمْ أَجَازِ عَلِيًّا عَلَى شَعْرِهِ ، قَالَ : أَوْلَمْ تُعْطِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي
وَاللَّهِ نَادِمٌ إِذْ لَمْ أَجْعَلْهَا دَنَانِيرَ .

أَخَذْتُهَا أَنَا فَقُلْتُ : [من مجزوء الرمل]

[٥] إِنَّمَا الدُّنْيَا ابْنُ نَصْرِ وَنَدَاهُ وَالْعَطَاءُ

(١) ديوانه ٤٠٨ .

(٢) ديوانه ١٠٤٢ .

(٣) شعره : ١٣٤ - ١٣٥ .

فإِذَا وَلَّى ابْنُ نَضْرٍ فعلى الدنيا العفاء
وقد كَرَّهَ ابْنُ جَبَلَةَ ، فقال^(١) : [من مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدنیا حُمَيْدٌ وأياديهِ الجِسامُ
فإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فعلى الدنیا السَّلامُ
وَوَفَدَ عَلَيْهِ أَبُو تَمَامٍ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) : [من الطويل]

على مِثْلِهَا مِنْ أَرْسَمٍ وَمَلَاعِبِ أَذِيَلْتُ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَابِ
وهي من جيّد شعره ، يقول فيها :

إِذَا افْتَخَرْتُ يَوْمًا هَذِيلٌ بِقَوْسِهَا وزادت على ما وطّدت من مناقبِ
فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سِيوفُكُمْ عروشَ الذين استرهنوا قوسَ حاجِبِ
مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا محاسنَ أقوامٍ تُكُنُّ كالمعابِ
مَنَاقِبُ لَجَّتْ فِي عُلُوِّ كَأَنَّمَا تحاول ثأراً عندَ بعضِ الكواكبِ

فطرب لها وأحسنَ صلته ، وقال : أنشدني قصيدتك الرائية التي ترثي بها
محمد بن حميد فأنشدته^(٣) : [من الطويل]

كذا فليَجَلَّ الخَطْبُ وليفدحِ الأمرُ وليسَ لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُدُرُ
توفيت الآمالَ بعدَ محمدٍ وأصبحَ في شُغْلِ عن السَّفَرِ السَّفَرُ
وما كانَ إلا مالَ مَنْ قَلَّ مالهُ وذخراً لمن أَمسى وليسَ له دُخْرُ
تردى ثيابَ الموتِ حُمراً فما أتى [لها] الليلُ إلا وهَيَّ من سُندُسٍ خُضْرُ
كأنَّ بني نهبانٍ يومَ وفاته نجومُ سماءٍ خَرَّ من بينها البَدْرُ
هذا البيتُ مأخوذ من النابغة الذبياني^(٤) :

(١) شعره : ١٧٧ .

(٢) ديوانه ١٩٨/١ ، ٢٠٧ - ٢١٠ . وفيه :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها

(٣) ديوانه ٧٩/٤ - ٨١ .

(٤) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : أعطاك صورة .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ترى كلَّ ملكٍ دونَهَا يَتَذَبذَبُ
[ه ب] لِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ

وأخذه النابغة من بعض شعراء كِنْدَةَ يمدحُ عمرو بن هند : [من الطويل]

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ [بِالنَّاسِ] إِنْ رَأَوْا لعمرو بن هند غَضَبَةً وَهُوَ عَاتِبٌ
هُوَ الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ عَلَى كُلِّ شَمْسٍ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ^(١)
وَقَالَ نُصَيْبٌ^(٢) : [من الطويل]

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ وَهَلْ تُشْبَهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ
وَمِثْلُهُ لَصَفِيَةِ الْبَاهِلِيَّةِ^(٣) : [من البسيط]

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّبِ الزَّمَانِ وَلَا يُبْقِي الزَّمَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
كُنَا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ هُوَ الدَّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ
نَعُودُ إِلَى خَيْرِ أَبِي دُلْفٍ ، قَالَ : فَبِكى ، وَقَالَ : وَاللَّهِ وَدَدْتُ أَنَّهَا فِيَّ ،
فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ : بَلْ يُطِيلُ اللَّهُ عُمَرَ الْأَمِيرِ ، فَقَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مَنْ قِيلَ فِيهِ مِثْلُ
هَذَا الشَّعْرِ .

فانظر إلى هذه الأنفس الكريمة التي ترغبُ في الذكر الجميل فتختار
الحِمَامَ وتصبو إلى ابتناء المجد فتهاجر في تحصيله الراحة والمنام .

ولو تَصَدَّى مُتَّصِدًا لَذَكَرِ هَذَا النَّمَطِ فَحَسِبَ ، لَمَلَأَ بِهِ بَطُونَ الدَّفَاتِرِ ،
وَاسْتَنْفَدَ بِهِ أَنْفَاسَ الْمُحَابِرِ ، وَعَطَّرَ الْأَفَاقَ مِنْهُ بِمَا هُوَ أَضْوَعُ مِنْ أَنْفَاسِ
الْمَجَامِرِ .

وقد سَمِعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الشَّعْرَ وَأُنْشِدَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَجَازَ

(١) ديوان المعاني ١٧/١ بلا عزو .

(٢) شعره : ٥٩ .

(٣) مقطعات مرات ١٠١ ، ديوان المعاني ١٧/١ .

عليه ، وقصة كعب بن زهير وقصيدته^(١) : [من البسيط]

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

يمدح بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قصة مشهورة وقد خلدها^(٢)
المصنفون كتبهم وأودعوها بطون أوراقهم .

وخرج النبي ﷺ ، وجارية حسان بن ثابت تنشد : [من المقتضب]

هل عليّ ويحكمها إن لهو ث من حرج
فقال : لا حرج إن شاء الله .

وأشده النابغة الجعدي^(٣) قوله : [من الطويل]

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا
[٦ أ] فغضب صلى الله عليه وسلم ، وقال : أين المظهر يا أبا ليلى ،
فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال : أجل ، إن شاء الله تعالى ، وضحك ،
وأشده منها :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكذرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أضدرا
فقال : أجدت ، لا يفضض الله فاك ، فتيّف على المائة وكأنّ فاه البرد
المنهل ، ما سقط له سن ولا أنغلت^(٤) .

(١) ديوانه ٦ . وعجزه :

متيم إثرها لم يفد مكبول

وتنظر قصة كعب وقصيدته في : شرح قصيدة كعب ٣٣ . . .

وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٥٢ . .

(٢) في الأصل خلدها .

(٣) شعره : ٦٨ - ٦٩ .

(٤) ينظر في قصة إنشاده : الزاهر ١/٢٧٤ ، الاستيعاب ٩٠١ .

وعن عكرمة^(١) قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ مُضْطَجِعًا إِلَى جَانِبِ امْرَأَتِهِ فِي اللَّيْلِ ، فَقَامَ إِلَى جَارِيَتِهِ فَأَتَاهَا ، فَندرت به امرأته فأخذت شفرةً وَجَاءَتْ إِلَيْهِ لتضربه ، وقالت : لو أدركتك بها وَجَأْتُ بَيْنَ كَتْفَيْكَ ، قال : لِمَ ؟ قالت : رأيتك ، قال : أليسَ رسولُ الله ﷺ ، قد نهى الجُنُبَ أَنْ يَقْرَأَ ، قالت : فاقْرَأْ ، فقال^(٢) : [من الطويل]

وفينا رسولُ الله يتلو كتابه كما لاح مشهورٌ من الصبح ساطعُ أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا له موقنات إنَّ ما قالَ واقِعُ بيتٌ يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ فقالت : آمنت بالله وكذبتُ البَصَرَ ، ثم غدوت على رسول الله ﷺ ، فأخبرته ، فضحك حتى بدت نواجذُه^(٣) .

وسمعتُ هذه الحكاية على ما هي عليه عدا الشعر فإنِّي سمعته هكذا^(٤) :

[من الوافر]

شهدت بأنَّ وعدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مِثْوَى الظَّالِمِينَ
وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَاءِ طَافِ وفوقَ العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينَ
وعن الشَّعْبِيِّ^(٥) عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ وَفْدُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ ، قَالَ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ إِيَادٍ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الإِيَادِيِّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، كَلُّنَا نَعْرِفُهُ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : هَلَكَ قَالَ : مَا [٦ ب] أَنْسَاهُ بِسَوْقِ عُكَازٍ

(١) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣ / ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٥) .

(٢) ديوانه ٩٦ .

(٣) مقدمة ديوانه .

(٤) ديوانه ١٠٦ .

(٥) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٧ . تهذيب التهذيب

. (٦٥ / ٥) .

وخبر قس وخطبته وشعره في السيرة النبوية ١ / ١١ والزاهر ٢ / ٣٦٤ .

في الشهر الحرام يخطب الناس على جمل له أحمر ، وهو يقول : يا أَيُّهَا النَّاسُ اجتمعوا واسمعوا وعوا ، مَنْ عَاشَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا ، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا ، سَقَفٌ مَرْفُوعٌ ، وَنَجُومٌ تَمُورُ ، وَبِحَازٍ لَا تَغُورُ ، وَتِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ وَمَا أُنِّمَ لَتَيْنِ كَانَ بَعْضُ الْأَمْرِ رِضَى لَكَ ، إِنَّ فِي بَعْضِهِ لَسُخْطًا وَمَا هَذَا لِعِبْرًا ، وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لِعَجْبًا ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ أَنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَرْضَى لَهُ مِنْ دِينِ نَحْنِ عَلَيْهِ ، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ ، أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا . قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَنْشُدُ آيَاتًا لَا أَحْفَظُهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنَا أَحْفَظُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ ، فَقَالَ : [من مجزوء الكامل]

في الذاهيين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت	ليس لها مصاادر
ورأيت قومي نحوها	يمشي الأصاغر والأكابز
لا يرجع الماضي ولا	يبقى من الباقيين غابز
أيقنت أني لا محا	لة حيث صار القوم صائر

وروي عن قتادة^(١) عن أنس^(٢) أنه لما بنى مسجده ، صلى الله عليه وسلم ، كان ينقل اللبن مع المسلمين ، ويقول^(٣) : [من الرجز]

اللهم إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرِهِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
وقال ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين^(٤) : [من مجزوء الرجز]

(١) قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/٢٢٩ . تذكرة الحفاظ ١/١٢٢) .

(٢) أنس بن مالك ، خادم الرسول (ﷺ) ، ت ٩٣ هـ . (طبقات ابن سعد ١/٤٩٧ ، الإصابة ١/١٢٦) .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٥٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢٥ .

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
والرجزُ بحر من أبحر الشعر ونوع من أنواعه .

قال جامعُهُ : ربّما كان هذا موضوعاً عليه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأنَّ
الشعرَ لا ينبغي له وهو ممنوع عنه ، وإنَّ كَانَ قد رُوِيَ فإلعهدهُ على رايه وأنا
أستغفر الله من نقل ما لا يجوز نقله ولا تصحَّ الرواية فيه ، وإيَّاهُ أسألُ أنْ
يعصمني من موبقات الدنيا والآخرة .

ولمَّا هَجَّتْهُ قريش دعا حسان بن ثابت ، وقال : يا حسان [٧أ] إنَّ قريشاً
هجتني فهاجهم وجبريل معك . وفي رواية : فهاجهم وروح القدس ينفث على
لسانك . وفي رواية عن عائشة ، رضوان الله عليها ، قالت : سمعتُ رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لحسان : إنَّ رُوحَ القدس لا يزالُ يؤيدك ما نافحتَ
عن الله ورسوله .

ويُقَالُ : نافحتَ عن فلان : خاصمتَ عنه .

وكان أبو بكر وعمر ، رضوان الله عليهما ، شاعرين ، وكانَ عليٌّ ، عليه
السلام ، أشعرَ منهما .

ولمَّا احتَضَرَ أبو بكر قالت عائشة^(١) ، رضوان الله عليهما : [من الطويل]

لعمرك ما تغني التمام والرقى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
الحشرجةُ : الغرغرة عند الموت وتردد النفس . ففتح عينه ، وقال :
يا بُنَيَّةُ قولي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) .

وكان عمر ، رضوان الله عليه ، إذا خلا ترنَّم بالشعر وأنشده .

وأما عليٌّ ، عليه السلام ، فقد ذكر الرواة أن له ديواناً ، وكان يستشهد

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٩٦ .

(٢) ق ١٩ .

بالشعر في خطبه ورسائله ، أنشد في ذكره ابن ملجم ، لعنه الله تعالى : [من
الوافر]

أريدُ جِباءَهُ ويريدُ قتلِي عذيري من خليلي من مُرادٍ^(١)
وأنشد في قصة أخرى قولَ دُرَيْدِ بن الصمة^(٢) : [من الطويل]

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغدِ
وهو من أبيات الحماسة^(٣) .

وأنشد في قصة أخرى : [من السريع]

شَتَّانَ ما يومي على كورِها ويومَ حَيَّانَ أخي جابرٍ^(٤)
وكانت فاطمة ، عليها السلام ، تتمثلُ بعدَ موتِ النبيِّ ، صَلَّى اللهُ عليه
وسلَّم ، بهذه الأبياتِ : [من الكامل]

يا عينُ بكي عند كلِّ صباحٍ جودي بأربعة على الجراحِ
الأربعةُ : الشؤونُ ، وهي مجاري الدموع .

قد كنتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عشتَ لي أمشي البراحَ وكنتَ أنتَ سِلاحِي
البراحَ ، بالفتح : المتسع من الأرض ، لا زرع لي ولا شجر ، أي أمشي
في الفضاء عزيزةً ظاهرةً لا أخافُ أحداً ، وما بعده يُفسَّرُه .

[٧ب] فاليوم أخضعُ للذليلِ وأتقي منه وأدفعُ ظالمي بالراحِ
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بانَ حدَّ صوامي ورماحي
وإذا دعت قمريةً شجناً لها يوماً على شجنٍ دعوت صباحي

(١) البيت لعمر بن معدى كرب ، ديوانه ٦٥ وروايته :
عذيرك من خليلك .

(٢) ديوانه ٤٧ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٤ ، (ت) ٣٠٦/٢ .

(٤) للأعشى في ديوانه ١٠٨ .

أي قلت : واصباحاه .

وكان عليّ ينشدُ بعد موتِ فاطمةَ متمثلاً^(١) : [من الطويل]

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطماً بعدَ أحمد دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ
ويُروى : واحداً بعدَ واحدٍ ، وقبلهما :

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني بردُّ الهمومِ الماضياتِ وكيلُ
وكانَ الحسينُ بن عليّ ، عليهما السلام ، ينشدُ وهما من شعره^(٢) : [من

الوافر]

لعمرك إنني لأحبُّ داراً تحلُّ بها سُكَيْنَةُ والرَّبَابُ
أحبُّهما وأنفقُ جُلَّ مالي وليس لعاذلٍ عندي عتابُ
وكانَ عبدُ الله بن عباسٍ جالساً يفتي فدخل عليه عمر بن أبي ربيعة
المخزومي وأنشده قصيدته التي أولها^(٣) : [من الطويل]

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
حتى انتهى إلى قوله فيها :

رأت رجلاً أمّاً إذا الشمسُ قابلتُ فيضحى وأمّاً بالعشيِّ فيخصرُ
أخا سَفَرٍ جَوَّابٍ أرضٍ تقاذفتُ بهِ فَلَواتٌ فهو أشعثُ أغبرُ

حتى انتهى إلى آخرها ، فعاد إلى الحديث مع الجماعة ، فقالوا : يا حبر
الأمّة نحن نضربُ إليك أكبادَ الإبلِ لنستفتيك في الحلال والحرام فيأتيك مترف
من قريش فينشدك :

رأت رجلاً أمّاً إذا الشمسُ قابلتُ فيضحى وأمّاً بالعشيِّ فيخسر

(١) الأبيات لشقران السلاماني ، في بهجة المجالس ٣٥٩/٢ .

(٢) العمدة ٣٦/١ .

(٣) ديوانه ٩٢ .

[٨١] فتعرض عنّا وتقبل عليه ، فقال : ما هكذا قال ، ولكنه قال :

فيضحى وأما بالعشي فيخصر

ولقد حفظت القصيدة ، وإن شئت أنشدتها من آخرها إلى أولها ، قالوا :

نعم ، ففعل .

فأمّا التّابعون وغيرهم من الخلفاء والأمراء فلو أراد أحد أن يجمع من أشعارهم واستشهاداتهم كتاباً كبيراً لكان ذلك سهلاً عليه . فلو لا كان الشعر من الشرف ومحله من الفضل لما جاز لهؤلاء سماعه فضلاً عن عمله وإنشاده والاستشهاد به في الوقائع ، وعلى كتاب الله ، وأخبار رسوله .

فأمّا الآن فهذه شريعة قد نسخت ، وسنة قد مسخت ، وقاعدة قد درست وطريقة قد طمست وطُمست ، ومذهب قد ذهب ضياعاً ، وتفرّق شعاعاً وهجر فلا يرى عياناً ، ولا يُسمع سماعاً ، وبناء دعا بالرجل مشيدوه فوهى وتداعى ، فالنسيان أولى بالإنسان ، وإطراح هذه الأمور أشبه بالحال في هذا الزمان .

وحيث وصلت بغداد في شهر الله الأصمّ رجب سنة ستين وستمائة إلى خدمة المولى صاحب الأعظم سلطان وزراء العالم علاء الحق والدين صاحب الديوان عطا ملك بن المولى صاحب السعيد الشهيد بهاء الدين محمد الجويني ، أعزّ الله نصره . وأعلى على الأقدار قدره ، وانتظمت في سلك أتباعه ، وعُددت من حواشيه وأشياعه ، وغمرت بأياديه ، وسالت عليّ شعاب واديه ، وعمّنتني مبرّته ، ووجدت اليمن حين لاحت لي غرّته ، وأهلني لكتابة^(١) الإنشاء ، وأسبغ عليّ ملابس النعم والآلاء ، وجدته كريماً في نفسه ، مهذباً في خلقه ، تاماً في خلقه ، قد جمّع إلى شرف نفسه شرف نسبه ، وإلى طيب أخلاقه طهارة أعراقه ، وإلى كرم مولده كرم محتده ، فهو وأخوه المولى صاحب الأعظم سلطان وزراء العالم شمس الحق والدين محمد ، أعزّ الله

(١) الأصل : لكتابه .

نصرته ، [٨ ب] وأدامَ قدرته ، إنسانا عيني الزمان وتيرا فلكَ الإنعام والإحسان ،
قد بذلا الرغائبَ ، وأظهرا في اصطناعِ المعروفِ العجائبَ ، وجادا فالماءُ
جامدٌ والتبرُّ ذائبٌ^(١) : [من الكامل]

وكذا الكريم إذا أقامَ ببلدة سألَ النصارُ بها وقامَ الماءُ
لا زالت دولتهما باقيةً على الدوامِ والاستمرارِ وإيالتهما مؤيدة بمعاونة
الأقضية والأقدار فإنهما مداً بضبعي وسقيا غرسي فأينع أصلي وفرعي ونفعا
جدي فأجادا نفعي ، فحالي بإقبالهما حالي ، وقد نما بهما جاهي ومالي ،
وأوجداني جدة فנית بها آمالي ، فأنا أُملي في مدحهما الأُمالي ، وأرضعُ
تيجانَ شرفهما من درر أفكارِي ، بالجواهر واللالِي : فابلغا أكملَ السعادةِ في
ظلِّ العُلَى وابقيا أتمَّ البقاءِ أنتما ذاك الذي أخبر القرآن عنه في دوحَةٍ علياءِ أصلُها
ثابتٌ كما ذكر الله تعالى وفرَّعُها في السماء .

وكانَ من منتهما التي أكرر صفاتها وأرددها ، ونعمهما التي أعدَّ منها ولا
أعددها ، أنْ عرفتُ في خدمتهما الملكَ المعظمَ الكبيرَ فخر الدولة والدين
جمال الإسلام والمسلمين مفخر الزمان منوَجهر بن أبي الكرم الهمداني ، أسبغَ
اللهُ ظلَّهُ وأعلى محلَّهُ ، فجلوتُ بمعرفته صدأَ القلبِ والعينِ وأحللتُهُ مني في
الأسودَيْنِ ، وعقدتُ في محبته خنصري وأفضيتُ إليه بعبجري وبُجري^(٢) ،
ورأيتُهُ مهذبَ الأخلاقِ كريمها ، جميلَ الغرّةِ وسيمها ، لو جَسَّدَ العقلُ لكانَ
إيَّاهُ ، أو مُني السِّدادُ لما تعداهُ ، حَسَنَ الصمتِ حلو الحديثِ جامعاً بينَ الشرفِ
القديمِ والمجدِ الحديثِ ، قد أضافَ إلى الكَرَمِ الطريفِ الكَرَمَ التالِدَ ، وأشبهَ
أباهُ في الفضلِ فقيل : هذا الولدُ من ذلك الوالدِ ، جَمَعَ اللهُ بِهِ أَشْتاتَ المناقبِ
وأحسَنَ إليه في المبادي والعواقبِ .

ولمّا [١٩] أحكمت الأيامُ في خدمته عهدَ الودادِ ، وحَصَلَ من طولِ

(١) للمتنبي، ديوانه ١٩/١ .

(٢) أي بسر أمري وجهره . والعجر : العروق المتعقدة في الظهر ، والبحر : ما يكون منها في البطن .

الصحة حُسْنُ الاتحادِ ، طَلَبَ أَنْ أَجْمَعَ له مجموعاً شتملاً على معانٍ من الأشعارِ ولَمَعَ من محاسنِ الأخبارِ ، ليشرفهُ بمطالعتِهِ ، وينوب عن حضوري إذا غبْتُ عن خدمته ، ويكون كالمذكر بعهدي والمُنْبَهُ على حفظِ وُدِّي ، وإن كانت عهودُهُ ، جمل الله ببقائه ، محفوظةً على الدوام ، مصونةً مع تصرف الأيَّامِ ، لأنَّ مَنْ حَلَّ محلَّهُ من النبيل كان مثله من أهلِ الفضلِ فهو إلى أعلى رُتَبِ المجدِ راقٍ ، وعلى عهوده في كلِّ حالٍ باقٍ ، فلبَّيْتُ دعوتهُ حيث ناداني ، ومريت خلف القريحة فدرّ وأتاني .

ولولا ما افترضتهُ من اتباعِ إشارتيه ، وآثرتهُ من النهوض بخدمته ، لكان في الزمانِ وأكداره المتعددة وفوادحه المتكررة المتعددة ما يشغل الإنسان عن نفسه ، وتذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرتُ الله في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً وسمَّيتهُ : (التذكرة الفخرية) ، والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمةٍ لغويةٍ أو معنى يحتاج إلى إيضاحٍ ، ولي على الناظر في سترِ العوار والزلاّت والإغضاء على الخطأ والهفوات ، فما رُفِعَ قلمٌ عن كتابٍ والإنسانُ مُعَرَّضٌ للنسيانِ ، والمختارُ مُعانٍ ، والناسُ مختلفون في الاستحسان ، وقد أمليت جملةً منه من خاطري فَمَنْ وَجَدَ فيه خطأً وأصلحه أو خللاً فَهَدَّبَهُ قامَ مقامَ المُفَهِّمِ وقمتُ مقامَ المُتَفَهِّمِ ، وعَرَفْتُ له فضلَ العالمِ على المتعلم ، إكراماً لما رزقه اللهُ من الأدبِ ، وقضاءً لحقِّ العِلْمِ فلولا الوثامُ هلك الأنامُ .

وقد ملتُ في أكثرِهِ إلى أشعارِ المُحدِّثينَ من أهلِ العَصْرِ إلا ما قلَّ من أشعارِ القدماءِ وما لم أرَ للمعاصرين فيه شيئاً ، فالضرورة تدعوني إلى استعمال أشعارِ المتقدمين فيه ورغبتني في أشعارِ المتأخرين قُرْبُ مُتناولِ معانيهم وسلامة ألفاظهم وتناسبها وحُسْنُ [٩ ب] مذهبهم في تلطيفِ الألفاظِ والمعاني ورشاقة السبكِ وإصابة الغرضِ وتجنبِ حوشي اللغةِ ووحشيها ليكونَ ذلكَ أدعى إلى الرّغبةِ فيه وأنسبَ إلى ما اقتضته الحالُ التي جُمعَ لها ، وأليقَ بطباعِ أهلِ العَصْرِ

ولأنَّ الجيِّدَ من أشعارِ الجاهليَّةِ ومخزرمي الإسلام ومخزرمي الدولتين
والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع وأنَّ المصنِّفين لم يغادروا منها
صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحصوها وقد كان ، جَمَلُ اللهِ ببقائه وجمَعَ القلوبَ ، وقد
فَعَلَ ، على ولائه ، طَلَبَ أنْ أُضِيفَ إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت
والموالي والموشحات فأجبتَه إجابةً مُطِيعَ ، وسارعتُ إلى امتثال أمره مسارعةً
سَمِيعَ ، وتبعْتُ غرضَهُ في الاختيارِ وملتُ معه في الإيرادِ والإصدارِ ، وباللهِ
أَعْتَمَدُ وَأَعْتَضُدُ ، وعليه أتوكَّلُ ، وهو حسبي ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العليِّ
العظيم .

(وصف في الشباب والخضاب والمشيب)

الشبابُ باكورةُ الحياةِ وإبان صفو العيش ووقت التمكن من الأغراض وزمن الطرب والغزل وفيه استقامة القوى الطبيعية وجريها على أحسن حالة وأتمّ انتظام والتصرف في ملاذ النفس واقتضاء الجوارح للحركات والنشاط على التمام وفيه تقوى خيالات الهوى وتنسبط الروح وتنبعث الهمم والمزاج الطبيعي فيه الحرّ واليبس .

وقد اختلف الأطباء في حرارة الصبيان والشباب وأيّهما أشدّ ، واستدلّ كلُّ قومٍ على نصر مذهبهم بأمور قد بسطوا القول فيها لا يتعلق غرضنا بذكرها . وجالينوس يقول : إنّها متساوية في الفريقين وإنما هي متعلقة في الشباب بموضوع يابس وفي الصبيان بموضوع رطب ، قال : ولو فرضنا [١٠] ناراً متساوية أوقدت على حجرٍ وماءٍ زماناً واحداً وجدنا في الحجر ممانعة لا نجد مثلها في الماء ليبس موضوعها .

وقد ذكر الشعراء الشباب وطوّلوا في أوصافه ونبهوه فأحسنوا نعته وبكوا عليه فأكثروا البكاء إلا أنهم قلّ أن يذكروه إلا عند فقدّه أو يبكوا عليه إلا بعد فراقه ووقت التظلم من الشيب ، والأصل في جميع ذلك حب الحياة والرغبة في السلامة وقد ذمّ الشباب أيضاً وذُكرت معايه وهذا عائذ إلى العياء .
وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك وبالله التوفيق .

أنشد المبرّدُ قال : أنشدنا أبو عثمان المازنيّ لأبي حيّة النّميريّ^(١) : [من

المقارب]

(١) شعره : ٤٢ - ٤٦ .

رَجَعَنَ لَنَا الصَّالِحَاتِ الْقِصَارَا
فَطَيَّرَهُ الدَّهْرُ عَنِّي فَطَارَا
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَدْكَارَا
وَرَبِيقَ الصَّبَا كَانَ ثَوْبًا مُعَارَا

تَلَقَّعَ شَيْبٌ بِهَا فَاسْتَدَارَا
عَذَارًا فَمَا [أَنَا] أَسْطِيعُ عَنْهُ اعْتَدَارَا
نَ قَبْلِي غَالُ الرَّجَالِ الْخِيَارَا
فَأَسْرَعَتْ مِنْهَا لِشَيْبِي النَّفَارَا
وَقَدْ أُبْزِرُ الْفَتِيَاتِ الْخِفَارَا

الطلَّة : اللذيذة ، وشَعْرٌ وَخَفٌ : أي كثيرٌ حَسَنٌ أَسْوَدٌ ، وَوَحْفٌ ،
بالتحريك ، والخفر شدة الحياء ، وامرأة خَفْرَةٌ ، ويقال : خَفِرَ بالكسر ،
يقول : ارتديت شيبَةً طَلَّةً ، أي لذيدة .

قوله : وكان عليّ غرابٌ غداف : أراد به [١٠ ب] الشباب ويشبه أن يكون
مثل قول الأعشى^(١) : [من البسيط]

وَمَا طِلَابُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
وَإِنْ كَانَ عَنْكَ غَرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
ومنه أَخَذَ الْقَائِلُ ، أَظُنُّ الْأَبْيَاتَ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ^(٢) :

أَيَا بُومَةٍ قَدْ عَشَعَشْتُ فَوْقَ هَامَتِي
عَلِمْتُ خَرَابَ الْعُمْرِ مَنِي فَزَرْتَنِي
على الرغمِ مَنِي حِينَ طَارَ غَرَابُهَا
ومأواك من كلِّ الدِيَارِ خَرَابُهَا
ومنه أَخَذَ الْفَلَنُكَ الْمَوْصِلِيَّ ، من شعراء العصر ، كَانَ وَتُوفِي ، وَكَانَ

(١) ديوانه ٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٠ .

لا يعرفُ الكتابةَ والأدبَ ، وله مع هذا أشعار رائعة : [من الطويل]

سهرت ليليه وفيها مسامري
فأهاً على مخضَلّ عيش به انقضى
أعَنَّ من الأتراك نامتُ وشأتهُ
وما طيَّرتُ غربانَ فودي بُزأتهُ

وقال أبو حية النميري^(١) : [من الوافر]

لَعَمْرُ أبي الشابِّ لقد تَوَلَّى
إِذِ الأيَّامُ مَقبلةٌ عَلينا
حَميداً لا يُرادُ به بديلُ
وظلُّ أراكةِ الدنيا ظليلُ
فرحَل بالشبابِ الشيبُ عَنَّا
وقد كانَ الشابُّ لنا خليلاً

وقال أبو نواس^(٢) : [من الكامل]

كانَ الشابُّ مطيَّةَ الجهلِ
كانَ الشفيحَ إلى مآربِهِ
ومحسَّنَ الضحكاتِ والهزلِ
عندَ الفتاةِ ومُدرِكَ التَّبلِ
التبل : التَّرةُ والدَّخلُ ، يقال : أصبت بتبلي أي بذحلي ، والجمعُ تبول ،
ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم : أفناهم .

كانَ الجميلُ إذا ارتديتُ به
والباعثي والناسُ قد رَقَدوا
ومشيئتُ أخطرَ صيِّتِ النَّعلِ
حتى أكونَ خليفةَ البَعْلِ
[١١] ومنها ، وقد أجادَ ما شاء :

والأمري حتى إذا عَزَمَتُ
أبو عبادة البحرني^(٣) : [من الطويل]

فأضللت حلمي والتفتُ إلى الصبا
سفاهاً وقد جزتُ الشبابَ مراحِلا

(١) شعره : ١٦١ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) ديوانه ١٦٠٤ .

فَلَلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحَسَنُ مَا

ابن نباتة السعدي^(١) : [من الكامل]

لا يبعدن زمن البطالة والصبا
أيام تُغْفَرُ للشباب ذنوبُهُ

بشار بن بُرد^(٢) : [من الكامل]

ولقد جريتُ مع الصِّبا طَلَقَ الصِّبا
وعلمتُ ما عَلِمَ امرؤٌ من دَهْرِهِ

أخذه أبو نواس^(٣) فقال : [من الطويل]

ولقد نهزتُ مع الغواة بدلوهم
وبلغتُ ما بلغَ امرؤٌ بشبابِهِ

أخذه أمين الدولة بن التلميذ^(٤) : [من الكامل]

كانتُ بُلْهَيْنِيَّةُ الشَّيْبَةِ سَكْرَةً
وقعدتُ أرتقبُ الفناءَ كراكِبِ

ومثله لأحمد بن أبي طاهر طيفور : [من الكامل]

كان الشبابُ مطيَّةً أنصيتُها
وبلغتُ غايةً ما يلذُّ به الفتى
فلهوتُ غيرَ مُعلِّلٍ وفتكتُ غيرَ

[١١ ب] وأخذتُهُ منهم فقلتُ : [من الكامل]

ولقد سكرتُ غداةَ خمَّاري الصِّبا

فَعَلَّنَ بنا لو لم يكنَ قلائِلا

والعيشُ في ظلِّ الزمانِ الناظرِ
والشيبُ ليسَ لذنبِهِ من غافرِ

وركضتُ حتى لم أجِدْ لي مَرَكِضا
فَأَطَعْتُ عاذِلَتِي وَأَعْطَيْتُ الرِّضا

وَأَسْمَتْ سَرَحَ اللّهُو حَيْثُ أُساموا
فإِذا عَصارَةٌ كَلَّ ذاكَ أْثام

فصحوتُ واستأنفتُ سيرةً مُجْمِلِ
عرفَ المحلِ فباتَ دونَ المنزلِ

في اللّهُو بينَ مُحَرَّمٍ ومُحَلَّلِ
من صَبَوَةٍ وفتوَةٍ وتَعَزَّلِ
مر مزللٍ ونسكتُ غيرَ معذِلِ

وصحوتُ إِذْ لاحَ المشيبُ بمفرقي

(١) ديوانه ٤٠٧/٢ . وفيه : في ظل الشباب الناظر .

(٢) ديوانه ٩٢/٤ .

(٣) ديوانه ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٤) وفيات الأعيان ٧١/٦ . والثاني منهما لصريح الغواني في ديوانه ٣٣٨ .

ونزعت عن عيني وقلتُ للائمي ها قد أطعتك في مرادك فارفقِ

أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري^(١) التنوخي : [من البسيط]

إذا الفتى ذمّ عيشاً في شببتهِ فما يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى
وقد تعوّضتُ عن كلِّ بمُشبههِ فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا غَوْضاً

وقد أحسنَ مهيار^(٢) في قوله : [من الكامل]

ما أنكرتُ إلاّ المشيبَ فصدّتِ وهي التي جنّتِ المشيبَ هي التي
وألامُ فيكِ وفيكِ شبتُ على الصِّبا يا جَوْرَ لائمتي عليكِ ولِمتي

أنشدني كمال الدين بن محمد للسيد ابن طباطبا العلوي^(٣) : [من الخفيف]

كان عصر الشباب ظلاً ظليلاً تتفيا بعقوتيه الظباء
العقوة : الساحة وما حول الدار .

كانَ عصر الشباب جنّة دنيا لو ثوى نازلاً لما قلتُ فيه
(رُبَّ ثاوٍ يملُّ منه الثواءُ)

آخر^(٤) : [من الكامل]

شيانٍ لو بكتِ الدماءَ عليهما عيناى حتى يأذنا بذهابِ
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرح^(٥) الشباب وفرقة الأحبابِ

شرح الشباب : أوله ، والشارخ : الشباب .

وقلتُ : [من الخفيف]

(١) شروح سقط الزند ٦٥٥ .

(٢) ديوانه ١٥٣/١ - ١٥٤ .

(٣) أخل به شعره .

(٤) محمود الوراق ، ديوانه ٣٧ ، وفي نسبه خلاف .

(٥) في الحاشية : ورأيت في نسخة مكان (شرح) : موت .

هل معيدٌ عَصَرَ الشَّبابَ وعيشاً خَلْتُ أوقَاتَهُ خيالاً زارا
إذْ مغاني الحمى أو اهل تجلو للعيونِ الشُّموسَ والأقمارا
وقلتُ : [من الخفيف]

زمن اللهو والبطالة جادت ك دموعي فَصَوَّبَهُنَّ مَطِيرُ
وسقى عهدنا بمخدعها در شؤبوبُها مُلِثٌ غَزِيرُ
[١٢] الشؤبوب : الدفعة من الغيث ، والجمع : الشأبيب . والمُلِثُ :
الدائم .

دار لهو قضيت فيها شبابي وخلعت العذار وهو طريزُ
يقال : طَرَّ النَّبْتُ يَطْرُ ، بالضم ، طروراً : نَبَتَ ، ومنه : طَرَّ شاربُ
الغلام .

وإذا ما الشَّبَابُ ولَّى فما أن ست على فعل أهله معذورُ
فاتباعُ الهوى - وقد وَخَطَ الشَّيْبُ وأودى غُضُنُ التَّصَابِي - غرورُ
وخطه الشيب : خالطه .

وقلتُ : [من الكامل]

ولقد ذكرت وأي صبب شفه بعدٌ وهجران ولم يتذكر
أيام لا ظل الصبا بمقلص عنا ولا ورد الهوى بمكدر

وقال الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي^(١) ، رحمه الله ،
أجاز لي جماعةً أن أروي عنهم عنه ما تصح روايته من مقول ومنقول ، وكان
شيخَ زمانه غير مُدافع ، قرأ علي موهوب بن الخضر الجواليقي ، رحمه الله
تعالى : [من الطويل]

(١) شعره : ٦٥ . وأبو اليمن من أهل بغداد ، وهو عالم شاعر ، توفي سنة ٦١٣ هـ . (خريدة القصر
« القسم العراقي » ٣/١/٢١٩ ، معجم الأدباء ١١/١٧١) .

عفا الله عمّا جرّه اللهُو والصّبا
زمانٌ صحناهُ بأزغد عيشةٍ
وأعقبنا من بَعْدِهِ غير مشتَهى
لئن عظمت أحزاننا بنزولِهِ
وما مرّ من قالِ الشابِ وقيلِهِ
إلى أن مضى مستكرهاً لسبيلِهِ
مَشِيبٌ نفى عنا الكرى بحلولِهِ
لأعظمُ منها خوفُنا من رحيلِهِ

البيت الأخير مثل قول الأول : [من البسيط]

الشيبُ كُرّهٌ وكُرّهٌ أن يفارقني
فاعجب لِشيءٍ على البغضاء مودودُ

وقال آخر : [من الخفيف]

يا زمانَ الشابِ ما زلتُ أبكي
أنتَ كنتَ الدنيا فلمّا تولي
ك دم المقلتين دونَ الدموعِ
ت تولّت فهل لها من رجوعِ

أبو الحسن الخراسانيّ : [من الطويل]

[١٢ ب] ذريني أو اصل لذتي قبل فوتها
فما العيشُ إلا صحّةٌ وشبيبةٌ
ومَن عرفَ الأيامَ لم يغتررُ بها
وشيكاً لتوديع الشابِ المفارقِ
وكأسٌ وقربٌ من حبيبٍ موافقِ
وبادَرَ باللذاتِ قبلَ العوائقِ

صفي الدين منصور الإزبليّ : اجتمعتُ به مراراً ، وكانَ شاعراً تجيء في

أشعاره أشياءٌ جيّدةٌ : [من الكامل]

أشتاق أيامَ الشابِ وحسن ما
رُدّوا عليّ من الشابِ بقدر ما
فعلتُ وحُقّ لمثلها يُشتاقُ
كسَدَ المشيبُ فللشبابِ نفاقُ

ومن شعره : [من الطويل]

وأوانس في ليل الشابِ كأنجمٍ
وقالوا سلا عصرَ الشابِ كما سلا الـ
ينفّرها عن صبحِ لمتِهِ الوخْطُ
حزينٌ وظنّي أنّه ما سلا قطُ

أخذ البيت الأول من أبي العلاء المعرّي وقصّر عنه ما شاء حيث قال : [من

الخفيف]

هي قالت لما رأت شيبَ رأسي
أنا بَدْرٌ والصبحُ قد لآخَ في رأ
وأرادتْ تنفـــــــراً وازورارا
سك والصبحُ يطردُ الأقمارا
وقد كرره أبو العلاء ، رحمه الله ، وهي غاية في معناها وتُروى للمغاربة :

[من الكامل]

نزل المشيبُ بعارضِيه فاعرضوا
فكأنّ في الليل البهيم تبسطوا
وتقوَّضتْ خيم الشباب فقوضوا
خَفراً وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رأيت وما سمعت بمثله

أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

شابَ رأسي وما أظنُّ مشيبَ الـ
طال إنكاري البياضَ وإنَّ عُمَّ
رأسٍ إلا من فضلِ شيبِ الفؤادِ
زُتُ شيئاً أنكرت لونَ السوادِ
ونعيمٍ طلائعُ الأكبادِ^(٢)
وكذاك العيونُ في كلِّ بؤسٍ

ابن التعاويذي البغداديّ الشاعر المجيد الحسن الشعر ، البديع المقاصد ،
أوحد زمانه ، وشاعر أوانه ، الذي يجاري الهواء رِقَّةً طبع ، ويقول^(٣) : [من

الخفيف]

لم أقل للشباب في دَعَة اللـ
زائر زارنا أقام قليلاً
ولا حفظه غداة استقلا
سود الصُّحفَ بالذنوبِ ووَلَّى

وعمل فيه ابنُ الفقيه المحولي : [من مجزوء الكامل]

يا هاجياً عصرَ المشيـ
لو جزت يوماً بالمحو
ب ومادحاً عصر التصابي
ول ما ذممت سوى الشباب

(١) ديوانه ٣٥٧/١ - ٣٥٨ .

(٢) في الحاشية : (كاتبه : القمر ربما طلع الصبح عليه . وأتم منه قول بعضهم معتذراً :

عذر الكواعب أنهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح إذا بدا) .

(٣) أخل به ديوانه .

ابن الرومي^(١) : [من الكامل]

لا تَلَحَّ مَنْ يَكِي شَيْبَتَهُ
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ لَا يُبَيِّنُهُ
إِلَّا إِذَا لَمْ يَبْكُهَا بَدَمِ
إِلَّا زَمَانَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
حَتَّى تُغْشَى الْأَرْضُ بِالظُّلَمِ
وَجَدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

وأشدني بعضُ الأصحابِ : [من الكامل]

قَبْلَ الشَّبَابِ شَيْبَةٌ مَحْمُودَةٌ
يَأْتِي السَّوَادُ عَلَى الْبَيَاضِ وَبَعْدَهُ
وَاللِّتْحَاءُ هُوَ الْمَشِيبُ الْأَوَّلُ
يَأْتِي الْبَيَاضُ عَلَى السَّوَادِ فَيَرْحَلُ

ومما يأخذ بمجامع الإحسان قول البحرري^(٢) : [من الكامل]

أَخْيَبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَا لِي شَافِعُ
وَأَرَدُ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

ابن التعاويذي^(٣) : [من البسيط]

أَعَائِدُ وَأَحَادِيثُ الْمُنَى خُدَعُ
هِيَاهُ أَنْ تَرْجَعَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي
عَلَى الْغَضَى زَمَنْ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا
شَيْبَةٌ عِنْدَكُمْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفَا

وقال أيضاً^(٤) : [من الكامل]

فَلرُبَّ لِيَلَاتٍ سَلَفْنَ لَنَا بِهَا
أَيَّامٌ لَا ظِلَّ الصَّبَا بِمَقْلَصِ
وَالْقَلْبُ بِالتَّفْرِيقِ غَيْرِ مُرَوِّعِ
عَنَا وَلَا شَمْلِ الْهَوَى بِمُصَدِّعِ
فِي مَشْهَدِ اللَّغَانِيَاتِ مُجْمَعِ
يُصْبِيكَ مِنْ مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعِ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا بِهَا لِرَأَيْتَ مَا
أَيَّامٌ لَهْوٍ طَالَمَا أَنْضَيْتَهَا

(١) ديوانه ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ .

(٢) ديوانه ١٦٦٣ .

(٣) ديوانه ٢٩١ .

(٤) أخل به ديوانه .

[١٣ب] فيهدي الصواب إلى كل سمع كأنما نسج على منوال وُعْذي من لطف المعاني بلبان ، وتصرف كما شاء في البيان ، ولولا تقدم زمانه على زمني ، لأطلقت في نعته لساني ، وثبتت في ميدان أوصافه عناني ، وذكرت من بدائع مقاصده ما هو علق بالقلوب من نغمات الأغاني ، ولكن غرضي مقصور على ذكر أهل عصري وأبناء دهري ، إلا ما لم أجد لهم فيه مقالاً ، ولا نسجوا على منواله مثلاً ، لأن المعاصر ما تنوّق تنوّق المتقدم ، ولهذا قال عنترة^(١) : [من الكامل]

هل غادرَ الشعراءُ من مُتَرَدِّمٍ

وإن ذكرتُ من هؤلاء الجماعة أحداً فلموضع شرف قدرهم ولئلا أخلّ بذكرهم ، كيف ولم نغترف إلا من بحرهم ، ولا شتفنا أسماعنا إلا بدّرهم ولا ارتويننا إلا من دّرهم .

مدح الإمام الناصر ، ومحاسن شعره فيه له من قصيدة^(٢) : [من البسيط]

سقاك سارٍ من الوسمي هتّان	ولا رقت للغوادي فيك أجفان
يا دار لهوي وأطرابي وملعب أت	رابي وللهو والأوطار ^(٣) أوطان
أعائذ لي ماضٍ من جديد هوى	أبليتُهُ وشباب فيك فينان
إذ الرقيب لنا عين مُساعِدة	والكاشحون لنا في الحب أعوان
ولي إلى البان من رمل الحمى طرب	فاليوم لا الرمل يُصيني ولا البان

السيد الشريف الرضي^(٤) الموسوي : [من الطويل]

دعاني أفر باللهو والرأس مظلم فما أبعُد الإطراب والرأس مقرر

(١) ديوانه ١٨٦ . وعجزه : أم هل عرفت الدار بعد توهم .

(٢) ديوانه ٤١٢ .

(٣) في الديوان : والأطراب .

(٤) ديوانه ٤٥١/١ وقد أخل بالبيت الأول .

رَأَيْتُ شَبَابَ الْمَرْءِ لَيْلًا يُجْنُهُ
وَشَيْبُ الْفَتَى صُبْحُ بَيِّنُ عَوَارِهِ
وَإِنَّ ضَلَالِي فِي النَّهَارِ لَهْجَنَةٌ
يَغْطِي عَلَى بَادِي الْعِيُوبِ وَيَسْتُرُ
وَيُرْمَقُ فِيهِ بِالْعِيُونِ فَيُنْظَرُ
وَإِنَّ ضَلَالِي فِي دُجَى اللَّيْلِ أَغْذُرُ
أُنشِدُنِي بَعْضَ الْأَصْحَابِ فِي ذَمِّ الشَّبَابِ وَاتَّفَقَ أَنِّي وَدَّعْتُ شَرَفَ الدَّوْلَةِ
عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ الدَّوَامِيِّ ، وَكَانَ (١) يُلَقَّبُ بِالشَّبَابِ ، فَأُنشِدْتُهُ إِيَّاهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ
وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ : [مِنَ الْكَامِلِ]

[١٤] وَالْآنَ فَارَقْتُ الشَّبَابَ وَقَلْتُ لـ
وَدَعَا الْمَشِيبُ إِلَى النَّهْيِ فَأَجَبْتُهُ
وَرَمَى الْعِذَارَ بِنَافِذٍ مِنْ أَسْهُمٍ
لَعَيْشِ الَّذِي فَارَقْتُ غَيْرَ مُودِّعٍ
بِضْمِيرٍ مُخْتَارٍ وَقَلْبٍ طَيِّعٍ
لِلصَّبْحِ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ تَدْعِي
وَقَلْتُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَلَانِمَ فِي الْهَوَى أَضْحَى يَفْنِدُنِي
قَالَ تَسَلَّ فَأَيَّامَ الصَّبَا سَفَّهُ
وَقَلْتُ :

لَا تَسْمُنِي صَبْرًا فَقَدْ حَرَّمَ الـ
وَاسْتَعْرَ لِي دَمْعَ السَّحَابِ فَقَدْ أَفـ
وَأَعْدَ لِي ذَكَرَ الْعَقِيقِ وَأَيَّا
فَطَلَابِي رَجُوعَ مَا فَاتَ مِنْ عَصـ
وَسُؤَالِي رَسْمًا مَحِيلًا وَنُؤْيَا
فَالَهُ عَنِّي يَا عَاذِلِي فِغْرَامِي
آخِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَكَانَ الشَّبَابُ الْعَضُّ لِي فِيهِ رَاحَةٌ
فَسَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فَوْقَرْنِي فِيهِ الْمَشِيبُ وَأَدَّبَا
وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَبَا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَقَالَ .

محمد بن حازم^(١) : [من البسيط]

لا حينَ صبرٍ فخلَّ الدمعَ ينهملُ
لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمَعِها
كفاك بالشيبِ ذنباً عند غانيةٍ
فقدُ الشبابِ بيومِ المرءِ متّصلُ
من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدَل
وبالشبابِ شفيعاً أئُها الرجلُ

عبد الله بن حسن بن حسن : [من الكامل]

لو أن أسرابَ الدموعِ ثنت
لبكيتِه دهري بأربعة
شَرخَ الشبابِ على امرئٍ قبلي
فسفحتها سَجلاً على سَجَلِ

[١٤ ب] السيد الرضي^(٢) الموسوي : [من الطويل]

فما لي أذمُّ الغاديرينَ وإنما
تُعيّرُنِي شيبِي كأنِّي ابتدعتهُ
شبابي أوفى غادرٍ بي ومماذِقِ
ومَن لي أن يبقَى بياضُ المفارقِ

منصور النمري^(٣) : [من البسيط]

لا حسرةٌ تنقضي مني ولا جَزَعُ
ما كنت أوفي شبابي كُنْهَ غُرَّتِه
إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ

وقد ذكرتُ ما يتعلق بالشباب والشيب حسبما يقتضيه هذا المختصر .

ومن هذا الباب ما قيل في الخضاب فإنه شبابٌ مستعارٌ .

قال الشيخ أبو عليّ الحسنُ [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسي^(٤) ،

وقيل : إنه لم يعمل غيرها : [من الوافر]

خَضَبْتُ الشيبَ لما كان عيباً
وخَضَبُ الشيبِ أولى أن يُعابا

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) ديوانه ٥٧/٢ . وفيه : أدنى غادر .

(٣) شعره : ٩٥ - ٩٦ . وفي الأصل : النميري . وهو تحريف .

(٤) في الأصل : أبو الحسن علي . والصواب ما أثبتنا . والآيات له في معجم الأدباء ٢٥٢/٧ وإنباه

الرواة ٢٧٥/١ ووفيات الأعيان ٨١/٢ .

ولم أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرٍ خِلٌّ
ولكنّ المشيب بدا ذميماً
ولا عتتاً خشيت ولا عتاباً
فصيّرت الخضاب له عقاباً

أنشدني بعضُ الأصحاب : [من الكامل]

وهي التي قالت لجارة بيتها
ما كان ينفعه لديّ شبائبه
قولاً دموعي كنّ رجع جوابه
فعلام يُتعبُ نفسه بخضابه
آخر : [من الوافر]

وحقك ما خضبتُ مشيبَ رأسي
ولكنّي خشيت يراد منّي
رجاءً أن يدومَ لي الشبابُ
عقول ذوي المشيب فلا يُصاب

أنشدني كمال الدين محمد بن البوازيجي : [من مجزوء الكامل]

إنّ الخضابَ لحيلةٌ
ويغضُّ من طرف العدو
في ردّ أيامِ الشبابِ
ويستبي قلبَ الكعابِ
[١٥ أ] أنشدني آخر : [من الطويل]

وقائلة لما رأت شيبَ لمتي
أستترُ عنّي وجهَ حقِّ بباطلٍ
فقلت لها كفي ملامك إنّها
ابن الرومي^(١) : [من الطويل]

وقالوا: اختضب قبل المشيب فقد بدت
فقلت خضابُ الأصل لم يبق لونه
وله^(٢) : [من الطويل]

إذا خضِبَ الشيخ المشيب فإنّه
حداً على شرخِ الشبيبة يلبسُ

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٩٩ . وروايته :

حداً

رأيت خضاب المرء عند مشيبه

وإِلَّا فَمَا يَبْغِي أَمْرُؤُ بِخِضَابِهِ
 وَكَيْفَ بَأَنَّ يَخْفَى الْمَشِيبُ بِخَاضِبِ
 وَهَبْهُ يَوَارِي شَيْبَهُ أَيْنَ مَاؤُهُ
 وَقَالَ (١) : [من الطويل]

إِذَا سَنَنْتَ عَيْنُ أَمْرِي شَيْبَ نَفْسِهِ
 أَلَا أَيُّهَذَا الشَّيْبُ سَمْعًا وَطَاعَةً
 إِذَا كُنْتَ تَمْحُو صِبْغَةَ اللَّهِ قَادِرًا
 فَعَيْنُ سِوَاهُ بِالشَّنَاءِ أَجْدَرُ
 فَأَنْتَ لَعَمْرِي مَا حَيْثُ الْمُظْفَرُ
 فَأَنْتَ عَلَيَّ مَا يَصْبِغُ النَّاسُ أَقْدَرُ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ (٢) : [من مجزوء الكامل]

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ الَّذِي
 إِنْ النَّصُولُ إِذَا بَدَا
 فِي كُلِّ ثَالِثَةٍ يَعُودُ
 فَكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدُ
 وَابْنُ الْمُعْتَرِّ (٣) فِي نَقْضِ هَذَا : [من المتقارب]

وَقَالُوا الْمَشِيبُ مَشِيبٌ جَدِيدُ
 إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا
 فَقُلْتُ الْخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدُ
 فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ
 [١٥ ب] وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ مَلُوكِ حَمِيرٍ خَرَجَ مُتَّصِدًا فَرَأَى شَيْخًا مُنْفَرِدًا فَوَقَفَ
 عَلَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَخْضِبُ ، فَقَالَ : يَا شَيْخُ هَبْكَ تَخْضِبُ الْبَيَاضَ فَكَيْفَ تَخْضِبُ
 الْكَبِيرَ ، وَأَنْشَدَهُ : [من الطويل]

إِذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوَادُ وَأَخْلَقْتُ
 فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ
 مُحَاسِنُهُ ظَنَّ السَّوَادَ خِضَابًا
 يُظَنُّ سِوَادًا أَوْ يُخَالُ شَبَابًا
 أَقُولُ : لَوْ أُعْطِيَ الشَّيْخَ نَصِيبًا مِنَ الْبَيَانِ وَكَانَتْ لَهُ قَرِيحَةٌ فِي هَذَا الشَّأْنِ
 لِأَمْكَنَهُ أَنْ يَجِيبَ الْمَلِكَ مُنَاقِضًا وَيَنْشُدُهُ مُعَارِضًا : [من الوافر]

(١) ديوانه ١٠٨٣ وفيه البيت الأول ، والبيتان الآخران في ديوانه أيضاً ١١٣٩ .

(٢) ديوانه ٦٠ .

(٣) شعره : ١٥٧/٣ .

وحقك لم أخضب رجاء شبيبة تعاد ولا وصل أخاف ذهابه
ولكن بدا شبيبي ذميماً ورائداً لموتي فصيّرت الخضاب عقابه

البيت الأول مأخوذ من قول القائل : [من الوافر]

وحقك ما خضبت مشيب رأسي رجاء أن يدوم لي الشباب
ويزيد عليه :

ولا وصل أخاف ذهابه

والثاني من قول أبي عليّ الفارسيّ : [من الوافر]

ولكنّ المشيبَ بدا ذميماً فصيّرت الخضاب له عقاباً
ويزيد عليه :

ورائداً لموتي

أنشد كمال الدين بن محمد لنفسه : [من الكامل]

لما رأيت الشيب نازل لمتي أعددتُ عندي للقاء خضاباً
وعلمتُ أنّ الشيبَ موتٌ قادمٌ فجعلته دونَ المشيبِ حجاباً

عليّ بن هلال الصابي الكاتب : [من الخفيف]

خضب الشيبَ إذ بدا أترابي وتوخوا فيه خلاف الصواب
ولو أنّي خضبتُ ضاعتُ بقايا من شبابي صحيحة في خضابي
ومضتُ هيبةُ المشيبِ ولم ير جع إلى الوجنتين ماءً الشباب
فيضيع الشبابُ مني والشيبُ ب جميعاً إذا حسبتُ حسابي

أبو نواس^(١) : [من الوافر]

تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعري الغبوق عرى الصبوح

* * *

(١) أخل به ديوانه .

(وصف [١١٦] في الغزل والنسيب)

قال امرؤ القيس^(١) في طيب الثغر : [من المتقارب]

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِي وَنَشْرَ الْقَطْرِ
الْقَطْرُ وَالْقَطْرُ : عود البخور .

يُعَلِّ بِه بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ
العل والنهل : نوعان من الشرب ، وصفها بطيب الريق طعماً ورائحة
عندما يغرد الطائر في السحر وذلك وقت تغيير الأفواه .

ومثله : [من البسيط]

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً عِنْدَ هَجْعَتِهَا وَأَحْسَنَ النَّاسِ عِيناً حِينَ تَنْتَقِبُ
ابن الرومي^(٢) : [من الطويل]

وَمَا تَعْتَرِبُهَا آفَةٌ بَشْرِيَّةٌ مِنْ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَخَيَّرُ
وغيرُ عَجِيبِ طِيبِ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ مَنْوَرَةٌ بَاتَتْ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيحِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنْامِ تُغَيَّرُ

وللتهامي^(٣) من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن : [من البسيط]

يَحْكِي جَنَى الْأَقْحَوَانِ الْغَضِّ مَبْسَمُهَا فِي اللَّوْنِ وَالرِّيحِ وَالتَّفْلِيحِ وَالْأَشْرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَقْحَوَاناً ثَغْرُ مَبْسَمِهَا مَا كَانَ يَزْدَادُ طِيباً سَاعَةَ السَّحْرِ

الفليح في الأسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، ورجل مفلج الثنايا :
متفرقتها ، وهو خلاف المتراصّ الأسنان ، وتأشير الأسنان : تحزيرها وتحديد

(١) ديوانه ١٥٧ .

(٢) ديوانه ٩٠٧ .

(٣) ديوانه ٤١ - ٤٣ .

أطرافها ، يقال : بأسنانه أُشْرُ وَأَشْرُ وَأُشور أيضاً ، ومن أبيات التهامي :

أهتزُّ عند تمنّي وصلها طرباً ورُبَّ أمنيّةٍ أحلى من الظفرِ
تجني عليّ وأجني من مراشفها ففي الجني والجنيات انقضى عمري
أهدى لنا طيفها نجداً وساكنه حتّى اقتنصنا ظباء البدو في الحَصْرِ
بيضاء تسحب ليلاً حسنهُ أبداً في الطولِ منه وحسنُ الليل في القِصْرِ

وأخذت من التهامي فقلت : [من الوافر]

[١٦ ب] يزيد رضابُهُ في الصبح طيباً لأنّ الشجر منه جنى الأقاحي

ومثله لعميد الدين بن عباس : [من الطويل]

وظلم لهاها العذب من بعد هدأة من الليل سلسال الرحيق المفدّم
وللسيد الرّضويّ^(١) : [من الوافر]

وأقسم ما مُعْتَقَةٌ شمولٌ ثوت في الدنّ عاماً بعد عام
إذا ما شارب القوم احتسأه أحسن لها ديباً في العظام
بأطيب من مجاجتهن طعماً إذا استيقظن من سنة المنام
ولم أرشف لهن لمى ولكن شهدن بذاك أعواد البشام

هذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرني منها ، قال

شاعر الحماسة^(٢) : [من الطويل]

وما نُظْفَةٌ من ماءٍ مزن تقاذفت به جنبتا الجوديّ واللّيل دامس
فلما أقرّته اللّصاب تنفّست شَمالُ بأعلى مَتْنِه فهو قارسُ
بأطيب من فيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ ولكنني فيما تَرى العينُ فارسُ

اللّصْبُ بالكسر الشَّعب الصغير في الجبل ، والقارس البارد ، ويقال :

(١) أخل بها ديوانه .

(٢) هو أبو صعترّة البولاني (شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٨١) .

الجامد ، والأول هنا أجود ، ومثله ، وهو غاية في الحسن^(١) : [من الطويل]

كأنَّ على أنيابها الخمر شجّه بماء الندى من آخر الليل غابق
وما ذقته إلا بعيني تفرساً كما شيم من أعلى السحابة بارق

ومثله : [من الطويل]

جنى النحل في فيه وما ذقت طعمه ولكنما قد دب من تحته النمل

ومن هذا المعنى للمغاربة : [من السريع]

من نسل هارون تعشقتَه يقتلني بالصدِّ والتيه
[١٧] قد أنزل السلوى على قلبه أقول والمنّ على فيه

ومنه أيضاً^(٢) : [من البسيط]

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك
ومثله لزهير المصري^(٣) وقد طرّف فيه : [من الطويل]

وقد شهد المسواك عندي بطيبه ولم أرَ عدلاً وهو سكران يُطْفَحُ
ومثله : [من الكامل]

يروى لنا المسواك طيب حديثه يا طيب ما نقل الأراك وما روى
وللفقيه عُمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي : [من

الطويل]

سرت نفحة كالمسك أزهي وأعطر وأردية الظلماء تُطَوَى وتُنشَرُ
وما هي إلا نفحة بعثت بها سليمي إلى صبّ تنام ويسهَرُ
وإلا فما بال النسيم الذي سرى بذى الأثل عن عرف العبير يُعبَرُ
شهدت يقيناً أن مراك جنة وقالوا وما أدري وريقك كوثر

(١) للمجنون ، ديوانه ٢٠٣ . وقيل : لابن ميادة ، ديوانه ٢٧٤ .

(٢) بشار ، ديوانه ١٤٤/٤ .

(٣) ديوانه ٦٢ .

ومثله أيضاً : [من الرجز]

وفي الحمول سمحة ضئينة تبذل وجهاً وتصون ملمسا
سلسالها إن لم أكن أعرفه رشفاً فقد وصفته تفرسا

ابن الرومي^(١) : [من الطويل]

وما ذقته إلا بشيم ابتسامها وكم مخبرٍ أبداه للعين منظرٌ

ومثله لكمال الدين بن العديم : [من الطويل]

وما عذب المسواك إلا لأنه يقبلها دوني وإنّي لراغم
فقلت له صف لي جنى رشفاتها فألثمني فهاها بما هو زاعم

الحديث ذو شجون ، وقال امرؤ القيس^(٢) : [من الطويل]

خليلي مُرّا بي على أمّ جُنْدَبِ نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفؤَادِ الْمُعْدَبِ
[١٧ ب] ألم ترّ أني كلّما جئتُ زائراً وجدتُ بها طيباً وإنّ لم تطيب

هذا أحسنُ من قول كُثَيِّر^(٣) وأدلُّ على الطيب حيث قال : [من الطويل]

وما روضةٌ بالحزنِ طيّبةُ الثرى يُمُحُّ الثرى جُجْجاًها وعرارها
بأطيب من أردانٍ عزةً مؤهنأ وقد أوقدت بالمندلِ الرطبِ نارها

ورأيت بعض الأدباء ينشد :

وما أوقدت بالمندلِ الرطبِ

اعتذاراً لكُثَيِّرٍ وإصلاحاً لشعره . على أن العرب يصفون المرأة بهذا للدلالة
على النعمة .

(١) ديوانه ٩٠٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤٢٩ - ٤٣٠ .

وقال امرؤ القيس^(١) : [من الطويل]

وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
بَسْهَمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ
أَغْرَكَ مَنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتَلِي
وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي

زهير بن أبي سلمى^(٢) : [من الطويل]

وَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا
وَفِيهِنَّ مَلْهُىٌّ لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
إِلَّا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعِ وَاسْلَمِ
أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

وقال جرير^(٣) ، وقيل إنه أغزل ما قيل : [من البسيط]

أَنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ
قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَ قَتْلَانَا
وَهُنَّ أَضَعْفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

وأبيات أبي الشيص^(٤) داخلة في باب الاختيار ومعدودة من محاسن الأشعار ، ولولا أن بعض الأدباء قال كلاماً معناه أنه لا ينبغي لمن له أدنى حس أن يخلّ بحفظها ولا لجامع أن يخلي منها مجموعها لما ذكرتها لاشتهارها وهي :

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لِذِيذَةٍ
مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
حَبَّأً لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمُنِي اللَّوْمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
[١٨] وَأَهَنْتِي وَأَهَنْتُ نَفْسِي عَامِداً
مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مَمَّنْ يُكْرَمُ

البيت الأول مستعمل وقد نقل من الغزل إلى المديح إلى الهجاء وأنا أذكر

منه ما يتفق ، فمن ذلك في الغزل : [من المنسرح]

(١) ديوانه ١٣ .

(٢) ديوانه ٨ - ١٠ .

(٣) ديوانه ١٦٣ .

(٤) أشعاره : ٩٢ - ٩٣ .

تركتُ فيك المُنَى مفرّقة
 ومثله في المديح^(١) : [من البسيط]
 إنَّ المكارمَ والمعروف أودية
 ومثله لأبي نواس^(٢) : [من الطويل]
 فما فاته جود ولا حلّ دونه
 وقريبٌ من هذا المعنى^(٣) : [من البسيط]
 إنَّ السّاحةَ والمروءةَ ضُمَّنا
 ومثله أيضاً : [من الكامل]
 إنَّ السّاحةَ والمروءةَ والندى
 غيره^(٤) : [من السريع]
 فتىّ إذا عُدّت تميمٌ معاً
 ألْبسه الله ثياب العُلَى
 ومثله في الهجاء : [من الكامل]
 أنتم قرارة كلِّ معدنٍ سَوءةٍ
 عدّي بن زيد الرقاع^(٥) : [من الكامل]
 لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عَسَا
 وكأنّها بينَ النساءِ أعارها
 وسنانُ أفضدهُ النعاسُ فرنقتُ
 فيه المَشيبُ لزرْتُ أمَّ القاسمِ
 عَيْنِيهِ أَحورُ من جاذِرِ جاسمِ
 في عَيْنِهِ سِنَّةٌ وليس بنائمِ

- (١) لمنصور النمري ، ديوانه ١٠٠ .
 (٢) ديوانه ٤٨١ وفيه : يصير الجود حيث يصير .
 (٣) البيت لزياد الأعجم ، شعره : ٥٧ . والبيت الذي يليه له أيضاً في ديوانه ٧٧ .
 (٤) بلا عزو في ديوان المعاني ٤٥/١ .
 (٥) الأغاني ٣١١/٩ ، أمالي المرتضى ٥١١/١ . وديوانه ١٢٢ .

ذو الرِّمَّةِ^(١) ، واسمه غيلان : [من الطويل]

[١٨ ب] وَقَفْتُ عَلَى رِبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبُّهُ
ومنها^(٢) :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مِيَّةً مَا الَّذِي
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ أَتَقِي
إِذَا نَازَعْتِكَ الْقَوْلَ مِيَّةً أَوْ بَدَا
فِيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ
جَادِبُهُ ، بالدال المهملة : عَائِبُهُ .

وقال^(٣) : [من الطويل]

نَعَمْ هَاجَتِ الْأَطْلَالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ
فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا
حَيَاءٌ وَإِشْفَاقًا مِنَ الرِّكْبِ أَنْ يَرَوْا
وقال^(٤) : [من البسيط]

حَيَّتَ مِنْ زَائِرٍ أَتَى اهْتَدَيْتَ لَنَا
وقال^(٥) : [من الطويل]

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ
تَجِيشُ إِلَيَّ النَّفْسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
لِمَيِّ وَيَرْتَاغُ الْفَوَاذُ الْمُشَوِّقُ

(١) ديوانه ٨٢١ .

(٢) ديوانه ٨٣٣ - ٨٣٤ .

(٣) ديوانه ١٦٦٩ .

(٤) ديوانه ١٧٠ .

(٥) ديوانه ٤٥٧ - ٤٥٨ .

أراك إذا ما نمت يا ميُّ زرتني فيا عجباً لو أنّ رؤياك تصدقُ

وقال^(١) : [من الطويل]

لها بشرٌ مثل الحريرِ ومنطقُ رَخيمُ الحواشي لا هراءٌ ولا نزرُ
وعينانِ قالَ اللهُ كونا فكانتا

وقال^(٢) : [من الطويل]

ألا يا اسلمي يا ميُّ كلَّ صبيحةٍ وإن كنتُ لا ألقاكِ غيرَ لِمَامِ

[١٩] وقال الأعشى^(٣) : [من البسيط]

ما روضةٌ من رياضِ الحزنِ مُعشبةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطْلُ
يضاحكُ الشمسِ منها كوكبٌ شَرِقُ مُؤزَّرٌ بعميمِ التَّبتِ مكتهلُ

اكتهل النبات : تمَّ طوله وبدا نُورُه .

يوماً بأطيبِ منها نَشَرَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ ذنا الأُصلُ

عديّ بن زيد الرقاع^(٤) : [من الطويل]

ونبه شوقي بعدما كان كاميناً هتوفُ الضُّحى مشعوفةٌ بالترنمِ
بكتُ شجوها تحت الدُّجى فتساجمتُ إليها غروب الدَّمعِ من كلِّ مَسْجَمِ

وبعدهما البيتان المشهوران :

فلو قَبْلَ مبكاها بكيثُ صبايةً^(٥)

(١) ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٢) ديوانه ١٠٥٥ .

(٣) ديوانه ٤٣ . وفي الأصل : من نبات الحزن .

(٤) الحماسة البصرية ١٤٢/٢ . وليس في ديوانه . وهما في ديوان نصيب ١٣٠ .

(٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٩٠ وديوانه ٢٦٦ وديوان نصيب ١٣٠ وهما :

بلبنى شفيت النفس قبل التندم

بكاهها فقلت الفضل للمتقدم

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا

وقريب من هذا أبيات الحماسة^(١) : [من الطويل]

لقد هتفت في جنح ليل حمامة
فقلت اعتذاراً عند ذاك وإنني
أأزعم أنني عاشق ذو صبابة
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً
على فنن تبكي وإنني لنائم
لنفسى فيما قد رأيت للائم
بليلى ولا أبكي وتبكي البهائم
لما سبقتني بالبكاء الحمائم
يزيد بن معاوية^(٢) : [من الطويل]

إذا برزت ليلي من الخدر أبرزت
كأن غلاماً كاتباً ذا براعة
لنا مبسماً عذباً وجيداً مطوقاً
تعمد نوني حاجبها فعرقا
كأن المعري^(٣) نظر على عماه إلى هذا ، فقال : [من الطويل]

ولاح هلال مثل نون أجادها
وأحفاف رمل جاذبتها وهرة
أتت تنهادى كالقضيب فقبلت
وباتت يدي طوقاً لها وابتسامها
فلم أر بدرأ طالعاً قبل وجهها
ولا ميتاً قبلي من البين أشفقا
بجاري الثصار الكاتب ابن هلال
عرتها كما هز الصبا غضن النقا
يدي غلطاً منها فقبلت مفرقا
يريني شعاعاً آخر الليل مشرقا
ولا ميتاً قبلي من البين أشفقا
[١٩ ب] ذو الرمة^(٤) : [من الطويل]

ألمّا بمي قبل أن تطرح النوى
ولو لم يكن إلا تعلل ساعة
قال محمد بن سلمة الضبي : صدرت من الحج فيممت منها من المناهل
فرأيت في البادية بيتاً منفرداً من البيوت فقصدته وكلمت من فيه فخرجت إلي

(١) الحماسة البصرية ١٥٢/٢ . والأبيات فيها لقيس بن الملوح [ديوانه ٢٣٨] أو لنصيب [ديوانه ١٢٤] .

(٢) ليست في ديوانه (منجد) .

(٣) شروح سقط الزند ١١٩٧ .

(٤) ديوانه ٩١٣ .

جارية متبرقة ، فقلت : يا بنية هل لك في أن تأويني من هذا الحرّ ، فقالت :
 نعم ؛ وأذنت لي من حرّ هذا اليوم الدخول ، فبينما هي تحدثني وأحدثها إذ
 سقط البرقع عن وجهها فرأيت وجهاً لم أرَ أحسنَ منهُ فجعلت أكرر النظرَ
 متعجباً فلم يكن أسرع من أن خرجت علينا عجوز من خباءٍ مُلاصق لذلك
 الخباء ، فقالت : ما جلوسك عند هذا الغزال النجديّ الذي لا تأمن من خياله
 ولا ترجو نواله ، فقالت الجاريةُ : يا جدة دعيه يتعلّل ، كما قال ذو الرّمة :
 ولو لم يكن إلاّ تعلّل . . . البيت

فأقمت باقي يومي وانصرفت وفي قلبي من حبها كجمر الغضا .

قال العُتبيُّ : خرجت حاجاً فلما صرت بقباء تداعى الوفد : الصقيل ، وإذا
 جارية كأنّ وجهها السيفُ الصقيلُ فلما أرميناها بالحدقِ ألقَتِ البرقعَ على^(١)
 وجهها ، فقلتُ لها : إنا سَفَرٌ وفينا أجرٌ فامتعينا بالنظرِ إلى وجهك فانصاعت
 وأنا أعرفُ الضحكَ في وجهها وأنشدت : [من الطويل]

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
 رأيت الذي لا كلّه أنت قادِرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ
 توبة بن الحُمير^(٢) ، صاحب ليلي الأخيلية : [من الطويل]

ولو أنّ ليلي الأخيلية سلّمت عليّ ودوني جندلٌ وصَفائحُ
 لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا إليها صدئٌ من جانبِ القبرِ صائحُ
 وأُعْبَطُ من ليلي بما لا أناله ألا كلُّ ما قرّث به العينُ صالحُ

[٢٠] [آخر : من الطويل]

ديار تنسمتُ المنى نجو أرضها وطاوعني فيها الهوى والحبائبُ
 ليالي لا الهجران محتكم بها على وُضِل من أهوى ولا الظنُّ كاذبُ

(١) في الأصل : عن .

(٢) ديوانه ٤٨ - ٤٩ .

محمد بن يزيد الأمويّ : [من مجزوء الخفيف]

لا وحبّيبك لا أصـا
من بلى حبه استرا
لح بالدمع مدمعا
ح وإن كان موجعا

أبو حَيَّة النـميريّ^(١) : [من الطويل]

كفّى حزنًا أني أرى الماء مُعْرَضًا
وما كنتُ أخشى أن تكون مَبِيَّتِي
لعيني ولكن لا سبيلَ إلى الوِزْدِ
بِكفِّ أعزِّ النَّاسِ كلَّهم عِنْدِي

السيد الرضويّ^(٢) : [من مجزوء الكامل]

يا سرحةً بالحزنِ لم
ممنوعةً لا ظلُّها
يُئَلِّدُ بغيرِ دمي ثراها
يدنو إليّ ولا جناها

مروان بن أبي حفصة^(٣) : [من الكامل]

طرقتك زائرةً فحيّ خيالها
بيضاء تخلطُ بالحياءِ دلالها

يقول فيها :

مالتْ بقلبك فاستقادَ ومثلها
وكأنما طرقتْ بِنَفْحَةِ روضةٍ
قَادَ القلوبَ إلى الصِّبَا فأمالها
بالبيدِ أشعثَ لا يَمَلُّ سؤالها
باتتْ تسائلُ في الظلامِ مُعْرَسًا

لم يأت في صفة الطيف بغريب ، والناسُ فيه عيال على قيس بن الخطيم^(٤)

في قوله : [من الكامل]

أنى سَرَبتِ وكنتِ غيرَ سَرُوبِ
وتقرَّبُ الأحلامُ غيرَ قَريبِ

(١) شعره : ١٤٥ .

(٢) ديوانه ٥٦٧/٢ .

(٣) شعره : ٩٦ .

(٤) ديوانه ٥٥ - ٥٧ .

ما تمنعي يَقْظِي فَقَدْ تُؤْتِنَهُ في النومِ غيرَ مُصَرِّدٍ محسوبِ
كانَ المنى بلقائِها فلَقِيَتْها فلهوْتُ من لهوِ امرئٍ مكذوبِ
وقد أحسنَ جريرٌ^(١) في قوله : [من الوافر]

[٢٠ ب] أَتَنَسَى إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمَى بفرعِ بشامةٍ سُقِيَّ البَشَامُ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَبُّهُ عَزِيْزٌ عَلِيٍّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، ويُروى :

أَتَذْكَرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيْهَا بفرعِ بشامةٍ سُقِيَّ البَشَامُ
قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري^(٢) : قولهم : امرأةٌ نَقِيَّةٌ
العارضِ ، أي نَقِيَّةٌ عَرَضِ الفمِ ، وأنشد البيت ، يعني به الأسنان ما بعدَ
الثنايا ، والثنايا ليست من العارضِ .

وقال ابنُ السكيت : العارضُ : الناب والضرس الذي يليه ، واحتجَّ بقول
ابنِ مُقْبِلٍ^(٣) : [من الرمل]

هَزَيْتُ مِيَّةً أَنْ ضاحَكْتُها فرأتِ عارضَ عَوْدٍ قَدْ ثَرِمَ
قال : والثَّرِمُ لا يكون إلا في الثنايا .

وأبيات جرير وإن خلت من معنى في الطيفِ مبتكرٍ فهي حلوةُ الألفاظِ
سهلةٌ .

ولأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كلِّ متقدمٍ ومتأخرٍ ،
فإنَّهُ تَغْلَغَلَ في أوصافِهِ وتنوَّقَ في ذكرِهِ ، وكان لهجاً بتكرارِ القولِ فيه ، وإنَّ

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) الصحاح ١٠٨٦ (عرض) .

(٣) ديوانه ٤٠١ .

كَانَ لِأَبِي تَمَامٍ مَوَاضِعُ لَا يُجْهَلُ فَضْلُهَا وَلَا يُنْكَرُ حَقُّهَا ، وَسَأُورِدُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِيهِ ، وَمِنْ أَشْعَارِ غَيْرِهِمَا ، مَا يَنَاسِبُ الْعَرَضَ فِي هَذَا الْمَخْتَصَرِ الَّذِي جُمِعَ بِمُزَاحِمَةِ الْأَوْقَاتِ .

قَالَ أَبُو تَمَامٍ^(١) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

زَارَ الْخِيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكَهُ
ظَبْيِي تَقَنَّنَتْهُ لِمَا نَصَبْتُ لَهُ
فِكْرٌ إِذَا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنَمْ
فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكًا مِنَ الْحُلْمِ

وَقَوْلُهُ^(٢) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

عَادَكَ الزَّوْرُ لَيْلَةَ الرَّمْلِ مِنْ
نَمٍّ فَمَا زَارَكَ الْخِيَالَ وَلَكِنَّ
رَمْلَةً بَيْنَ الْجَمَى وَبَيْنَ الْمِطَالِ
كَالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخِيَالِ

وَقَالَ^(٣) : [٢١] [مِنَ الْخَفِيفِ]

الليالي أحفى بقلبي إذا ما
يا لها ليلة تنزهت الأز
مجلس لم يكن لنا فيه عيب
جرحته النوى من الأيام
واح فيها سراً من الأجسام
غير أنا في دعوة الأحلام

البيتُ الأوَّلُ أَخَذَهُ الْمُتَنَبِّيُّ^(٤) ، فَقَالَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَكَمْ لظلام الليل عندك من يد
تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

ضِدُّهُ لَابْنِ مَنِيرِ الطَّرَابِلَسِيِّ^(٥) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

مَا مَانَ مَانِي لَوْلَا لَيْلٍ عَارِضِهِ
مَا شَدَّ حَبْلَ الْمَنَايَا بِالْأَمَانِي

(١) ديوانه ٣/١٨٥ . وينظر : الموازنة ٢/١٦٧ وأمالي المرتضى ١/٥٤٢ .

(٢) ديوانه ٤/٢٥٩ .

(٣) ديوانه ٤/٢٦٢ .

(٤) ديوانه ١/١٧٨ .

(٥) شعره : ٢١٢ .

قال البحرى^(١) : [من الطويل]

وَإِنِّي وَإِنْ ضُنْتُ عَلَيَّ بُوْدَهَا
يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا
فَكَمْ غَلَّةٍ لِلشُّوقِ أَطْفَأَتْ حَرَّهَا
أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنِي تَعْلَقًا

وقال^(٢) : [من الطويل]

تَأَوَّهْتُ مِنْ وَجْدٍ تَعَرَّضَ يُطِمِعُ
تَنَبَّهْتُ مِنْ وَجْدٍ لَهُ أَتَفَزَعُ
وَتَسْمَعُ أُذُنِي رَجَعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
تُرَدُّ بِهِ النَّفْسُ اللَّهَيْفُ فَتَرْجِعُ

وقال^(٣) : [من الطويل]

إِذَا مَا الْكُرَى أَهْدَى إِلَيَّ خِيَالَهُ
إِذَا انْتَزَعْتُهُ مِنْ يَدَيَّ انْتَبَاهَهُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلِينَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا

[٢١ ب] وقال^(٤) : [من الطويل]

وَلَيْلَةٌ هَوَمْنَا مَعَ الْعَيْسِ أَرْسَلْتُ
فَلَوْلَا بِيَاضُ الصُّبْحِ طَالَ تَشْبِثِي
بَطِيفِ خِيَالٍ يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
بِعِطْفِي غَزَالٍ بَثٌّ وَهْنَا أُغَارِلُهُ

(١) ديوانه ١٥٠٨ - ١٥٠٩ . وفي الأصل : للخيال الطارق ، وأثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .

(٢) ديوانه ١٢٦٨ - ١٢٦٩ .

(٣) ديوانه ٧٦٠ - ٧٧١ .

(٤) ديوانه ١٦١١ . وفي الأصل : فلما بياض . وفي الحاشية : (في نسخة فلولا . وهو الصواب) .

وكذا رواية الديوان .

وقال^(١) : [من الوافر]

أَمْنِكَ تَأْوُبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبِ حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدَى مِنْ حَبِيبِ
تَخْطَى رِقَبَةَ الْوَاشِينِ كُرْهًا وَبُعْدَ مَسَافَةِ الْخَرْقِ الْمَجُوبِ
يُكَادِ بُنْيَ وَأَصْدُقُهُ وَدَادًا وَمَنْ كَلَّفِ مِصَادِقَةَ الْكَذُوبِ

أعرابي : [من الطويل]

وخبرها الواشون أن خيالها إذا نمت يغشى مضجعي ووسادي
فخفّرها فرط الحياء فأزسّلت تعاتبني غضبي لطول رقادي

وقال مهيار بن مرزويه^(٢) : [من الخفيف]

في الطباء الماضين أمس غزال قَالَ عَنْهُ مَا لَا يَقُولُ الْخِيَالُ
لم يزل يخدع البصيرة حتى سَرَّنِي مَا يَقُولُ وَهُوَ مُحَالُ
لا عدمت الأحلام كم نوّلتني مِنْ عَزِيزٍ صَعْبٍ عَلَيْهِ النَّوَالُ

هذه الأشعار قد اختلفت فيها مذاهب القوم وأكثرها يدلُّ على شدّة الحرص
على النوم ، لأنّ منهم مَنْ جعل النوم ذريعة إلى الخيال الزائر ، ومنهم مَنْ أنكر
زيارته لأنّه أبدأ ساهراً ، أمّا قول البحري :

إذا انتزعته من يدي انتباهة . . . البيت

وقوله :

أراني لا أنفك في كل ليلة . . . البيت

فإنّه يدلّ على نوم شديد واستغراق ما عليه مزيد إذ لا يزال الخيال في يديه
فلا ينزعه إلا انتباهة وقد ادّعى نباهة في الوجد وأين فيه من النائم نباهة . وأكثر
نوماً منه القائل^(٣) : [من الطويل]

(١) ديوانه ٩٨ .

(٢) ديوانه ١٥/٣ .

(٣) بعض العقيليين في طيف الخيال ١١١ والحامسة الشجرية ٦١٤ .

وما ليلة في الدهر إلا يزورني خيالك إلا ليلة لا أنامها
[٢٢] فهذا شعْرُ مَنْ غَلَبَهُ النَّعَاسُ فَنَامَ ، وَجَعَلَ الطَّيْفَ حَجَّةً وَذَرِيعَةً إِلَى
هذا المرام ، وقد أَحَسَّنَ مَهْيَارٌ^(١) في قوله ما شاء : [من الرمل]

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى إن أذنتم لجفوني أن تناما
والبديع الحسن في هذا قول ابن التعاويذي^(٢) : [من الكامل]

قالت أتقنُ أن أزورك في الكرى فتبيت في حلم المنام ضجيعي
وأبيك ما سمحت بطيف خيالها إلا وقد ملكت عليَّ هجوعي
فهذا غاية ما فوقها غاية ، وله أن يحمل على الشعراء في هذا ألف راية .

شمس الدين الكوفي الواعظ^(٣) : [من الخفيف]

قل لمن نال حظُّهُ من رقاد جاعلاً حَجَّةً لطيف الخيال
لو تيقظت جئت نحوك لك نبي أرسلت حين نمت مثالي
لو صدقت الهوى صدقت ولكن ما جزاء المحال غير المحال
المجدد بن الظهير الإربلي وأجاد : [من الطويل]

أأحبابنا إن فَرَّقَ اللهُ بيننا وحاز كم من بعد قربكم البُعدُ
فلا تبعثوا طيف الخيال مُسَلِّماً فما لجفوني بالذي بعدكم عهدُ

(١) ديوانه ٣/٣٢٨ .

(٢) ديوانه ٢٧٤ .

(٣) هو محمود بن أحمد الهاشمي الحنفي ، كان أديباً فاضلاً ، توفي سنة ٦٧٥ هـ .

وله شعر في رثاء أعيان عصره وقصيدته في رثاء بغداد بعد نكبتها على أيدي التتار مشهورة .
والأبيات في كتابه رسالة الطيف ١١٩ - ١٢٠ . ورواية البيت الأول في الأصل : عاجلاً . (فوات
الوفيات ٤/١٠٢) .

وقد قيل : إِنَّ الْحَيْصَ ^(١) بَيَّصَ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْمُظْفَرِ يَحْيَى بْنِ هَبيرةَ الْوَزِيرِ

وهو ينشد : [من البسيط]

زَارَ الْخِيَالَ نَحِيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الصَّمُّ وَالْقُبْلُ
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كِي يُوَافِقَنِي عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

والوزير يقول : هذا والله تام وفوق التام لا بل التام جزء منه ، فقال
الحيص بيص : يا مولانا له تمام ، فقال : انظر ما تقول ، قال : نعم بشرط أن
يعيده الوزير ، فأعاده ، فقال :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نَصَبْتُ لَصَيْدِهِ حِينَ أَعْيَا الْيَقْظَةَ الْحَيْلُ
[٢٢ب] فأجازه وأحسن صلته .

وقد ظُفِرَ الْقَائِلُ فِي قَصْدٍ مَا قَالَهُ الْجَمَاعَةُ : [من مجزوء الكامل]

أَتَظُنُّ أَنَّكَ عَاشِقٌ وَتَبَيَّتْ طَوَلَ اللَّيْلِ حَالِمٌ
الطِيفُ أَعَشَقْتُ مِنْكَ إِذْ يَسْرِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ نَائِمٌ

● أذكرُ من غزل أهل العصر فمنهم : الشيخ ظهير الدين الحنفي الإربلي ^(٢)
الفقيه النحوي المجيد الشاعر المبرز ، ضَرَبَ فِي قَالِبِ الْإِحْسَانِ فَبَذَ الْأَقْرَانَ ،
وَجَرَى فِي حَلْبَةِ الْبَيَانِ فَأَحْرَزَ قَصَبَ الرَّهَانِ ، هَاجَرَ مِنْ وَطْنِهِ إِلَى الشَّامِ وَأَثَرَبَهَا
الْمَقَامِ ، وَشَنَّفَ أَسْمَاعَ أَهْلِهَا بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الدَّرِّ فِي النِّظَامِ ، وَرَوَّضَ
مَعَالِمَهَا بِمَا هُوَ أَزْهَى مِنْ حَوْكِ الْغَمَامِ ، مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ ، يَتَغَلَّبُ فِي ظَنِّي
أَنَّهُ ، عِنْدَ جَمْعِ هَذَا الْمَجْمُوعِ ، حَيٌّ يُرْزَقُ ، وَأَنْشُدُنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ مِنْ
شِعْرِهِ فِي الطِيفِ وَهُوَ حَسَنٌ : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٦/٢ . والبيتان في وفيات الأعيان ٥٧/٦ لابن القطان الشاعر البغدادي أنشدهما عند الوزير
الزبيني والثالث فقط للحيص بيص .

(٢) هو محمد بن أحمد ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ . (العبر ٣١٦/٥ ،
فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، الوافي بالوفيات ١٢٣/٢) .

يوفي بعهد أخي الحفاظ وينكثُ
يا لَيْتَ ليلي حينَ يطرُقُ يمكثُ
ويدُّ بأذيالِ الدُّجى تشبُّثُ

الله طيفك ما أشدَّ حفاظه
ليلي بزورته كخطفةٍ بارِقِ
لي كلِّما وافى على كبدي يدُّ

وقال : [من الطويل]

لما روتَ السفحَ الدموعَ السوافحُ
وقد عنَ برقُ بالأبيرقِ لائِحُ
نوى لم تخذُ فيه الركابَ الطلائِحُ

هو الوجد لولا ما تجرُّ الجوانحُ
ولولا الهوى العذري لم تذكِ لوعتي
أحبابنا كيف اللقاء وبيننا

ومنها :

وحمر المنايا رُغفَ ورواشحُ
لما كنت فيه للنسيم أطارحُ

وأسمُرُ سُمُرُ الخطِّ والبيضِ دونه
من الهيف لو لم تعطف الريح عطفه

وقال : [٢٣ أ] [من البسيط]

عذل إذا شابهُ اللاحى بذكركم
وتنجلي بكم عن ليلي الظلمُ
يا من بهم يعذبُ التعذيبُ والألمُ
وصحّتي في بعادي عنكم سقمُ
فمن دماء جفوني أورقَ السّلمُ
فأنتم كعبة المشتاق والحرمُ

وما أذَّ إلى سمعي وأطربه
يسودّ مبيضٌ أيامي لغيبتكم
وأستلذُّ بذلي في محبّتكم
سقمي شفاءً إذا عدتم فديتكم
إن صوحِ النبات من صدري وزفرته
صلّى إلى حبّكم قلبي وطاف به

البيت الأول من قول أبي الشيص^(١) :

أجد الملامّة في هواك لذيدةً

وقد تقدّم . ومثله : [من المتقارب]

حديث الحبيب على مسمعي

أحبّ العذول لتكراره

(١) أشعاره : ٩٣ . وعجزه : حباً لذكرك فليمني اللوم .

ومثله : [من الكامل]

ويلدُّ لي عدلُ العذولِ لأنَّه أبدأُ يكررُ ذكركم في مسمعي
وهذا كثيرُ جداً .

والبيت الثاني مأخوذ من ابن زيدون المغربي^(١) في قوله : [من البسيط]

حالت لبعدكم أيامنا فعدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

وقال ابن الساعاتي^(٢) : [من البسيط]

كانت لياليهم شهبَ الحلى فعدت أيامهم وهي دهم عندما دهموا

وأبيات ابن زيدون^(٣) حسنة ، ومنها :

بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
إنَّ الزمان الذي ما زال يضحكننا أنساً بقربكم قد عاد يُبكيانا
لا تحسبوا نأيكم عنا يُغيِّرنا إذ طالما غير النأي المُحبيينا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
وهي طويلة .

وقال مجد الدين بن الظهير المذكور [٢٣ ب] ، وكان يهوى صبيّاً ذمياً

فحس ، فكتب إلى نواب إربل ، وأنشدنيها مسعود المذكور وكتبها ها هنا

لأنها بالغزل أشبه : [من السريع]

يا أمناء الملك قلبي إلى لقياكم مأسورُ أشواقه
ما فيكم إلا امرؤ فاضلٌ يزهو على الروض بأخلاقه

(١) ديوانه ١٤٣ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١٤٢ - ١٤٣ .

مَسْعُودِنَا الذَّمِيَّ فِي حَبْسِكُمْ
أَطْلَقْتُمْ الْأَدْمَعَ فِي حَبْسِهِ

ومن شعره : [من الطويل]

إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
يَحْنُ إِلَيْكُمْ وَالْخَطُوبُ تَنْوِشُهُ
لَهُ أَنَّ لَا يَمْلِكُ الْحَلْمَ رَدَّهَا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لَوْ وَجَدْنَا إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
وَسَعَيْنَا عَلَى الْجُفُونِ سِرَاعًا
قَدْ سَأَلْنَا الْقَبُولَ حَمْلَ التَّحْيَا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

إِنْ عَدْتَنِي عَنْكُمْ عَوَادِي الزَّمَانِ
أَوْ تَنَاءَتِ دِيَارِكُمْ بَعْدَ قَرَبٍ
لَمْ يَخْلُ فِيكُمْ عَنِ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ
أَنَا مُسْتَعَذِبٌ عَذَابِي وَمَخْتَا

وقال أيضاً : [من الكامل]

إِنْ لَمْ أَفْزِ بِلِقَائِكَ الْمَأْمُولِ
[٢٤] طَارِحْتُهُ وَجَدِي عَلَيْكَ فَرَقًا لِي
وَسَأَلْتُهُ إِبْلَاغَ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ
وَطْمَعْتُ فِي رَجْعِ السَّلَامِ فَهَلْ تُرَى
وَعُقُودَ دَمْعٍ كَالْعَقِيقِ حَلَّتْهَا
أَفْدي العَقِيقُ وَسَاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ
وَبَأَيِّمِنَ الْعَلَمِينَ رَبُّ مَلَا حِيَةٍ

وَصَبْرَهُ وَاهٍ كَمِشْأَقِهِ
فَقِيدُوا الشُّكْرَ بِإِطْلَاقِهِ

تَذَكَّرَ مُشْتَاقٌ وَحَنَّ غَرِيبٌ
وَيَشْتَاقُكُمْ وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ
مَتَى هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ جَنُوبٌ

لَشَفِينَا بِالْقَرَبِ مِنْكُمْ غَلِيلًا
وَرَأَيْنَاهُ فِي هَوَاكُمُ قَلِيلًا
تَ فَيَا لَيْتَهَا أَصَابَتْ قَبُولًا

فَالهَوَى جَاذِبٌ إِلَيْكُمْ عَنَانِي
فَالْغَرَامُ الَّذِي عَهَدْتُمْ مُدَانِي
رَ عَلَى النَّأْيِ خَاطِرِي وَلِسَانِي
رَ عَلَى الْعَزِّ فِي هَوَاكُمُ هَوَانِي

فإِليكَ مَعْتَلُّ النَّسِيمِ رَسُولِي
مِنْ حَرِّ نَارِ تَلْهَفِي وَغَلِيلِي
حَمَلِ لِأَخْبَارِ الهَوَى وَفُصُولِ
يَحْظِي لَدَيْهِ قَبُولُهُ بِقَبُولِ
لِفِرَاقِ حِيٍّ بِالْعَقِيقِ حُلُولِ
غَدَرُوا وَلَمْ يَوْفُوا بِعَهْدِ نَزِيلِ
سَدَّتْ عَلَى السَّلْوَانِ كُلِّ سَبِيلِ

فَتَّانُ طَرْفٍ لَمْ يَدَعِ قَلْبًا بِلَا
نَشْوَانٍ لِي مِنْهُ إِذَا نَادَمْتَهُ
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

وَجَدٍ وَلَا جَسْمًا بَغِيرَ نُحُولٍ
سُكْرَانَ سُكْرَ شَمَائِلٍ وَشَمُولٍ

غَشُّ الْمَفْنَدِ كَامِنٌ فِي نَصْحِهِ
وَاخْلَعِ عِذَارَكَ فِي مَحَلِّ رَيْئِهِ
يقول فيها :

فَأَطْلُ وَقُوفَكَ بِالْغُؤَيْرِ وَسَفْحِهِ
بِرِذَائِ دَمْعِ الْعَاشِقِينَ وَسَحِّهِ

وَبِيِّ الَّذِي يُغْنِيهِ فَاتِنٌ لِحِظِهِ
ظَبِيٌّ يُوْنَسُ بِالْغَرَامِ نِفَارَهُ
أَسْتَعِذُّبُ التَّعْذِيبِ فِي كَلْفِي بِهِ

عَنْ سَيْفِهِ وَقَوَائِمُهُ عَنْ رُمُوحِهِ
وَيَجِدُّ فِي نَهَبِ الْقُلُوبِ بِمِزْحِهِ
وَالْحَبُّ لَذَّةٌ طَعِمَهُ فِي بَرْجِهِ

الْبَرْحُ الشَّدَّةُ ، وَتَبَارِيحُ الشُّوقِ : تَوْهَجُهُ .

يَا شَاهِرًا مِنْ جَفْنِهِ عَضْبًا غَدَا
وَمَعْرِبْدًا فِي صَحْوِهِ وَمَبَاعِدًا
ومنها :

مَاءُ الْمَنِيَةِ بَادِيًا فِي صَفْحِهِ
فِي قَرْبِهِ وَمِحَارِبًا فِي صُلْحِهِ

وَسَعَى إِلَيْكَ بِي الْعِذُولُ وَإِنِّي
طَرْفِي وَقَلْبِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا
[٢٤ب] فَهُمَا بِحَبِّكَ شَاهِدَانُ وَإِنَّمَا
وَالْقَلْبُ مَنزَلُكَ الْقَدِيمُ فَإِنْ تَجَدُّ

لَأَخِيبُ إِنْ ظَفَرَ الْعِذُولُ بِنَجْحِهِ
دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ
تَعْدِيلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي جَرْحِهِ
فِيهِ سَوَاكُ مِنَ الْأَنَامِ فَنَجَّهِ

وقال من أبيات : [من البسيط]

طَالَ انْتِظَارِي لِمَهْدِيِّ الْخِيَالِ فَوَا
فَمَا تَمْتَعْتَ مِنْهُ بِاللِقَاءِ وَلَا
أُضْحِي غَرِيمِي عِذْرِيَّ الْغَرَامِ بِمَنْ

فَانِي وَمَا بَرَحَ الْمَهْدِيَّ مُنْتَظِرًا
مَلَأْتُ عَيْنِي إِجْلَالًا لَهُ نَظْرًا
لَوْ الْعِذُولُ رَأَاهُ جَاءَ مَعْتَذِرًا

(١) فوات الوفيات ٣/٣٠٣ .

لاموا على الأسمر الممشوق واتخذوا حديثاً وجدى عليه بينهم سمراً
قوله : ما برح المهدي منتظراً ، حسنٌ مثل السحر . وقد استعمله محيي
الدين ، يوسف بن زبلاق ، رحمه الله ، في موشحةٍ قالها على طريقة المغاربة
فأجاد وأكثر ، وهو :

لا تخالف يا مُنيّ أمري وادع لي بالرحيق
ما ترى رفقتي من السكر ليس فيهم مفيق
نحن قوم من شعبة الخمر ونحب العتيق
قد رفضنا عنا أذى الحزن بسماع السوتِر
وحمانا عن ناصب الهَمِّ وعَدك المنتظِر
فهذا غاية في معناه .

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

ومفهف مذ عاينته مقلتي لم يلفَ قلبي في هواه معرجا
منح الأراكة والغزاة والطلّي لينا وإشراقاً وطرفاً أدعجا
أحوى أباح الكأس منه مقبلاً عذباً وكنت إليه منه أحوجا
فأعادها^(١) سكرى بخمرة ريقه وأعارها من وجنتيه تأججا
وكانما كأس المدام بكفه شمس النهار يقلها بدرُ الدجى

● الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب

[٢٥] ابن غنيمه بن غالب المستوفي الإربلي^(٢) اللغوي النحوي المحدث
الكاتب المؤرخ الثقة فارس الآداب المجلي في ميدانها القائل (أنا ابنُ جَلا فَمَنْ
صَدَّ عن نيرانها) صاحب الرواية العالية ورب الفضائل المتوالية فاق الأوائل
والأواخر بأخلاق أحسن من الروض الناضر ، داره مجمع الآداب والفضائل

(١) في الحاشية : (صوابه : فأعاره ، يعني الكأس) .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ٤/١٤٧ ، العبر ٥/١٥٥ ، شذرات الذهب ٥/١٨٦ .

وربعه بوفود العفاة عامر أهل ، كان له ملك له حاصل صالح يخرجه عل عفاته
 ويصرفه في صلاته ، متواضع للأدباء ، حذب على الغرباء ، وزر لمظفر الدين
 كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إربل ، رحمه الله ، ولم يأخذ منه معيشة
 وكان عنده في الديوان شراسة خلق ، ويلقى الناس في داره بوجه سهل طلق ،
 فعمل فيه مؤاليا :

ما أحسنك في البيت ما أوحشك خلف الكيس
 وجرح في زمانه فكتب إليه^(١) : [من الكامل]

يا أيها الملك الذي سطواته من فعلها تتعجب المريخ
 آيات عدلك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
 أشكو إليك وما بليت بمثلها شنعاء ذكر حديثها تاريخ
 هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمرخ

وقال ابن الظهير الحنفي لما هرب الذي جرحه وقد أمسكه شخص فقتله :

[من البسيط]

لئن فدى الله إسماعيل من كرم بالذبح واستعظمته الإنس والجان
 فقد فداك بإنسان ولا عجب أن يفتدى بجميع الناس إنسان

وفي زمن باتكين انقطع إلى بيته معتكفاً على آدابه وعلومه مشتغلاً بمنشوره
 ومنظومه إلى أن أخذت إربل في شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة فانقل إلى
 الموصل وحين خرج من إربل أنشد : [من البسيط]

[٢٥] فارقتم مكرهاً لا كارهاً ويدي أعضها ندماً إذ لم أمت كمدا
 والله لو أن أيامي تطاوعني على اختياري ما فارقتم أبدا

وحين وصل الموصل لقيه أمين الدين لؤلؤ أحد الأمراء الأكابر بالإكرام
 والاحترام ووفاه من المراعاة أتم الأقسام . وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ

(١) وفيات الأعيان ٤/١٤٩ .

صغيراً ومات ، رحمه الله تعالى بها ، سنة سبع وثلاثين وستمائة وله من التصنيف : شرح أبيات المفصل ، مجلدان ، يردّ فيهما على العلم أبي القاسم ابن الموفق الأندلسي .

حكى لنا شيخنا رضي الدين ، رحمه الله ، أنه أوصى : أن لا تظهروه إلا بعد موتي أو موت العلم . والأمثال والأضداد ، مجلدان ، هذا فيهما حذو الخالدين في كتابهما : الأشباه والنظائر من الأشعار ، وكتابه ، رحمه الله ، أجمع . وسر الصنعة ، مجلد ، ومطالع الأنوار في وصف العذار ، مجلد ، والنظام في الجمع بين شعري المتنبي وأبي تمام ، عشر مجلدات ، وغير ذلك من الكتب ، وقيل : إنه عمل تاريخاً ما وقفت عليه ، وديوان شعره لم يظهر لأنّ بدر الدين صاحب الموصل استولى على كتبه وإنما في أيدي الناس من شعره قليل فمن ذلك : [من البسيط]

أزوركم فتكاد الأرضُ تقبضُ بي
خدعتموني بما أبدىتموه من الحد
حتى إذا علقَت كَفِّي بكم ثَقَّةً
يغرني جلدي الواهي فأتبعه
ليت الهوى كان لا قطعاً ولا صِلَّةً
ومن شعره : [من الطويل]

وعيشك ما طرفي الكليل بناظر
ولا حُلْتُ عما قد عهدت وإنني
ولكنني لما سمحتَ بجفوة
صرفت هواي عنك كي لا يرى العدى
وأقصرت عما قد عهدتَ وزاجرٌ
لقد أحسن ما شاء في قوله : وزاجر من النفس خير من . . . إلى آخره ،

وأظنه تضميناً .

وقد أجاد ابنُ الحنفي الإربلي في أبيات عملها في مثل معنى البيتين

الآخرين وهي : [من الخفيف]

وأطعتُ العذال واللواما
لم يزل مغرماً بكم مستهاما
وجداً ولا أذوبُ سقاما
بعد ما كان صبوة وغراما
مأً وأخفرتم لصببِ ذماما
خأً وأحللتم الدماء الحراما
وقلبي أورث النفوسَ الحِماما
في يديكم لكلِّ قلبٍ زماما

ومثل هذا : [من الطويل]

سلوت بحمد الله عنها وأصبحت
ولكنني داعٍ عليها وناظرٌ
على أنني لا شامتٌ إن أصابها
دواعي الهوى من أرضها لا تجيبها
إلى نوبِ الأيام كيف تنوبها
بلاءٌ ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وقال شرف الدين رحمه الله تعالى : [من المتقارب]

أراكم فأعرضُ عنكم وبي
وما بي ملال ولا جفوة
من الشوق ما بعضه قاتل
ولكنني عاشق عاقل

[٢٦ ب] يشبه قول القائل ، ومنه أخذ : [من المتقارب]

وأحمل شدة أثقالكم
وليس سكوتي عنكم رضئ
كما يحملُ الجملُ البازلُ
ولكنه غَضَبٌ عاقلُ

وقريب من هذا ، وهو غاية في الحسن ، ما أنشده الإمام الناصر ، قدس

الله روحه ، لما توفيت الخلاطية : [من مجزوء الكامل]

من قال مفترياً عدو وجدني على ما تعهدو
من قال مفترياً عدو وجدني على ما تعهدو
من قال مفترياً عدو وجدني على ما تعهدو

ومن شعر شرف الدين^(١) ، رحمه الله : [من الكامل]

يا ليلة حتى الصباح سهرتها
سمحت الزمان بها فكانت ليلة
أحييتها وأمتها عن كاشح
ومعانقي حلوا الشمائل أهيف
ويختال معتدلاً فإن ولع الصبا
نشوان تهجم بي عليه صبابتي
علقت يدي بعداره وبخده
حسد الصباح الليل لما ضمنا
قوله :

ويردني ورعي فأستحييه

مأخوذ من قول السيد الرضي^(٢) : [من البسيط]

بتنا ضحيعين في ثوبي هوى وتقى
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي
يضمنا الشوق من فرع إلى قدم
مواقع اللثم في داج من الظلم
وقد أحسن أبو فراس التغلبي^(٣) ما شاء في قوله : [من الطويل]

وكم ليلة خضت المنية نحوها
فلما خلونا يعلم الله وحده
وما هدأت عين ولا نام سامر
لقد كرمت نجوى وعفت سرائر
وبت يظن الناس في ظنونهم
وثوبي مما يرجم الناس طاهر

(١) وفيات الأعيان ٤/١٤٨ .

(٢) ديوانه ٢/٢٧٤ .

(٣) ديوانه ١٠٣ .

وللغزي مثل بيت الرضي الثاني : [من البسيط]

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العقد في الظلم
تسمت فأضاء الليل فالتقطت حبات منتشر في ضوء منتظم

والجميع مأخوذ من قول الأول^(١) : [من الطويل]

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وينظر إلى هذه المعاني ، وإن لم يذكر العقد والنظم وغيرهما ، قول
القائل :

سفرت الليل داج سلمي فبدا للسفر فيه السيل
فأضاء الصبح لمتوارت وقف الركب وحار الدليل

وأخذت معنى بيت السيد الرضي الأول فقلت : [من البسيط]

بتنا حليفي هوى في عفة وتقى وليس إلا صابات وأشواق
يسث كل امرئ منا لصاحبه حتى بدا من ضياء الصبح إشراق

وقال شرف الدين رحمه الله وقد أحسن في مطلعها ما شاء : [من الطويل]

وفى لي دمي يوم بانوا بوعدہ فأجريتہ حتى غرقت بمدہ
ولو لم يخالطه دم غال لونه لما مال حادي العيس عن قصد وزده
أحبابنا هل ذلك العيش راجع بمقتبل غض الصبا مستجده
وإن على الماء الذي تردونه غزلاً بجلد الماء رقة جلده
يغار ضياء البدر من نور وجهه ويخجل غصن البان من لين قدہ

● السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن

(١) هو أبو الطمحان القيني ، ونسب إلى لقيط بن زرارة .

ينظر : الحيوان ٩٣/٣ ، الشعر والشعراء ٧١١ ، الأغاني ١١/١٣٢ . وثمة تخریجات أخرى تنظر
في قصائد جاهلية نادرة ٢١٨ .

زبلاق^(١) الكاتب [٢٧ ب] الهاشمي الموصلبي ، يُضرب به المثلُ في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلبات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب بطبع أخذ لطافة الهواء ورقة الماء ، كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب ، شعره أَحْسَنُ من الروض جاده الغمام ، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام ، وكلامه يشفي السقام ويظفي الأوام ، وبديهته أسرعُ من الطرف وأحلى من ثمار المنى دانية القطف ، حَسَنُ العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصح روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلما اجتمعت به وتجاوزنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدةً فملاً سمعي ببدايع فرائده التي هي أَحْسَنُ من الدر في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان أنا والله أجلك عن هذا الهذر وأنت أولى من عذرٍ فإنني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ولا ريب أن العيان يخبر بما لا يعبر عنه السماع (وقد صغر الخبر الخبر) كما يقال (وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال) ، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربع أنسي به خصبياً ، وفارقتة مفارقة السيف لجفنه ، وسحت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة ، فقال : كأنك تنشُد حين رأيتنا : [من الطويل]

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل أخوا صبوة حتى نظرت إلى هند
فلما أراني الله هنداً وزرتها تمنيتُ أن تزدد بُعداً على بعدِ

[٢٨ أ] فأخذتُ الدواة وكتبت بديهاً : [من الطويل]

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠ هـ . (ذيل مرآة الزمان ١/٥١٣ ، فوات الوفيات ٤/٣٨٤) . وفي عقود الجمان لابن الشعار ١٠/٥٤٠ : ابن زبلاق .

أمولاي لو بالغت في وصف لوعتي
وأعطيت إرسال المقال وأصبحت
وطاوعني نظمُ القريضِ وحوكُهُ
ورمْتُ به وصفَ الصبابةِ والأسى
وأشدني المولى قريضاً محبّراً
سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل
فلما أراني الله هنداً تضاعف اشت
وهذا الذي ألقاهُ والشملُ جامعٌ

وتوجهت إلى إربل وهو بالموصل على طريقته المرضية وحالته السنية ،
وكنا نتراسل بالأشعار والمعاني ، ونجني ثمار الآداب على البعد دانية
المجاني ، إلى أن صاح بشمله غرابُ البين ، وأصابته في سداده العينُ ، والله
يحكم ولا معقب لحكمه ، وإذا أراد أمراً هياً أسبابه ، فتنكر له الزمان ،
ودهمته طوارقُ الحدثان ، وأقدمه سوءُ الحظِّ على ارتكابِ الخطر ، وكان له
أجل منتظر ، ولا بد من قدوم المنتظر ، فسلم الموصل إلى العلم سنجر ،
وجاءت عساكر المغل وحاصرت الموصل ، وأخذَ هو وأولاده في شعبان سنة
ستين وستمائة فقتلوا أجمع ، فعادَ عزّه ذلاً ، وأصبح شمله مضمحلاً ، وبكاه
الأدبُ بدمعه الماطر ، وخلت من أنسه دموع البيان فليس بها صافر ، فإنَّ الله
وإنَّ إليه راجعون وتباً لذيها تغدر أبداً بالكرام ، وتسقي بنيتها كاسات الحِمام ،
غدرتْ بآلِ ساسان فبادوا ، وأزدتِ الأكاسرة فما أبدوا ولا أعادوا ، وأفنتِ
الأوائلَ والأواخر ، واستولت [ب ٢٨] على القرون فلم تغادر ، خرّبت إرم ذات
العمادِ ، وهذتِ القصرَ ذا الشرفات من سِنَداد^(١) : [من البسيط]

(١) سِنَداد : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . وقد جاءت في شعر الأسود بن يعفر (ديوانه
٢٧) . وينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٦٥ .

وَأَجْزَرْتُ سَيْفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ
فَلَيْتَهَا إِذْ فَدَّتْ عَمْرَأَ بَخَارِجَةَ
وَمَكَّنْتَ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شَمْرٍ
فَدَّتْ عَلَيًّا بِمَنْ شَاءَتْ مِنْ الْبَشَرِ^(١)

وقد أحسن المعري^(٢) في قوله : [من الطويل]

عَلَى أُمَّ دَفَرٍ غَضَبُهُ اللَّهُ إِنَّهَا
كَأَنَّ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَا لَهَا
لَأَجْدُرُ أَنْثَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُخْنِي
حَلِيلٌ فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحْتَ بَابِنِ

فمن شعره^(٣) ، رحمه الله تعالى : [من المنسرح]

بَدَا لَنَا مِنْ جَبِينِهِ قَمَرٌ
أَحْوَرٌ يَجْلُو الدَّجَى تَسْمَهُ
ظَبِيٌّ غَرِيرٌ فِي طَرْفِهِ سِنَّةٌ
تَثْنِي الْحُمَيَّا مِنْ لَيْنِ قَامَتِهِ
حَدِيثُ عَهْدِ الشَّبَابِ مَا حَفَّ بِالِ
وَلَا رَعَتْ مَقْلَةَ نَبَاتِ عَذَا
جَوَامِعِ الْحَسَنِ فِيهِ ظَاهِرَةٌ
خَصْرٌ كَمَا أَثَّرَ التَّفَرُّقُ فِي
وَقَامَةٌ لَدُنَّةٍ إِذَا خَطَرَتْ
تَضَلُّ فِي لَيْلِ شَعْرِهِ الْفِكْرُ
أَسْمَرٌ يَحْلُو بِذِكْرِهِ السَّمَرُ
يَلْذُ فِيهَا لِلْعَاشِقِ السَّهْرُ
غُصْنًا رَطِيئًا فَرُوعَهُ الشَّعْرُ
رِيحَانٌ وَرْدٌ فِي خَدِّهِ نَضْرُ
رِيهِ فَتَحْتَاجُ عَنْهُ تَعْتَذُرُ
فَالْقَلْبُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَالْبَصْرُ
جَسْمِي وَرَيْقُ رُضَابِهِ خَصْرُ
هَانَ عَلَيْنَا فِي حَبِّهَا الْخَطَرُ

وقال أيضاً ، وهي غاية في معناها^(٤) : [من المنسرح]

جَدِيدُ بُرْدِ الْجَمَالِ طَلَعَتْهُ
حَيَاةٌ وَجَدِي مَاءٌ بِوَجَّتِهِ
مَحْمِيَةٌ مِنْ طَلَائِعِ الشَّعْرِ
مَا كَدَرَتْ صَفْوَهُ يَدُ الْخَضِرِ

- (١) البيتان لابن عبدون المغربي في المطرب ٣٠ وعيون التواريخ ٢٦٩/١٢ وفوات الوفيات ٣٨٩/٢ .
وينظر تمثال الأمثال ١٦٧ .
(٢) شروح سقط الزند ٩١٢ ، ٩١٥ .
(٣) ذيل مرآة الزمان ١٨١/٢ .
(٤) ذيل مرآة الزمان ١٨٢/٢ .

أن تطل الفكر في توردها

وقال أيضاً : [من الطويل]

[٢٩٩] ثنى قدّه واختال كالأسمر اللدن
هو الطّبي إلا أنّ في الطّبي لفته
حبيب إذا ما قلت ما أحسن الوري
أيا مالكي هل فرط وجدي شافعي
فإني وإن أسكنت قلبي في لظى
وإن كنت قد أطلقت بالدمع عبرتي
أيا صاحبي نجوي ما أنا منكما
أخليتmani للأسى وادعيتما

ومن شعره ، رحمه الله : [من الطويل]

دعاه يشم برقا على الغور لائحا
ولا تمنعاه أن يمرّ مسلماً
فاذا عليه لو يطارح شجوه
بعيشكما هل في النسيم سلافة
وهل شافهت في مرّة روضة الحمى
وقوفاً فهذا السفح نسق ربوعه
منازل كانت للشموس مطالعاً

وقال أيضاً : [من الكامل]

هذا فؤادي في يديك تذييه
زادت صبابته فهل تجدي له
ما كان يبلغ من أذاه عدوه

فذاك والله موضع النظر

فأيقظ سيف اللحظ من ناعس الجفن
وغصن النقالولا التعطف في الغصن
فلست أرى فيه خلافاً فأستثني
إليك أم الإعراض من مذهب الحسن
لأرتع من خديك في جنتي عدن
فإن فؤادي من جفائك في سجن
إذا لم تعيناني ولا أتما مني
وفاءً فما أغنى وفاؤكما عني

يضيء كما هزّ الكماة الصفائحا
على معهد قضى به العيش صالحا
حمائم فوق الأثلتين صوادحا
فقد راح منها القلب سكران طافحا
فإنا نرى من طيها النشر فائحا
دموعاً كما شاء الغرام سوافحا
وللغيد من أدم الظباء مسارحا

غادرته غرض السهام تصييه
نفعاً إذا ما قلّ منك نصييه
ما قد بلغت به وأنت حبييه

وتزيده مَرَضاً وأنت طبيه
بين الضلوع خفوقه ولهيئه
إذ كان من جهة الحبيب هبوبه

تُهدي الشقاء له وأنت نعيمه
[٢٩ب] يا حبذا البرق المضيء وإن بدا
وسرى النسيم فهز عطف صبابتي

وقال أيضاً : [من الكامل]

ومسرتي إعراضه ونفاره
وتحل عن فلك الدجى أزراره
في خده وبثغره نوازره
كادت تُغرّد فوقه أطياره
ألحاظه ورضابُه وعقاره
يا ليت شعري أنها خمّاره
نومي فما يغشى الجفون غراره

روحي الفداء لمن يُنقّر راحتي
طبي تُضمُّ على القضيّب بُروده
ضاهى الرّبيع بوجهه فشقيقه
وأمال بين البان قدّاً ناعماً
وتشابهاً إذ قام فينا ساقياً
من أي صنفٍ شاء جاء بمسكراً
يحمي غرارَ مهند في جفنه

الغرار : الحدّ ، وجرار السيف : حدّه ، الغرار : النوم القليل .

تثني تثنيه القلوب إلى الهوى وتقيم عذر المستهام عذاره
قوله :

وأمال بين البان قدّاً ناعماً

قد كرره فقال من أخرى : [من المتقارب]

وماسَ وغنّى فقلنا القضيّب ب أهيفُ يشدو عليه الحمام

وهما مأخوذان من قول الأول : [من الوافر]

خطرت فكاد من حسن التثني يغرّد فوق أعلاك الحمام

وأخذته أنا فقلت : [من الخفيف]

وسلام منّي على الجوسق المملد لو أنساً وقلّ منّي السلام

ما تذكرت حسن أغصانه إ لاّ تمنيت أن قلبي حمام

ولابن الحلوي^(١) في قريب منه : [من الكامل]

أشبهت أغصان الأراك معاطفاً وتركتني كحمامهن النائح
[٣٠] وقال أبو الفرج الوأواء^(٢) يصف ليلة الوصال : [من الطويل]

سقى الله ليلاً طابَ إذ زارَ طيفه فأفنيته حتى الصباح عناقا
بطيبِ نسيمٍ منه يُستجلبُ الكرى ولو رَقَدَ المخمورُ فيه أفاقا
وقال في ضدها^(٣) : [من مخلع البسيط]

أطال ليلي الصدود حتى أيست من غرة الصباح
كأنه إذ دجا غداً قد حُضِن الأرض بالجنح
الغُداً : الغراب الأسود العظيم .

قال أبو الفتح محمد بن الحسن الكشاجم^(٤) يصف الدواة : [من الكامل]

سوداء مجّت ريقَتَيْنِ فَرِيقَةً لِلْمَلِكِ بَانِيَةً وَأُخْرَى هَادِمَةً
زنجيةٌ عَجْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا بَجَلِيلِ تَذِيرِ الْبَرِيَّةِ عَالِمَةً
وقال العاصمي^(٥) : [من مجزوء الرجز]

وليلة مشرقة كليلمة المعراج
أحييتها بشادانٍ ويرفل بالدياج
مُنتَقَةٌ بعندمٍ مؤتزر بالعراج
والنجمُ في الغرب يرى كزئبقِ رجراج

العندم : دم الأخوين ، ويرفل في ثوبه رفاً ورفولاً يعني يتبختر .

(١) أخل به شعره .

(٢) ديوانه ١٦٤ وفيه : ليلا طال .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٤٣٣ .

(٥) الأبيات في طرائف الطرف للبارع الهروي ٧٠ .

والصبحُ مثلُ صـارمٍ يُسألُ باستـدراجِ
أي بتدريج .

وقال : [من الوافر]

مررت على رياض من شقيق كما خطرت كؤوس من عقيق
فذكرني الحبيب ووجنتيه فمدت أشقَّ جيبي للشقيق
أي للحبيب .

قال جمالُ الدولة طلحة بن الحسن : [من مجزوء الرمل]

يا خليلي اسقياني قهوة ذات الحُميا
إنني عطشان جداً ليس لي كالخمر سُقيا

[٣٠ب] وقد تقدّم الزكي بن أبي الإصبع فقال في قريب منه : [من الطويل]

غدا القد غصناً منك يعطفه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلابل
وللحسام الحاجري الإربلي^(١) : [من الطويل]

ومذ خبروني أنّ غصناً قوامه تيقنت أنّ القلب مني طائرُ
وأخذه محمد بن هاشم الإربلي وأنشدني لنفسه : [من مجزوء الرجز]

يا قامة الغصن الذي قلبي عليه طائر
ومشرف الصدغ لقد جار عليّ الناظر

ولابن المرصص المصري : [من الكامل]

لو لم يكن غصناً نضيراً قدّه الـ مياس ما هاجت عليه بلابلي
وقال محيي الدين : [من المتقارب]

(١) ديوانه ٧ .

بدا سافراً فأضاء الظلامُ
وقابلنا ثغره باسمأ
وطاف بريقته ساقياً
فماس وغنى فقلنا القضي
ملاحظته أوجبت عشقه
له ناظر عامل في القلوب
وقال أيضاً : [من الكامل]

عبث الدلال بعطفه الميال
وجلا لنا وجه الغزالة واثنى
يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ
ثغرٌ لمبيضّ الحباب مذاقه
آثرت طاعته بسخط معنفي
[١٣١] ولقيت أيامي بحظّ أبيض
مهما نسيت فلست أنسى عيشةً
أيام أحكم في الحبيب مخيراً
واليوم أقنع بالنسيم إذا سرى
قد كنت أمل منك عطفة راحم
فحصلت منك على الإياس وليته
فلك الأمان ذنوت أم بُعد المدى
وقال أيضاً : [من الخفيف]

فلم تغنه خفية واكتنامُ
كما زان حسن العقود النظام
كما مُزجت بالكؤوس المُدام
ب أهيف يشدو عليه الحمام
فليس يجوز عليه الملام
يعرّف موقعه المستهام

فأبان فيه سفاهة العذال
غضبان ملتفتاً بجيد غزال
معسول أسمر قدّه العسال
حلوّ ووجه بالملاحة حال
ووهبت فيه هدايتي لضلالي
لما لثمت سواد ذاك الخال
وصلت حواشيها لنا بوصال
فأبيت لا أرضى بطيف خيال
وأشيم ومض البارق المتعالي
ترثي لفرط تذليلي وسؤالي
لم يتبعه مرارة الترحال
وهجرت أو واصلت لسْتُ بسال

مهجأً في يد الغرام أسارى
الشموس الحسان والأقمارا
لّة نوراً أو زدت في القلب نارا

لو رعى من أحبه حين سارا
أيها السائق الركائب يحملن
قف قليلاً فقد نفضت من المقـ

وكنا جلوساً فعمل ، رحمه الله تعالى : [من المجتث]

يا نار أسود قلبي ونور أسود عيني

وقال أجز فقلت بديهاً : [من المجتث]

كن راحماً لمحبت أباحك الأسودين

فوقع منه بموقع وحل من قلبه بموضع . ونعود إلى أبياته :

رحلوا فالنهار ليل وقد أعد هداً ليلي بالقرب منهم نهارة

قد تقدمت أبيات مثل هذا .

لا تسمني صبراً فقد حكم البيه

كان يرجى السلو لو أنهم أب

حبذا ذلك الحمى وهو مأهو

[٣١ ب] كل هيفاء تخجل البان أعطا

كلما أومضت بروق ثنايا

هذا معنى مستعمل كثيراً جداً ، قال ابن الساعاتي : [من الكامل]

وكذاك لا تبسم فثغرك بارق والدمع غيث ما أضاء له همي

وقال محيي الدين : [من مجزوء الكامل]

لله كم لخياله من نعمة عندي سنيه

وجلا محباً مشرقاً كالشمس طلعت بهيه

ويياض ثغري واضح كالدر قبلته شهيه

صنم عكفت على محبه عكوف الجاهليه

ييري سهاماً من جفو ن حاجباه لها حنيه

ما أرسلت لحظاتها إلا وأثبتت الرمييه

ملكث محاسنه القلو ب فما تركن بها بقيه

أخذ الأبيات من مهيار ، وقد تقدمت أبياته ، وقوله :

صنم عكفت على محبته

من المستعمل فمن ذلك قول الأبله البغدادي^(١) الشاعر : [من المديد]

يا له في الحسن من صنم كُنَّا من جاهليته

ويحكى أن الخليفة الناصر ، رحمه الله ، سخط على مغنية وشفع لها أحد

مماليكه فرضي عنها فغنت هذه الأبيات فلما انتهت إلى هذا البيت قالت :

يا له في الحسن من صنم كلنا في جاه لئيه

وقوله :

يبري [٣٢] سهاماً

مستعمل ، ومثله لابن الساعاتي^(٢) : [من الطويل]

فلا ذقتما ما ذقت ساعة فوّقت سهام جفون عن قسي حواجب

وقوله :

ما أرسلت لحظاتها

مأخوذ من مهيار^(٣) : [من الرجز]

يا قاتل الله العيون خلقت جوارحاً فكيف عادت أسهما

لم يدر من أين أصيب قلبه وإنما الرامي ذرى كيف رمى

وقال ، رحمه الله : [موشح]

فداؤك قلب لا يقل ولوعه وجفن أبت إلا الدموع جفونه

(١) هو محمد بن بختيار ، توفي سنة ٥٧٩ هـ . (مرآة الزمان ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٤/٤٦٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٤) . والبيت له في وفيات الأعيان .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ٣/٢٥٣ .

حملت غراماً منك لست أطيعه وأكثر واشٍ فيك لست أطيعه
 فذاك قلب لا يقلّ في الهوى ولو عه
 وجفن عين تستهل دائماً دموعه
 حملته ثقل اشتياق ليس يستطيعه
 وأكثر الواشي ولكن فيك لا يطيعه
 رعاك بما يرضيك من خالص الهوى فؤاد بأصناف الصدور نزوعه
 وأعطاك أقصى غاية من حفاظه وأنت بنسيان العهود تضيعه
 رعاك صبّب للغرام والأسى جميعه
 طالب وصل لا يزال بالجفا نزوعه
 يصون سرّ حبّكم ودمعه يذيعه
 ويحفظ العهد الذي بغدركم تضيعه
 ضلال تمّيه الخيال وقد نأى عن الطرف لما أن نأيت هجوعه
 ولو أن وصلاً رام وصلاً لصدّه توقد نارٍ ضمّتها ضلوعه
 نرجو خيالاً من مسيء حسنه شفيعه
 [٣٢ب] وهل يزور الطيف من فارقه هجوعه
 ولو أراد سلوةً يشفى بها موجوعه
 ثنته نار لوعة تجنّها ضلوعه

وقال : [من المنسرح]

لله قلب محبه كلّف ومَدَمَعٌ من جفائه يَكِفُ
 أحوى غرير الصبا مُنَعَّمُه مشتمل بالجمال ملتحفُ
 من لي به كالهلال قابله ال سعد وكالغصن زانه الهيفُ ؟
 يخلف بدر الدجى وما عنه بال أقمار في حال تمّها خلفُ
 يثني قضيباً أوراقه الشّعُر ال مرسل لكن ثماره الشّعْفُ
 نكثرت من وصفنا ملاحظته وهو من الحسن فوق ما نصّفُ

يا ساكناً مقتلتي له وطنٌ
وحاكماً لا يكادُ يرفع مظل
لم يبد سرِّي ولا وشى بغرا
أنكر قلبي وأنت تحبسه
ورامياً مقتلتي له هدْفُ
وم إلى حكمه فينتصفُ
مي فيك إلا المدامع الدَّرْفُ
وتطلق الدمع وهو معترف

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

لك السلامة من وجدي ومن حرقني
أدرت فينا كؤوس الشوق مترعة
يا مظهراً بمحيّاه وطرته
حمّلت مهجتي الهجران فاحتملت
[١٣٣] مهما نسيت فلا أنسى زيارته
نشوان تستر عطفه ذوائبه
يسعى إليّ بكأس من مقبله
لا أسأل الليل عن بدر السماء إذا
وما تعانيه أجفاني من الأرقِ
فأسكرتنا حميّاها فلم نُفِقِ
فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
وزدتها بَعْدَه بعداً فلم تُطِقِ
في خفيةٍ لابساً ثوباً من الفرقِ
كما اكتسى الغصن الريان بالورقِ
يلذ مصطبحي منها ومعتبقي
رقدتُ فيه وبدر الأرض معتنقي
قوله :

حمّلت مهجتي الهجران فاحتملت

ينظر إلى قول البحري^(١) : [من الطويل]

عَدْتْنَا عَوَادِي البَعْدِ عنها وزادنا [بها] كَلَفًا إِنَّ الوداعَ على عَتَبِ
وقوله :

نشوان تستر عطفه ذوائبه

مأخوذ من ابن التعاويذي^(٢) : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٣٠١ .

تجول على متنيه سُودُ غدائرٍ كما رَنَحَ الغُصْنُ المرَنُحُ أوراقا
وقوله :

لا أسأل الليل عن بدر السماء

مأخوذ من بيتي المغاربة^(١) : [من مجزوء الرجز]

يا ليلُ دُمُ أو لا تَدُمُ لا بدَّ لي أن أسهركُ
لو باتَ عندي قمري ما بكتُ أرعى قمرَكَ

وقال المحبي ، رحمه الله : [من المنسرح]

ما أكثرتُ في الهوى عواذلهُ إلا وزادتُ به بلابلهُ
علقتُهُ كالشَّمول ريقتهُ مُهَفِّفٌ حلوهُ شَمائلهُ
أسمُرُ من جفنه مُهَنِّدهُ ال ماضي ومن شعره حمائلهُ
تلقاه شاكي السلاح ناظرهُ سنائه والقوامُ عاملهُ
تنفذ دِرْع الكمي مقلتهُ ال نجلاء فيا عجزَ من يقابلهُ
لما تشكى وشاحه قلقاً بخصره أخرست خلاخلهُ
وقال أيضاً : [من الطويل]

ثنى مثل لون السمهري ولونه وجرَّ عَضْباً مرهفاً من جفونه
وحيا وقد جال الحياء بوجهه فما الورد تجلوه الضحى في غصونه
[٣٣ب] وباتَ يُرينا كيفَ يجتمعُ الدُّجى معَ الصُّبح في أصداغه وجبينه
وكيف قرانُ الشمسِ والبدرِ كُلمًا غدا يَلثمُ الكأسَ الذي في يمينه
وبتُ أفديهِ بنفسِ بذلتها غراماً بمحفوظ الجمال مَصُونه
وأرخص دمَعَ العينِ وجدأ بمبسم يقابلهُ من درّه بثمانه
أما البيت الأول فهو من المستعمل ، وقد جمعه ابن النبية^(٢) في نصف بيت

(١) بلا نسبة في المستطرف ٩٨/٣ (صالح) .

(٢) ديوانه ٢٨٧ .

وهو : [من الطويل]

رنا وانثنى كالسيفِ والصَّعْدَةِ السمرِا فما أكثرَ القتلى وما أَرْحَصَ الأَسرى
وقوله :

وحياً وقد جال الحياء بوجهه

مستعمل أيضاً ، وكلّ الناس فيه عيال على عمر بن أبي ربيعة^(١) في قوله :

[من الخفيف]

وَهَي مكنونةٌ تحيّرُ منها في أديمِ الخَدَيْنِ ماءُ الشبابِ
ومثله لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : [من المنسرح]

أغيد ماء الشباب يرعد في خديّه لولا أديمه قطرا
والبيت الثالث من المتنبي^(٢) : [من الطويل]

بشعرٍ يُعيدُ الليلَ والصبحُ نيرٌ ووجهٍ يُعيدُ الصبحَ والليلُ مُظلمٌ
وقوله :

وكيف قران الشمس والبدر

مأخوذ من قول الحسين بن الضحاك^(٣) : [من المنسرح]

كأنما نضب كأسه قمرٌ يكرعُ في بعضِ أنجمِ الفلكِ
ومنه أخذ أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

إذا عبَّ فيها شاربُ القومِ خلتُهُ يُقبَّلُ في داجٍ من الليلِ كوكبا
ومن شعري : [من الطويل]

(١) ديوانه ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٨٢/٤ .

(٣) أشعاره : ٨٨ .

(٤) ديوانه ٢٢ . وينظر في هذه السرقعة الشعرية : سرقات أبي نواس ٨٥ .

تجلت لنا كالبدر ليلة تمّه وساقى الندامى للمدام يحثحثُ
فلاح لعيني الشمس والبدر قارنا هلالاً فقلت السعد أشكل مثلثُ

[٣٤] وقال رحمه الله وهي آخر شعره : [من البسيط]

يا من حفظت له عهد الهوى (١) فلم يرعَ لي عهدي وميثاقي
ما كنت أحسب أن يجفو عليّ وأن ينسى عهدَ صباباتي وأشواقِي
جرحت قلبي بين ما تصوّره وهمي وأقرحت بالتسهد آماقي
فإن ألمّ بجفني في الدجى وسنّ فرغبةً في خيالٍ منك إطراقي
يا مشبه الغصن في لين وفي هيف ويا أخوا البدر في حسن وإشراق
فديتُ وجهك ما أحيا ولفظك ما أحلى فقد فُقتَ في خَلقٍ وأخلاقِ

البيت الرابع من الأبيات التي جعلوها ذريعةً إلى النوم وقد تقدم أمثالها .

وأنشدني محيي الدين للمغاربة : [من الوافر]

وريميّ اللحاظ رأى غراباً فأوتر قوسَهُ ورمى بسهمِ
فخلنا البدر أرسل عن هلال إلى الليل البهيم شهابِ رجمِ
فحمل عليهما حمل الفارس المصمم وأربي في شن الإغارة على ربيعة بن

مكدم ، وقال وزاد على المعنى : [من الخفيف]

راق طرفي وقد بدا فوق طرفِ رشاً راشق غراباً بسهمِ
مثل بدرٍ في الكفّ منه هلال فوق برق يرمي الظلام بنجمِ

وقال محيي الدين رحمه الله : [من الوافر]

فداؤك ما بقلبي من غليل وبادي حسرة وجوى دخیلِ
يعنفني العذول وبني غرام يحذرنِي مطاوعة العذولِ
أما وأبيك ما للصبر وجه جميل في هوى وجه جميلِ

(١) في الحاشية : (لعله والله أعلم : زمناً) وعجز البيت معلول .

إذا طلبَ الوفاءَ غريمَ عدلٍ
وكم في الحيِّ من خصرٍ دقيقٍ
[٣٤ب] ومعتذر اللحاظ من التجافي
كغصن البان تعطفه شمال

وقال أيضاً : [من الطويل]

لها منزل بين الثنية والشَّعبِ
تضوُّع مسكاً نشره فكأنما
ديار التي أمّا سناها فواضح
شهيات ما فوق اللثات من اللّمي
وعهدي بها إذ ربعها ملعب الهوى
ليالي أثنى عطف ليلي وأجتني

ومن شعره : [من الطويل]

يريك قوام السمهري قوامها
ويفتننا منها جفون تضمنت
إذا ما ضللنا في غياهِبِ شعرها
وليلةً أعطينا المنى من وصالها
توقّد ناراً خدّها وحليّتها
وطافت بكاسات الرحيق كأنما
سألتكما أيُّ الثلاثة درّها
وأيّ الثلاث المسكرات فتّنتني

البيت الثالث قد كرره ، فقال : [من الرجز]

أحيل على سلوِّ مستحيلٍ
حملت به أذى خطبٍ جليلٍ
صحيح إشارة الطرف العليلٍ
إذا مالت به كأسُ الشمولِ

كفته غواذي أدمعي مننَ السحب
أثرت فتيت المسك من ذلك التربِ
وأما حماها فهو ممتنع الحُجبِ
مضيئات ما تحت البراقع والحُجبِ
ومجتمع الشكوى ومنتجع الركب
ثمار الأمانى من مقبلها العذبِ

ويجلو عليك النيرين لثامها
لواظها أن لا تطيش سهامها
هدانا إلى صُبح الغرام ابتسامها
وعهدي لا يهدى إلينا سلامها
وخمرتها فانجاب عنا ظلامها
يفضّ عن المسك السحيق ختامها
أمبسهما أم عقدها أم كلامها
أريقتها أم لحظها أم مُدامها

هداني الإصباح من جبينه

إذا ضللت في ظلام شعره

وقد تقدم مثله ، وقلت : [من الرمل]

واهتدى بالصبح من غرّته

[٣٥أ] ضل قلبي في دياجي شعره

وقال محيي الدين وهي من حر الكلام وسهله : [من الطويل]

لكم مهجتي مملوكة فتحكموا فعندي سواء جُرْتُمْ أو عَدَلْتُمْ
سوى هجركم سهل عليّ فعذبوا فؤادي بما شئتم فما ذاك مؤلم
أأخشى عقاباً حين لا لي هفوة وقد كنت أرجو العفو إذ أنا مُجْرِم
وإن كنتم حققتُم لي زَلَّة فأحسنُ شيءٍ أن أزلّ وتحلموا
أشقى بكم دهري ويحظى بوصلكم دعِي هوى من لوعة الوجدِ مُغْرَم
وما كنتم ممن أخاف انتقامه ولكنها الأقدار تُعطي وتحريمُ
أنساكم الهجرانُ ما كان بيننا ليالي نشقي الكاشحين ونعمُ
وأيامَ لهوٍ بالثنية لم يكن تصرّمها يخشى ولا يُتَوَهَّمُ
أنستم إلى الواشي فأوجبَ وحشةً وخبركم عني بما ليس يُعْلَمُ
ولولا التجني لم يؤثر محاله ومن ذا الذي من قول واشيه يسلمُ

● شرف الدين أحمد بن الحلاوي^(١) الشاعر الموصلّي الشاب الحسن ،

شاعر برز في حلبة الآداب ، ورمى أغراض البيان فأصاب ، ودعا حسن المعاني فأجاب ، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود ، بخاطر أمضى من السيف الصقيل ، وذهن أجرى من السيل في صلب المسيل ، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ، وتصوب صوب الودق ، رأيته ، رحمه الله ، وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة

توفي سنة ست وخمسين وستمائة بتبريز ، فمن شعره^(٢) : [من الرجز]

مال بأغصانِ النَّقا نسيْمُها فغارَ من قوامها قويمُها
رخيمةُ الدَّلِّ إذا ما نَطَقَتْ سبّاكٍ من ألفاظها رخيْمُها

(١) هو أحمد بن محمد ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة الزمان ١/٩٦-١٠٤ ،

فوات الوفيات ١/١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤ .

(٢) شعره : ٤٧ ، وقد أخل بالثامن .

إِلَّا وَغَارَ غَصْنُهَا وَرِيْمُهَا
 أَبْلٌ مِنْ سَقَامِهِ سَقِيمُهَا
 مَثْوَرُهَا أَشْبَهُهُ مَنْظُومُهَا
 مَدَامَةٌ تُجَلَّى بِهَا هُمُومُهَا
 مَطَارِفًا مَوْشِيَّةً رَقُومُهَا
 إِذَا سَوَايَ شَاقَهُ صَرِيْمُهَا
 لَا أَرْبَعُ خَالِيَةَ رَسُومُهَا
 وَجَنَّةٌ لَوْ دَامَ لِي نَعِيمُهَا

مَا خَطَرَتْ بِرَامَةٍ وَلَا رَنْتَ
 لَوْ عُلَّ مِنْ رُضَابِهَا عَلِيْمُهَا
 غَانِيَةٌ فِي ثَغْرِهَا جَوَاهِرُ
 لَمْ أَنْسَ إِذْ جَلَّتْ عَلَيَّ عُشَاقِهَا
 فِي رَوْضَةٍ أَلْبَسَهَا صَوْبُ الْحَيَا
 بِسَاحَةِ الْمَوْصَلِ لَا بِحَاجِرِ
 بِأَرْبَعِ خَالِيَةِ رِيَاضِهَا
 حَبِيَّةٌ لَوْ صَحَّ لِي وَدَادُهَا

وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

أَفَمَا لَصَدِّكَ وَالْقَلْبَى مِنْ آخِرِ
 لَمَّا تَبَدَّى فِي ظِلَامِ غَدَائِرِ
 وَرَقَدْتَ عَنْ لَيْلِ الْكَيْبِ السَّاهِرِ
 إِنْ كَانَ غَيْرُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي
 مِنْ بَعْدِ قَدِّكَ نَاضِرًا فِي نَاطِرِي
 أَنْسَيْتُ فِيكَ حَدِيثَ سَلْمِ الْخَاسِرِ
 فِي بَاطِنِي بِخِلَافِ مَا فِي الظَّاهِرِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَلْ غَائِبٍ فِي حَاضِرِ
 لَا حُكْمَ فِي شَرَعِ الْهَوَى لِلنَّادِرِ
 قَوْلُ الْمَتِيمِ غَيْرُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

حَاشَاكَ تُصَبِّحُ بَعْدَ وَصْلِكَ هَاجِرِي
 يَا غَادِرًا فَضَحَ الْهَلَالُ بِوَجْهِهِ
 وَكَلَّتْ جَفْنِي بِالشُّهَادِ صَبَابَةً
 لَا نَلْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ مِنَ الْمَنِي
 لَوْ كُنْتُ أَسْتَحْلِي الْقَضِيبَ وَإِنْ بَدَا
 أَتَظُنُّ أَنِّي رَابِحٌ وَأَنَا الَّذِي
 لَا تَعْجَبُوا لِتَجْلِدِي وَتَبَسْمِي
 كَفَّوْا الْمَلَامَ فَمَا فَوْادِي حَاضِرُ
 وَلَئِنْ بَقِيْتُ عَلَى هَوَاةِ فَنَادِرُ
 مَا قَلْتُ إِلَّا مَا وَجَدْتُ حَقِيقَةَ

[٣٦] وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

وَمَا الْخَمْرُ إِلَّا وَجْتَاهُ وَرِيْقُهُ

حَكَاهُ مِنَ الْغَصْنِ الرَّطِيبِ وَرِيْقِهِ

(١) شعره : ٣١ .

(٢) شعره : ٣٧ .

هلالٌ ولكن أفقُ قلبي محلُّه
أقرَّ له من كلِّ حُسنٍ جليلُهُ
على خدِّه جَمْرٌ من الحسنِ مُضَرَّمٌ
على سالفَيْهِ للعِذارِ جديدهُ
حكى وجههُ بدرَ السماءِ فلو بدا
غزالٌ ولكن سفحُ عيني عقيقُهُ
وواقفه من كلِّ معنىٍ دقيقُهُ
يشبُّ ولكن في فؤادي حريقُهُ
في شَفَتَيْهِ للسُّلافِ عتيقُهُ
مع البدرِ قال الناسُ هذا شقيقُهُ

البيت الخامس مأخوذ من قول القائل وإن لم يذكر العذار والرضاب وهي طريق جيدة في الأخذ : [من الطويل]

وإني من لذاتِ دَهري لقانعٌ
بحلوِ حَدِيثِ أو بُمَرِّ عتيق
ومن مליح الأخذ ما أخذه أبو تمام من أبي نواس^(١) في قوله : [من الطويل]

إذا نزلتْ دونَ اللّهُةِ من الفتى
دعا هَمَّهُ من صدرِهِ برحيلِ
أخذه أبو تمام^(٢) ونقله إلى المدح وغرّبه ، فقال : [من الكامل]

مشتِ الخطوبُ القهقهري لما رأث
فزعتْ إلى التّوديعِ غيرَ لوابثِ
وقال تَأَبَّطُ شراً^(٣) : [من الطويل]

فصادفَ سهلَ الأرضِ لم يكدحِ الصفا
به كدحةً والموتُ خزيانُ ينظرُ
أخذه أبو تمام وغرّب^(٤) : [من الطويل]

فَرَدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ
بشمسٍ لهم من جانبِ الخِدرِ تطلُّعُ
فالليل راغم : هو قوله : الموت خزيان ، فهذا وأمثاله من السرقات

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٧/٣ .

(٣) شعره : ٨٩ .

(٤) ديوانه ٣٢٠/٢ .

الخفيفة تحتاج إلى قوة فكرٍ وشدة تأملٍ ونقدٍ صحيحٍ وخاطرٍ [٣٦ ب] وقَاد .

وكنت أنشد دائماً قول كُثِيرٌ^(١) بن عبد الرحمن ، وهما من شعر الحماسة :

[من الطويل]

وأدنيني حتى إذا ما ملكتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح
فتتبع البيت الأول فوجدت جماعة من الشعراء قد تداولوه ، قال النابغة
الذياني^(٢) : [من الكامل]

بتكلم لو يستطيع حوارهُ لدنت له أروى الجبال الصّخيد
وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري^(٣) : [من الرمل]

ودعنتني برقاها إنها تنزل الأعصم من رأس اليفع
وقال آخر : [من الطويل]

بوحى لو أن العصم تسمع رجعه تضععن من أعلى أبان عواقله
آخر ، أنشده ابن جنّي قال : أنشده أبو عليّ الفارسيّ : [من الكامل]

لو أن عصم عمّاتين ويذبل سمعا حديثك أنزلا الأوعالا^(٤)
وقال العديل بن الفرخ^(٥) : [من الكامل]

ضحكت فقلتُ غمامة برقت لنا بشعاب مكة برقها لا يبرخ
وتحدثت فتنزلت بحديثها أروى الشعاب فهنّ منها جنح

(١) ديوانه ٥٢٦ .

(٢) ديوانه ٣٢ (فيصل) .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ٥٠ .

(٥) أخل بهما شعره .

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي^(١) : [من الخفيف]

طالَ ليلي واعتادني اليومَ سُقْمُ
حُرَّةُ الوجهِ والشمائلِ والجو
وحديثٍ بمثله تَنَزَّلُ العُصْبُ
هكذا وَصَفُ ما بدا لي منها
وأصابتُ مقاتلَ القلبِ نَعْمُ
هرِّ تكليمها لمن نالَ غُنْمُ
م رخيماً يشوب ذلكَ حِلْمُ
ليس لي بالذي تغيبَ عِلْمُ
مثل هذا^(٢) : [من المنسرح]

[٣٧] لا والذي تسجد الجباه له
ولا بفيها ولا هممت بها
وقال إبراهيم بن هرمة^(٣) : [من الطويل]

ولو سمعتُ عُصْمَ بقديسٍ كلامها
وقال ابن دريد^(٤) : [من الرجز]

لو ناجتِ الأعصمَ لأنحطَّ لها
طوعَ القيادِ من شماريخِ الذُّرى
فهذه السرقة ليست كالأول ، لأنها في الوضوح والاشتهار كما ترى وهي
جميعها متضمنة حسن الحديث . ومن جيد ما سمعتُ فيه قول الأول^(٥) : [من
الطويل]

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي أزورها
من الخفِراتِ البيضِ ودَّ جليسُها
أرى الأرضَ تطوى لي ويدنو بعيدُها
إذا ما قَضَتْ أحدىئةً لو تعيدُها
وقال ابن الرومي^(٦) ، وأحسن ما شاء : [من الكامل]

(١) ديوانه ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) لجميل في ديوانه ٨٩ - ٩٠ .

(٣) أدخل به ديوانه .

(٤) ديوانه ١٢٧ (تونس) .

(٥) هما لكثير عزة في ديوانه ٢٠٠ .

(٦) ديوانه ١١٦٤ .

لم يجنِ قتلَ المسلمِ المتحرزِ
ودَّ المحدِّثُ أنَّها لم تُوجِزِ
للمطمئنِّ وعُقَلَةُ المستوفِزِ

وحديثها السحرُ الحلالُ لو أنَّه
إنَّ طالَ لم يُملَلْ وإنَّ هي أوجِزَتْ
شركُ النفوسِ ونزهةٌ ما مثلُها

وقال كشاجم^(١) : [من الوافر]

إذا نزحتُ بمنزِلِها البلادُ
وقد يُستقبِحُ الشيءُ المُعادُ

مُنَعَمَةٌ يُقَرِّبُها هواها
يُعادُ حديثُها فيزيدُ حُسناً

ومثل هذا^(٢) : [من مجزوء الوافر]

إذا ما زدَّتَهُ نَظَرًا

يزيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا

ولأبي نواس^(٣) : [من المجتث]

يكونُ في العَوْدِ أَحْمَدُ

[٣٧] وكلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ

ومثله : [من الخفيف]

زادِ إلَّا حديثُكم لم يُمَلَّأ

كلَّ شيءٍ يملُّ منه إذا [ما]

وأنشدتُ للمغاربة : [من الخفيف]

زَهْرًا في الرياضِ نداهِ طَلُّ
كانتِشاقُ الهوائِ ليس يُملُّ

ذاتَ لفظِ تجنِّي بسمعك منه
لا يملُّ الحديثُ منها معادًا

قوله :

تجنِّي بسمعك منه

(١) ديوانه ١٣٨ .

(٢) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٥ (طبعة آصاف) .

(٣) ديوانه ٢٣٢ .

مأخوذ من قول أبي تمام^(١) في وصف شعره : [من الطويل]

كشفتُ قناعَ الشُّعْرِ عن حُرِّ وَجْهِهِ وَطَيَّرْتُهُ عَن وَكْرِهِ وَهُوَ واقِعُ
بُغْرٍ يراها من يراها بِسَمْعِهِ ويدنو إليها ذو الحِجَى وهو شاسِعُ

ومثله لابن الساعاتي^(٢) : [من الرجز]

يفهم كلَّ ناشقٍ لا سامعٍ ما حدثت عن الرياضِ الشِّمَالُ

وقال مروان بن أبي حفصة^(٣) في الحديث : [من الطويل]

تَساقطُ منهنَّ الأحاديثُ غَضَّةً تَساقطُ دَرٌّ أَسَلَمَتْهُ المَعاقِدُ

وأصله من قول أبي حيّة النميري^(٤) : [من الطويل]

إذا هُنَّ ساقطنَ الأحاديثَ للفتى سقوطَ حَصَى المَرْجانِ من كَفِّ ناظِمِ

ومن هذا الباب : [من الطويل]

هو الدُّرُّ منشوراً إذا ما تكلمت وكالدَّرِّ منظوماً إذا لم تكلمِ

وقال البحترى^(٥) ، وأحسن ما شاء : [من الطويل]

ولمّا التقينا والنقا موعداً لنا تَعَجَّبَ رائِي الدُّرِّ حُسناً ولا قِطْهُ

فَمِنْ لؤلؤٍ تجلوه عندَ ابتسامِها وَمِنْ لؤلؤٍ عندَ الحديثِ تُساقِطُهُ

وقد سبق الأخطل^(٦) إلى هذا فقال : [من الوافر]

[٣٨] خلوتُ بها وسَجَفُ الليلِ مُلقَى وقد أَصْغَتِ إلى الغربِ النجومُ

(١) ديوانه ٥٩٠/٤ .

(٢) ديوانه ٢٩٠/٢ .

(٣) شعره : ٣٦ .

(٤) شعره : ٨٦ .

(٥) ديوانه ١٢٣٠ .

(٦) ديوانه ٥٠٨ .

كَأَنَّ كَلَامَهَا دُرٌّ نَثِيرٌ وروثق ثغرها درّ نظيمٌ

وقال آخر : [من البسيط]

تَسَمَّتْ فَرَأَيْتُ الدُّرَّ مُنْتَظِمًا وحدثت فرأيت الدرّ متشرا

ولبعض المتأخرين : [من الكامل]

أَظْهَرَ نَ وَصَلًا إِذْ رَحِمْنَ مَتِيمًا وَأَرَيْنَ هَجْرًا إِذْ خَشِينَ مُرَاقِبَا
فَنَظَمْنَ مِنْ دُرِّ الْمَبَاسِمِ جَامِدًا وَنَثَرْنَ مِنْ دُرِّ الْمَدَامِعِ ذَائِبَا

مثل البيت الأول ما أنشدنيه محيي الدين ولم يسمّ قائلاً : [من الكامل]

أَضْحَى يَجَانِبُنِي مَجَانِبَةَ الْعِدَى وَبَيْتٌ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمٌ
وَيَمُرُّ بِي خَوْفَ الرَّقِيبِ وَلَفْظُهُ شَتْمٌ وَغَنَجٌ لِحَاظِهِ تَسْلِيمٌ

وقريب منه ما أنشدني شرف الدين بن الأثير الجزري : [من الرجز]

قَلْتُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي عَاتِبًا آهًا عَلَيْهِ لَوْ يُفِيدُ الْعَتَبُ
هَلْ لَكَ يَا هَذَا بُعِيدَ مَا مَضَى مِنْ الْوَصَالِ لِيَفِيقَ الصَّبُّ
قَالَ نَعَمْ وَزَادَهَا لِمَا رَأَى الْـ وَوَاشِي لَجِيرَانِ الْعَقِيقِ الذَّنْبُ

ومن الأخذ الواضح والسرقة التي تنادي على صاحبها ما أخذه المتنبي من

جرير^(١) في قوله ، وهي من الشعر الجيد في الغاية : [من الطويل]

فِيَوْمَانِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَاضَلَا ففِي أَيِّ يَوْمِيهِ تَلُومُ عَوَاذِلُهُ
فِيَوْمٌ تَحَوُّطُ الْمُسْلِمِينَ جِيَادُهُ وَيَوْمٌ عَطَاءٍ مَا تَغِبُّ نَوَافِلُهُ
فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيْبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ

فقال المتنبي^(٢) : [من الطويل]

فِيَوْمٌ بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمٌ بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

(١) ديوانه ٧٠٢-٧٠٣ .

(٢) ديوانه ٦٣/١ . وفي الأصل : بـجود تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

[٣٨] فانظر إلى هذا النظم وهذه السرقة الواضحة .

وقد أجاد المعري^(١) : [من البسيط]

لو اختَصَرْتُمْ من الإحسانِ زُرْتُكُمْ والعَذْبُ يُهَجِّرُ للإفراطِ في الخَصْرِ

فإنَّهُ أَخَذَهُ من البحترِيّ حيث قال^(٢) : [من الكامل]

أَخَجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَدَتْ ما بَيْنَنَا تِلْكَ اليَدُ البِيضَاءُ

وقَطَعْتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى أَنَّنِي متوهُمٌ أَنْ لا يَكُونَ لِقَاءُ

صِلَةٌ غَلَّتْ في الناسِ وهي قِطِيعَةٌ عَجَباً ووَدُّ راحٍ وهو جَفَاءُ

وقال أبو نواس^(٣) : [من الكامل]

يغتال ألسنة المريدي . . . إجلاله فينأك بالإضمار

فأخذه المعري^(٤) وأحسنَ وأجادَ ما شاء فقال : [من الكامل]

كم قبلة لك في الضمائر لم أخف منها الحسابَ لأنها لم تُكْتَبِ

الحديث ذو شجون . وقال ابن الحلّاي^(٥) : [من الكامل]

وافى يطوف بها الغزالُ الأغيدُ حمراء من وجناته تتوقدُ

مالت بنا وأماله سكر الصبا فنديمها كمديرها يتأودُ

ثقلت روادفه وأرهف لحظه فالقاتلان مُثَقَّلٌ ومُحَدَّدُ

وإذا انثنى وإذا رنا فقوائمه واللحظ منه مُثَقَّفٌ ومُهَنَّدُ

البيت الرابع مأخوذ من ابن النبية^(٦) : [من الطويل]

(١) شروح سقط الزند ١٢٠ .

(٢) ديوانه ٢١ - ٢٢ .

(٣) أخل به ديوانه . وكذا ورد في الأصل . ومكان النقاط كلمة نابية .

(٤) شروح سقط الزند ١١٣٠ .

(٥) شعره : ٢٦ .

(٦) ديوانه ٢٨٧ وعجز البيت :

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

وقد تقدم . وبيت ابن النبيه أجودُ وأجمعُ فإنَّ المعنى تَمَّ في نصف بيتٍ ،
وبيت ابن الحلّوي فيه كلفة ، ومن أبيات ابن النبيه : [من الطويل]

غلامٌ أرادَ اللهُ إطفاءَ فتنةٍ بعارِضِهِ فاستأنفتُ فتنةً أُخرى
دَرِيٌّ بحمْلِ الكأسِ في يومِ لَذَّةٍ ولكنْ بحمْلِ السيفِ يومِ الوغى أدرى
[١٣٩] خذوا حِذْرَكُمْ من خارِجِي عِذارِهِ فقد جاءَ زَحْفاً في كَتِيبَتِهِ الخُصْرا

مثل :

غلامٌ أرادَ اللهُ إطفاءَ فتنةٍ

قول القائل وإن لم يذكر الفتنة : [من مخلع البسيط]

قد كان بدر السماء حسناً والناس في حبِّه سواءُ
فزاده رُبُّه عذاراً تَمَّ به الحسنُ والبهاءُ
لا تعجبوا ربنا قديراً يزيدُ في الحسنِ ما يشاءُ

ومثله وهو أوضح : [من الطويل]

وقد كنتُ أرجو أنه حين يلتحي يخفف أحزاني ويوجدني صبراً
فلما بدا نبتُ العذارِ بخده تضاعفت البلوى بواحدةٍ عَشرا

أقول : للناس في العذارِ مذاهبُ مذهبةٌ معجبةٌ ، ومقاصدُ للقائلين به
مطربةٌ ، وها أنا أذكر منها ما يشوق وما يروق ، ويزهو على نضارة الرياح
والآس ويفوق ، على قدر ما يسنحُ ويخطر ، وأعودُ بعد ذلك إلى إتمام
ما أذكره من شعر ابن الحلّوي ، رحمه الله .

فمن ذلك ما أنشدني بعض الأصدقاء : [من الكامل]

شغل الرجال عن النساء وطالما شغل النساء عن الرجال مُراهقا

فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

عشقوه أمرد والتحي فعشِقْنَهُ اللهُ أكبرُ ليس يُعَدَمُ عاشِقا

ومثله : [من المنسرح]

وإن واوات شعر عارضه
شرط النسا والرجال يصلح للـ
كالشصّ تصطادُ مَنْ بها عَبَرا
حالين أنثى إن شئتَ أو ذَكَرا

وللسريّ الرفاء^(١) الموصليّ الكنديّ في العذار : [من مجزوء الكامل]

صَنَمٌ شُغِفْتُ بِحُبِّهِ
أَحْبَبْتُهُ فَحَمَلْتُ عَنْ
[٣٩ ب] شَعْرُ أَلَمٍ بَعَارِضِي
والسيف يَحْسُنُ فِي الحُلَى
والطرسُ أَحْسَنُ مَا يَكُو
فَعَذَرْتُ مَنْ عَبَدَ الصنمِ
أَجْفَانِيهِ بَعْضَ السَّقَمِ
هـ فزادَ عاشِقَهُ أَلَمٌ
والبدْرُ يشرقُ فِي الظَّلَمِ
ن إذا جرى فِيهِ القَلَمِ

آخر : [من السريع]

يا ذا الذي دبّ له عارض
يجول ماء الحسن في وجهه
ما البلدُ المخصبُ كالماحلِ
فيقذفُ العنبرَ للساحلِ

أنشدني بعضُ أصحابنا^(٢) : [من الوافر]

لهيب الخدّ حين بدا لعيني
فأحرقه فصار عليه خالاً
هوى قلبي عليه كالفراشِ
وها أثر الدخان على الحواشي

أنشد أبو منصور بن البّناء ، وفيها كلفة وتغريب : [من الطويل]

أبت عقرباً صُدغيك إلا توقفا
ومن يصحب الإنسان يعلمُ أنه
عن السعي لما دبّ تحتها النملُ
يرى قتله نفعاً فليس له عقلُ

وقد أجاد القائل : [من المخلع]

(١) ديوانه ٦٩٣/٢ . وفيه : فغدوت من عبد الصنم .

(٢) همالعون الدين ابن العجمي ، في فوات الوفيات ٦٧/٢ وحياة الحيوان ١٤٩/٢ (الفراش) .

بأَيِّ أَمْرٍ وَأَيِّ نَهْيٍ
خُطَّ بِمَسْكَ فِي رَقِّ ظَبِي

لما بدت عارضاه تسطو
أيقنت أن العذار سحرُّ

وقلت من أبيات : [من الطويل]

فأضرب عمّن لام فيه كأنني
أقوم بعذرٍ في تسليته بين

يلوم على حُبِّيهِ^(١) خالٍ من الهوى
وكيف وقد لاح العذار بخده

وقلت أيضاً : [من السريع]

أمرضَ قلبي في الهوى سحرُّها
يفوخُ من نكهتهِ نَشْرُها

وشادن أحوى له مقلّة
عذاره غاليةٌ والذي

[٤٠] ابن المرصص النحويّ : [من الكامل]

هل رحمة ترجي لديه لسائل
والبيض ما برحت ذوات حمائل^(٢)

بأييك سله عن العذار السائل
هو كالخميلة تحت صارم لحظه

وهو مأخوذ من ابن الساعاتي^(٣) : [من الطويل]

أروم حياةً عنده وهو قاتلُ

لقد سلّ سيفاً والعذارُ الحمائلُ

ابن التعاويذي^(٤) : [من الكامل]

ليقومَ عُذري فيك بينَ عواذلي

أَمِطِ اللثامَ عَن العِذارِ السائِلِ

(١) في الحاشية : أظنه : خديه أو حبيه . وفي الأصل : حبيبه .

(٢) وجاء في الحاشية :

لبعضهم :

قبلته عنده عند وصلي
فقلت نم لي . . . (كذا)

وذِي عِذارِ حَديدي
فقال صلف لي عذارِي

والأبيات لابن بقي ، والحديث ذو شجون .

(٣) ديوانه ٢/٢٥٢ .

(٤) ديوانه ٣٣٣ .

وقد أحسنَ بعضُ المغاربة وذكر الحمائل على غير هذا الوجه والنمط^(١) :

[من الكامل]

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الذكي لناشقِ
وضممته ضمّ الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشاقه كيلا يبيت على فراش خافقِ

قريب من هذا البيت الأخير : [من الكامل]

وسكنت قلباً خافقاً [بودادكم] يا ساكناً في غير قلب ساكن^(٢)

وقلت في العذار : [من الطويل]

أيا قمراً في القلب أضحي محلّه تنقلت عن طرفي فجددت أحزاني
أرى كلّ بستان بورد مُسيجاً وخدك وزدّ سيّجوه بريحانِ

البيت الأول من الزكي بن أبي الإصبع في قوله^(٣) : [من الطويل]

تنقلت من قلبٍ لظرفٍ مع النوى وهاتيك للبدر التمام منازلٍ

ورأى موفق الدين بن أبي الحديد^(٤) ، رحمه الله تعالى ، وكان فارس

الأدب السابق في حلباتها المنتهي من حدود البلاغات إلى أبعد غاياتها ، صبيّاً
[٤٠ ب] قدّم عذاره ولم يصرح نبته ونوارّه ، فقال فيه بديهاً : [من الخفيف]

عجبوا من عذاره بعد حولي من وما طال وهو غض النبات
كيف يزكو نبتٌ بخديه والنأ ظرٌّ وسنانٌ فاترُ الحركاتِ

(١) الأبيات لابن بقي الأندلسي القرطبي ، في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٢ (عباس) ونفع الطيب ٣/ ٢٠٩ .

(٢) لعله ترقيع مناسب للوزن والمعنى .

(٣) القصيدة في مقدمة تحرير التخبير ٢٩ .

(٤) هو أحمد بن هبة الله أخو عزّ الدين شارح نهج البلاغة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ . (ذيل مرآة الزمان

١/ ١٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٥٤ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥) .

فسار هذان البيتان مسير الأمثال وتناقلتهما إلى إربل أفواه الرجال ، فتقدّم
السعيد تاج الدين ، سقى الله عهده عهاد الرضون وبوّأه أعلى مكانة في
الجنان ، أن ينسج على هذا المنوال ويتبع موفق الدين فيما قال وأنشدنا ،
رحمة الله عليه ، ولم يُسمّ قائلاً ، من شعره : [من الخفيف]

سألوه ما عذره في عذارٍ لم يطل منه بعد طول زمانٍ
وهو غرضُ النبات أخضر يُسقى ماء حُسنٍ معينه من معانٍ
كيف ينمو نباتُ خَدْيِهِ والنأ ظرُّ يُدعى بالفاترِ الوسنانِ
ولقد أحسنَ ما شاء في قوله :

يسقى ماء حسن معينه من معان

وقلت بديهاً : [من الطويل]

تعجّب أقوام لنبتِ عذاره وما طال في حولين وهو نضير
فقلت لهم لا تعجبوا كيف لم يطل فناظره وسنان فيه فتور
وكنت كاتبُ محيي الدين وطلبتُ إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً
معناه : لا إكراه في دين البيان ، أنا أقول : جديد برد الشباب وقد تقدمت
فكيف أقول في العذارِ إلا مكرهاً ، وقد قلت متبعاً مبتدعاً : [من الوافر]

ظنننا أنّ نبت الخدّ منه يزيد فلا يكون به التفات
فمرّ عليه حولٌ بعدَ حولٍ وروضته تحار لها الصفات
ومن أضحى بناظره فتورٌ فما يزكو لعارضه نبات
[٤١] وقال أيضاً : [من المنسرح]

هذا نبات العذار في خدّه حلوّ وفكري في حسنه حائر
وغير بدع أن روض عارضه من بعد حولين نبتة ناضر
فكيف ينمو نبت له عامل يختال سكرأ وناظرٌ فاتر

وقال ابن الحلوي^(١) وأكثر : [من المنسرح]

واضيعة القلب في هوى صنم جار على القلب فهو كافرُهُ
له عذار أقام في الخدِّ حَوْلَيْهِ من وما زاد منه ناضِرُهُ
ولانما والعيون مَضْرِفُهَا إليه والدمعُ فيه ساطِرُهُ
وكيف ينمو نبات عارضِهِ وفاترٌ في السوادِ ناظِرُهُ

نعود إلى أبيات ابن النبيه مثل قوله :

دَرِيٍّ بِحَمَلِ الكَأْسِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ

قول الغزِّي ومنه أخذَ ابنُ النبيه : [من البسيط]

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة حُسناً وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

وقد أشار إليه ابن النبيه^(٢) من اخرى : [من مجزوء الرجز]

رَيْقُكَ والخدُّ النَّضِرُ ماءُ الحِياةِ والخِصِرُ
فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ما فِي الغِزالِ والنِّمِرِ

وابنُ التعاويذي قد قالَ في هذا وأكثرَ وبلغَ الغايةَ في حُسْنِ المقاصدِ
وأصابَ شاكلةَ الرمي ، فمن ذلك قوله^(٣) يصف ممالك الإمام الناصر ، رحمه

الله : [من الكامل]

من غِلْمَةِ التُّركِ الذي بجمالهم وبأسهم نارُ الوغى تَتَضَرَّمُ
من كُلِّ رِيانِ المعاطفِ خَصْرُهُ كَمُحِبِّهِ من رَدْفِهِ يَتَظَلَّمُ
سِيانَ سِلْمُهُمْ وحرْبُهُمْ فما ينفكُّ يقطُرُ من أكْفِهِمُ الدَّمُ
تركُ إذا لَبَسُوا الترائكُ أَيْقَنْتُ صمَّ العوالي أنها سَتَحَطَّمُ

(١) شعره : ٣٢ .

(٢) ديوانه ٤٢٢ ، ٤٢٤ .

(٣) ديوانه ٣٧٢ - ٣٧٣ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

وَهُمْ أُسُودٌ وَغَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا
الدرعِ الْمُفَاضَةِ مِنْهُ طَوْدٌ أَنَّهُمْ
كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُّ فَيَرْحَمُ
يُضْمِي الكَمِيِّ فِجُودُزٌ أَمْ ضَيَعَمُ
عَلَمٌ وَطَوْرًا فِي الكَتِيبةِ مُعْلِمُ
وَعِرَارُ نَضَلٍ فِي الرِقَابِ مُحَكَّمُ
وَهُمْ بَدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمُ

فَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظِبَاءَ خَمِيلَةٍ
فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبٌ نَقَى وَفِي
بَشَرٌ أَرْقٌ مِنَ الزَّلَالِ وَتَحْتَهُ
يُضْمِي الخَلِيِّ بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ
هُوَ تَارَةٌ لِلْحُسْنِ فِي أَتْرَابِهِ
لَحْظٌ عَلَى نَهَبِ القُلُوبِ مُسَلِّطٌ
رَكَبُوا الدِيَاغِي فَالسَّرُوجُ أَهْلَةٌ

مثل هذا البيت للمغاربة : [من الخفيف]

فُ المحلّى وحسنُ ذاك المحيّا
بدرٌ تمّ مُقلدٌ بالثريّا

سرجه والحصان الأشقر والسيه
كهلالٍ من فوقِ برقٍ عليه
وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

وهو فوق الفراشِ ظبيُّ كِناسِ

فهو تحت السلاحِ ليثٌ عرينِ
وقال من أخرى^(٢) : [من الخفيف]

ترك بدورٌ أثمانها بدرٌ
والبأس أن لا يفوتهم وطرٌ
لهم على طولٍ لُبْسها الشَعْرُ
بِمُضْمِيَاتٍ نِصَالها الحَوْرُ
من غُنْجِ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ
منهنَّ إِلَّا الحِيَاءُ والخَفَرُ
ما شَبَّتِ الحربُ نارها نَمِرُ
بيضةٍ من حسنٍ وجهه قَمَرُ

يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الغِلْمَةِ الـ
قد ضَمِنَتْ روعةً الجمالِ لهم
حَصَّ رُووساً تَرِيكُهَا ونَمَا
من كلِّ رامٍ عن قوسٍ حاجِبِهِ
مؤنثُ الرَيِّ فِي لَوَاحِظِهِ
يفوقُ بِيضَ الحِجَالِ ما فَاتَهُ
جُودُزٌ رَمَلٍ فِي السَّلْمِ وَهُوَ إِذَا
فِي الدرعِ مِنْهُ لِيثُ العَرِينِ وَفِي الـ

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٥٩ - ١٦٠ .

نَهَبَ مُبَاخٍ وَثَغْرُهُ تُغْرُ
عَيْرَ وَغَى لَا يَرَوْعُهُمْ خَطْرُ
نَفْسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغَرْرُ
وَادْرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغُدْرُ
يَلْفُحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرْرُ

جَمَالُهُ وَالْعَيُونُ تُدْرِكُهُ
يَمْشُونَ خَطْرًا إِلَى الْكُمَاةِ مَسَا
غُرًّا صَبَاحَ الْوَجُوهِ هَانَ عَلَى
إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظُبَى
رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرِمَةً
وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

لَفِ إِلَّا غَيْلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ
ضُوءِ الْوَعَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ
كَرَّةً عَنِ ذَنْبِ رُدْهَةٍ مَذْعُورِ
الذَّمَرُ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّدْهَةُ : شَبْهُ أَكْمَةِ كَثِيرَةِ الْحِجَارَةِ .

وَأَسُودَ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأ
يُنْحَلُونَ الْبَدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا
كَلَّ ذِمْرٍ كَالظَّبْيِ يَسْفِرُ فِي الْ
الذَّمَرُ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّدْهَةُ : شَبْهُ أَكْمَةِ كَثِيرَةِ الْحِجَارَةِ .

حَرْبٌ وَفِي السَّلْمِ مِنْ ظُبَاءِ الْقُصُورِ
تَكَ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ
[من الكامل] : [من الكامل]

مِنْ لِيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْ
فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْدُ
وَمِنْ أُخْرَى أَوْلَهَا ، وَهِيَ بَدِيعَةٌ^(٢) : [من الكامل]

وَرَقَدَتْ عَنِ لَيْلِ الْمَحَبِّ السَّاهِرِ
أَفَمَا يَمُرُّ لِكَ الْوِصَالِ بِخَاطِرِ

يَا عَلُوَ أَغْرَيْتِ الشُّهَادَ بِنَاطِرِي
كَمْ قَدْ رَكَبْتُ إِلَيْكَ أَخْطَارَ الْهُوَى
يَقُولُ فِيهَا :

خَلَطُوا الْبَسَالَتَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ
نَظَرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عِيُونِ جَاذِرِ
سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَافِرِ
بِرِيَاضِ حُسْنٍ فِي الْخُدُودِ نَوَاضِرِ^(٣)

وَبِغْلَمَةٍ مِثْلِ الشَّمُوسِ عَوَابِسِ
فَلَهُمْ إِذَا اعْتَقَلُوا يَنَابِيبَ الْقَنَا
غَرًّا إِذَا صَيَّنَ الْجَمَالَ بِبُرْقُعِ
تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٦٦ - ١٦٩ .

(٣) في الأصل : نواظر ، بالطاء .

[٤٢ ب] من كلِّ خَوَاضِ الغَمَارِ ملججٍ مَرِنٍ على سفكِ الدماءِ مُغامِرٍ
المَرِنُ : المتعَوِّد ، والمغامر : الذي يقتحم المهالك ، ويقال : بحرَّ غَمِرٌ
وبحارَّ غَمَارٌ .

أصمى الكمأة بمقصدٍ من كفه ورمى القلوب من اللحاظِ بعائِرٍ
يقال : رماه فأقصده ، أي قتله ، والعائر من السهام : الذي لا يعرف من
رماه .

إِمَاضٌ مبسمه وَضوءٌ جبينه برقان في ليلِ العجاجِ الثائرِ
وقال محيي الدين : [من البسيط]

يحملن في الروع أقماراً إذا وضعوا مُضَاعَفَ السَّرْدِ آسَاداً إذا حملوا
الحديث ذو شجون ، وقد يذكر الشيء بشبهه أو بما يقاربه .

عدنا إلى ابن الحلّوي^(١) ، وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كان يشفي القربُ منك غليلاً ما باتِ جسمي في هواكِ نحيلاً
وإذا هجرت على الدنوّ فما الذي نأسى عليه إذا عزمتم رحيلاً
يا ربّة الطرفِ الكحيلِ تركتني قَلِقاً وطرفي بالسّهَادِ كحيلاً
فكما جعلتِ الصّدّ منك كُثِيراً هلا جعلتِ الصبرَ عنك جَمِيلاً
وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

أدارَ علينا من مراشفه خمراً وهزَّ علينا من تمايلِ قدّه
وفي فَرْقِهِ والفرعِ والوجهِ إذ بدا أرى الناسَ خيطَ الصبحِ والليلِ والبدرِ
وأهيفَ صاحٍ من جوى الحبِّ قلبه ثنى عطفه حتى حسبنا به سُكراً

(١) شعره : ٤١ .

(٢) شعره : ٣٠ ، وقد أخل بالبيت السابع .

يَضْرَمُ مَاءَ الْحَسَنِ نِيرَانَ خَدِّهِ
هو البدرُ أسرى في دُجى الليلِ شِعْرَهُ
عهدنا محلَّ المسك في الظبي سُرَّةَ
[٤٣] ولو أنَّ هاروتاً رآه ببابلِ
ولم أرَ ماءً قبله يضرُمُ الجمرا
فما غابَ إلاَّ والقلوبُ له أسرى
إلى أن رأينا المسك في خدِّه سطرًا
لأصبحَ من أجفانه ينفثُ السحرا

ذكرت بالبيت الثالث قول القائل ، وأجاد ما شاء ، أنشدنيه السعيدُ تاج
الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

وغزال سبى فؤادي منه ناظر راشق وخدُّ رشيْقُ
حلَّ صُدْغِيهِ ثمَّ قالَ أفْرَقُ بينَ هذينِ قلتُ : فَرَقُ دَقِيقُ

● شمس الدين أحمد بن غزّي ، أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ،
ومولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر
من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض ، قد أفرغ في
قالب الإحسان وحلّ من كلِّ قلب بمكان ، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر
كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه ، له خط مثل
الجمان زانه النظام ، والزهر جاده الغمام .

تردد إلى إربل عدّة نوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ، قدس الله
روحه وجعل في أعلى عليين غبوقه وصبوحه ، بقصائد أصاب بها أغراضَ
الصوابِ والسدادِ وأبرزها لآلئاً لا يزيّفها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في
مواضعها من هذا الكتاب . بات عندي ليلةً نتجاذب أطرافَ الأناشيد ونحاكي
ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد ونتساقى خمرة البيان فنميل سُكراً
ونميد ونثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني ، وكان عندنا
امرأة عجوز تدعى أمّ عزيز فطلبناها مراراً وكلفناها حوائج كثيرة وأتعبناها .
وكان قد طلب مجلداً من شعر ابن الحجاج فلما أصبح مشى وكتب إليّ : [من

الخفيف]

يا وزيراً إذا مدحناه راح ال
 [٤٣ ب] وبلغاً متى أراد المعاني
 ما أرى ابن الحجاج يقدم وهل أخ
 جُذُ بإرساله لأنظر فيه
 ثم بعدُ كيف أنت على الإنعا
 وعزيز عليّ ما لقيتهُ

وما زال يتردد إلى إربل مدة ، وعرض له وسواس ، وكان من ظراف
 المجانين إذا خفت علته ، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه
 وألقى نفسه من شاهق فانكسرت يده وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنُّ سنة إحدى
 وخمسين وستمائة . اعوذ بالله من كل مكروه وأستعينه وأستهديه وأسأله حسن
 الخاتمة وسلامة المنقلب بمّته ورحمته .

فمن شعره : [من مجزوء الكامل]

وحياة فيك وما حوى
 ما ضلّ صاحبُ مهجةٍ
 يا أيها القمر الذي
 ماذا أثرت على القلو
 بأببي وأمّي غادر

في هذا إشارة إلى قوله عليه السلام : « لكلّ غادرٍ لواء يوم القيامة » .
 وأغنّ في أردافه
 قد زان مشبع ردفه
 [٤٤ أ] أفدي الذي ناديته
 مولاي عشقك نيتي

(١) لعل الصواب : هزء . . .

وقال أيضاً : [من الوافر]

يقصر وصلها ليل السليم
بصبر ظاعن وأسى مقيم
تضيم فرائد الدرّ النظيم
أعاد الروح في العظم الرميم
وقامتها وناظرها السقيم
ولين أراكاة ولحاظ ريم
إذا قامت تميل من النعيم
إذا نظروا إلى الملك الرحيم

وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كنت يا ملك الملاح رحيماً
أو كنت موجود النظير لما غدا
يا راقداً منع الرقاد وراحلاً
كانت ليالينا بقربك جنّة
إن كان قد أصبحت سلطان الهوى
فإننا إمام العاشقين وشاهدي

وقال أيضاً : [من السريع]

ومانعاً من وصله يُسْعَفُ
وجائراً في حكمه يُنْصَفُ
يخجل منه الغصن الأهيفُ
فخافه في جفنه المرهفُ
له على ناظره مُشْرِفُ
يعرف للصاحب ما أعرفُ

لعل قلباً قاسياً يعطفُ
وحائراً في عدله يهتدي
[٤٤ ب] وأهيف كالغصن لكنه
سلّ علينا جفنه مرهفاً
أمير حُسن زانه حاجبُ
صاح وما أعرف لي صاحباً

أيالك والصَّحو إذا أمكنت
ولا تقف عند التي أخطفث
ولا تذدك الخمر ممزوجة
واستعمل القصفَ وكن عالماً
وصيئةً من رجلٍ فاسقٍ
سلافةً صهباء أو قرقفُ
حتَّى يفوت الرشأ المخطفُ
عن العناقيد التي نقطفُ
بأن أهدى الناس من يقصفُ
أبو نواس عنده يوسفُ

أقول : إنَّ هذه الأبيات التي فيها ذكر الخمر والقصف هي بغير هذا
الموضع أشبه ، ولكني ذكرتها حيث ذكرت الغزل منها . أمَّا قوله :

أمير حسن زانه حاجب له على ناظره مشرفُ
فهو من المعاني المتداولة وأنا أذكر منها ما يخطر ببالي .

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا ، قدس الله روحه ،
وأظنها له : [من الطويل]

أيا ملك الحسن الذي قهر الورى
هزرت لنا من ذُبَلِ القَدِّ عاملاً
وتقدّم أن يُعمل مثله فأنشدته في الحال : [من السريع]

يا قمرأ ملكته مهجتي
قلبي على الموت غدا مشرفاً
وقلت أيضاً بديهاً : [من الطويل]

وفي فاتر الألاحظ ألمى مقرطق
وعامل قد صار قلبي مشرفاً
وللحاجري الإربلي^(١) : [من الكامل]

لك يا أمير في الملاحظة ناظرُ
يسطو عليّ وحاجب لا ينصفُ

(١) ديوانه ٣٩ .

إني أؤملُ أن أرى لك عارضاً

وقلتُ : [من الرجز]

عارضه الناظر محروس بما

وقال ابنُ غزّي : [من الوافر]

أرى سطرأ من المسك الذكيّ

وخالاً عنبرياً فوق خدّ

فيا مَنْ سامني السلوان عنه

وميّاس القوام كأنّ سُكرأ

يريك إذا انثنى خَصراً وردفاً

وجفناً كلما أبكى محبباً

ابن غزّي تبع ابن الأردخل في قوله ، لأنّ صاحب الموصول بدر الدين طلب

من الشعراء أن يعملوا على وزنها : [من الوافر]

أما وبياض مبسمك النقيّ

ورمان من الكافور يعلو

وقدّ كالقضيّب إذا ثنى

تغازلني وتزوي حاجبيها

ويخترق الصفوف بروقُ فيها

البيت الثالث فيه نظر إلى قول المعري^(١) : [٤٥ ب] [من البسيط]

ويا دسيرة حجلَيْها أرى سَفْهاً

ومثله لابن هاني المغربي^(٢) : [من البسيط]

(١) شروح سقط الزند ١١٦ .

(٢) ديوانه ٣٧٨ .

ما حال جِسْمٍ تَحَمَّلَتْ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضَعُفُ عَنِ حَمْلِ الْقَبَاطِيِّ
ومثله للأرجاني^(١) : [من الطويل]

عَجِبْتُ لِدَاتِ الْخَالِ أَنْى تَقَلَّدَتْ دِمَاءَ وَحَمْلِ الْعِقْدِ مِمَّا يُوودُهَا
والبيت الرابع مما استعمل كثيراً ، قال الأرجاني^(٢) : [من الوافر]

سَهَامٌ نَوَاطِرٍ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِنَّ مِنَ الْحَوَاجِبِ فِي حَنَايَا
وَمَنْ عَجَبَ سَهَامٌ لَمْ تَفَارِقْ حَنَايَاهَا وَقَدْ جَرَحَتْ حَشَايَا
نَهَيْتُكَ أَنْ تَنَاضِلَهَا فَإِنِّي رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهْمِي سِوَايَا
ومثله لابن هاني المغربي^(٣) : [من الطويل]

رَمَيْتُ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنِ يَدِي وَأَسْهُمِي
وقال محيي الدين بن زيباق : [من الوافر]

رَمَتْ رَشْقاً فَأَثَبْتَ الرَّمَايَا جَفَوْنَ حَاجِبَاهُ لَهَا حَنَايَا
ومثل قوله :

نهيتك أن تناضلها

أبيات الحماسة^(٤) : [من الطويل]

رَمَتْنِي وَسْتَرِ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتَهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ
وعمل الشيخ العلامة شمس الدين أحمد بن الخباز النحوي الموصلي^(٥) ،

(١) ديوانه ٤٢١ .

(٢) ديوانه ١٥٥٤ .

(٣) ديوانه ٣١٤ .

(٤) لأبي حية النميري في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣١٤ وديوانه ١٧٢ - ١٧٣ .

(٥) هو أحمد بن الحسين الضرير صاحب شرح الألفية لابن معطي توفي سنة ٦٣٩ هـ فيما روى الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان ٩٦ . وذكر المؤلف أنه توفي سنة ٦٤١ هـ .

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آيةً في الذكاء والحفظ رأيته ، رحمه الله ، توفي
فيما يتغلب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمائة : [من الوافر]

سطا بحسام طرف مشرفي وأردفه بسحر بابلي
ولو لم يقض عاشقه تنني على رمح القوام السمهري
[٤٦٦] وليس لمن يهيم به معينُ عليه ومن يعينُ على علي
غزالُ زارني فأزالَ همًّا خيالُ منه كالنبض الخفي
تبسمَ ضاحكاً فرأيتُ دُرّاً يضيءُ كلمع برق في حبي

الحبي : السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء .

قويُّ لا يلمُّ على ضعيفِ فويلٌ للضعيف من القوي
أمير الحسن أنت بلا خلاف وزين الحسن بالوعد الوفي
وصل مضمئ بييت حليف شوقِ به ظمأً إلى العذب الشهي
سللت على الأسير سيوف لحظِ فتكت بها ولا سيف الوصي
ولو أن العزيز رآه يوماً لدان له بوجه يوسفِي

هذه الأبيات وإن لم تدخل في حيز الاختيار فإن قائلها ، رحمه الله ، من
الأئمة الكبار والنحاة الذين مثلهم سيّار .

وقال ابنُ الحلّوي^(١) في الوزن والروي : [من الوافر]

بورِدِ خدودِكَ النَّضِرِ الجنيِّ ومسكٍ عذارِكَ العَطِرِ الذكيِّ
وحُسْنِ قوامِكَ الحلوِ الثنيِّ وقد أربى على ذاتِ الحُلِيِّ
صلِ الصَّبِّ المُعْنَى فهو ظامِ إلى تقبيلِ مسمكِ الشَّهيِّ
أيا قمرأ غدا في فيه ريِّ أيجمُلُ أن أعودَ بغيرِ ريِّ
حكيتَ السمهريِّ فبُتُّ أهوى لأجلِ هواكِ قَدَّ السمهريِّ

(١) شعره : ٤٨ .

يميلُ إلى الغزالِ الحاجرِيِّ
بُليثُ بسحرِ طَرْفِ بابليِّ
لمى وبياضِ مَبْسِمِكَ النقيِّ
يقولُ الناسُ في هذا الرويِّ
لبهجةِ ذلكِ الوجهِ الحيِّ

وأشبهتَ الظباءَ فصارَ قلبي
وأبليتُ التصبرَ فيك لَمَّا
ومن كَلْفِي بثغرك صرتُ أروي
ويطربُني وأعشقُ كلَّ شِعْرٍ
[٤٦ ب] أغضُّ الطرفَ دونك من حياءِ

وأنا أذكر شيئاً من شعر ابن الحلّوي وما يؤدي الخاطر إليه من أشعار
تعرض .

وأعود إلى شعر ابن غزي . قال ابن الأزد دخل الموصلي : [من الكامل]

في مقلتي العبرى وقلبي الواله
كبد أمام النزع من نباله
معسوله وأخاف من عسّاله
سكراته والورق في أغلاله
لما رأيت الخصرَ حلفَ هُزاله
فهي الوسيلة عند طيف خياله
لا الحلم جاد به ولا بمثاله
ودليل قطع السيف لمع ذباله
فأقمتهما وقعدت عن أماله
يلقى لما استحسنت سيء حاله

سل وجهه البدرى عدل كماله
أو فاق عني قوس حاجبه فلي
ألّمى رشيقي القدّ أرجو الرّي من
أعديتُ شجواً رَبَعَه فالبان في
وحملت مثل الرّدف منه غيرة
قم فاستعر لي من حليّ رقدة
وإذا رقدت فليس إلا فكرتي
يا ملبس التفتير رايةً لحظه
عطفاً على دنفٍ دعوت همومه
قلق المضاجع لو لقيت أقل ما

أحسن من البيت الثالث قول ابن الساعاتي^(١) : [من الكامل]

عذبتُ مرأشفه وصال بقده فحمى جنى المعسول بالعسال

ولمحيي الدين بن زيلاق : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٦٥/٢ .

يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ معسول أسمر قَدَّه العَسَّالِ
وقال ابن الأردخل : [من الكامل]

بَلَّغَ رِجَالِ الْحَيِّ مِنْ سَلَمٍ أَيْرَاقَ مَا بَيْنَ الْبَيْوتِ دَمِي
حَاوَلْتُ زَوْرَتَكُمْ فَحَلَّ لَكُمْ قَتْلِي فِي حَتْفِي سَعَى قَدَمِي
والبيت الذي ذكر فيه غيرته من نحول الخصر فيه نظر إلى قول [٤٧ أ] ابن
الخياط^(١) : [من الطويل]

أَغَارُ إِذَا آتَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ حِذَارًا وَخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحَبِّهِ
ومثله لَصَرِّ دُرٍّ^(٢) : [من الكامل]

لَمْ أَلْقُ ذَا شَجْنِ يِيُوحَ بِحَبِّهِ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذْرًا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَائِقٌ أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا
قد والله أساء إليه وقبح ذكره ، ولو لم ينل منه نصيباً قط كان أحسن .

ومثله للحسين الضحاك^(٣) ، ومنه أخذ : [من الكامل]

لَمْ يَشْكُ عِشْقًا عَاشِقٌ فَسَمِعْتُهُ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَعشُوقَا
وقول ابن الأردخل :

حاولت زورتكم البيت

أقول : إنَّه لم يكن عالماً بالفتوى إذ لو زارهم لما حلَّ لهم قتله فكيف وقد
حاول ذلك . ومنها : [من الكامل]

ومتيم أصمته أسهمكم لم يدر يوم النفر كيف رُمي
كلفتموه الصبر بَعْدَكُمْ وأحلتموه به على عَدَمِ

(١) ديوانه ١٧١ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أشعاره : ٨٧ .

ومثله لابن النبيه المصري^(١) : [من مجزوء الرجز]

أحلتْ سُلوانِي على ضامنِ قلبٍ مُنكسرٍ

البيت الثالث مأخوذ من قول مهيار^(٢) ، وقد أحسن في قوله : [من الرجز]

لم يدر من أين أصيب قلبه وإنما الرامي درى كيف رمى

والبيت الرابع أخذه المحيي فقال : [من الوافر]

إذا طلب الوفاء غريم عدلٍ أحيل على سلوٍ مستحيل

● وكان المهذب بن الأزد^(٣) هذا شاعراً من شعراء العصر ، له في

حسن الشعر نصيب وافر وقسط تام ، وكأنما هو لسلامة مقاصده متصرف في

أحداق الكلام ، له طبعٌ أمضى من السيف الصقيل وأعمل في [٤٧ ب] الخواطر

من لمحات الطرف الكحيل . ومن شعره ، وهي غاية في الحسن : [من المنسرح]

للهِ نفسٌ بكم أعرفُّها تقضي وما ينقضي تأسفها

وذاتٌ عُرف منكم تجلدتُ للـ لاحي فأنكرتها وأعرفُّها

وقفت فيها وأنَّ أزمَّها محوَّة بالدموع أحرفُّها

مكفكفاً عبرتي وودِّي لو أنِّي أبكي ولا أكفكفها

ماذا على الـركب من أراقها^(٤) وهل هي إلا بلوى أخفها

وكيفَ أصحو لا بل أصحَّ وبـ إلى مريضِ الجفونِ أوظفها

ومن شعره : [من الطويل]

تأمل معي إن كنتَ للبرق شائماً وإن لم تكن عَوناً فلاتك لائماً

(١) ديوانه ٤٢٢ .

(٢) ديوانه ٢٥٣/٣ .

(٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ . (وفيات الأعيان ٣٣٦/٥ ، وفات الوفيات ٣٢٤/٣ ، الوافي بالوفيات

٣٥٨/٢ .

(٤) كذا في الأصل .

حكته سنئى أم بات يحكي المياسما
لأبهت يقظاناً فأحسبُ نائماً
بنا لركبنا دونهن العزائما
يد الله ما إن كنت إلا مسالماً
غدوت عليكم لا على العيش نادما
من النوح ما علّمت تلك الحمائما

ومن هنا أخذ ابن عبدوس ، شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها ،
اجتمعتُ به وسمعتُ شعره ، وكان ينشد شعراً حسناً - ولم يكن له في الأدب
حظٌ - من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس الله روحه ، غزلها يجاري
الماء لطافة وإن كان مطلعها متعسفاً متكلفاً : [من الكامل]

لكم محبٌ وافتكوا بمحاربِ

لا تفتكوا أهلَ الحمى بمسالِمِ

وأولها :

قَسراً جفون عواتكِ وربائبِ

أصمّت فؤادك يوم برقّة عازبِ

[٤٨ أ] ومنها وقد أجاد :

يا صاحبي إن كنت حقاً صاحبي
لكم محبٌ وافتكوا بمُحاربِ
في زاهد وزهدتم في راغبِ
واهاً لذلك من جديد ذاهبِ
تختالُ بين مَراتع وملاعبِ
من حيثُ لا يدري بسهم صائبِ
قضيت من نظري إليك مآربي

بالله قل للنازلين على الحمى
لا تفتكوا أهلَ الحمى بمسالِمِ
وعلامَ يا أهلَ العقيق رغبتُم
أفنى جديدَ شبابه في حبكم
وأقولُ إذ سنحت ظبيّة رملية
كفّي لحاظك قد اصبتِ فؤاده
يا ظبيّة الوادي انقضى عمري وما

أقول : لو أعطيت هذا الشاعر نظراً صائباً وحسناً ثاقباً لقال بعد قوله وأنشد :

إذا سنحت ظبيّة رملية

شعر العباس بن الأحنف^(١) وهو : [من الكامل]

لو كنتِ عاتبةً لسكنَ عبْرَتِي أُملي رِضاكِ وُزْتُ غيرَ مجانبِ
لكن صددتِ فلم يَكُنْ لي حيلةٌ صدُّ الملوْلِ خِلافُ صدِّ العائِبِ
فيكون قد أتى به أحقُّ من قائله ، وفيه من الحسن ما لا خفاء به عن
متأمله .

وأنشدني هذا ابن عبدوس من غزل قصيدة يمدح بها المذكور ، رحمه الله

تعالى : [من الوافر]

وقالت أينَ قولك لست أنسى هواك وحبَّ غيرك مستحيل
وقد قال العواذل فيك عندي وعندك فيّ قد قال العذولُ
فلم أسمع وقد أصغيتَ سمعاً لقولهم فمن منّا الملوْلُ

أخذ البيت الثالث من ثالث الأبيات التي أذكرها : [من الوافر]

وبي صنم يعوق الوصل عني ولا ودّ لـديه ولا يغوثُ
أهيل ودادنا لم ذا نكتثم وقد ذمَّ المخاتلُ والنكوثُ
تجافيتم وقُلتم ذا ملول صدقتم هكذا كان الحديثُ

وشعر ابن عبدوس هذا شعرٌ حسنٌ سهلٌ في الغاية له حظٌّ من الاستحسان .

ويجيء في الشعر قالت وقلت ويدخل به في الاختيار ، فمن ذلك قول عمر

ابن أبي ربيعة^(٢) : [من الطويل]

فلَمَّا اقتصرنا دونهُنَّ حديثنا وهُنَّ طبيباتٌ بحاجاتِ ذي الثكلِ^(٣)
عَرَفْنَ الذي نهوى فقلن لها ائذني نطفُ ساعةٍ في بردِ ليلٍ وفي سهلِ

(١) ديوانه ٣٦ .

(٢) ديوانه ٣٣٥ .

(٣) في الديوان : التبل .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثْنَ قُلْنَ لَهَا اصْبِرِي
وَقَمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا
أَتَيْنَاكَ وَانْسَبْنَ انْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
قِيلَ : إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ : هَذَا الَّذِي أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ
فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتِ الدِّيَارَ .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) : [من الخفيف]

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيْبِي وَقَالَتْ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ
مِنْ دَعَائِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسْنَ الثَّوَابِ
وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ^(٢) ، وَهِيَ مِنْ غَرِيبِ الشَّعْرِ وَجَيْدِهِ وَسَهْلِهِ الْمَمْتَعِ :

قَالَتْ أَلَا لَا تَلْجَنُ دَارَنَا
أَمَّا رَأَيْتَ الْبَابَ مِنْ دُونِنَا
قَالَتْ : فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا
قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّيْثَ غَادٍ بِهِ
قَالَتْ : فَهَذَا الْبَحْرَ مَا بَيْنَنَا
قَالَتْ : أَلَيْسَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا
قَالَتْ : فَأَمَّا كُنْتَ أَعْيَيْتَنَا
وَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ النَّدَى
إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ
قُلْتُ فَإِنِّي وَاثِبٌ طَافِرُ
قُلْتُ : فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ
قُلْتُ : فَسِيفِي مَرْهَفٌ بَاتِرُ
قُلْتُ : فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ
قُلْتُ : بَلَى وَهُوَ لَنَا غَافِرُ
فَأَنْتِ إِذَا مَا رَقَدَ السَّامِرُ
لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا أَمِرُ

البيت الأخير أخذه من قول امرئ القيس^(٣) : [من الطويل]

[٤٩] سموثُ إليها بعدَ ما نامَ أهلُها
سموُّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ

وقال آخر : [من السريع]

(١) أخل به ديوانه .

(٢) الأغاني ٢١٦/٦ . ينظر شعره ١١٥ .

(٣) ديوانه ٣١ .

حَتَّى إِذَا الْبَدْرُ بَدَا طَالِعاً
نَهَضْتُ وَالسُّوَيْءُ خَفِيَ كَمَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : [من الطويل]

وَعَابَتِ الْجُوزَاءُ وَالْمُرْزَمُ
يَسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ

وَأَبْيَضَ جَنِيٌّ عَلَيْهِ سَمُوطُهُ
تَدْلِيتهِ سَقَطَ النَّدَى بَعْدَ سَجْفَةٍ
وَبَيْتٌ وَضَّاحُ الْيَمَنِ أَخْفَى جَرَساً وَأَقْلَ حُبْساً وَهُوَ بَيْنَهُمْ أَحْسَنُ مَوْقِعاً
وَأَجْرِي طَبْعاً وَأَسْلَسَ نِظَاماً وَأَعَذَّبَ كَلَاماً ، يَجْرِي لِلطَّافَةِ مَعَ النَّفْسِ وَيَتَنَزَّلُ
مِنَ الْعَذُوبَةِ مَنزِلَةَ اللَّعْسِ . وَقَالَ الْمُؤَمَّلُ : [من المنسرح]

وَطَارِقَاتٌ طَرَقْنِي رُسُلًا
يَقْلُنَّ جِنًّا إِلَيْكَ عَن ثِقَةٍ
هَلْ لَكَ فِي غَادَةِ مَنَعْمَةٍ
فِي الْجَيِّدِ مِنْهَا طَوْلٌ إِذَا التَّفْتَتِ
فَقَمْتِ أَسْعَى إِلَيَّ مَحْجَبَةً
فَقُلْتُ لَمَّا بَدَا تَخْفَرُهَا
قَالَتْ : تَوَقَّرْ وَدَعِ مَقَالَكَ ذَا
وَاللَّهِ لَا نَلْتَّ مَا تَطَالِبُ أَوْ
لَا أَنْتِ لِي قِيَمٌ فَتَجْبِرْنِي
قُلْتُ : وَلَكِنْ ضَيْفٌ أَتَاكَ بِهِ
فَاحْتَسِبِي الْأَجْرَ فِي إِنْآلَتِهِ
[٤٩ ب] قَالَتْ : لَقَدْ جِئْتُ تَبْتَغِي عَمَلًا
فَقُلْتُ : لَمَّا رَأَيْتُهَا حَرَجْتَ
لَا عَاقِبَ اللَّهُ فِي الصَّبَا أَبَدًا
قَالَتْ : لَقَدْ جِئْنَا بِمَبْتَدَعٍ

وَاللَّيْلِ كَالطَّلِيْسَانِ مَعْتَكُرُ
مِنْ عِنْدِ خُودِ كَأَنَّهَا قَمَرُ
يَحَارُ فِيهَا مِنْ حَسْنِهَا النَّظْرُ
وَفِي خَطَايَا إِذَا خَطَّتْ قِصْرُ
تَضِيءُ مِنْهَا الْبُيُوتَ وَالْحَجَرُ
جُودِي وَلَا يَمْنَعُنِي الْخَفَرُ
أَنْتِ أَمْرٌ بِالْقَبِيحِ مَشْتَهَرُ
يَنْبِتُ فِي وَسْطِ رَاحَتِي شَعْرُ
وَلَا أَمِيرٌ عَلَيَّ مَوْتِمِرُ
تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ
وَيَا سِرِّي قَدْ تَطَاوَلَ الْعَسْرُ
تَكَادَ مِنْهُ السَّمَاءُ تَنْفِطِرُ
وَعَشِيَّتُهَا الْهَمُومُ وَالْفِكَرُ
أَنْشَى وَلَكِنْ يُعَاقِبُ الذِّكْرُ
وَقَدْ أَتَيْنَا بغيرِهِ النَّذْرُ

قد بين الله في الكتاب فلا
قلت : دعي سورة لهجت بها
وجهك وجه تَمَّتْ محاسنه

وقال أبو نواس^(١) ، وهو من باب الهجاء : [من مجزوء الرمل]

قال لي يوماً سليماً
هات صفني وعلياً
قلت : إنني إن أقل
قال : كلاً قلت : بل
قال : صفه قلت : يعطي

وقال أبو عبادة^(٢) وأجاد : [من الخفيف]

وَضَعَ الكَأْسَ مائلاً يتكفأ
قال : لبيك قلت : لبيك ألفاً
قال : لا أستطيعها ثم أغفى

ومن المختار من هذا الباب^(٣) : [من البسيط]

قلت لطيف خيال زارها ومضى
فقال : خلفته لومات من ظمأ
قلت : صدقت وفاء الحب شيمته

[٥٠] أنشدني بعض الأصحاب : [من الطويل]

لآلِ هَوْتٍ من سلكها تتحدّر
تودعني والدمع يجري كأنه
وتسألني هل أنت بي متبدل

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٤٢٨ .

(٣) بلا نسبة في المستطرف ٧٦/٣ (صالح) .

فقالَت : تصبَّر لا تموت صباةً فقلت لها : هيهات مات التصبُّرُ

أحسن من هذا قول الأرجاني^(١) : [من الرمل]

غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جَسْمِي الضَّنَى كُسوةً عَرَّتْ عَنِ اللِّحْمِ العِظَامَا
ثم قالت : أنت عندي في الهوى مثلُ عيني صَدَقْتُ لَكُنْ سَقَامَا

وأنشدني بعضُ أصحابنا المحدثين ، وقد أكثر من قال وقلت حتى تجاوز

الغاية والبيت الثاني رأيته في شعر الأمير عبد الله بن المعتز^(٢) : [من السريع]

قلت : لقد أشمت بي حسدي إذ بحثَ بالسرِّ لهم معلنا
قلتُ : أنا قالت : نعم أنت هو قلتُ : نعم أنت التي صيَّرت
قلت : فلمُ طرفك فهو الذي جنى على قلبك ما قد جنى
قلت : فقد كان الذي كان من طرفي فكوني مثل من أحسنا
قلت : فما الإحسان قلتُ : اللقا قلت : فمئني بتقبيلةٍ
قلتُ : فما بحث بسرِّ الهوى قلتُ : فإنِّي ميّت هالك
قلتُ : حرام قتل نفس بلا قلت : ذاك جِلٌّ لنا
من يعيش العيين محكولةً بالسحر لا يأمن أن يُفتنا

[٥٠ ب] وهذا متى أكثر منه خرج من حيز الاستحسان ورمي دبر الآذان .

وأحسن من هذا ما أنشدته للمغاربة^(٣) : [من السريع]

يا حَسَناً ما لك لم تُحسنِ إلى قلوبِ بالهوى متعبه
رَقِمْتَ بالوردِ وبالسوسنِ صفحةً خدَّ بالحيا مذهبَه

(١) ديوانه ١٣٢٣ - ١٣٢٤ .

(٢) أخل شعره بالبيت الثاني .

(٣) الأبيات لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الفراء الضرير ، في نفح الطيب ٣/٣٨٦ وحياة الحيوان

٥٩/٢ (العقرب) . وبلا نسبة في المستطرف ٣/٦٧ (صالح) .

وقد أبى خدك أن أجتني
يا حسنه إذ قال ما أحسنني
قلتُ : له ذلك عندي سنا
ففوق السهم ولم يخطني
وقال : كم عاش وكم حبني
يرحمه الله على أنني

عاد الكلام إلى شعر ابن غزّي . وقال : [من الكامل]

منه وقد ألسني عقربته
ويا لذاك اللفظ ما أعذبه
وكل ألفاظك مستعذبه
ومذ رأني ميتاً أعجبه
وحبه إياي كم أتعبه
قتلي له لم أدر ما أوجبه

أمسى وجتته هواك وناره
صبّ بذكرك تنقضي أيامه
كتم الهوى عن صحبه حتى إذا
يا صاحبي على الفتى لخليله
سل بالهوى مني خبيراً بالهوى
بالعشق يُمتحنُ الرجالُ فواحد
وأرى الهوى بحراً بعيداً لجّه

وقال من قصيدة يمدح بها السعيد قدّس الله روحه : [من الوافر]

حُرمتُ وصاله إن كنتُ أدري
حبيب نلتُ منه جنان وصل
[٥١أ] حكى القمر المنير فما عليه

وقد سبق لابن غزّي : [من الكامل]

كانت ليالينا بقربك جنّة

وسبق لمحبي الدين مثله : [من الطويل]

فإنني وإن أسكنت قلبي في لظى

لأرتع من خديك في جنتي عدن

وله : [من السريع]

وليت من في وصله جنّةُ أعاذني من نار هجرانه
ومن شعري : [من السريع]

فجتني وصل الحبيب الذي أصل عذابي نار هجرانه
وقد أحسن القائل ، وقد قيل : لمحيي الدين : [من البسيط]

يا جتني وإذا أودعتني حرقاً فإنّ حقّي أن أدعوك يا ناري
ومليح قول القائل وإن لم يذكر الوصل والهجر : [من مجزوء الرجز]

يا جنّة الدنيا لقد هونتِ نار الآخرة
ومثل قوله :

حكى القمر المنير

ما أنشدته لبعض شعراء العصر في صبيّ مكاري ، وقد أحسن ما شاء : [من

مجزوء الرجز]

هو يتيه مكاريّاً شرّد عن جفني الكرى
قد أشبهه البدر فما يملّ من طول السرى

وأنشدني آخرُ ، وإن لم يكونا من هذا : [من المجتث]

يا بدر أهلك جاروا وألزموك بهجري
فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر

وقال ابن غزّي : [من الكامل]

وأغنّ ما للكحل في أصفانه حطّ وتحسب طرفه مكحولا
حنق اللحاظ على القلوب كأنما قتلت لعينه القلوب قتيلا
[٥١ ب] في خضره معنى دقيق لم يزل خطب الغرام به عليّ جليلا
ووراءه ردف ثقیل زادني ووراءه ردف ثقیل زادني
بأبي غزال لم يزل بجماله عبأ على عبء الغرام ثقيلا
سمحاً عليّ وبالجميل بخيلا

وبروحي القمر الذي أمسيْتُ في حَبِّي له أحكي الهلال نحولاً
وقال في صبيّ معه خادم يحفظه : [من الطويل]

ومن عجبٍ أن يحفظوك بخادمٍ وخدّام هذا الحسن من ذاك أكثرُ
عذارك ريحانٌ وخالك عنبٌ وخدك كافورٌ وثغرك جوهرٌ
وقد أحسن في هذا الجمع وإن كان مسبوqاً إلى مثله .

أنشدني بعضهم ولم يُسمِّ قائلًا : [من الكامل]

ما القلبُ مسروراً ببعدكم ولا أنا بالرشيد ، ودمع عيني جعفرُ
الوجد يحيى ، والغرام فخالدٌ فلذا ربيع وصالكم لا يزهرُ
ومن شعري : [من الكامل]

لو لم يكن سفاح جفئك ناصراً ما كنتُ للعشاق يوماً مقتفي
وأنشدني أمين الدين عبد الرحمن بن علي الموصلي لنفسه ، وقد أجاد
ما شاء أن يزيد ولم يُبق زيادةً لمستزيد :

هويتها طفلةً دقت محاسنها فطرفها نرجس والخذتُ تفاحُ
يتيمة الدهر نثر الدرّ من فمها والعقد في جيدها والوجه مصباحُ
وأنشد بعضهم رباعيّ : [من الدوبيت]

وجهٌ حسنٌ كأنه مصباحٌ في تكملة الحسن له إيضاحُ
منصور حُسام لحظه قال لمن يهواه رويداً جاءك السفّاحُ
ومثله للبغاددة مواليا :

لؤلؤ أدمعي صاژ مُدّ زمت مطاياكم ياقوت والياسُ عندي من عطاياكم
وأنا طريدٌ وغيري في وطاياكم مسرورٌ دائم صوابٌ اجعل خطاياكم
[١٥٢] ولهم في هذا المواليا معانٍ ترقصُ القلوب لها طرباً وإذا أنشدتُ
أوضحتُ إلى الظرف طريقاً مُذهباً ولا بد أن أفرد لها باباً يكون إلى منهاج

● نجم الدين يحيى الشاعر الموصلّي مولداً ، العنسفّي أصلاً ، شيخ حسن الأخلاق لطيفها ، بديع الإشارات طريفها ، له شعر أرقّ من دمع المهجور ، وألفاظ أحسن من الروض الممطور ، كأنّما هي مُنى النفوس وطلعة البشر في الزمن العبوس ، رأيته واجتمعتُ به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع ، كنتُ بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة ونحن في مجلس أنس قد واصل حبيبه وغاب رقيه وشموس الكؤوس تدور وتطلع من أكفّ سُقاة كالبذور وفي أفواه الندامى تغور ، فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا فكتب إليّ بهذه الأبيات ومشى : [من السريع]

أتيتُ هذا الحرم المرتجى وهو مقرّ الحليم والعلم
فقبل مولاك على لذة لا زال منها وافر القسّم
فليس يدري العبد هل يمدخ الـ صهباء أو يشرع في الذمّ
وما ظننت الشمس في كأسها أن تحجب البدر عن النجم
وجاء إليّ في اليوم الثاني وقد عرضت لي حُمى فيها نافض فأنشدني وما
أعرف هي له أم لا : [من مجزوء الرجز]

لله حمّاك التبي كست حشاي الولها
هل سألتك حاجة فأنت تهتز لها

وهذا مليح في الغاية ، ومن شعره : [من الطويل]

بعدتم فذابت بعدكم مهجة الصبّ وغادرتم الأجفان دائمة الصبّ
وما زال يشكو القلب نظرة عينه إلى أن غدت عيناه تشكو من القلب
وأصبح مقصوص الجناح من الأسى وإن كان من أشواقه طائر اللبّ
[٥٢ ب] أيا ساكني نجد عليكم تحية دعاني هواكم وهو أول من لبّي
رفضتم ودادي ما كذا سنة الهوى وحبكم ديني ورفعكم نصبي

أيا جوهري الثغر ما لي كلما تبسّمت عن حبّ تهتكت من حبّي
أعامل بالحسنى جمالك تاجراً ومالي من كسبٍ سوى مدمع سكبٍ
قد استعمل الشعراء وأكثروا في ذكر ما يتعلق بألقاب النحو .

أنشدني والدي للزكي بن أبي الأصبح^(١) أبياتاً أذكرها لحسنها والغرض
منها ما ذكر من ألقاب النحو فيها وهي : [من الطويل]

تصدّق بوضلي إن دمعِي سائلُ فخذك موجودٌ به التبرُّ والغنى
وَزوّد فؤادي نظرةً فهو راجلُ وأيا قمرأ من حُسنٍ وجتته لنا
وحُسُنك معدومٌ لديه المُمائلُ جعلتكَ بالتمييزِ نضباً لناظري
وظلّ عذارِيه الضّحى والأصائلُ غدا القدُّ غصناً منك يعطفهُ الصّبا
فهلاً رفعتَ الهجرَ والهجرُ فاعلُ تنقلتَ من قلبٍ لظرفٍ مع النوى
فلا غرو أن هاجتَ عليه البلابلُ وقد ظُرفَ القائل : [من السريع]

عرج بنا نحو طول الحمى عسى نطيل اليوم وقفاً على الـ
فلم تزل أهلة المَزْبَع ساكن أو عطفاً على الموضع

وابنُ عُنَيْن^(٢) أكثرَ من هذا ، فقال يهجو : [من الكامل]

مأل ابن مازة دونه لعفاته مأل لزوم الجمع يمنع صرفه
شوك القتادة أو منال الفرقد في راحة مثل المنادى المفرد

وهذا غاية في حسنه ، وقال لمصروف عن ولايته : [من المتقارب]

فلا تغضبني إذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفه

[٥٣ أ] وقال في الغزل : [من الطويل]

(١) الأول والخامس في فوات الوفيات ٣٦٤/٢ . الرابع والخامس في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .

(٢) ديوانه ٢٢١ - ٢٢٢ .

كَأَنَّ النَّوَى إِذْ نَادَتْ الدَّمْعَ رَخِمَتْ فَلَا أَثْرَ فِيهَا أَجَابَ لِعَيْنِ
وهذا المعنى قد أوضحه القائل : [من المخلع]

قَدْ كَانَ عَيْنِي بغير دَمْعٍ فَصَارَ دَمْعِي بغير عَيْنِ
وكان ابن عُنَيْنٍ^(١) مريضاً فكتب إلى بعض ملوك الشام : [من الكامل]
أنا كالذي أحتاجُ ما تحتاجُهُ فاغنمُ ثوابي والدعاء الوافي
فجاء إليه ومعه ألف دينار ، وقال : هذه الصلة وأنا العائد . وهذا من
الملك أحسن منه من الشاعر . وذكرني النجم يحيى ، بقوله :
أيا جوهرِي الثغر

أبياتاً للمغاربة أنشدنيها المرحوم تاج الدين ، رضي الله عنه ، وهي : [من

البيط]

علقتَه حبيِّي الثغر عاطره دري لَوْنِ المحيَّا أحوَرِ المَقَلِ
إِذَا تَأَمَلْتَهُ أعطاكِ ملتفتاً ما شئتُ من حركاتِ الشادنِ الغَزَلِ
غُزَيْلٌ لَمْ تزلِ في الغزلِ جائلةً بنانه جَوَلانِ الفكرِ في الغزَلِ
جدلانِ تلعبُ بالمحركِ أنمله على السدى لعب الأيَّامِ بالدُّوَلِ
ما إن يني تعب الأَطرافِ مشتغلاً أفديه من تعب الأَطرافِ مشتغَلِ
جذباً بكفيه أو فحصاً بأرجله تخبُّطَ الطَّيِّبِ في أشراكِ محْتَبَلِ
وقال النجم يحيى : [من الكامل]

قسماً بوصولك إنه العيش الهني وبنور وجهك إنه البدر السني
إنِّي على وجدِي وفرطِ صبابتِي باقي الغرامِ وإنما صبري فني
يا شمسِ إشراقِ وبدرِ دجنَّةِ وغزاةَ ترنو وغُصناً ينثي
أثمرت تفاحاً تضرَّجَ حُسْنُهُ الـ زاهي وسيجت العذار بسوسنِ

(١) ديوانه ٩٢ .

وكانَ ذاك الخال عَبْدُ أسود سَكَنَ السِياجَ لِيَنْظَرَ الوَرْدَ الجَني
[٥٣ ب] قد أَطنَّب الشعراء في وصف الخال وغرَّبوا في نعته الأَقوال ، وها
أنا أَذكر منه ما يَخطر بالبال ويربي على السحر الحلال ، أَنشدني بعض
أَصحابنا : [من الكامل]

يا سالباً قمر السماء بوجهه ألبستني في الحزن ثوب سمائه
أحرقت قلبي فارتمى بشرارة علقته بخدك فانطفأ من مائه
وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

لَكَ خالٌ من فوقِ عَزْرٍ شِ شَقِيقٍ قَدِ اسْتَوَى^(١)
بعثَ الصُّدغَ مُرْسِلاً يَأْمُرُ النَّاسَ بِالهُوى
وقال ابن الساعاتي^(٢) : [من الكامل]

ذو وجنة ما لاح مائلٌ خالها بل لاح أسودٌ مقلتي في مائها
وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

ما الخالُ نقطةٌ نونٌ صُدغك إنما قلبي بحبته جباك تلهفا
وللحيص بيص^(٤) : [من البسيط]

لا تحسبن حدوث الخال في قصرٍ من الطبيعة أو أحداثه غلطا
وإنما قلم التكوين حين بدأ بنون حاجبه في خده نقطا
آخر^(٥) : [من الرمل]

لا تخالوا خاله في خده نَقَطَ مسك ذاب من طرته

(١) هما للحاجري في وفيات الأعيان ٣/٥٠١ وكشف الحال في وصف الخال للصفدي ١١٨ . وفي

الأصل: من فوق × عسٍ قد استوى !! .

(٢) ديوانه ١٨٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٧٥/٢ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

(٥) ابن منير ، شعره : ٥٧ .

إِنَّمَا حَبَّةٌ قَلْبِي سُلِبْتُ فَاسْتَوَتْ خَالاً عَلَى وَجْتِهِ
وَيَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِمْ : (نَقْطَةٌ وَنُونٌ) مَا أُنْشِدْنِيهِ مَحْيِي الدِّينَ وَلَمْ يُسَمِّ قَائِلاً ،
وَقِيلَ إِنَّهُ لَابْنُ سِنَاءِ الْمَلِكِ ^(١) : [من السريع]

لَهُ فَمٌ يَمْنَعُهُ ضَيْقُهُ أَنْ يُخْرِجَ اللَّفْظَ بِتَقْوِيمِ
وَلَفْظِهِ نَشْوَانٍ مِنْ رِيقِهِ فَهُوَ لِهَذَا غَيْرُ مَفْهُومٍ
مَا فَمُّهُ مِيمٌ وَلَكِنَّهُ عِلَامَةُ الْوَقْفِ عَلَى الْمِيمِ
[١٥٤] وَقَالَ الْحَاجِرِيُّ فِي الْخَالِ ^(٢) : [من الطويل]

عَجِبْتُ لَخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دَائِماً بِخَدِّكَ لَمْ يَحْرِقْ بِهَا وَهُوَ كَافِرٌ
وَقَالَ ^(٣) : [من الطويل]

أَقَامَ بِلَالُ الْخَالِ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ يِرَاقِبُ مِنْ لَأَلَاءِ طُرَّتِهِ الْفَجْرَا
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنٍ ^(٤) : [من الكامل]

مَا عَمَّهُ بِالْحُسْنِ عِنْبُرُ خَالِهِ إِلَّا لِيَصْبِحَ بِالسَّوَادِ مُجَمَّلاً
وَقَالَ مَحْيِي الدِّينِ : [من الوافر]

وَأَنْبَتَ رَوْضَ خَدِّهِ شَقِيقاً يَلُوحُ عَلَيْهِ خَالٌ عَمَّ حُسْنَا
وَقَلْتُ مِنْ أَيْبَاتٍ : [من مجزوء الرجز]

ذُو خَالَةٍ فِي خَدِّهِ جَمَالُهَا قَدْ عَمَّنَا
وَقَالَ ابْنُ مَنِيرٍ الطَّرَابِلْسِيُّ : [من المجث]

أَحْرَقْتَ حَبَّةً قَلْبِي فَصَغْتُهُا لَكَ خَالَا

(١) ديوانه ٤٤٥/٢ .

(٢) ديوانه ٧ .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) ديوانه ٩ .

فقد كستني نحولاً كما كستك جمالاً

وقال الرشيد النابلسي :

وسواء خُطَّ العِذارُ فَلِمَ خُ
صَّصَ سطرٌ منه بنقطة خالِ

العزُّ أبو عليّ بن شيخنا : [من مجزوء الرجز]

يا شادناً قد عمّهُ بالحسنِ عنبرٌ خالِهِ
ما بالُ قلبي فيك لا يقرّ من بلبالِهِ

وأبيات الرشيد حسنة وأولها : [من الخفيف]

بين هجر مبرح ووصالٍ بتّ صبّاً بحرقة الوجد صالِ
أترجى طيفَ الخيالِ وما طيفُ خيالٍ بزائرٍ بخيالِ
وبعيد نومي لأرتقب الطيفِ ف ولكن تعلل بمحالِ
[ه ٤٥ ب] فأسيلُ الخدين لستُ على الـ أيام عنه وإن أساءَ بسالِ
وسواء خُطَّ العِذارُ فَلِمَ خُ صَّصَ سطرٌ منه بنقطة خالِ
نافرٌ والثُّفورُ من شيم الغزلا ن لولا التفاتةً في الغزالِ

● الحُسام الحاجرِيّ الإربليّ^(١) شاعرٌ مجيدٌ ومحسنٌ ما عليه مزيدٌ ، له

طبع مجيب ، وخاطر يرمي أغراض البيان فيصيب ، ويريع من لطيف المعاني
في المرعى الخصيب ، يجري شعره مجرى الماء من الغمام ، وتسكر ألفاظه
سكر كأس المدام . وسُمِّي الحاجرِيّ لكثرة ترداد حاجر في شعره ، أدركتُ
زمانه ولم أجتمع به ، وكان منحوس الحظّ من الأدب لأسباب توجد في
شعره ، وفيه أشياء بديعة الحسن سهلة المأخذ مليحة السبك متناسبة الألفاظ
قُتِلَ ، رحمه الله ، بإربل بعد الثلاثين والستمائة ، وضع عليه من قتلته ركنُ الدين
ابن قرطايا المظفري لأمر كانت بينهم يتولاهم الله فيها .

(١) قتل سنة ٦٣٢ هـ . (وفيات الأعيان ٥٠١/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٦ ، شذرات الذهب
١٥٦/٥) .

فمن شعره^(١) : [من الطويل]

يرقرقه إن لم ترقه المحاجرُ
على أن فيه منزلَ الشوقِ عامرُ
فأطرق إجلالاً كأنك حاضرُ
وأظهر أني عنك لاهٍ وصابرُ
بخدك لم يحرق بها وهو كافرُ
يصدق في آياته وهو ساحرُ
فهو لقتيل الأعين النجل ثائرُ
لكثرة ما شقت عليه المرائرُ
تيقنت أن القلب منِّي طائرُ

على دمع عيني من فراقك ناظرُ
فديتك ربعُ الصبرِ بعدك دارِسُ
يمثلك الشوق الشديد لناظري
وأطوي على الداء الدفين جوانحي
عجبت لخال يعبد النار دائماً
وأعجب من ذا أن صدغك مرسلُ
ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى
وما اخضرَّ ذاك الخدّ نبتاً وإنما
ومذ خبروني أن غصناً قوامه

[٥٥ أ] وقال أيضاً^(٢) : [من البسيط]

حاشاك من حرق تصلى بها كبدي
يشكو إليك رسيس الهجر والكمدي
ظلمي وأنت أميرُ الحسن في البلد
مما يسرك يا كل المني فزد
وأعجب الأمر ، ظبي من بني أسد
جاءت لقتلي بأنواع من العُددي
ظبي والسالف المصقول بالزرد

يا واحد الحسن ارحم واحد الكمد
في كل جارحة مني لسان هوى
يا طول سُقمي وفي فيك الشفاء ويا
إن كان تعذيب قلبي فيك أو ولهي
نفسى الفداء لظبي من بني أسد
كيف السلامة لي ممن محاسنه
العين بالنبل والقَد المرنح بالخ

وقال^(٣) : [من الكامل]

كيف السلو وأنت غصن أهيفُ

مالي وللاحي عليك يعنف

(١) ديوانه ٦ - ٧ .

(٢) ديوانه ٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٨ وقد أدخل بالبيت الأخير .

دارت عليه من لحاظك قرقفُ
ما قرَّ من كَلَفِ عَلَيْكَ الْمُذْنَفُ
وسوى فؤادي بالملالة يعرفُ
أنت الكئيب به فقلتُ المصحفُ

أَخَذَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْمُتَنَبِّي (١) حَيْثُ يَقُولُ : [من الكامل]

وتنهَّدتُ فأجبتُها المُتَنَهِّدُ

يصحو من البُرَحَاءِ غير مُتَيِّمٍ
لا واهتزازك كالقضيب أليَّة
غيري إلى السلوانِ يُعزى والقلى
قال العذولُ بحقه من ذا الذي

قالت وقد رأيتِ اصفراري مَنْ بِهِ
وَأَخَذَهُ مَحْيِي الدِّينِ ، فَقَالَ :

عَزَّ السُّلُوُ غَدَاةَ عَزَّ المصحفُ

بكم حلفتُ لعذلي فليقصروا

وقال الحاجري (٢) من أبيات : [من الكامل]

تفدي نعيمك بل ليالي حاجرٍ
سمحت بها الأيام سمحةً غادرٍ

كل الليالي الذاهبات خلاعةً
ما كنت في الأيام إلاً خلسةً

[٥٥ ب] وقال (٣) : [من الخفيف]

ودموعُ على الخدودِ تسيحُ
كلُّ ما يصنعُ المليحُ مليحُ
لا خزامٌ بالرقمتين وشيحُ
أنا منها ميتٌ وأنتَ المسيحُ
مَ عليّ الهوى فسوف أبوحُ

جسدٌ ناحِلٌ وقلبٌ قريحُ
وحبيبٌ جمُّ التجني ولكن
يا غزالاً له الحُشاشة مرعى
رقق لي من لواعجٍ وغرامٍ
قد كتمت الهوى بجهدِي وإنْ دأ

وقال ، وهما من محاسن شعره (٤) : [من السريع]

محبوبُبه كالقمرِ الساري

قلتُ لمحبوبي وقد مرَّ بي

(١) ديوانه ٣٢٨/١ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) ديوانه ٧ .

(٤) ديوانه ٦٧ .

هذا الذي يأخذ لي طرفه من طرفه الفتان بالشار

وقال في قريبٍ منهما^(١) : [من الطويل]

ولما ابتلي بالحبِّ رقَّ لحالتي
أحبُّ الذي هام الحبيب بحبه

وقال^(٢) : [من الطويل]

بدا فأرانا الطبي والغصن والبذرا
نبيُّ جمالٍ كلُّ ما فيه معجزُ
أقام بلالُ الخال من فوقِ خده
من الترك لم يترك لقلبي تجلداً
أغالطُ إخواني إذا ذكروا له
وأصغي إذا جاؤوا بغير حديثه
أعاذلُ هل أبصرت من قبل خده
أرى العدلَ موصوفاً بكسرى فلم تُرى

[٥٦ أ] البيت الخامس من قول القائل : [من الكامل]

أدنو من الرقباء لا من حُبهم

ومثله : [من الطويل]

فصافحتُ من لاقيتُ في البيت غيره

وقال ، وهي من رقيق الشعر^(٣) : [من الكامل]

شرخ الشباب بحبكم قضيتيه

والقلبُ من ولهي بكم أبلتته

(١) ديوانه ٦٦ .

(٢) ديوانه ٢٥ . وفي الديوان : فلم أر ، في البيت الثامن .

(٣) ديوانه ٤٣ .

داع وكنت بحفرتي لبيته
قاس على العشاق قلت فديته
لا والذي بطحاء مكة بيته

وأنا الذي لو مرّ بي من أرضكم
قالوا حبيك بالتجنّي مسرف
أروم من كلفي عليه تخلصاً

وقال^(١) : [من الطويل]

زماناً وشملي آمن من شتاتيه
فقلبي موقوف على حسراتيه
بيوم يكون القرب من حسناتيه
سلا بعدها المشتاق طيب حياتيه
فانشق روح القرب من نفحاتيه

نعمت بكم والدهر في غفلاته
ولم أدر ما الأحزان حتى بعدتم
أحبابنا بالجزع هل تسمح النوى
لقد حكمت فينا الليالي بفرقة
يقرّ بعيني أن يهبّ نسيمكم

وقال^(٢) : [من الطويل]

فلا نار إلا زفرتي واستعارها
عناداً لوأشيتها وداري دارها
فأحظي بما يحظى من القرب جارها
وما هي إلا ظبية ونفازها
وليلي بنجد قلت هاتيك نارها

إذا بعدت ليلي وشطّ مزارها
ومن لي أن أمسي وأرضي أرضها
ويا ليتني جاوزت أرضاً تحلها
أشبهها بالبدر والغصن والنقا
ولو أن ناراً بالمحصّب أوقدت

[٥٦ ب] وكيف تفيق النفس من سكرة الهوى

وأنت حميهاها ومنك خمأرها

أيا ليل قد أتلفت نفسي ترفقي على أن قبل النفس فيك افتخارها
ألا لا أراني الله يا ليل ذا حشّي يقرّ من البلوى عليك قرارها

● بهاء الدين زهير الكاتب المصري ، شاعر ، قال فأجاد واستنّ في حلبة

الأدب استنان الجواد ، له شعر كالروضة مورقة الزهر فهو شراك النفوس ونزهة
القلوب ومنزل في تكرار إنشاده منزلة النظر إلى المحبوب ، وتصرف في

(١) ديوانه ٤٤ .

(٢) ديوانه ٢٧ .

الألفاظ فاختر منها ما يريد وركب اللفظ الغريب فأدرك به المرام البعيد ، وله في الإنشاء اوضح نهج وأقوم طريقة وكلامه هو السحر الحلال على الحقيقة ، له في الكتابة مذهب وسبيل ليس للصواب عنه مذهب وله خط كالآليء الأفراد وكتابة تكاد تبيض من حسنها المداد ، من شعراء العصر مات بعد الخمسين والستمائة فيما يتغلب عندي ، له ديوان شعر قد أولع الناس به لقرب متناول ألفاظه وسهولة مآخذه وبعده عن التكلف وخفته على الألسن ، وها أنا أذكر ما يخطر منه على سبيل الاختصار تبعاً لمقصدي في جمع هذا المجموع ، لأن هذا باب لو أردت الإتيان فيه لوجدت مذهباً فسيحاً وسلكت منه مهامه فيحاً ، فمن ذلك قوله وقد أحسن في امرأة كان يهواها اسمها روضة^(١) : [من مجزوء
الرجز]

يا روضة الحسنِ صلي فما عليكِ ضيـرُ
فهل رأيتَ روضةً ليسَ لها زهيـرُ
وهذا اتفاق حسن . وأنشدني المولى المخدوم صاحب علاء الدين بيتاً في غاية الحسن في امرأة اسمها شجر ، وكان يهواها وقال فيها وأحسن : [من
الكامل]

يا حبّذا شجر وطيب نسيمها لو أنّها تسقى بماء واحدٍ
[٥٧أ] وقال زهير^(٢) ، وهي مليحةٌ في معناها : [من الطويل]

وهيفاء تحكي الرمحَ لوناً وقامةً لها مُهجتي مبذولةٌ وقيادي
لقد عابها الواشي فقالَ طويلةً مقالَ حُسودٍ مُظهِرٍ لعنادي
فقلت له : بشّرتَ بالخيرِ إنّها حياتي فإنّ طالتَ فذاك مرادي
وما عابها القُدُّ الطويلُ وإنَّه لأوّلُ حُسنٍ للمليحةِ بادي

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) ديوانه ٧٩ .

فَأَعَدَدْتُهَا حِصْنًا لِحَفْظِ وَدَادِي

رَأَيْتِ الْحِصُونَ الشَّمَّ تَحْفَظُ أَهْلَهَا

وقال (١) : [من مجزوء الرجز]

أَوْحَشَهَا مَنْ عَشَقَتْ
لَهَا جَفُونَ مَا التَّقَتْ
شُمْسِ الضَّحَى تَأَلَّقَتْ
عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقَتْ
أَلْبَابُنَا تَفَرَّقَتْ
قَدْ قُودَتْ وَأُطْلِقَتْ
صَافِيَةٌ تَرَوَّقَتْ
قَدْ أَسْكَرَتْ وَمَا سَقَتْ

يَا مَنْ لِعَيْنِ أَرِقَتْ
مُذْ فَارَقَتْ أَحْبَابَهَا
وَعَادَةَ كَأَنَّهَا
كَمْ شَرِقَتْ بدمعها
قَدْ جَمَعَتْ حُسْنًا بِهِ
فَمَهْجَتِي وَعَبْرَتِي
فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ
وَاعْجَبًا مَنْ فَعَلَهَا

مثله لابن الساعاتي :

ما شربنا بها ونحن سكارى

وقال زهير أيضاً (٢) : [من مجزوء الخفيف]

لَكُمْ السَّرَّ وَالْعَلْنَ
وَلَكُنْ بِلَا ثَمَنُ

لَكُمْ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ
أَنَا عَبْدٌ شَرِيتُمُوهُ

منها :

ةً لِلْقَلْبِ وَالْحَزَنُ
فَبِهِ تَظْهَرُ الْفِتْنُ

وَجْهَهُ يَجْمَعُ الْمَسَرَّ
هُوَ لِلْحُسْنِ مَشْرُقٌ

[٥٧ ب] وقال أيضاً (٣) : [من مجزوء الرجز]

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) ديوانه ٢٥٥ .

(٣) ديوانه ١٠٦ (القاهرة) .

بالله قل لي خبرك
يا أسبق الناس إلى
يا أيها المُعْرِضُ عن
بين جفونني والكري
كيف تغيّرتَ ومن
وكيفَ يا مُعَذِّبِي
قد كانَ لي صَبْرُ

وقال (١) : [من مجزوء الرجز]

فلي ثلاث لم أرك
موذّتي ما أخرك
أحبّابه ما أصبرك
مُذْ غَبَّتْ عَنِّي معترك
هذا الذي قد غيّرك
قَطَعْتَ عَنِّي خَبْرَكَ
يطيلُ اللهُ فيه عُمْرَكَ

كيف خلاصي من هوى
وتائه أُقْبِضُ في
يا قمرَ السَّعْدِ الذي
حاشاك أن ترضى بأن
يمرُّ بي مُلْتَفِتاً
يا بدرُ إن رُمْتَ به
وَدَعَهُ يا غُصْنَ النَّقَا

مازجَ رُوحِي فاختلطُ
حَبِّي له وما انبَسَطُ
لديه نجمي قد هَبَطُ
أموتَ في الحَبِّ غَلَطُ
فهل رأيتَ الظَّبِي قَطُ
تشبهاً رُمْتَ الشَّطَطُ
ما أنتَ مِنْ ذاكِ النَّمَطُ

ويعجبني في ذكر الالتفات رباعي أنشدنيه بعضُ الأصحاب :

يا من جفواته لقلبي عنت
قد قيل محاسن الظبي لفتتها

هل ترجع بالعتاب تلك النكتُ
يا ظبي مضي العمر متى تلتفتُ

ولمحيي الدين وقد سبق : [من الطويل]

هو الظبي إلا أن للظبي لفتةً

وغصن النقا لولا التّعطف في الغصن

[٥٨ أ] وقال وقد سبق : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٢٦ - ١٢٧ .

وجلا لنا وجه الغزالة وانثنى

وقال : [من الكامل]

كالبدْرِ في حالي سناه وسنّه

وللرشيد النابلسي : [من الخفيف]

نافِرٌ والنفورُ من شيمِ الغزِ

وقال زهير^(١) ، وهي من حرّ الكلام ورقيقه : [من الطويل]

أحبابنا ماذا الرحيلُ الذي دنا

هبوا لي قلباً إن رحلتُم أطاعني

ويا ليت عيني تعرفُ التَّومَ بعدكم

قفوا زودوني إن منتتم بنظرة

تعالوا بنا نسرقُ من العمر ساعة

وإن كتتمُ تلقونَ في ذاك كلفة

وكم ليلةً بتنا على غيرِ ريبة

ظفِرنا بما نهوى من الأُنسِ وحده

وقال وهي من محاسن شعره^(٢) : [من الطويل]

أخذتُ عليه في الصبابةِ مَوْثِقاً

ولي فيه قلبٌ بالغرامِ مُقَيِّدٌ

كَلَفْتُ به أحوى الجفونِ مهفهفاً

ومن فَرَطٍ وَجِدِي في لَمَاهُ وثره

ولي حاجةٌ من وصلها غيرَ أنها

غضبانَ ملتفتاً بجيدِ غزالِ

والظبي في لفتاته ونفوره

لانِ لولا التفاتةً في الغزالِ

وقال زهير^(١) ، وهي من حرّ الكلام ورقيقه : [من الطويل]

لقد كنتُ منه دائماً أتخوَّفُ

فإنِّي بقلبي ذلك اليومَ أعرفُ

عساها بطيفٍ منكم تتألفُ

تُعَلُّ قلباً كادَ بالبينِ يتلَفُ

فنجني ثمارَ الوصلِ منها ونقطفُ

ذروني أمتٌ جداً ولا تتكلَّفُوا

حبيبينِ يهاننا النهى والتعقُّفُ

ولسنا إلى ما خلفه نتظرفُ

وقال وهي من محاسن شعره^(٢) : [من الطويل]

وما زلتُ دهري من تجنيه مُسْفِفاً

له خَبَرٌ يرويه دَمْعِي مُطْلَقاً

من الظبي أحلى أو من الغصنِ أَرْشَقاً

أَعْلَلُ قلبي بالعذيبِ وباللقا

مُرَدَّدَةً بينَ الصبابةِ والتقى

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٧٣ - ١٧٤ .

[٥٨ ب] خليلي ماذا تعذلان عن امرىء
 فلا تحسبنا قلبي كما قلتما سلا
 وما زاد ذاك القلب إلا تمادياً
 تذكّر أياماً مضت فتشوقاً^(١)
 ولا تحسبنا دمعي كما قلتما رقى
 قوله :

أعلل قلبي بالعذيب وبالتقا

متداول ، وأول من استعمله فيما أظن البحرى^(٢) في قوله : [من

الكامل]

فسقى الغصا والتأزليه وإن همم
 وقد أحسن الزكي بن أبي الإصبع^(٣) غاية الإحسان في قوله :
 إذا الوهم أبدى لي لهماها وثرها
 ويذكرني من قدها ومدامعي
 وقال المحيي : [من السريع]

لما تراءى رشاً نافراً
 ولا بن الحلاوي^(٤) : [من الكامل]
 يا أيها الرشأ الذي أسكته
 بعذيب ريقته وبارق ثغره
 ولا بن النبيه^(٥) : [من الكامل]

الريق والثغر العذيب وبارق
 وقباك مزروور على نعمان

(١) في الديوان : خليلي كفا عن ملامة مغرم .

(٢) ديوانه ٢٤٦ .

(٣) فوات الوفيات ٣/٣٦٦ . وقد ضمن في البيتين مطلع قصيدة للمتنبى .

(٤) أخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٢٧٦ .

وقال زهير^(١) : [من المتقارب]

وريقك أشهى من القَرْقَفِ
ومن خَمْرٍ ريقك لا أكتفي
فيا ليت هذا بهذا يفني
بغير اللواحيظ لم يُقطفِ
فيا لك من مُضعِفٍ مُضعِفِ
وجُزّت فهل لي من مُنصفِ
أعيدك في الحب من موقفي
بغير حياتك لم أحلفِ
كما يحلف الناس بالمُصحفِ
م وإن صحَّ [لي أنه] مُتلفي
به يشتفي في من يشتفي
سواءً وفيت وإن لم تفِ

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ
وَمِنْ سَيْفٍ لِحِظِّكَ لَا أَتَّقِي
أُقَاسِي الْمُنُونَ لِنَيْلِ الْمُنَى
زَهَا وَرُدُّ خَدَّيْكَ لِكِنَّه
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضْعَفٌ
[٥٩] مَلَكْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتَقِ
مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلًا
وَحَقُّ حَيَاتِكَ إِنِّي أَمْرٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِعَظِيمِهَا
لَقَدْ طَابَ لِي فِيكَ مَرَّ الْغَرَا
وَأَهْوَى رِضَاكَ وَفِيهِ الَّذِي
وَعِنْدِي عِنْدِي ذَاكَ الْوَفَاءِ

● عز الدين الحسن بن شيخنا الرضي رضي الدين أبي الهيجا علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي^(٢) الأنصاري الأوسي ، شاب يستوقف العيون حُسْنُهُ ، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنُّهُ ، له أشعارٌ كالروضة تمجُّ الندى ، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا ، ومقاصد طابت جنى وعذبت مورداً ، رقيق حواشي الكلام ، سهل العبارة ، سلس النظام ، لهج بالهوى فعذب شعره ، وفارق حبيبه فرق نظمه ونثره .

كان والده رضي الدين شيخنا ، رحمه الله تعالى ، أوحده زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشئ دوح العلم وغارسه ، قد أتقن علم النحو والتصريف وعرف بهما معرفة

(١) ديوانه ١٦٣ - ١٦٤ ، وقد أخل بالبيتين التاسع والحادي عشر .

(٢) ينظر : ذيل مرآة الزمان ١٦٥ / ٢ ، فوات الوفيات ١ / ٣٦٢ .

لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم : مجد الدين عمر العنسيّ ومحبّ الدين أبو البقاء العكبري^(١) وزين الدين يحيى بن معط المغربي وتاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعلم الدين أبو القاسم بن الموقّ الأندلسي وموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبيّ وغيرهم ، رحمهم الله ، وكان [٥٩ ب] على ذهنه ، رحمه الله ، نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرر عليه وقد نيف على الستين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحث أنّي ما رأيتُ أحداً من الثُّحاة الذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلاّ ألقاهم إلى التصريف ، وتوفّي ، رحمه الله ، في شوال سنة تسع وأربعين وستمائة .

قال لي : يا فلان في هذه السنة أموتُ ، فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ عرفتُ نفسي كنتُ أشتغلُ بالأدب في السنة تسعة أشهر وأتفرغُ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز وهذه السنة ما لي همّة إلاّ في القرآن المجيد ، وكان يعمر داراً فقلت : هذا القول مناقض لهذا الفعل ، فقال : هذه تربة أُدفنُ فيها ، فقلت : هلا تقفها ، فقال : أضيّق على أولادي بل يدفنونني فيها فإذا ضجروا مني أخرجوني وانتفعوا بها فجرى الأمرُ على ما قال ، رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعيّ فلما غُسل ألقى الطير نفسه في ماء الغُسل وما زال يضربُ بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات وشاهده جماعة .

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي وقطعةً صالحةً في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه عن مشايخه كلّ ما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه .

الحديث ذو شجون . نعود إلى شعر ولده عزّ الدين فمن ذلك قوله : [من

[المجتث]

(١) في الأصل : العكبراي .

كم قد بعثت رسولا
 عندي إذا ما التقينا
 من منصفى من عزيز
 القد منه رشيق
 [٦٠] منه تعلم غصن ال
 شمائل مائسات
 يسئل من مقلتيه
 الصبر عنه قبيح
 ليلى وقد صد عني

أقول : إن للشعراء في طول الليل معاني لطيفة ومقاصد شريفة وشكاوى
 من طوله وقصره وتظلمات من امتداد أمده ومن عشرة عشائه بسحره ، وها أنا
 أذكر ما يخطر من ذلك منفرداً وما يجيء في أثناء المجموع فله سبيل آخر .

قال امرؤ القيس^(١) : [من الطويل]

وليل كموج البحر مُرخٍ سُدولهُ
 فيا لك من ليل كأن نجومهُ
 فقلت له لَمَّا تمطى بِصُلْبِهِ
 ألا أيُّها الليل الطويلُ ألا انجلي

فهذه الأبيات في غاية الحسن والمبالغة في طول الليل ولولا الاكتفاء بما
 قاله الأوائل في تقرير معانيها لأطلت في ذكرها ولكن الغرض في هذا المختصر
 لا يتعلق بهذا .

(١) ديوانه ١٨ .

وقال النابغة^(١) : [من الطويل]

كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَعَانِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
وقال سويد بن أبي كاهل الشكري^(٢) : [من الرمل]

كُلَّمَا قَلْتُ ظِلَامٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
وأخذ بعض العرب قول امرئ القيس ، فقال : [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بَصْبَحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَرْوَحِ
[٦٠ب] عَلَى أَنْ لِلْمُعِينِ فِي الصَّبْحِ رَاحَةً بَطْرَحَهُمَا طَرْفِيهِمَا كُلَّ مَطْرَحِ
وقال آخر : [من البسيط]

لَيْلٌ تَحَيَّرُ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ
وقال العباس بن الأحنف^(٣) : [من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَإِتْجَارًا
حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارًا
وقال المتنبي^(٤) ، وأجاد : [من المنسرح]

بئس الليالي سهرتُ من طربِ شوقاً إلى مَنْ يبيتُ يَرْقُدُهَا
أحييتها والدموعُ تُنْجِدُنِي شؤونها والظلامُ يُنْجِدُهَا
وقد جاء به ثقيلًا في الغاية في قوله^(٥) : [من الطويل]

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُلْتَنَّا الْمُنُوطَةَ بِالتَّنَادِ

(١) ديوانه ٥٤ (شكري فيصل) .

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ٢٩٨/١ - ٣٠١ .

(٥) ديوانه ٣٥٣ .

وقال سيدوك الواسطي^(١) : [من البسيط]

عهدي بنا ورداء الوصلِ يجمعنا والليلُ أطولُهُ كاللَّمْحِ بالبَصْرِ
فالآنَ ليليَ مذ غابوا فديتُهُمُ ليلُ الضَّريرِ فصبحي غيرَ منتظرِ

أنشدني السعيد تاج الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

الليلُ إن هجرتُ كالليلِ إن وصلتُ أشكو من الطولِ ما أشكو من القِصرِ
وأنشدني بعضُ أصحابنا : [من السريع]

من قصر الليلِ إذا زرتني أشكو وتشكين من الطولِ
عدوّ عينيك وما فيهما أصبحَ مشغولاً بمشغولِ

وقال الشريف البياضي^(٢) : [من الكامل]

الليل من سهري عليّ نهارُ يزداد طولاً والجفونُ قصارُ
[٦١ أ] أرعى نجوماً لا تغيبُ كأنما أفلاكها وقفتُ فليسَ تُدارُ

وقال البحرانيّ : [من السريع]

أما لهذا الليل من آخرِ قد بلغَ التسهيد من ناظرِ
بتُّ وما أعرفُ طيب الكرى ما أطولَ الليل على الساهرِ
جَحْظَةُ البرمكي^(٣) : [من الوافر]

وليل في كواكبه حِران فليسَ لطولِ مُدَّتِه انقضاءُ
عَدِمْتُ محاسنَ الإصباحِ فيه كأنَّ الضُّبْحَ جوْدُ أو وفاءُ

(١) يتيمة الدهر ٣٧٢/٢ . وسيدوك هو أبو طاهر عبد العزيز بن حامد ، من أهل واسط ، توفي سنة ٣٦٣ هـ . (يتيمة الدهر ٣٧٢/٢ ، فوات الوفيات ٣٣١/٢) .

(٢) هو مسعود بن عبد العزيز ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٤٦٨ هـ . (دمية القصر ٣٧٣/١ ، وفيات الأعيان ١٩٧/٥) .

(٣) شعره : ٣٣١ .

ابن الرومي^(١) : [من الخفيف]

قد تناهى فليس فيه مزيدُ
ب ليست تزولُ لكنُ تزيدُ

ربَّ ليلٍ كأنَّهُ الدَّهْرُ طولاً
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشِّدِّ

العسكري^(٢) : [من المخلع]

مسّ من الوجد أو جنونُ
كأنَّه أذهمَّ حَرونُ
ما تتلاقى لها جفونُ

غابوا فلم أدْرِ ما أَلَقِي
ليلي لا يبتغي براحاً
أجیلُ في صفحتيه عيناً

ابن طباطبا العلوي^(٣) : [من الطويل]

ووافت عشاءً وهي أنضاء أسفارِ
ولا فُلُكُ جارٍ ولا كوكبُ سارِ

كأنَّ نجومَ الليلِ سارتْ نهارها
فخيمن حتى تستريح ركابها

آخر : [من السريع]

منتظراً للضُّبحِ ميعاداً
إذا مضى أولها عاداً

يا ليلة طالت على عاشقٍ
كادت تكون الحول في طولها

وفي قصرِ الليلِ^(٤) : [من المنسرح]

يعثر فيها العشاء بالسَّحرِ
الوصل فما نلتقي على قدر

[٦١ ب] يا ليلة كاد من تقاصرهما
تطول في هجرنا وتقصُرُ في

المجد بن الظهير الحنفي الإربليّ : [من الكامل]

كانت مخالسةً كخطفةٍ طائر

فأنالني كل المنى بزيارةٍ

(١) ديوانه ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

(٢) ديوانه ٢١٨ . وفي الأصل : (ليلاً) مكان (عيناً) .

(٣) شعره : ٥٣ وقد أخذ بالبيت الثاني .

(٤) للشريف الرضيّ في ديوانه ٣٩٩/١ (طبعة تجارية) .

فلو استطعتُ إِذْأ خَلَعْتُ عَلَى الدُّجَى
أخذه من المعرِّي^(١) حيث قال : [من البسيط]

يُوذُّ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ
إبراهيم بن العباس^(٢) : [من الرجز]

وليلةٍ من الليالي الزُّهْرِ
لم يكُ غير شفقٍ وفجرٍ
كشاجم^(٣) : [من مجزوء الرجز]

وليلةٍ فيها قِصْرُ
محمد بن يزيد^(٤) : [من الكامل]

لله ليلتنا بجوِّ سويقة
طابت فقصر طيبها أيامها
وقال آخر^(٥) : [من الطويل]

أرى قِصْرًا في الليلِ حتَّى كأنما
وللبغادة من المواليا في هذا الباب أشياء حسنة منها :

من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجر
من قبل ما تذن المغرب يلوح الفجر
ولهم ممَّا يقارب هذا المعنى :

قد اعتذرَ ركوب الصُّبح الَّذي فرَّق
[٦٢ أ] وقال حبَّك بداثوب الدُّجَى حرَّق

ما بيننا ولعينو في السَّما دَرَّق
طلعتُ أنا وحسبتُ الصُّبحَ شرَّق

(١) شروح سقط الزند ١١٩ .

(٢) ديوانه ١٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٥٧ .

(٤) هما له في ديوان المعاني ١/٦٦١ (دار الغرب) . وفي التذكرة الحمدونية ٦/٧٠ لعمر بن قميئة !

وليسا في ديوانه .

(٥) للقصافي من كلمة في ديوان المعاني ١/٦٦٣ .

ولهم :

وفي وصالك حبابو كان مد يدي
خلا وصالك فرح ساعة وهو عيدي

أيام هجرك يكون الليل مد يدي
وكوكب الصُّبح من بعد العشا عيدي

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

ذاعت به للغرام أسرارُ
فدمع عيني عليه مدرارُ
لقلبي المستهام سخَّارُ
وفي الثنايا العذاب خمَّارُ
أخبار وجدي عليه أسمارُ
يزيدها في الخدود نوارُ
ومن دمي في الخدود آثارُ
أنَّني للفتك خطَّارُ
لن تُقْضَ لي في هواه أوطارُ

برق تبدَّى للعين أم نار
أم بارق الثغر لآخ مبتسماً
وببي رشيْق القوام ناظره
في خدَّه روضة لناظره
أسمر حلو الدلال معتدل
أنواره بالجمال مشرقة
ينكر قلبي في الحب ناظره
يخطر في مشية ولا عجب
قضيتُ وُجداً في حبِّ معتدل

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

بك صبَّ مستهام
برُّ وأضنانني الغرام
مذ تجافيت المنام
فأخفاه السَّقام
يشبهه البدر التمام
رر ضياء وظلام
حياة وجمام
ومن الرِّيق المُدام
ما تجافاني السَّلام

أتري تعلم أنني
خانني في حبِّك الص
لي جفن قد جفاه
ومحبَّ أظهر الوجد
أيُّها البدر التذي
وجهه المشرق والشع
[٦٢ ب] ورضاه وتجافيه
من ثناياه حباب
فعلى صبري ونومي

ولحــاظ وقــوام
—رك والبعد ضــرام

وَتَشْتَى تَشْتَى السَّمْهَرِيَّ
في هواه لمستهام وَنِيَّ
عَنْ بَرَقَ مِنْ ثَغْرِهِ اللُّؤْلُؤِيَّ
قِ رَفَقاً بِمَسْتَهَامِ شَجِيَّ
سِرِّيَّ بِرَشْفٍ مِنْ رِيْقِكَ الْبَابِلِيَّ
هي أمضى حَدًّا مِنْ الْمَشْرِفِيَّ
عن حنايا حواجب كالقسيَّ
تِيهِ أَرَى بِالذَّابِلِ الْخَطِيَّ

مَنْ الْأَسَى وَالْحُرْقِ
فَرَطَ الْبِكَا وَالْأَرْقِ
فِي حِكْمِهِ مَعْشَقِ
وَطَرَّةٍ كَالْغَسَقِ
يَخْجَلُ بِدَرِ الْأُفُقِ
نَ أَهْيَفُ مُقَرَّطِ
عَذْبُ اللَّمَى وَالْمَنْطِقِ
وَشَقْوَتِي لَمْ أَعْشَقِ
فَدَيْتِهِ مَعْتَقِي
نُورِ الصَّبَاحِ الْمَشْرِقِ
هُوَى الْقُلُوبِ فَارْفَقِ
مَنْ شَمَلْنَا الْمَفْرَقِ

وبلائي منه خدّ
سيدي في القلب من هج

وقال أيضاً : [من الخفيف]

سَلَّ سِيفاً مِنْ لِحْظِهِ الْبَابِلِيَّ
خَائِنَ الْعَهْدِ لَا يِرَاعِي ذِمَاماً
ظَلْتُ أَذْرِي سَحْبَ الْمَدَامِ لَمَّا
يَا خَلِيّاً مِنْ الصَّبَابَةِ وَالْأَشْوَا
بَاتَ يَشْكُو الظُّمَاءَ وَقَدْ أُوْجِدُ الـ
قَتْلَتَهُ لَوَاحِظَ فَاتِرَاتِ
وَرَمْتَهُ بِأَسْهَمِ قَاتِلَاتِ
وَقَوَامِ مَتَى انْتَشَى مِنْ دَلَالِ الـ

وقال : [من مجزوء الرجز]

سَلْ عَنِ فَوَادِي مَا لَقِي
وَعَنْ جَفُونِ شَفْهَا
مَنْ مِنْصَفِيٍّ مِنْ جَائِرِ
ذِي غَرَّةٍ تَجْلُو الدُّجَى
لَهُ مَحِيّاً نَوْرَهُ
مَنْ لِي بِسَحَارِ الْجَفْوِ
[٦٣] أَمْرَ الْجَفَا حَلَوِ الْجَنَى
لَوْلَا فَتُورِ جَفْنَهُ
كَمْ لَيْلَةٌ بَاتَ بِهَا
حَتَّى بَدَا كَوَجْهَهُ
مَلَكْتَ يَا كَلَّ الْمُنَى
فَقَدْ سَمَّتْ فِي الْهُوَى

يفيدك صبُّ قد أصيد
ذو مقلقة عبـرى عليـه
مصطبـح بـوجهه
يهمي سحابُ جفنه
يا من لصبّ في الهوى
وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

صب بهام الحـدق
ك وفـؤاد شـيـق
طـول المـدى مـغـتـبـق
إنّ عـنّ بـرق الأـبرق
حُمّل ما لم يطـق

حبّك أضحى قاتلي
قد بذلوا نُضحَهُمْ
يا للهوى من شادن
بدر غدا قلبي له
أسيل خدّ غادر الصـد
له قوام ناضر
تضمّنت أجفانه الـ
بلبل صُدغيه فزا
وقال أيضاً : [٦٣ ب] [من المنسرح]

فما على عواذلي
منّي لغير قابـل
أهـواه وهـو قاتـلي
من أشرف المنـازل
صبّ بدمع سائل
كالسمهريّ الذابل
مرضى بسحرِ بابلي
دت في الهوى بلابلي

مُتَيْمٌ أتم له عُدُّ
قد انقضى عمره بحبكم
يخذه صبره فينجده
يهيم شوقاً في حبّ معتدل
قوامه صعدهٌ وناظره
بخده جنة مزخرفة
أشكو إليه قتلي فينكره
يجول في وجنتيه ماء حيا

قد خانته في هواكم الجلدُ
والهجر ما ينقضي له أمـدُ
جفنٌ له دموعه مَدَدُ
يطيب فيه الغرامُ والكَمَدُ
سيفٌ صقيلٌ وصُدغُهُ زَرْدُ
بها مياه الجمال تطردُ
وخده شاهدُ بما أجـدُ
نارُ اشتياقي عليه تتقدُ

وقال ، وهي سهلة رقيقة : [من الكامل]

ريم رمى قلبي فأقصد مقلته
وسنان حرّم وَضله ولقاءه
رشأ له بين الجوانح مرتع
أوضحت عذري في الغرام بحبه
يا عاذلي لا تلحني في حبه
لم أنسه كالبدْرِ ليلة زارني
يا من أطاع الصّبّ فيه غرامه
ما بال أدمعي التي أطلقتها
أول شعر سمعته على هذا الروي لابن التلعفري^(١) حيث يقول :

هذا العذول عليكم ما لي وله
شروط المحبّة أنّ كلّ متيم
فارقتموني حين سار بحبكم
[٦٤] يا سائلي عن حالتي من بعدهم
خبري إذا حدثت لا لمعاً ولا
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً
القلب ليس من الصحاح فيرتجى
يا راحلين وفي أكلّة عيسهم
قمر له في القلب بل في الطرف بل
في الصّدغ منه عقرب ولحاظه
الآيات الأولى أسلس وأجرى ، وأجدر بالاستحسان وأحرى ، وقائلها
فيها أرقّ طبعاً وأعرف بمحاسن الكلام وقعاً وأبعد عن الكلفة أصلاً وفرعاً .

(١) ديوانه ٣٥ وقد أخل بالتاسع .

وقد أحسن الباخرزي^(١) في قوله : [من الكامل]

أطلعت يا قمري على بصري وجهاً شغلت بحُسنِهِ نَظري
ونزلت في قلبي ولا عجب القلبُ بعضُ منازلِ القَمَرِ
وقد تقدّم أمثال هذا ، وأمّا قوله :
في الصُّدغ منه عقرب

فقريب ، وذكر عوض البروج أشكال الرمل ابن مطروح^(٢) ، وقد أجاد
ما شاء : [من الطويل]

رأيت بخديّه بياضاً وحمرةً فقلت إلى البشري اجتماع تولدا
وهي أبيات حسنة ومنها :
ولما وردنا ماء مدين جبه وجدنا عليه أمةً تشتكي الصدى
فقلت لعذالي عليه تبهوا فقد لاح طور الحسن فاستمعوا النداء
ومثل قوله :

طور الحسن

قول الآخر ، وزاد عليه : [من الخفيف]

عجباً كيف نمت عني وأضحى مسهري في الهوى العذار الرقيم
وثناك الدلال عن مستهام لك يا ظبي من حشاه صريم
[٦٤ ب] لم أؤاخذك في الملاحه إلا وفؤادي طورٌ وقلبي كليم
ولي من أبيات : [من الطويل]

أيا ربّ حسنٍ قد تعالي ملاحه خليلك قد أضحى كليماً من الصدّ

(١) ديوانه ١٠٤ . وفي الأصل : الياخوري . وهو خطأ .

(٢) أخل بها ديوانه .

ولا بن قلاقس^(١) أبيات حسنة تلمّ بهذه المعاني ، وهي : [من السريع]

ما ضرَّ ذاك الرِّيم أن لا يريم
وما على من وصله جنَّة
رقيم خدَّ نام عن ساهرٍ
وكيف لا يصرم ظبي وقد
وعاذلٍ دام ودام الدُّجى
قلتُ له لَمَّا عدا طوره
رفقاً بقلبي إنني شاعرٌ

وعلى هذا الوزن والرّوي لآخر : [من السريع]

أيّ غزال عنّ أم أيّ ريم
ظبي من الأعراب لكنَّه
معقرب الأصداغ ملويها
يسألني عمّا ألقى به
يسطو عل ذلّي وضعفي معاً
ذا فاتك عضبٌ وذا فاتن

وقلتُ : [من السريع]

أرقني هجر غزال الصّريم
وكيف لا يجفو الكرى عاشق
[٦٥] ولي غريم هو مع هجره
يميل عن وصلي وييدي^(٢) الجفا

(١) ديوانه ٩٦ - ٩٧ .

(٢) بياض في الأصل وكلمة (بيدي) من النسخ .

فعدّ عن عدلي فما جاهل
لو لم يكن حكم الهوى قاهراً
والمثل بيت ابن مطروح قول القائل ، وقصّر عنه : [من الطويل]

تعلمت ضرب الرمل لمّا هجرتم
ورغبني فيه بياضٌ وحمرةٌ
وقالوا : طريق قلت : ياربّ للرّضى
وقد صرّْتُ فيكم مثل مجنون عامرٍ
أحسنُ من البيت الآخر قول القائل : [من الطويل]

فما لي أنا المجنون فيه وشعره
وللبغادة مواليا :

وقد كان شكلك نقي الخدّ وسنان
أصبحت كوسج بلا حمرة بياضك بان
وقال عزّ الدّين أبو عليّ : [من الوافر]

عساه يرقُّ للكلف المعنى
ويحنو بالوصال على محبّ
أقام قيامتي وثنى اصطباري
أيا بدرأ غدا قلبي وطرفي
يريك من اللواحق مشرفياً
بروضةٍ وجنتيه جنّي وردٍ
[ب ٦٥] اتخذتُ الوجدَ فناً فيك لما
وقال أيضاً : [من الخفيف]

قف بنجدٍ وحيّ إنّ جئت نجدا
وتحمّل تحيّةً من محبّ

معهداً لم أضع لمن فيه عهدا
وجد الغيّ في الصّباة رُشدا

وبروحي أفدي بديع جمالٍ
يفضح البدرَ والأراكةَ والور
ليس لي عن هواه ثانٍ وقد
في الثنايا العذاب منه رُضاب
يتثنى فيخجل الغصن قَدًا
دَ محيًّا ولين عطفٍ وخذًا
أصبح في الحسن والملاحة فردا
خَصِرٌ يكسبُ الجوانحَ وَقَدًا

قوله : أضرَم الحسن ناره فوقَ خديهِ .

أخذه مِنِّي حيث قلتُ : [من الخفيف]

عابتني فجال ماء الحيا في
ثم أَلقت في ناره أسود الخال
وجنتيها فزاد حرًّا ووقدا
فكانت له سلاماً وبردا
وأنا أخذته من ابن عُثَيْن^(١) حيث

[الخفيف]

خَبَرُوها بأنَّهُ ما تَصَدَّى
واسألُوها في زُورَةٍ من خيالٍ
عَنَّفَت طيفَها على ظَنِّها أَنَّ
كَذَبَتْها ظنونُها لا الكرى زا
ظبيةٌ تُخجِلُ الغزالةَ وَجْهاً
وأماطتْ لِشامِها بأسار
وَذَكَتْ نازُهُ على عَنبرِ الخا
لسلوُّ عنها ولو مات صَدًا
إن تكنُ لم تجدُ من الهجرِ بُدًا
خيالاً منها إلينا تَعَدَّى
ر جفوني ولا الخيالُ تَهْدَى
وبهَاءٍ وتفضحُ الغُصنَ قَدًا
يع حقوفٍ عن مستنيرٍ مُفَدَّى
لِ فكانتْ له سَلاماً وَبَرِدا

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [٦٦ أ] [من مجزوء الرجز]

يا ظبِي أنسٍ قَدُ بدا
وراقداً غادَرَ جَف
يهزُّ قَدًا ذابلاً
عن المُحِبِّ نافرًا
ني في هواه ساهرا
يحكي قضيباً ناضرا

(١) ديوانه ٤٩ - ٥٠ .

مُعْتَدِلٌ قَوَائِمُهُ أَضْحَى عَلَيَّ جَائِرًا
قلبي كماء الحسن في خ لَدَيْهِ أَضْحَى حَائِرًا
وقد أحسن ابن منير الطرابلسي^(١) ، وإن لم يذكر حيرة الماء في خديهِ ،
حيث يقول : [من المنسرح]

بِحَقِّ مَنْ زَانَ بِالذُّجَى فَلَقَ الصُّدُ بَجَّ عَلَى الرَّمْحِ أَنَّهُ قَسَمُ
وقال للماء قف بوجتته فمَازَجَ النَّارَ وَهِيَ تَضْطَرُّمُ
هل قلت للطيف لا يعاودني بعدك أم قد وفي لك الحُلْمُ
والثاني أردت ، وهذه أبيات في غاية الحسن والجودة وقد حاز الطرابلسي
بها قصبَ السبق وأبرزها سويّة الخلق وأنا أذكر منها ما يخطر :

أحلى الهوى ما تحلّهُ التَّهَمُ باح به العاشقون أم كتموا
أغرى المحبين بالأحبة فال عذْلُ كَلَامٍ أَسْمَاؤُهُ كَلِمُ
بالله يا هاجري بلا سبب إِلَّا لَقَالَ الْوَشَاةُ أَوْ زَعَمُوا
تتلوه الأبيات المتقدمة وبعدها :

أم قلت لليل طل فأفرط في ال طَّاعَةَ حَتَّى إِصْبَاحِهِ ظَلَمُ
يا قمرأ أصبحت ملاحظته تنهب ألبابنا وتقتسمُ
فيك معانٍ لو أنها جمعت في الشمس لم يغش نورها الظلمُ
تمشي فيودي القضيبي من أسف ويكسف البدر حين تبسم
ويخجل الراح منك أربعة خدٌّ ونشْرٌ وريقةٌ وفَمُ
ومنها :

يا ربّ خذلي من الوشاة إذا قاموا وقمنا لديك نحتكم
سعوا بنا لا سعت بهم قَدَمُ فلا لنا أصلحوا ولا لَهُمُ

(١) شعره ١٦٨ : - ١٦٩ مع خلاف في الترتيب .

[٦٦ ب] ضُرُّوا بهجراننا وما انتفعوا
فأين كان المموهون وقد

وقال عز الدين أبو عليّ : [من المجتث]

ويددوا شملنا وما التأموا
وحَدَّ قلبي هواك قبلَهُم

يا أيُّها البدر يا من
ومن غدا بيديع
رفقاً بصبِّ كئيب
حرّمت طيب التّلاقي
وكنتُ أعددت صبري

وقال : [من الكامل]

زادت ملاحظته وقلّ نظيره
أطلقت دمعي في هواه صباةً
أبدأً يجور فما عليه فديته
ريم وما للريم لفتة طرفه
أحوى يميل من الدّلال وطرفه الـ
ربّ الجمال له القلوب مطيعةٌ
دانت لطاعته القلوب وصدّقت
يا بدر رفقاً في هواك بمغرم
الصبر فيك عصي عليّ قليله
بالله رقّ لعاشقٍ بك مغرم
لله صبّ بات يخفي وجده
فقبله نازّ يشبُّ ضرائمها

[٦٧ أ] وقال في مغنيّة اسمها شجر : [من الطويل]

وبي ظبية أدماء ناعمة الصّبا تحار الطباء الغيد من لفتاتها

بالقلب والطرف حلاً
من المعانني مُحلّي
للهمّ أضحى مَحلاً
والهجر غادرت حلاً
ذخيرةً فاضمحلاً

رشاً حكاه من القضيّب نضيره
لكن قلبي المستهام أسيّره
لو كان يرحم عاشقاً ويجيره
بدرٌ وما للبدر حُسنأ نوره
سوسنان منه ما أجنّ ضميره
ونبيّ حسن والعذار نذيره
لَمَّا أتاهما بالجمال بشيره
النجم من شوقٍ إليك سميّره
والدّمع أذعن من جفاك كثيره
كثرت لواحيه وقلّ نصيره
والدّمع يظهر ما يجنّ ضميره
وبجفنه دمع يسُحّ مطيره

أعانقُ غصنَ البانِ من لينِ قَدِّها
ويطرِبني إنْ حدَّثت رجوع قولها
وما شجر إلا الأمانِي لأنَّني
وقال من قصيدة يمدح بها صاحب الأَظم علاء الدين صاحب الديوان عزَّ

نصره : [من المتقارب]

تثنِّي قوامك يا أَسْمَرُ
ونور محيَّاك يا منيتي
تعشَّقتَه ناعس المقلتين
وبي أَسْمَرُ فاتر جفنه
قضيْبُ تحلَّى بحلي الجمال
هلال له منزل في القلوب
يطوف علينا بمشمولة
فمن راحتيه كؤوس المدام
ويبسم عن واضح كالجمان
بوجنته جنَّة زخرفت
رعى الله عيشاً مضى أبيضاً
وجادك يا طيب أيَّامنا
ذكرت بقوله :

تعشقتَه ناعس المقلتين

أبياتاً أنشدنيها أحد أولاد ابن سناء الملك ، وصل إلى إربل [٦٧ ب] وكان له
ثروة ظاهرة ونعمة تامَّة وقال : إنَّها لجدَّة القاضي الشاعر^(١) : [من المتقارب]
تعشقتَه ناعس المقلتين تنمَّ على أنه لم ينمَّ

(١) أخل بها ديوان ابن سناء الملك بطبعته الهندية والمصرية .

وهمت به أسمر المرشفين عليه اللَّمى وعليه اللَّم
 فسيف مقبله لا يشام وورد بـوجتته لا يشم
 أياعاذلي فيه لما رآه لئن كنت أعمى فإنِّي أصم
 فهبك أبا ذرّ هذا الحديث وهبني أبا جهل هذا الصنم
 وأما قوله :

رعى الله عيشاً مضى أبيضاً

فالناس فيه عيال على صاحب المقامات في قوله :

فمذ اغبرّ العيش الأخضر ، وازورّ المحبوب الأصفر ، اسودّ يومي الأبيض
 وابيضّ فودي الأسود حتّى رثى لي العدو الأزرق فيا حبّذا الموت الأحمر .

فأمّا الشعر فأذكر منه ما يخطر ، قال الطّغرائيّ^(١) : [من البسيط]

يحمون بالبيض والسمر اللدان معاً سودّ الغدائر حُمّر الحلي والحلّل
 ولا بن الساعاتي^(٢) : [من الرجز]

زُهر الحجى سمر القنا سود الوغى خضر الحمى بيض الدّمى حُمّر النّعَم
 من كلّ ظبيّ دونه ليثُ شريّ ليس له غيرُ قنا الخطّ أجَم

وبيت الحماسة مشهور : [من الطويل]

بسود نواصيها وحمّر أكفّها وصفر تراقبها وبيض حدودها
 وللمحيي ، رحمه الله ، من موشحةٍ : [من المخلّع]

أسمر فني الجفن منه أبيض أحمر دمعي به بريقُ
 عرّضني للضنا وأعرض فها أنا منه لا أفيقُ

وأنشدني بعضهم ، وهي من باب المديح : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٣٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٤٧/٢ .

واعتمادادي هداية الضلال
فألقيهم في منازل أو نزال
ر التّع خصر الأكناف حمر النصال

طالما قلت للمسائل عنهم
[٦٨ أ] إن ترد كشف حالهم عن يقين
تلق بيض الأعراض سود مثا

ومثله : [من الكامل]

أغناك عن متعالي الأنساب
وبياض عرض واخضرار جناب
والأولى أحسن نظاماً وأسلس كلاماً وأبعدُ عن الكلفة مستقراً ومقاماً .

وتملك العلياء بالسعي الذي
بسواد نقع واحمرار صوارم

وقال عزّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

يشتاقها ناظري ويهواها
بعيدة في الفوائد مأواها
لو مُني الحسن ما تعدّأها
والدُّرُّ يثني على ثناياها
والوردُ ما أبدعته خدّأها
وفي الطُّبى والطِّباء عيناها
وخصرها في السِّقام أشباها
سُكراً ومن ريقها حميّاها
راجعت عقلي أستغفر الله

غانية في القلوب مغناها
قريبة وهي عنك نازحة
غريبة في الجمال مُبدعة
فالغصن يحكي انثناء قامتها
والخمرُ ما ودعته ريقتها
فللقنا والغصون قامتها
أصبح جسمي غداة فرقتها
وكيف لا تنثني شمائلها
أضمُرُ في القلب سلوة فإذا

وقال من قصيدة يمدح بها المخدوم علاء الدين صاحب الديوان عزّت

أنصاره : [من السريع]

وواصلت لكن بهجرانها
تنبّه الوجد بوسنانها
ما تفعل الخمر بندمانها
طوبى لمن فاز برضوانها

وكّلت النفس بأشجانها
غريبة الحسن لها مقله
تفعل في العشاق أجفانها
[٦٨ ب] في وجنتها جنة زُخرفت

مرّت بنا من أرضها نفحةً
 في طيّها نشرٌ فهمنا به
 روضة حسن أبدعت بالآسى
 فثغرها يبسم عن نورها
 في فمها صهباءٌ مشمولةٌ
 ما ضرّها لو [أنها] قابلت
 حازت معاني الحسن طراً كما
 تروي حديث الطيب عن بانها
 ما نقلت عن طيب أردانها
 فنونه تبدو بأفنانها
 وقدّها يزهو كأغصانها
 لا يهتدي الرّي لظمّانها
 حسنٌ محيّاها بإحسانها
 حاز العلى صاحب ديوانها

● بدر الدين يوسف الدمشقي^(١) ، كهل حسن الأخلاق ظريفها وشاعر
 بديع المقاصد لطيفها ، له شعر كالرياض تفتح زهرها وفاح رباها وتضوّع نشرها
 بطيب شذاها ، ووجوه الغيد تروق القلوب والأبصار ، وكطلعة الغنى بعد
 الإعسار والإقتار كلّما أنشدت أجّدت مسرّةً وأهدت إلى القلوب قراراً وإلى
 العين قرّةً ، تطربُ الأسماع لبدائعها وتتنظم المسرّة بفواصلها ومقاطعها ، رأيته
 واجتمعت به ، وكان له مهاجرةٌ إلى إربل ومدائح في المرحوم تاج الدين ،
 وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلا بعد الفكرة التامة والتروّي
 البالغ فإذا أعطى الفكرة حقّها والتروّي غليته جاء بما يبذُّ به أبناء عصره ويفوق به
 أبناء دهره . فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ، رحمه
 الله : [من الرجز]

عوجاً يمين العجزع بالعيس عسى
 نريجهنّ فالظلام قد عسا
 يقول فيها وقد أجاد :

[٦٩ أ] بيض وسمر كتمت حُدُوجُها
 جفونها سلبن سقمي والكرى
 منها ظباءٌ أو غصوناً مُيسّا
 لذاك قد أضحت مراضاً تُعسا

(١) هو يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب ، توفي سنة ٦٨٠ هـ . (فوات الوفيات ٤ / ٣٦٨) .

ما غادرت فيه الغواني نَفَسَا
عاوده برح الهوى فانتكسا
متيم من برئه قد يسا
قد عافها الآسي وعفاها الأسي
تعرجا على النقا وتحبسا
لو كان حيا بعدهم تنفسا

فخذ يمين الحي بالميت الذي
صبب إذا ما نسمة الغور صببت
فداويا بنفحة البان جوى
وعلا حشاشة علية
وعدتماني يا خليلي بأن
وقلتما صبحي حي بعدهم
قوله :

جفونها سلبن سقمي والكرى

فيه نظر لأنها إذا سلبت سقمه فقد صح ، وقد أخذه من ابن القيسراني
الحلي وزاد عليه في قوله : [من مجزوء الكامل]

سلب العيون نعاسها فلذا تراه الدهر ناعس
ومثل بيت ابن القيسراني وأظنه له أيضاً : [من البسيط]

هذا الذي سلب العشاق نومهم
وقال البدر أيضاً : [من السريع]

أبدى حمام الأيك شجواً فناخ
أعرب عن أشجانته سُخْرَةَ
أليس أنني قد كتمت الذي
ومنها :

أشكو تباريحي إلى من غدا
راضيته من بعد سُخْطِ به
فزارني والليل من شُهْبِهِ
من طَرْفِهِ والقَدَّ شاكي السَّلاخِ
ورضته من بعد طول الجماعِ
غُفْلٌ على غَفْلَةٍ واشٍ ولاخِ

(١) البيت لابن القيسراني في خريدة القصر (تسم الشام) ١٢٧/١ .

[٦٩ ب] يبحنى من وجهه روضة
الخد قد أطلع ورداً بها

وقال : [من الكامل]

ما كان في ظني بها أن تبأخ
والثغر قد فتح فيها أقأخ

ما أهملت سحب الدُموع الهمل
رحلوا بقلب المستهام وغادروا
ولقد سبقتُ حُداثهم بمدامعي
ومنها :

لك منزلاً بين الدخولِ فحومل
بين الضلوع لواعجاً لم ترحل
حتى جعلت قطارها في الأولِ

فاعذر دموع العين فهي بكيةٌ
وتقسّمتُ عبراتها فرقاً على
ومهفهف يسبيك من أصداغه

مما بكت بين الرسوم المثل
نأي الحبيب ونوء ذاك المنزلِ
بمسلسلٍ ومن الرضاب بسلسلِ

وقال ، وهي مليحةٌ في الغاية ومدحني بها : [من البسيط]

لولا غرامك بالألحاظ والمقل
ما بت ترعى الشهي شوقاً إلى قمر
والعيس تحت حُدوج الغيد غاديةٌ
وقد تغنى لها الحادي فأطربها
يحملن كلّ هضم الكشح ذي هيفِ
إذا سطا قلت شبلٌ من بني أسدِ
أبادني طرفه قبل العذول فقد
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما
واستعطف الريح من واد الأراك فقد

وبالقدود التي تسيك بالميل
بالقلب لا الطرف ثاوٍ غير منتقل
تشكو الكلال من الأحجاج والكللِ
وهناً على هضبات الرمل بالرميل
وكلّ أحوى رشيّق القدّ معتدلِ
وإن رنا قلت رامٍ من بني ثعلِ
تُ السبق للسيف ليس السبق للعذلِ
أطلّه اليوم ما يهمي على طللِ
ضنتُ على الصّب بالإبلالِ والبللِ

● قال الفقير إلى رحمة الله تعالى مؤلف هذه الأشعار وجامعها : وها

[١٧٠] أنا أذكر ما سمحتُ به القريحة من الغزل في أيام الحداثة وزمن الصبا على
عادتي في التنبيه على المواضع التي أخذت منها كما اعتمدت مع الجماعة فمن

ذلك قولي : [من مجزوء الرجز]

أَحْبَابِ قَلْبِ أَتَهْمُوا
يَدُ النَّوَى مَذْظَمُوا
فَأَسْرَفُوا إِذْ حَكَمُوا
وَسَالَ مَنْ عَيْنِي دَمٌ
يُهْدِي إِلَيَّ السَّقَمُ
تَهْتَكِي وَالتُّهْمُ
قَدْ وَخَدٌ وَفَمُ
عَلَيْهِ لَيْلٌ مُظْلِمُ
مُلْتَمِمْ مُنْتَظَمُ
وَهِيَ لِعَمْرِي قَسَمُ
جَارِي عَلَيَّ الْقَلَمُ

مَا أَنْجَدَ الصَّبْرُ عَلَى
وَلَا غَدَّتْ عَادِلَةٌ
حَكْمَتُهُمْ فِي مَهْجَتِي
فَذَابَ جَسْمِي أَسْفَاً
وَشَادَنَ مَنْ جَفَنِهِ
يَلْدُ لِي فِي حَبِّهِ
أَصْلُ بِلَائِي فِي الْهَوَى
وَصُبْحُ وَجْهِ مَشْرِقِ
وَدَرَ ثَغْرٍ عَقْدُهُ
لَا وَلِيَّالِ سَلْفَتِ
لَا حُلْتُ عَنْ وَجْدِ بِهِ

هذه أبيات معانيها متداولة وألفاظها مستعملة ومطلعها فيه تخيل غريب وله من الحسن حظٌ وافر ونصيب .

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عز نصره : [من الطويل]

وطلعةُ بدر أم سنا وجهك السني
ونبت عذار نمّ أم نبت سوسن
فاحسبه قد فاز منه بمعدن
وملت إلى ورد بوجته جني
وأضرب عمّن لام فيه كأنني
أقوم بعذر في تسليته بين

قوامك أم غصن من البان يثنى
وريقك أم خمّر يلدُ لشارب
أيا قمرأ أترى من الحسن وجهه
ظمئتُ إلى ورد بفيه ممنع
يلوم على حبيته خالٍ من الهوى
وكيف وقد لاح العذار بخده

البيت الثالث سبق محيي الدين إليه وما كنتُ سمعته حيث قال : [من الكامل]

يا موسراً من كلّ صنّفٍ ملاحيةً أترى ظفرت من الجمال بمعدن

وأَمَّا :

فأضربُ عمَّن لام فيه كأنني

فهو مثل قول ابن مطروح^(١) : [من الكامل]

وهواك ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا إذا
وهي أبيات حسنة أولها :

[٧٠ب] عانقته فسكرت من طيب الشذا غصناً رطيباً بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المُدام وإنما أضحى بخمر رُضابه متبّذا
ومثله لابن مطروح^(٢) أيضاً ، ويقال لغيره : [من الطويل]

يقولون من هذا الذي أنت في الهوى به كلف يا رب لا علموا الذي
وهي قصيدة غرّاء قل أن يوجد على هذه القافية لها نظير وأولها :

لك الخير عرج بي على ربعمهم فذي ربوعٌ يفوحُ المسك من عرفها الشذي
وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدّسٌ لدى الحبّ فاخلع ليس يمشيه محتذي
وقفنا فسلمنا على كلّ منزلٍ تلذذ فيه العين أيّ تلذذ
ومنها :

وبي ظبي أنس كمل الله حسنه وقال لأبصار الخلائق عوذي
جلى تحت ياقوت اللمي عقد جوهر رطيب وأبدى عارضاً من زمرد
ومنها :

يقولون من هذا الذي البيت

واتفق لي في هذه النويّة بيت حلا مقصده وصفا مورده وهو أني عمدتُ

(١) ديوانه ٢٠٣ .

(٢) أخل بها ديوانه .

إلى بيتي أبي الطيّب^(١) ، رحمه الله ، وهما : [من الطويل]

أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْراً فَإِنَّهُ بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدَا
وَدَعُ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي فَإِنِّي أَنَا الطَّائِرُ الْمُحَكِّمِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلتُ في مدحه ، عزّ نصره :

أَجْزَ كُلِّمَا أَنْشِدْتَ شِعْراً فَإِنَّهُ وَدَعُ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي فَإِنِّي
فَجَاءَ كَمَا تَرَى آخِذاً بِمَجَامِعِ الْإِحْسَانِ يَرُوقُ لِلسَّمْعِ كُلِّمَا كَرَّرَهُ اللِّسَانُ .

وقلتُ من أخرى : [من مجزوء الرمل]

سَيِّدِي أَمْرَضَنِي هَجْدُكَ وَالْوَصْلُ طَبِيبِي
[٧١] إِنْ أَكُنْ أَضْمَرْتُ صَبْراً عَنْكَ فَاللهُ حَسِيبِي
مَنْ مَجِيرِي مَنْ غَزَالٍ فَاتِنِ الطَّرْفِ لِيَبِ
بَدْرُ تَمَّ حَلَّ مَنَا فِي عِيُونَ وَقُلُوبِ
إِنْ بَدَأَ أَوْ مَسَّ أَرْضِي بِهِ لَالٌ وَقَضِيبِ
أَشْتَكِي مَنْ سَحَرَّ عَيْنِي وَهْ مِنْ عَيْنِ الرَّقِيبِ
فِبَلَاءٍ مَنْ عَدَوِي وَبِلَاءٍ مَنْ حَبِيبِي

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله أنصاره : [من

الكامل]

قَسَمًا بَلِينِ قِوَامِكَ الْمَتَأَوِّدِ
فَارْحَمِ أَخَا كَلْفِ بَيْتِ بِمَقْلَةٍ
وَاعْطِفْ عَلَيَّ مَنْ ظَلَّ فِيكَ زَمَانَهُ
فَعَلَامٌ يَتَعَبُ عَاذِلِي وَقَضَى الْهُوَى
إِنِّي خَفِيتُ مِنَ الضَّنَا عَنْ عَوْدِي
بِأَيْنِ مَكْرُوبٍ وَطَرْفِ مُسْهَدِ
إِنِّي أَخَالَفُ عَاذِلِي وَمَفْتَدِي
يَا كَعْبَةَ الْحَسَنِ الَّذِي لِحَمَالِهِ
وَجْهْتُ وَجْهِي فَهُوَ غَايَةُ مَقْصَدِي

(١) ديوانه ٢٩١/١ .

أَمْسَيْتَ أَنْتَ دَلِيلَهُ أَنْ يَهْتَدِيَ
أَطْرَبْتَ سَمْعِي بِالْحَدِيثِ فَرَدَّدِ
وَاتْرَكَ حَدِيثَ رُبَا الْعَقِيقِ وَثَهَمَدِ

بِكَ أَهْتَدِي سَبِيلَ الْغَرَامِ وَحَقٌّ مِنْ
يَا مَخْبِرِي عَنْ طِيبِ وَقْتِ وَصَالِهِ
إِيَّاهِ بِحَقِّكَ هَاتِ عَنْ كَلْفِي بِهِ

وَقَلْتُ^(١) مِنْ غَزَلٍ أُخْرَى فِيهِ ، عَزَّ نَصْرُهُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَجَفَا مَنْزِلًا وَخَلَّفَ مَغْنَى
وَكَذَا شِيمَةَ الْمَحَبِّ الْمَعْنَى
غَادَرَ الْقَلْبَ بِالصَّبَابَةِ رَهْنًا
بِ فَارْضَى قَلْبًا وَأَسْخَطَ جَفْنَا
مِدَّ عَيْونَ مِنَ الْمُحْصَبِ وَسْنَا
عِ التَّصَابِي أَضْنَى الْمَحَبِّ وَعَنْى
سَلْبَتَهُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ مَنَا
مَنْ الَّذِي قَيَّدَ الْعَيْونَ بِحَسْنَى
لَا حِ بَدْرًا وَمَاسَ إِذْ مَاسَ غَصْنَا
سَدًّا إِذَا صَدَّ عَاتِبًا وَتَجَنَّى
نِي غَرَامِي وَقَدَّهُ يَتَشَّى
رُ سِنَاءً يَصْبِي الْحَلِيمِ وَسِنَا
سَوَانِ مَا رَمَتْ مَدْحَهُ أَلْفَ مَعْنَى

حَثُّهُ سَائِقُ الْغَرَامِ فَحَنَّا
وَدَعَاهُ الْهَوَى فَلَئِي سَرِيعًا
رَامَ صَبْرًا فَلَمْ يُطْعَهُ غَرَامُ
وَجَفَا لَذَّةَ الْكُرَى فِي رَضَى الْحُ
أَسْهَرَتْ مَقْلَتِيهِ فِي طَاعَةِ الْوَجْ
[٧١ ب] كَلَّ ظَامِي الْوِشَاحِ رِيَانِ مِنْ مَا
مَا عَلَى الدَّهْرِ لَوْ أَعَادَ زَمَانًا
وَعَلَى مَنْ أَحَبَّ لَوْ شَفَعَ الْحَسَدُ
وَبِرُوحِي أَفْدي رَشِيقِ قَوَامِ
يَتَجَنَّى ظَلْمًا فَيَحْدِثُ لِي وَجْدَ
مَا ثَنَانِي عَنْهُ الْعِذُولُ وَهَلْ يَثُ
كَيْفَ أَسْلُو بَدْرًا يَشَابُهُ الْبَدِ
لِي مَعْنَى فِيهِ وَفِي صَاحِبِ الدِّي

وَقَلْتُ مِنْ غَزَلٍ أُخْرَى فِيهِ ، أَدَامَ اللَّهُ قَدْرَتَهُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَاسِقَ أَطْلَالِهَا الدُّمُوعَ الْغِزَارَا
سَوَةَ سَقِيًا لِعَهْدِهَا آثَارَا
فِي هَوَاهَا لَمَّا عَصِيَتْ الْوَقَارَا
عَنْ قَبْلِي قَوْمَ بَحَبِّ الْعِذَارَى

حَيِّ رِبْعًا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارًا
وَأَنْخَ بِالْحِمَى تَجِدُ فِيهِ مِنْ عَدِ
ظَلِيَّةٍ قَدْ أَطْعَتِ أَمْرَ التَّصَابِي
وَخَلَعَتْ الْعِذَارَ فِيهَا وَقَدْ أَذُ

(١) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٥٨/٣ .

ووصلت الشَّهاد إذ وصلت هجري
 واطلَّت البكاء في الرَّبع حُزناً
 هل معيْدُ عصرِ الشَّباب وعيشاً
 إذ مغاني الجَمي أو اهل تجلو
 وأبدت من بعد أنس نفا را
 لفراقي تلك الليالي القصارا
 خلَّت أوقاته خيالاً زارا
 للعيون الشَّموسَ والأقمارا
 وقلت من أخرى فيه ، جَمَل الله ببقائه : [من الطويل]

أقيلي من الصَّدِّ المبرِّح والقلي
 ورقِّي لِمَن أطلقت في الهجر دَمَعه
 أيا ظبية الوادي انقضى العمر بالجفا
 [١٧٢] وقالوا: سلا حوشيت أن تسمعي لهم
 ولا تقبلي في الحبِّ مَمَّن تقوِّلا
 وأقصيتِ عنه صبره فترحلا
 وأشمتَّ لَوَماً عليك وعُدلاً

فمثلك ما يُسلي ومثلي ما سلا
 أريدُ بقاءً ما أردتِ تواصلاً
 كلفتُ بها هيفاء ناعمة الصِّبا
 بعيدة مهوى القِرط كالبدْرِ يجتلي
 وتحكي ثناياها الجمان المفصلا
 لواحظها المرضي أرتك بها الطلي
 بتسقيك من فيها الطلي وإذا رنت
 بفاحم ذاك الشَّعر كنت مُسلسلا
 جننتُ بها وجداً فيا ليت أنني
 البيت الرابع ينظر إلى قول مهييار^(١) وقد جمع معانيها وهي أبيات : [من
 الطويل]

أما وهواها عذرةً وتنضُّلاً
 سعى جهدهُ لكن تجاوزَ حدَّهُ
 وقال ولم تقبل ولكن ألومهُ
 وطارحها أني سلوتُ فهل رأى
 لقد نقل الواشي إليها فأمحلا
 وكثَرَ فارتابت ولو شاء قللا
 على أنه ما قال إلا لتقبلا
 له الدَّمُّ مثلي عن هوى مثلها سلا
 والبيت الخامس مأخوذ من قول أبي الطَّيب^(٢) : [من البسيط]

(١) ديوانه ١٩٤/٣ .

(٢) ديوانه ١٦٣/٣ .

بِمَا بَجَفْنَيْكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنْفًا يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا
وَقَلْتُ مِنْ أُخْرَى فِي مَدْحِ الْمَخْدُومِ الصَّاحِبِ الْأَعْظَمِ عِلَاءِ الدِّينِ ، عَزَّ
نَصْرَهُ : [مَنْ السَّرِيعِ]

عَاوَدَهُ مِنْ ذِكْرِ أَوْطَانِهِ عِيدَ فَأَغْرَاهُ بِأَشْجَانِهِ
وَحَدِيثِهِ نَسَمَاتِ الْجِمَى حَدِيثُهَا الْمُرْوِي عَنْ بَانِهِ
يَا مَنْزِلًا طَاوَعْتُ فِيهِ الْهَوَى وَالْعُمُرُ فِي أَوَّلِ رِيْعَانِهِ
وَمَرْبَعًا ظَلَّتْ أَسْوَدَ الشَّرَى خَاضِعَةً مِنْ فَتْكَ غَزْلَانِهِ
كَمْ مِنْ لِيَالٍ فِيكَ قَضَيْتَهَا وَكَلَّتِ الْقَلْبَ بِأَحْزَانِهِ
وَشَادِنٍ حَلَوِ اللَّمَى أَهْيَفِ هَارُوتَ فِي فِتْرَةِ أَجْفَانِهِ
[٧٢ب] سِنَانُهُ يَقْصِرُ يَوْمَ الْوَعَى فِي سَلْمِهِ عَنْ فَتْكَ وَسِنَانِهِ
إِذَا تَشَنَّى قَدَّهُ مَائِلًا أَوْدَى عَلَى الْبَانِ وَأَعْصَانِهِ
وَإِنْ سَرَتْ مَسْكِيَةَ نَفْحَةٍ رَوَتْ لَمَّا عَنْ طَيْبِ أَرَادِنِهِ
وَلَائِمَ أُسْرَفَ فِي لَوْمِهِ وَأَلْزَمَ الْقَلْبَ بِسَلْوَانِهِ
وَطَاوَعَ الْعَذْلَ وَلِي هَمَّةٌ وَكَلَّهَا الْوَجْدُ بِعَصِيَانِهِ
فَجَتَّتِي وَصَلَ الْحَبِيبَ الَّذِي أَصَلَ عَذَابِي نَارُ هَجْرَانِهِ

وَقَلْتُ^(١) مِنْ أُخْرَى فِي مَدْحِهِ ، أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ : [مَنْ السَّرِيعِ]

طَافَ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفُّ الْجَنَاحِ بَدْرُ الدُّجَى يَحْمِلُ شَمْسَ الصَّبَاحِ
يَقَالُ : عُشْبٌ وَحْفٌ وَوَاخِفٌ أَي كَثِيرٌ ، وَالْجَنَاحُ الْوَحْفُ : الْكَثِيرُ
الرَّيْشُ .

وَفَازَ بِالرَّاحَةِ عُشَّاقُهُ لَمَّا بَدَأَ فِي رَاحِهِ كَأْسُ رَاحِ

(١) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٥٩/٣ .

يُزري تثنيتها بسُمُرِ الرماخ
وردُ نضيرٌ والثنايا أفاخ
طوعاً وعاصيتُ النهى واللواخ
تحكي سنا الصبح إذا الصبحُ لاخ
وظلّ طوعي بعد طولِ الجماخ
وبات لا ينكرُ طيب المزاح
وإن نضاً ثوبَ وقارِ جناخ
ومن غزلٍ أخرى في المخدوم

ظبي من الترك له قامة
عارضه أسٌ وفي خده
أطعت فيه صبوتي والهوى
عاطيته صهباء مشمولة
فَسَكَنْتُ سَوْرَتَهُ وانتشى
فبئ لا أعرف طيب الكرى
فهل على من بات صَباً به
ومن غزلٍ أخرى في المخدوم

[الطويل]

وحسنُ تثنٍ في قوامك أم سُكْرُ
وهذا فتور في لحاظك أم سِحْرُ
وهل عن ثنايا أم أقاحي تفتُرُ
ووجهك أم صبح به يهتدي السَفْرُ
منحت بها يعيا بأوصافها الفِكْرُ
وُصدغاك ريحانٌ وريقتك الخَمْرُ

محيّاك أم بدرٌ رُضابك أم خمْرُ
وناظرك التركي أم حدٌ صارم
وهل برّد في فيك أم سمطٌ لؤلؤ
[١٧٣] وشعرك أم ليل تضلّ به الوري
يميناً لقد حيرتني في محاسن
فخذاك وردٌ واللواحظُ نرجسُ

ومن أخرى فيه عز نصره^(١) : [من الطويل]

لما بت صباً مستهاماً متيماً
لما كنت من بعد الثلاثين مُغرماً
بفرط التّجافي والصدود جهنماً
أما آن يوماً أن ترقّ وترحماً
وعدت لقتلي بالبعاد مُتمماً
وحللت من مرّ الجفاء مُحرماً

غزال النقا لولا ثناياك واللمى
ولولا معانٍ فيك أوجبن صبوتي
أيا جنة الحسن الذي غادر الحشا
جريت على رسم من الجور واضح
أمالك قلبي كيف حللت جفوتي
وحرمت من حلو الوصال مُحللاً

(١) فوات الوفيات ٥٩/٣ - ٦٠ عدا التاسع .

بحسن التَّشْيِي رِقَّ لِي مِنْ صِبَابَةٍ
ورفقاً بمن غادرته غرض الرّدى
عجبتُ وقد أطلقتُ دمعِي فأشبهه الـ
كلفت بساجي الطرف أحوى مهفهفٍ
يفوقُ الطُّبَا والغصنَ طرفاً وقامةً
فناظره في قَصَّتِي ليس ناظراً
ومشرف صُدغ ظلّ في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكايتي
ولم يثنني هجرانه وأخو الهوى
ومن أخرى مدحها في المخدم الصّاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله

أنصاره : [من الخفيف]

مغرم شَفَّه بَعَادٌ وَهَجْرٌ
[٧٣ب] أمطرت خدّه دموعُ غزائرُ
هَمَّهُ وَالغَرَامُ فِيهِ فَنُونٌ
وجفونٌ كلونٍ حَظِّي سَوْدٌ
وبروحي أفدي غزالاً غريراً
هَجْرُهُ وَالْوَصَالُ حُلُوٌّ وَمَرٌّ
أسمر دون وصله أسد غيلٍ
وجفاهُ حَبِيْبُهُ وَالصَّبْرُ
فهو منها في لَجَّةٍ مُسْتَقَرٌّ
ناظرٌ فَاتِنٌ وَرِيْقٌ وَثَغْرٌ
وحدودٌ كلونٍ دمعِي حُمْرٌ
وجهه خُضْرَةٌ وَفِي فِيهِ خَمْرٌ
ولقاهُ وَالْبَعْدُ حَلُوٌّ وَمَرٌّ
ومنايا بيضٌ وحمْرٌ وَسَمْرٌ

ومن غزل أخرى فيه ، عزّ نصره : [من السريع]

قَدِّكَ مِنْ غصن التَّقَا أنضر
ولحظك الفاتن أو صارم
يَا قَمَرًا عَدْبَنِي صَدّه
تنام عن صبّ قضى وجده
والوجه من بدر الدجى أنور
وريقك المسكي أم مُسْكِرٌ
أسرفت في الهجر فكم تهجرُ
وما يعانني أَنَّهُ يَسْهَرُ

أنكرت ما يلقاه من حبه
يميته الهجر ولكنته
ومثل ما يلقاه لا يُنكر
بالصاحب الأعظم يستنصر

ومن غزلٍ أخرى فيه ، أمد الله عمره : [من الطويل]

يجدد أحزاني ووجدي ولوعتي
ديارُ لبستُ العيش فيها منعماً
فما البرق إلا حَرُّ قلبي ونازه
وليلاتٍ أنسٍ قد قضيتُ حميدةً
تدير عليّ الكأسَ فاتنة الصبا
[١٧٤] تفوق الطلى ريقاً ونشراً معطراً
ويروي قضيب البان عنها محاسناً
هلال إذا لاثت عليها نقابها
أحنُّ إليها لوعةً وصبا
تشابه دمعانا غداة فراقنا
فوجنتها تكسو المدامع حمرةً

البيتان الأخيران أخذتهما من القاضي الأرجاني^(١) حيث قال : [من الخفيف]

فتباكت ودمعها كسقط ال
وحكت كلُّ هُدبة لي قنأةً
فترى الدمعتين في حُمرة اللو
خدها يصبغُ الدُموعَ ودمعي
خضبَ الدمعُ خدها باحمرارٍ
وهذه أبيات حَسَنَةٌ وأولها :

طلّ في الجُنارة الحمراء
أنهزت كلَّ طعنة نجلاء
نِ سواءٍ وما هُما بسواءٍ
يصبغُ الخدَّ قانياً بالدماءِ
كاختضابِ الزجاجِ بالصهباءِ

(١) أخل بها ديوانه .

وَعَدَّتْ بِاسْتِرَاقَةِ لِلِقَاءِ
وَأطالَت مَطْلَ المحبِّ إلى أن
ثمَّ غارت من أن يماشِها الظ
ثمَّ خافت لَمَّا رأت أنجم اللئ
فاستنابت طيفاً يلمّ ومن
هكذا نيلها إذا نولتنا
يهدم الانتهاء باليأس منها
ومنها :

وبإهداء زورة في جفاء
وجدت خلصةً من الأعداء
لّ فزارت في ليلة ظلماء
لّ شبيهات أعين الرقباء
يملك عيناً تهمّ بالإغفاء
وعناءً تسمّح البخلاء
ما بناه الرجاء بالابتداء

لست أنسى يوم الرحيل وقد
[٧٤ ب] وسليمى منّت بردّ سلامي
سَفَرْتُ كي تزود الصبّ منها
وَأرّت أنّها من الوجد مثلي
وَقُلْتُ من أخرى في مدحه ، عزّ نصره : [من الرمل]

غرّد حادي الرّكاب بالأنضاء
حين جدّ الوداع بالإيماء
نظرة حين آذنت بالتّئائي
ولها للفراق مثل بكائي

قهوة تُعَصَّرُ من وجنتيه
عن حديثِ السحرِ من مقلته
واهتدى بالصّبح من غرّته
وحمّت طرفي في رقدته
تجتني الأسقام من صحّته
قلبه المسرف في قسوته
مذتمادى في مدى جفوته
مُرْسَلٌ وجدي من آيته
يحكم الصاحبُ في دولته

بات يجلو لي من ريقته
رشاً ، بابل تروي سحرها
ظلّ قلبي في دياجي شعره
أسهرتني سنةً في طرفه
سقم في جفنه أعرفه
رِقَّةٌ في خدّها ينكرها
لم أكد أعرف ما طعم الكرى
ربّ حسن مرسل من شعره
حاكم في دولة الحسن كما
وقلْتُ من أخرى : [من الوافر]

وحيّا طيبَ أيامِ الشبابِ
برغمي من سليمي والربابِ
على تلك الملاعب والقبابِ
بها إلا مع الخود الكعابِ
وقد شجّت بمعسول الرّضابِ
بدوّ الشمسِ من خللِ السّحابِ
هلال الأفق من تحت النّقابِ
مُداماً وهي فيه كالخبابِ

سقى عهد الحيا عهد التّصابي
وروّض منزلاً بالجزع أقوى
ومرّ مسلماً يحدوه رَعْدُ
ديارٍ ما أجلتُ قِداحَ لهوي
ولا عاقرتُ فيها الراحِ إلا
وبي فتانةُ الألحاظِ تبدو
تحاكي البدر مسفرةً وتحكي
[١٧٥] وتبسم عن ثايا خلت فيها

وقلتُ من أخرى : [من الطويل]

ولي مقلّةٌ من بعد بعدكم عبّري
ولا اعتضتُ عنكم وصل غانيةٍ أخرى
شفا قلبيّ العاني ومهجتي الحرّى
فأكسب في ذلّي لأرضكم فخرا
ووجدي ما أوفى ودمعي ما أجرى
وغادرني إعراضكم والهأ مُغرّى
قريبون من قلبي وإن بعد المسرى

بقلبي نيران تسعّرها الذكري
وما غبتُ عنكم ناسياً لعهودكم
وكيف أرى السّلوان عنكم وأنتم
أقبل ترب الأرض أنتم حلولها
فقلبي ما أصبى إلى قرب داركم
أسكان قلبي قد براني هواكم
وفي كلّ حالٍ أنتم غايةُ المنى

وقلتُ من أخرى : [من الكامل]

وتركتني دامي الجفون مسهدا
لو زاره طيف الخيال لما اهتدى
لا يستطيع إذا هجرت تجلّدا
ضناً عليه فما عدا ممّا بدا
أنّي يضلُّ وقد بدا نور الهدى
وبفيك عذب مُدامةٍ تجلو الصّدى

رفقاً فقد جاوزت في الهجر المدى
ومنعت طيفك أن يلمّ بعاشقٍ
يا هذه كفيّ ملالك عن فتى
أطمعته في الهجر ثمّ هجرته
وزعمت أن قد ضلّ في شرع الهوى
أظميته شوقاً إليك ولو عة

مثل الصدى يحكي الكلام موزدا
فأسال دُرّاً في الخدود مَبَددا
مذعورةً وخطرت غُصناً أملدا
ثوب الصبابة والغرام مُجددا
حلو الكرى فحكيت أفعال العدى

إن ثناني تجلُّدٌ واصطبارُ
ليس لي في هوى الملاح قرارُ
ت أسير الغرام ليس يجارُ
ك اللّواحي وقلّت الأنصارُ
أن أنادي يا جنّة يا نارُ
من تجافيك صوبه مدرارُ
ر وطول الجفاء منك سِرازُ
ن لديه والأسمُر الخطارُ
ت وغار المهنّد البتارُ
طول ليلي إلا جفوني القصارُ
ب إليه بأن يُقال العثارُ

لا صدني ما قال فيك العذلُ
لا أنثني عنها ولا أتقلُّ
والعين منه إلى لقائك أميلُ
نيرانها بين الجوانح تشعلُ
لولاك طرفي بالسهاد يوكلُ
أرضى مطيعاً ما أردت وأقبلُ

وأريتِه ورداً فأصبح دمعهُ
وبسمتِ عن درّ نظيمِ أشنب
وجلوت بدرأ والتفت ظيئةً
أخلقت ثوب الصبر ثم كسوته
ومنحته مرّ الجفا ومنعته
[٧٥ ب] وقلت أيضاً : [من الخفيف]

أي عذري وقد تبدى العذارُ
فأقلاً إن شتتما أو فزيدا
هل مجير من الغرام وهيها
يا بديع الجمال قد كثرت في
أنت ناري وجنتي فحقيقُ
عجبا أشتكي أواماً ودمعي
بمحيّاك وهو بدرّ له الهج
وبقد إذا اثنى خجل الغص
وبطرف إذا رنا حار هارو
وبوجه حوى المعاني وما
وأقلني فقد عثرتُ ومندو

ومن أخرى : [من الكامل]

قسماً بريقك وهو عذل سلسلُ
أنا من عرفت على العهود محافظاً
قلبي يميلُ إليك من فرط الهوى
وبمهجتي مذ غبت عني لوعةُ
وكلت قلبي بالسهاد ولم يكن
وحكمت في بما أردت وإنني

وجهلت ما بي من هوى وصباية
واعطف عليّ فعبء هجرك والنوى
رفقاً فما بي في الهوى لا يُجْهَلُ
من كل ما حملتنيه أثقلُ

[٧٦] وقلتُ أيضاً ، وهي من أشعار الصّبا : [من السريع]

رفقاً بقلبي ضرةً البدر
وقللي الهجر فما لي يدُ
أما وما في فيك من قهوة
وغنج طرف دأبه دائماً
لقد تصبّرت غداة النوى
ورمت إخفاء غرامي بكم
كيف اصطباري وقلبي هوى
وهل إلى الوصل سبيل لمن

ومن شعري : [من الكامل]

يا من جفا لَمَّا جفا طيب الكرى
أسهرتني شوقاً إليك ونمت عن
ورميتني بسهام هجرك ظالماً
قد كنت أحسب أن صبري منجد
ورأيت عيشي صافياً فنأيت عن
من منصفي من ظبي أنس لم تزل
حلو الدلال يميمس من خمر الصبا
قد قام عذري في هواه وما عسى

وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

ففساه يعافُ مُرَّ الشهادِ
بُ لعلّي أثني عنان فؤادي
خبروا الجسم عن لذيذ الرقاد
وصفوا لي حديث من قتل الحد

[٧٦ب] هَمْتُ وَجِدًا بَشَادَن يَخْجَلُ الْغَصْدُ
مُذْ حَلَا لِي نَبَاتٍ عَارِضُهُ النَّا
لِي قَلْبٍ أَرْقَ مِنْ دَمْعِ عَيْنِ
لِي صَبْرٌ عَنْهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي
جَائِرٌ فِي احْتِكَامِهِ أَبَدًا يُو
أَسْهَرْتُ مَقْلَتَاهُ عَيْنِي فَلَمَّا

هذا القول مأخوذ من قول البحرني^(١) : [من الكامل]

— مِنْ رَطِييًّا بِقَلْدِهِ الْمِيَادِ
ضُرَّ لَمْ أَدْرِ مَا طَرِيقَ الرَّشَادِ
يَعْنِي عَلَيْهِ فِي الْهَجْرِ سَهْلَ الْقِيَادِ
لَيْسَ يَرْضَى بِهِ سِوَى حُسَّادِي
لِي التَّجَافِي عَلَى صَحِيحِ وَدَادِي
احْتَكَمَ الْحَبَّ نَامَ عَنِ إِسْعَادِي

أَسْهَرْتَهُ حَتَّى إِذَا هَجَرَ الْكَرَى
وَأَوْلَهَا ، وَهِيَ آيَاتٌ بَدِيعَةٌ :

رُدِّي عَلَى الْمَشْتَاقِ بَعْضَ رُقَادِهِ
أَسْهَرْتَهُ الْبَيْتُ .

وَقَسَا فَوَادُكَ أَنْ يَلِينَ لِلْوَعَةِ
وَلَقَدْ عَزَزْتَ فَهَانَ طَوْعًا لِلْهُوَى
مِنْ مَنْصَفِي مَنْ ظَالَمَ مَلَكُتُهُ
إِنْ كُنْتُ أَمَلُ غَيْرَ سَالِفِ وَدِّهِ
وَقَلْتُ مِنْ أُخْرَى : [من الطويل]

مَحْيَاكَ أَمْ بَدْرُ الدَّجْنَةِ يَشْرُقُ
وَذَا قَدَّكَ الْمِيَالُ أَمْ غَصْنُ بَانَةٍ
أَيَا قَمْرًا قَدْ قَيْدَ الْقَلْبِ حُبُّهُ
لَقَدْ أَسْرَفَ الْعَدَالَ فَيْكَ جِهَالَةٌ
وَحَقَّ الْهُوَى أَفْنِيَتْ صَبْرِي وَأَدْمَعِي
وَرِيْقُكَ أَمْ خَمْرُ شَهْيٍ مَعْتَقُ
وَنَشْرُكُ هَذَا أَمْ سَنَا الْمَسْكِ يَعْبَقُ
وَغَادِرُ دَمْعِي وَهُوَ فِي الْخَدِّ مَطْلُقُ
وَمِثْلِكَ لَا يَسْلُوهُ مَنْ يَتَعَشَّقُ
وَإِنِّي فِي دَعْوَى الْغَرَامِ مَصْدَقُ

(١) ديوانه ٧٠٢-٧٠٣ .

[٧٧] فرق لمأسورِ الصبابةِ والأسى

ومن أخرى : [من الخفيف]

يا ظباء الصَّريمِ عُدْنَ كَثِيماً
صار حِلْفَ السَّهادِ يرعى نجوماً
ما دعاه الغرامِ إلّا ولاقى
تَخَذَ الحزنَ صاحباً حين صار الـ
ورأى عطفكم بعيداً فأضحى
سلبت عقله بدِعةً حُسْنِ
تخجل الشمس طلعةً وسنا البرز
وتفوق الشقيق خدّاً وكأس الرّا

وقلتُ أيضاً : [من المتقارب]

أعادَ لباسَ التَّصابي قشيباً
ولاح وماس دلالاً فخلتُ
ظلوماً يراني عدوّاً له
دعا القلبَ حبّك يا قاتلي
أمولاي رفقاُ بذِي لوعةٍ

البيت الثالث أخذته من كشاجم^(١) حيث قال : [من الكامل]

ما أنصفته يكونُ من أعدائها
في زعمها وتكونُ من أحبّابهِ

وقلتُ^(٢) ، وهو من شعر الصّبا : [من الطويل]

أيا هاجري من غير جرمِ جنيتُهُ
ومَن دأبُهُ هجري وظلمي فديتُهُ

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

أجرني رعاك الله من نارِ جفوةٍ
[٧٧ ب] وكنْ مُسْعدي فيما أُلقي من الأسي
أأظما غراماً في هواك ولوعةً
وحقك يا مَنْ تهتُّ فيه صبابَةٌ
فإنِّي لا أنسى العهودَ التي مضت
وقلتُ^(١) : [من السريع]

وحرَّ غرامٍ في الفؤادِ اصطليته
فهجرك يا كلَّ المُنَى ما نويته
ولي دمعُ عين كالسحابِ بكيته
ووجداً ومن دُونِ الأنامِ اصطفيته
قديماً ولا أسلو زماناً قضيته

كيف خلاصي من هوى شادين
بعاده ناري التي تُتَقَى
ما اتَّسعت طُرُقُ الهوى فيه لي
ليت ليالي وصله عدنٌ لي
وقلتُ^(٢) : [من الخفيف]

حَكَمَهُ الحسَنُ على مهجتي
وقربه لو زارني جئتني
إِلَّا وضاعتُ في الهوى حيلتي
يا حسرتا أين الليالي التي

وجهُه والقوامُ والشعرُ الأس
بدرٌ تمَّ على قضيبِ عليه
وقلتُ : [من الطويل]

وودُّ في بهجةِ الجبينِ النَّصيرِ
ليلٌ دَجْنٍ من فوقِ صبحِ منيرِ

نسيم الصِّبا عن عَرَفِ هندٍ يحدثُ
يُذكَرُ إنْ هزَّتْ من القَدِّ عاملاً
بعثت إليها محض حَبِّي فقابلت
حفظت لها عهداً فأضحى مضياً
تجلَّت لنا كالبدْرِ ليلة تمَّه
فلاح ليعين الشمسِ والبدْرِ قارنا

وهاروت عن أجفانها السَّحر ينفثُ
رطيباً وإن ماسَتْ دلالاً يؤنثُ
عليه فأضححت للصبابة تبعثُ
ولا عجب عهد المليحة ينكثُ
وساقي التَّدامى للمُدَّام يحثحثُ
هلالاً فقلتُ السَّعد شكل مثلثُ

وقلتُ من أخرى ، وهي من أشعار الصِّبا : [من السريع]

(١) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

(٢) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

فَهَامٌ وَجَدًّا وَكَذَا الْعَاشِقُ
 فَطَارَ شَوْقًا قَلْبُهُ الْخَافِقُ
 قَدْ صَدَّ حَتَّى طَيْفُهُ الطَّارِقُ
 بِكُلِّ قَلْبٍ نَابِلٌ رَاشِقُ
 ذَا مَقْصَرٍ عَنِّي وَذَا سَابِقُ
 كَلُّ عَلَى هَجْرَانِهِ طَالِقُ
 جَسْمِي حَيَاتِي عِنْدَمَا فَارِقُوا
 لَمَّا حَدَا بِالْأَيْنِقِ السَّائِقُ

وقلت ، وهي من شعر الصبا : [من مجزوء الكامل]

وَالرِّيْقُ أَمْ كَاسَاتِ رَاحِ
 وَالْوَجْهَ أَمْ ضَوْءَ الصَّبَاحِ
 مَهْفَهْفٍ قَلْقُ الْوَشَاحِ
 أَفْدِيهِ مِنْ شَاكِي السَّلَاحِ
 مِ جَفْوَنِهِ الْمَرْضَى الصَّحَاحِ
 أَنَّى انْتَنَى سُمْرَ الرَّمَّاحِ
 سُدَّةَ دِينِهِ حَبَّ الْمَلَّاحِ
 فِي حَبِّهِ وَعَصَا اللُّوَاحِ

بِالْكَلْفِ الدَّائِمِ أَغْرَانِي
 يَطْمَعُ أَنْ يُوجِدَ سُلُوانِي
 نَاطِرُهُ وَالسَّيْفُ سَيَّانِي
 لَوْ أَنَّهُ حَيًّا فَأَحْيَانِي

عَنْ لَه مِنْ بَارِقِ بَارِقِ
 [٧٨ أ] وَرَجَّعَ الْحَادِي بِذِكْرِ الْحَمِي
 هَيْمَهُ أَهْيَفَ حَلَوِ اللَّمَى (١)
 رَشِيقٌ قَدْ سَهَمُ الْحَاظِهِ
 صَبْرِي ضِدَّ الدَّمْعِ فِي حَبِّهِ
 وَلَذَّةَ الْعَيْشِ وَطَيْبَ الْكُرَى
 يَا جِيرَةَ الْجَزْعِ وَمَنْ فَارَقَتْ
 سِيَاقَ نَفْسِي وَحَمَامِي دَنَا

بَرْدٌ بِثَغْرِكَ أَمْ أَقْاحِي
 وَالشَّعْرُ أَمْ لَيْلِ دَجَا
 كَلْفِي بِفَتَّانِ اللَّحَاظِ
 شَاكِي السَّلَاحِ بِمَهْجَتِي
 جُمَلِ اشْتِيَاقِي مِنْ سَقَا
 يَا مَنْ يَفُوقُ بِقَدِّهِ
 رَفَقًا بِذِي كَلْفِ عَقِ
 صَبَّ أَطْعَامِ غَرَامِهِ

وقلتُ من أخرى : [من السريع]

وَجَدِي بِأَقْمَارِ وَأَغْصَانِ
 فَمَا عَلَى الْعَاذِلِ مَنِّي وَهَلِ
 وَبِي غَرِيرِ الطَّرْفِ عَذْبِ اللَّمَى
 مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ مِنْ لِي بِهِ

(١) بالأصل : همه .

[٧٨ ب] نشوان من خمر الصِّبا أهيف
وسنان طرفٍ سقمي والهوى
ما ضرَّ مَنْ أَشهرني حبه
قد عرف الوجد به طاعتي
وهمتُ بالبان ولولا الهوى
أفديه من أهيف نشوان
من فاترِ المقلّةِ وسنان
لو شفّع الحُسنَ بإحسان
وبان للسُّلوان عصياني
بقدّه ما همت بالبان

وَقُلْتُ أَيْبَاتًا تَبَعْتُ فِيهَا مَحْيِي الدِّينَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شِعْرُهُ :

لأَيَّةِ حَالٍ وَالْوَفَاءِ شِعَارُهُ
وكيف استحالت لا استحالت عهوده
بدا لي منه صَدُّهُ وازورارُهُ
وأوحشني من بعد أنسِ نِفَارُهُ

لأَيِّ حَالٍ وَالْوَفَاءَ دَائِمًا شِعَارُهُ
أمرضني هجرانُهُ وشَقَّنِي ازورارُهُ
وكيف حال عهده ودرست آثارُهُ
وأوحش الصَّبَّ الَّذِي آيسه نِفَارُهُ

وما زلتُ أرعى عهده ووداده
وما أضرمت نار فشبَّ ضرامها
وتطربني في القرب والبعد دارُهُ
لعينيَّ إِلَّا قَلتْ هَاتِيكَ نَارُهُ

رَعَيْتُ عَهْدَهُ فَمَا وَفَى بِهِ غَدَارُهُ
وهمتُ إِذْ أَطْرَبْنِي مَلْعَبُهُ وَدَارُهُ
وما بدا لمعُ فشبَّ عَالِيًا أَوَارُهُ
إِلَّا وَقَلْتُ مِنْ هَوَىِّ هَا قَدْ تَبَدَّتْ نَارُهُ

حبيبٌ مُنَايَ أَنْ يَزورَ خِيَالُهُ
وأقصى الأمانِي أَنْ يَرِقَّ لِعَاشِقِي
ويقربُ ناديه ويدنو مزارُهُ
جفا إِذْ جفاهُ نَوْمُهُ واصطبارُهُ

شَفَاءُ قَلْبِي أَنْ يَظَلَّ دَانِيًا مَزَارُهُ
[٧٩ أ] عَسَاهُ يَرْتِي لَفْتِي قَدْ خَانَهُ اصطِبارُهُ
مَتِيْمٌ أَذَابَهُ فِي بُعْدِهِ تَذْكَارُهُ
وأظهرت أدمعُهُ إِذْ كُتِمَتْ أَسْرَارُهُ

سقى الله أياماً تقضت بقربه إذ الشمل مجموع وإذا أنا جاره
 ليالي أضللتُ الهموم ولم أدع وقاراً ومن يهوى يضل وقاره
 سقى زمان عهده من الحيا مدراره
 وسلم الله على العيش وأنت جاره
 أيام همّي نازح عنّي وادكاره
 ولا وقار والذي يهوى فما وقاره

وقلتُ : [من الكامل]

قسماً بحبك يا مُنأي وأنه قسماً عليّ وإن هجرت عظيم
 إنني وإن شطّ المزارُ وأشرف الـ يلاحي على عهد الودادِ مُقيم

وقلتُ : [من الطويل]

وحق ليالٍ بتُّ فيها منعماً بوصلك لا أخشى مقالة عاذلٍ
 لقد أخذت منّي الصّابةُ حقّها وزادتُ وقد شطّ المزارُ بلابلي

وقلتُ : [من الطويل]

كتمتُ الذي ألقى فنمت مدامعُ تُخبّرُ عذالي بما يضمّر القلبُ
 وعاتبْتُ دهري فيك إذ حال بيننا فيا طولَ أفراحي إذا نفع العتبُ

وقلتُ بديهاً ، وقد اقتضت الحال ذلك : [من الرجز]

جاريةٌ من ساكني العراق تضرمُ نارَ الهائمِ المشتاقِ
 وتبعثُ الوجد إلى العشاقِ جائلةُ الوشاح والنطاقِ
 [ب ٧٩] ليس لجرحي في هواها راقٍ والقلب منها الدهر في وثاقِ
 تبسم عن عذب اللّمي برّاقِ أشكو إليها لوعةَ الفراقِ
 وحسرةٌ ترقى إلى التّراقِ وأدمعاً يظللن في سياقِ
 ومهجةٌ تذوبُ بالإحراقِ فالصّبر فانٍ والغرامُ باقِ
 أهلٌ يعودُ زمنُ التّلاقي أيامَ وصلي ناضرُ الأوراقِ

وقلت : [من مجزوء الرجز]

قوامُها منعطفُ
والرَّيْقُ منها قرقفُ
من روضِ حُسْنِ أنفُ
له ليلُ شعيرِ مُسدِفُ
جهالةً وعنفوا
سي بالصَّوابِ أعرفُ
فديتها لا يَطرفُ
ووجده لا يُضرفُ
وخدَّها مُعترفُ
ما ضرَّها لو تُنصفُ

هويتها غانيةً
الوجهُ منها روضةً
في خدَّها للعاشقِ
ووجهُها صبايحُ علي
لامَ عليها معشرُ
وأنكروا وجلي وإنَّ
فالطَّرْفُ عن جمالها
والقلبُ عن غرامه
تجدُّ قتلِي في الهوى
جائرةً في حُكمها

وقلتُ : [من الطويل]

وغصن التصابي بالتواصل موركُ
ووجه الأمانِي ناضر الحسن موركُ
بنور ضياء الأَنس والقرب تشرقُ
وألفاظها والكأس خمرُ معتقُ
تُحبُّ على طول التَّجافي وتُعشقُ
وباعُ اصطباري في يد الهجر ضيقُ
دُموعي بما أخفي من الوجد تنطقُ
ونحن جميعاً عاشق ومعشوقُ
ثنايا بنشر من شذا المسك تعبقُ
ويا طيب ليلِ الوصلِ لولا التَّفريقُ

سلام على تلك العهود التي مضت
إذ الشَّمْلُ مجموع وحبِّي مساعد
ليالي همِّي نازحُ وأسرَّتِي
تدير عليَّ الكأس خَوْذُ رُضابها
[١٨٠] بديعة معنى الحسن فتانة الصِّبا
يوسِّع عذري العاذلون على الهوى
سأكنتم وجدي خوفَ واشٍ وإنما
ولم أنسَ إذ بنتنا حليفي صبايةً
أححث كأساً من مدام حبابها
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً

هذا البيت الأخير من قصيدة غرَّاء للمخدوم صاحب الأعظم علاء الدين

صاحب الديوان ، عزَّ نصره ، ضمنته هذه القصيدة وزينت عقدها بهذه الفريدة
وجريئاً في نظمها على مذهبه وعملتُ بقول القائل :

يأخذ من ماله ومن أدبه . وأبياته أعزَّ اللهُ نصره : [من الطويل]

لذكرِ الحِمى يصبو الفؤاد المشوق
إذا همَّ طول العهد بيدي تسلياً
وكيف ومن أين السلو لعاشقٍ
وما بال قلبٍ يستهيم صباةً
تكاد إذا ما الوجد جدَّد ذكرها
سقاها الحيا ربعاً ودهراً قد انقضى
وللقلب من بعد التَّوائبِ مغربٌ
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً
وذكرِ الحِمى يُصبي المحبَّ ويُقلِقُ
أبتُ كبدُ حرَّى وطَرْفُ مُؤرِّقُ
يحنُّ إذا نأحَ الحمام المطوقُ
إذا من جُوَيْرِ بارِقٍ يتألَّقُ
وكيف ولا نسيان نفسي تزهقُ
وللعين من ماء الشبيبة رونقُ
وللعين من بعد الأحبة مشرقُ
ويا طيب ليل الوصل لولا التَّفَرُّقُ
وهذه أبيات رقيقة الحواشي عذبة المجاني متناسبة الألفاظ بعيدة

المعاني .

وأشدني ، أعزَّ اللهُ نصره ، في امرأة أصابها الجدري ، وما أظنُّه سبقَ إلى

هذا المعنى : [من الطويل]

[ب ٨٠] ولمَّا نظى في القلب نارغرامها
كذلك يكونُ الماءُ في غليانهِ
تمثّل في الأحشاء شبه شرارها
يمجُّ حباباً من شديدٍ أوارها

وأنا أذكر ما سمعته في الجدري ، فمن ذلك : [من الوافر]

وقالوا شأنه الجدريّ فانظر
فقلتُ ملاحه نُثرت عليه
إلى وجهه به أثرُ الكلومِ
وما حُسنُ السَّماءِ بلا نجومِ

ومنه^(١) : [من السريع]

(١) لابن المعتز في شعره ٢/٦٤٥ - ٦٤٦ . ونسب إلى غيره .

فزاده حُسناً وزادت هموم
فَنَقَطَتْهُ طرباً بالنجوم

يا قمرأ جُدْرَ لما استوى
كأنما غنى لشمس الضحى

وقريب منه : [من الطويل]

رضينا به والحاسدون غضابُ
علانا لفرطِ الامتزاجِ حبابُ

لنا جَرَبٌ مسَّ البنان نحكه
وكنا معاً كالماء والراحِ صحبةً

ومثل هذا^(١) : [من مجزوء الرمل]

أي ذنبٍ كان ذنبِي
من حبيبٍ ومحَبِّ
حُبُّه دبٌّ بقلبي
واشتكى بي حَرَّ حُبِّ

يا صروف الدَّهرِ خبِّي
علَّةَ خَصَّتْ وعمَّتْ
دبٌّ في كَفْيِهِ يا مَنْ
فهو يشكو حَرَّ حُبِّ

الحديث ذو شجون وإنما ذكرت أبيات المخدوم ، عزَّ نصرُهُ ، استحساناً
لدرِّها المنتظم ، وختمت بها وصف النَّسِيبِ إِذِ العَقْدُ بالدَّرَّةِ الحسناءِ يَخْتَمُّ .



(١) الأبيات للوزير المهلبى ، في المنتخب من كنايات الأدباء ١٢٣ . وبلا نسبة في ثمار القلوب
٩٥٠/٢ (صالح) .

وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها

وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين

ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك

[٨١ أ] كان يُقال: إِنَّ الشَّرَابَ مَشَمَّةُ الْمَلِكِ وَتَاجُ يَدِهِ وَعُرُوسُ مَجْلِسِهِ وَتَحْفَةُ نَفْسِهِ وَقِيَمُ جَسَدِهِ وَدَوَاءُ هَمِّهِ وَحَافِظُ بَدَنِهِ وَشِفَاءُ حُزْنِهِ ، لَمْ يَزَلْ بِتَوْلِيدِ التَّوَدُّدِ مَعْرُوفًا وَبِتَأَلَّفِ الشَّمْلِ الْمَتَبَدِّدِ مَوْصُوفًا ، إِنَّ تَمَشَّى فِي عِظَامِ الْإِخْوَانِ مِنْحَمٍ صَدَقَ الْحَسَّ وَذَكَاءَ النَّفْسِ ، وَإِنْ جَرَى فِي مَفَاصِلِ النَّدَمَانِ أَبَاحَهُمْ فِرَاقَ الْبَالِ ، وَإِنْ تَطَرَّبَ إِلَى شَرْبِهِ ذُو أَدَبٍ أَوْ ارْتَاحَ لِمَصَافِحَتِهِ ذُو حَسَبٍ طَالَ بَاعُهُ وَرُحِبَ ذِرَاعُهُ وَزَيَّنَ لِنَفْسِهِ الْجُودَ وَبَذَلَ مِنْهَا فَوْقَ الْمَوْجُودِ وَتَطَوَّعَ بِالْإِحْسَانِ وَتَنَاسَى جَرَائِمَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَفَكِّرْ فِي عَوَاقِبِ الْحَدَثَانِ وَرَغِبَ فِي التَّوَشُّعِ وَمَدَحِ التَّشْجُّعِ .
أَقُولُ : إِنَّ فِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ مَا هُوَ بِالذَّمِّ أَلِيْقُ وَفِي بَابِ هِجَاءِ الشَّارِبِ أَدْخَلُ .

وقيل : إِنَّ الشَّرَابَ أَجْلِبُ الْأَشْيَاءَ لِلشُّرُورِ الْكَامِلِ وَأَصْنَعُهَا لِلْفَرَحِ الْعَاجِلِ ، يَمَازِجُ الْأَشْبَاحِ وَيَرَاوِحُ الْأَرْوَاحَ وَيُؤَدِّي إِلَى نَشَاطِ الْقُوَى وَانْبِسَاطِ الْمُنَى وَيَعْفِي مِنَ الْحَذَرِ وَنَصَبِهِ وَالتَّحَرُّزِ وَتَعَبِهِ ، وَيَحْبِبُّ الْمَزَاحَ وَالْمِفَاكِهَةَ وَيَنْغُصُ الْاسْتِقْصَاءَ وَالْمِحَادَّةَ وَيُزِيلُ عَنِ الْمَقْتَصِدِ فِي شُرْبِهِ الْعَارِفِ مِقْدَارَ مَنْفَعَتِهِ الرَّاعِبِ فِي تَحْصِيلِ لَذَّتِهِ تَفْقُدُ الْحَشْمَةَ وَكَدَّ الْمَرُوءَةِ .

وقيل : إِنَّ مِنْ خِصَائِصِ الشَّرَابِ جُودَةَ الْهَضْمِ وَنَفِي الْهَمِّ وَدَفْعَ مَضَرَّةِ الْمَاءِ وَإِزَالَةَ مَكْرُوهِ الدَّوَاءِ ، قَالَ الْأَعْشَى^(١) : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٢١ .

وكأسٍ شربتُ على لَذَّةٍ وأُخرى تداويتُ منها بها
ليعلمَ مَنْ لَمْ أَنِّي امرؤٌ أتيتُ اللذّاذةَ من بابها

البيت الأول أخذه أبو نواس فقال^(١) : [من البسيط]

دَعْ عَنْكَ لومي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وداوني بالَّتِي كانت هي الداءُ

● ولأبي نواس في الخمریات بدائع رائعة هي للإحسان جامعة ، وأنا أذكر

ما يخطرُ من أشعاره فيها و أشعارٍ غيرِهِ غير مُراعٍ أزمنة الشعراء وتقدمهم [٨١ ب]
وتأخرهم ولكن بقدر ما يسنح .

قال أبو نواس^(٢) : [من الوافر]

وَنَدْمَانٍ يَرى غَبْناً عَلَيْهِ بَأَنْ يَمسي وليس به انتشاءُ
إِذَا نَبَّهْتَهُ مِنْ نَوْمِ سُكْرِ كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
وَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ إِيهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرٍ لَكَ مَا تَشَاءُ
وَلَكِنْ سَقَّنِي وَيَقُولُ أَيضاً عَلَيْكَ الصَّرْفَ إِنْ أَعْيَاكَ مَاءُ

أراد أن يقول : ولكن يقول سقني فحذف يقول اختصاراً واكتفاءً بيقول

الثانية . وقال أيضاً^(٣) : [من السريع]

أَثْنِ عَلَى الخمرِ بِأَلَائِهَا وَسَمِّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا
لَا تَجْعَلِ المَاءَ لَهَا قَاهِراً وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا
كَرْخِيَّةً قَدْ عَتَّقَتْ حِقْبَةً حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا
فَلِكِ يَكْدُ يُدْرِكُ خَمَّارُهَا مِنْهَا سِوَى آخِرِ حَوْبَائِهَا
وَالخمرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرٌ لَيْسُوا إِذَا عُدُّوا بِأَكْفَائِهَا

(١) ديوانه ٦ .

(٢) ديوانه ٢٣ .

(٣) ديوانه ١٣ .

وقال أيضاً^(١) : [من المنسرح]

يا ليلةً بئها أسقأها
تلهبُ الكأسُ من تلهبها
كأن ناراً بها محرشةً
كان لها الدهرُ من أب خلفاً
وَحَحَّحْتُ كَأْسَهُ مُقَرَّطَقَةً
إذا اقتضاها طَرْفِي لها عِدَّةً
ألهجني طيبها بذكرها
وتحسُرُ العينُ أن تقصأها
نهابها تارةً ونغشأها
في حجره صانها وربأها
لو مُنِّي الحسنُ ما تعدأها
عرفتُ مردودها بفحواها

وقال^(٢) : [من البسيط]

دَعَّ عَنكَ لومي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ
صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحتها
ومنها :

طافتُ بإبريقها والليلُ مُعْتَكِرُ
فَأَرْسَلْتُ مِنْ فَمِ الإِبْرِيْقِ صَافِيَةً
رَقَّتْ عَنِ المَاءِ حَتَّى مَا يُلَاثِمُهَا
فلو مَزَجْتَ بِهَا ناراً لِمَا زَجَهَا
لتلكُ أبكي ولا أبكي لمنزلةِ
فلاح من نورها في البيتِ لألاءِ
كأنما أخذها بالعينِ إغفاءِ
لَطَافَةً وَجفا عن شكْلِها المَاءِ
حَتَّى تَوَلَّدَ أنوارُ وأضواءِ
كانتُ تحلُّ بِهَا هِنْدُ وأسماءِ

هذا البيت يُكرَّرُ أبو نواس معناه كثيراً ، وقال^(٣) : [من الطويل]

أيا باكي الأطلالِ غَيْرَها البلى
يقول منها :

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٦ .

(٣) ديوانه ١٠ .

وَنَدْمَانِ صِدْقٍ بَاكَرَ الرَّاحِ سُحْرَةً
وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشِيًّا فَلَمْ يُطِقْ
فَقَلْنَا لِسَاقِينَا اسْقِهِ فَاَنْبِرِي لَهُ
فَنَاوَلَهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ فَوَادِهِ
تَغْنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا
وقال أيضاً^(١) : [من المنسرح]

فَأَضْحَى وَمَا مِنْهُ اللَّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ
مِنَ الضَّعْفِ حَتَّى جَاءَ مَخْتَبَطًا يَجِبُو
رَقِيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ مِنْ عَسَلٍ نَدْبُ
فَنَاوَلَهُ أُخْرَى فَنَارَ لَهُ لُبُّ
تَعَزَّى بِصَبْرِ بَعْدِ فَاطِمَةِ الْقَلْبِ

قَطْرُبُلٌ مَرْبَعِي وَلِي بَقْرِي الْـ
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا وَتَلْحَفُنِي
يقول فيها :

كَرِخٍ مَصِيفٌ وَأَمِّي الْعِنَبُ
بِظَلِّهَا وَالْهَجِيرِ يَلْتَهَبُ

فَقَمْتُ أَحْبُو إِلَى الرَّضَاعِ كَمَا
حَتَّى تَخَيَّرْتُ بَيْتَ دَسْكَرَةِ
[٨٢ ب] هَتَكْتُ عَنْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
يريد نسج العنكبوت .

تَحَامَلَ الطِّفْلُ مَسَّهُ السَّغْبُ
قَدْ عَجَمَتَهَا السَّنُونُ وَالْحَقَبُ
مُهْلَهَلِ النَّسِجِ مَا لَهُ هُدْبُ

فَاسْتَوْسَقَ [الشَّرْبِ] لِلنَّدَامَى وَأَجِدُ
اللُّجَيْنِ : الْفِضَّةُ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ
بلونها ، وعلى الأوَّلِ يَكُونُ قَدْ أَخَذَهُ ابْنُ الْمَعْتَزِّ^(٢) فَقَالَ : [من المتقارب]

أَرَاهَا عَلَيْنَا اللَّجَيْنُ وَالْغَرَبُ

يَرِيدُ حَكَتِ الْفِضَّةُ بِمَائِهَا وَالذَّهَبُ

وَخَمَّارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَجُوسِ تَرَى الزُّقَّ فِي بَيْتِهَا سَائِلًا
وَزَنَّا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وقد أوضحه أبو نواس في بقية الأبيات وهي :

أَقُولُ لَمَّا حَكَتَهُمَا شَبْهًا أَيَّهُمَا لِلشَّابِّهِ الذَّهَبُ

(١) ديوانه ٤ .

(٢) شعره ٢٠١/٢ .

هُمَا سِوَاءٌ وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا
 مُلْسٌ وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ
 يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ وَفَوْقَهُمْ
 كَأَنَّهَا لَوْلُو تُبَدُّهُ
 أَنَّهُمَا جَامِدٌ وَمُنْسَكِبٌ
 صُورٌ فِيهَا الْقَسُوسُ وَالصُّلْبُ
 سَمَاءٌ خَمْرٍ نَجُومُهَا الْحَبَبُ
 أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ

المُلْسُ : الأقداح التي لا نقش عليها ، والمحفرة : المنقوشة ،
 والقسوس : الصور التي على الأقداح ، يقول : إِنَّ الخمر عَلَتْ على هذه
 الصُّور حَتَّى صارت لها سماءٌ والنُّجوم حبابها .

وقال ^(١) : [من البسيط]

سَاعَ بِكَاسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ
 قَامَتْ تُرِينِي وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعٌ
 كَأَنَّ صُغْرِي وَكُبْرِي مِنْ فَوَاقِعِهَا
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةِ نَاهِيكَ سَاقِيَةً
 كِلَاهِمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ
 صُبْحاً تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنْبِ
 حَصْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 فِي حُسْنٍ قَدْ وَفِي ظَرْفٍ وَفِي أَدَبٍ

وقال من أخرى ^(٢) : [من الطويل]

[١٨٣] أَعَاذِلَ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا
 وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا

أَعْتَبْتُ : رجعتُ ، يقال : لك العتبي : أي لك الرجوع إلى ما تحبُّ ،
 وأعربتُ : أفصحتُ .

وَقَلْتُ لِسَاقِينَا أَجْزَاهَا فَلَمْ يُكُنْ
 فَجَوَّزَهَا عَنِّي عُقَاراً تَرَى لَهَا
 تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقاً
 لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
 إِلَى الشَّرْفِ الْأَعْلَى شُعَاعاً مَطْنَبَا
 وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرَبَا

أخذه من قيس بن الخطيم ^(٣) : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٧٢ .

(٢) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الضمير واعتبا .

(٣) ديوانه ١٠٥ .

خَالِقُ أَنْ لَا تُكِنِّهَا السَّدْفُ

قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الـ

ومنها : [من الطويل]

يُقَبَّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَذَّ وَأَعْجَبَا

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ
سَقَاهُمْ وَمَنَانِي بَعَيْنَيْهِ مُنِيَّةٌ

وقال أيضاً^(١) : [من الوافر]

وَتَبْلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الْخُطُوبُ
تَخُبُّ بِهَا النَّجِيبَةَ وَالنَّجِيبُ

دَعِ الْأَطْلَالَ تَسْفِيهَا الْجَنُوبُ
وَخَلَّ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضًا

الوجناء : الناقة الصُّلْبَةُ . وقيل : العظيمة الوجناء .

وَلَا تُحْرَجُ فَمَا فِي ذَاكَ حُوبُ
يَطُوفُ بِكَاسِهَا سَاقِ أَدِيبُ
أَغْنَى كَأَنَّهُ الرَّشَاءُ الرَّيْبُ

إِذَا رَابَ الْحَلِيبُ فُبُلَّ عَلَيْهِ
فَأَطِيبُ مِنْهُ صَافِيَةٌ شَمُولُ
يَمْدُ بِهَا إِلَيْكَ يَدَا غُلَامُ

وقال^(٢) : [من الخفيف]

غَيْرَ مَقْتُولَةٍ بِكَأْسِ الْمَزَاجِ

كَلَّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ فَأَدِرُّهَا

وقال^(٣) : [من الكامل]

كَمَسُوفِينَ غَدَاوَا عَلَيْكَ شِحَا حَا
حَسْبِي وَحَسْبِكَ ضَوْؤُهَا مَصْبَا حَا
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صِبَا حَا
عُطَلَا فَأَلْبَسَهَا الْمَزَاجُ وَشَا حَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَا حَا

بَاكَرَ صِبَا حَكَ بِالصَّبُوحِ وَلَا تَكُنْ
[٨٣ ب] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَصْبَاحُ قُلْتُ لَهُ أَتَدُّ
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرِبَةً
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مَزَاجِهَا
عَمِرَتْ يُكَاتِمُكَ الزَّمَانُ حَدِيثُهَا

(١) ديوانه ١١ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١ .

وقال من أخرى^(١) : [من الوافر]

جريت مع الصبا طلق الجموح
وجدت ألد عارية الليالي
ومسمعة إذا ما شئت غنت
تمتع من شباب ليس يبقى
وهان علي مائور القبيح
قران التغم بالوتر الفصيح
متى كان الخيام طلوح
وصل بعري الغبوق عرى الصبوح
الغبوق : شرب الليل ، والصبوح : شرب الصباح .

وخذها من مشعشة كميته
المشعشة : الخمر التي قد راق مزاجها .
تحرك ذرة الرجل الشحيح

تخيّر لها لكسرى رائدها
لها حظان من لؤن وريح
الرائد : الذي يرسل في طلب الكلاء ، يقال : (الرائد لا يكذب
أهله) (٢) .

وقال^(٣) : [من الخفيف]

يا إخوتي ذا الصباح فاصطبخوا
هبؤا خذوها فقد شكانا إلى الـ
صرفاً إذا شجها المزاج بأي
فقد تغنت أطيازه الفصح
إبريق من طول نؤمنا القدح
سدي شاربيها تولد الفرخ
وقال^(٤) : [من الخفيف]

عاذلي في المدام غير نصيح
لا تلمني على التي فتنتني
لا تلمني على شقيقة روعي
وأرنتني القبيح غير قبيح

(١) ديوانه ٧١ .

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٤٧٤ .

(٣) ديوانه ٤٤ .

(٤) ديوانه ٢٤ .

وتُعِيرُ السَّقِيمَ ثوبَ الصَّحِيحِ
واقْتِنَائِي لَهَا اقْتِنَاءُ الشَّحِيحِ

[٨٤] قهوةٌ تتركُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا
إِنَّ بَذْلِي لَهَا لَبْذُلُ جَوَادٍ

وقال (١) : [من البسيط]

واشْرَبَ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ
أَخَذَتْهُ حَمْرُتُهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ

لَا تَبِكُ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبُ إِلَى هِنْدِ
كَأْسًا إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقِي شَارِبِهَا

أخذته : من الحذيا ، وهي العطيّة .

مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةِ الْقَدِّ
خَمْرًا فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
شَيْءٍ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي

فَالخَمْرُ ياقوتةٌ وَالكَأْسُ لؤلؤةٌ
تَسْقِيكَ ريقها خمرًا وَمِنْ يَدِهَا
لِي نَشُوتَانِ وَلِلنَّدِمَانِ وَاحِدَةٌ

وقال (٢) : [من الطويل]

وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمَكْنَ الْجَهْرُ
وَمَا الْغُنْمُ إِلَّا أَنْ يَتَعْتَنِي الشُّكْرُ
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

أَلَا سَقَّنِي خَمْرًا وَقَلَّ لِي هِيَ الخَمْرُ
فَمَا الْغَبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا
فَبُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى

وقال (٣) : [من المخلع]

وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ

أَعْطَتْكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ

يقول : إِنَّهُ شَرِبَهَا فَتَحَوَّلَ طَيِّبًا إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : كَانَتْ كَلُونُ بَعْضِ الرِّيَاحِينَ

فَلَمَّا شَرِبْتَهَا حَوَّلَتْ ذَلِكَ اللَّوْنَ إِلَى خَدِّكَ .

ومثله : أَخَذَتْكَ حَمْرُتُهَا .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) ديوانه ٢٨ .

(٣) ديوانه ٧٣ .

وأخذه من الأعشى^(١) في قوله :

سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا

فَانَعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمَرَ فِيهَا وَلَا خُمَارُ
وَوَقَّرَ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ لِأَنَّ آيِنَهَا الْوَقَّارُ

آيِنَهَا : هيئتها وما يُصلحها . [٨٤ ب]

تَحَيَّرَتْ وَالتُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَّكُنْ بِهَا الْمَدَارُ
فَلَمْ تَنْزُلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جِثْمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ
سِرَّ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ .

عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عِيَانٌ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ
ويروى : آلت أي رجعت ، يقول : معاينة ما وجد منه خفي .

كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَاباً يَخِيلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ
لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرٌ شُرَابُهَا نَهَارُ
مَا أَسْكَرْتَنِي الْمُدَامَ لَكِنْ مُدِيرٌ عَيْنِي بِهَا أَحْوَارُ

وقال من أخرى^(٢) : [من مجزوء الرمل]

دَعُ لِبَاكِهَا الْبِدَارَا وَأَنْفٍ بِالْخَمْرِ الْخُمَارَا
وَأَشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ تَدْعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
بَنْتَ عَشْرِ لَمْ تُعَايِنُ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقاً فِدَارَا

(١) ديوانه ٢٣ وتتمة البيت :

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الـذيح . . .

(٢) ديوانه ٦٥ .

كَاقْتَرَانِ الدُّرِّ بِالذُّ
فَإِذَا مَا اعْتَرَضْتَهُ الـ
خَلْتَهُ فِي جَنَبَاتِ الـ
فَإِذَا مَا سَلَسَلُوها

رَّ صِغَاراً وَكِبَاراً
عَيْنُ مَنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
كَأَسِّ وَاوَاتِ صِغَارَا
أَحْذَتِ الْعَيْنَ أَحْمَرَارَا

صَبَّوها فِي الْحَلُوقِ فَبَقِيَ تَتَابَعُ جَرِيها شَبِيهاً بِالسَّلَاسِلِ وَالْحُذَيَا .

مَنْ يَدَيَّ سَاقِ ظَرِيفٍ
وَمَغْنَنَ كُلْمَا شَيْءٍ
[٨٥] رَفَعَ الصَّوْتِ بِصَوْتِ
صَاحِ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحَيِّ

كُسَيِّ الْحَسَنِ شِعَارَا
سَتَ تَغْنَى وَأَشَارَا
هَاجَ لِلْقَلْبِ إِذْكَارَا
يُنِ مِنْ أَسْمَاءِ نَارَا

وَقَالَ (١) : [مِن الطَّوِيلِ]

وَدَارِ نِدَامِي عَطَّلُوها وَأَدْلَجُوا
مَسَاحِبِ مَنْ جَرَّ الزُّقَاقِ عَلَى الثَّرَى

بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارَسُ
وَأَضْغَاثِ رِيحَانِ جَنِيِّ وَيَابَسُ

الضَّغْثُ قَبْضَةٌ حَشِيشٌ مَخْتَلِطَةٌ الرُّطْبِ بِالْيَابَسِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ

أَمْرِيءِ الْقَيْسِ (٢) وَإِنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ تَشْبِيهاً : [مِن الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابَساً
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَدَتْ عَهْدَهُمْ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابَسُ
بِشَرْقِي سَابِاطِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ

الْبَسَابِسُ : الصَّحَارَى الْوَاحِدُ بَسْبَسٌ ، وَقَالُوا : سَبَسَبَ فَقَبِلُوا ، كَمَا قَالُوا

جَدَبَ وَجَبَدَ ، وَكَأَنَّهُ نَظَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ (٣) : [مِن الطَّوِيلِ]

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَخْضِ

(١) ديوانه ٣٧ .

(٢) ديوانه ٣٨ .

(٣) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ .

أَقَمْتُ بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ حَامِسُ
تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ حُبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
العسجد : الذهب ، يريد أنية ذهبية .

فَللْخَمْرِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جِيُوبُهُمْ وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
يُرِيدُ أَنَّ الْخَمْرَ صُبَّتْ إِلَى حُلُوقِ الصُّورِ الَّتِي عَلَى الْأَقْدَاحِ وَالْمَاءِ إِلَى
رُؤُوسِهَا .

وقال^(١) : [من الكامل]

قَالُوا : كَبُرَتْ فَقَلْتُ مَا كَبُرَتْ يَدِي وَعَالُوا : كَبُرَتْ فَقَلْتُ مَا كَبُرَتْ يَدِي
وَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا وَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا
[٨٥ ب] وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لِفَرْطِ شِعَاعِهَا

وقال^(٢) : [من الطويل]

كَفَيْتُ الصَّبَا مِنْ لَا يَهْشَى إِلَى الصَّبَا وَجَمَعْتَ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
أَعَاذِلُ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قَلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ

وقال^(٣) : [من السريع]

وَمُدَامَةٌ تَحِيَا النَّفُوسُ بِهَا وَجَلَّتْ مَائِرُهَا عَنِ الْوَصْفِ
وَتُرَوَّى سَجْدَ الْمُلُوكِ لَهَا ، وَمِنْهَا :

فَتَنَفَسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجْتُ كَتَنَفَسَ الرِّيحَانَ فِي الْأَنْفِ
مِنْ كَفِّ سَاقِيَةِ مَقْرَظَقَةٍ نَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
نَظَرْتُ بَعِينِي جُوذَرٍ خَرِقٍ وَتَلَقَّتُ بِسِوَالِفِ الْخِشْفِ

(١) ديوانه ١٠٥ .

(٢) ديوانه ٧ .

(٣) ديوانه ٦٦ .

الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، وخرق : لاصق بالأرض من الفزع ،
والسالفه : صفحة العنق .

وقال^(١) : [من الطويل]

وخيمة ناطورٍ برأسٍ مُنيفةٍ تهْمُ يدا مَنْ رامها بزليلٍ
منيفةٌ : هضبةٌ مرتفعةٌ . يُقال : زللت يا فلان تزلُّ زليلاً إذا زلَّ .

إذا عارَضَتْها الشمسُ فاءَ ظلالُها وإنْ واجهَتْها آذنتُ بدُخولِ
حلبتُ لأصحابي بها دَرَّةَ الصِّبا بصَفراءَ من ماءِ الكرومِ شَمولِ
دَرَّةُ الصِّبا : ماء مطر كان بالصِّبا وروى قومٌ : دَرَّةُ الصِّبي .

يقول : سقيتهم صفراء شمولاً فكأنني حلبت لهم دَرَّةَ لهوٍ وتصابٍ .

إذا نَزَلَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دعا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ
وعاطَيْتُ مَنْ أَهْوَى الْحَدِيثَ كَمَا بَدَا وَذَلَّلْتُ صَعْباً كَانَ غَيْرَ ذَلِيلِ
ويُروى : غير ذلول ، غير لئِن الرياضة ، والذليل الممتهن ، يقول :
ذلت من لا يمتهنه [١٨٦] أحد .

فغَنَى وَقَدْ وَسَدْتُ يُسْرَايَ خَدَّهُ أَلَا رَبُّمَا طَالِبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ
وقال^(٢) : [من المنسرح]

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الحَمَلَا وطابَ وَقْتُ الزَّمانِ واغْتَدَلَا
ويُروى :

وقامَ وزنُ الزَّمانِ واعتدلا

وغنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا واستوفتِ الخمرُ حولها كَمَلَا

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٦٣ .

الخمير تُعصر والشمس في آخر الأسد وأول السنبله ومن هذا إلى أن تحلّ
الحمل سبعة أشهر وهذا لا يكون حولاً . والمعنى أنها استوفت حولاً مذ عقد
الكرم ووزق ، وقيل : حَوْلُهَا : تغيُّرها ، تحول في الدنّ وتتلون فإذا مضت لها
هذه المدّة قرّت ولزمت شيئاً واحداً ويكون هذا من حالت تحول حولاً والأول
أجود .

وقول ثالث كان المبرّد يختاره ، حولها : قوتها ، من قولهم : (لا حَوْلَ
ولا قوّة إلا بالله)^(١) .

واكتست الأرض من زخارفها وشي نبات تخالهُ حُللاً
فاشرب على جدّة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مُقتبلاً
يقال هو مقتبل الشباب إذا لم يبين فيه أثر كبير . وما أحسن هذا البيت لولا
تكرار لفظه الزمان فيه .

كرخيّة تترك الطويل من ال عيش قصيراً وتبسّط الأملا
تلعب لعب الشراب في قدح ال قوم إذا ما جابها اتصلا
اتصل قارب بعضه بعضاً ، ويروى انتضلا من النضال والأول أجود ،
والحباب معلوم . وقال^(٢) : [من الكامل]

يا رَبِّ صاحبِ حانَةٍ قد رُغِته فبعثته من نومهِ المُتَزَمِّلِ
تزمل بشوبه : تلفّف به وتغطّى .

يا صاحبِ الحانوتِ لا تكُ مشغباً إِنَّ الشَّرابَ محرّمٌ كمحلّلِ
يقول : الخمير المطبوخ عندي سواء وقد فسره بقوله :

فدع الذي نبذت يداك وعاطني لله دَرُّك من شراب الأزجلِ

(١) ينظر ؛ الزاهر ١/ ١٠٠ .

(٢) ديوانه ٦٧ . وفي الديوان : مشعباً مكان (مشغباً) .

أقول : إِنَّ أبا نواس أَخَذَ هذا من حسان بن ثابت^(١) حيث قال : [من الكامل]

إِنَّ الَّتِي ناولْتَنِي فَردَدْتُهَا قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِيهَا لِم تَقْتَلِ
كِتَاهُمَا حَلَبُ العَصِيرِ فعاطِنِي بِمُدَامَةٍ أرخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ

قال رغبة حسان عن الممزوج كرغبة أبي نواس عن المطبوخ ، ورغبة أبي

نواس في الخمر كرغبة حسان في الصّرف . نعود إلى أبيات أبي نواس :

مَمَّا تَخِيَرُهَا التَّجَارُ تَرى لَهَا قَرِصاً إِذَا ذِيَقْتَ كَقَرِصِ الفُلْفُلِ
وَلَهَا دَيْبٌ فِي العِظَامِ كَأَنَّهُ قَبْضُ الثُّعَاسِ وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ

المِفْصَلُ : واحد مفاصل الأعضاء والمِفْصَلُ ، بالكسر : اللسان وإيَّاه

أراد .

عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكأنَّمَا يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنُفَلِ

السِّخَابُ : قِلَادَةٌ تَتَّخِذُ مِنَ السُّكِّ وغيره ، ليس فيها جوهر والجمع

سُخْب .

تَسْقِيكُهَا كَفٌّ إِلَيْكَ حَبِيبةٌ لَا بُدَّ إِذْ بَخَلْتِ وَإِنْ لَمْ تَبْخَلِ

أَخَذَ أبو تمام^(٢) هذا فقال في المدح : [من الكامل]

وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَبِيهَا لِي ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انْتظَرْتَ سؤالي
كَالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ غَمَامُهُ أَوْ لَمْ يُرَدَّ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ

وقال^(٣) : [من السريع]

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالهِزْلِ
كَانَ الجَمِيلَ إِذَا ارتدِيَتْ بِهِ وَخَرَجَتْ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ

(١) ديوانه ٧٥/١ .

(٢) ديوانه ٧٨/٣ .

(٣) ديوان أبي نواس ٤٢ - ٤٣ .

يقال : خَطَرَ بِبَالِهِ يَخْطُرُ ، بِالضَّمِّ ، وَخَطَرَ فِي مَشِيَّتِهِ يَخْطُرُ ، بِالْكَسْرِ ،
بِمَدَاسٍ يَصُرُّ .

كَانَ الْمُشْفَعُ فِي مَآرِبِهِ عِنْدَ الْفِتَاةِ وَمُذْرِكِ التَّبَلِ
[١٨٧] وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسُ قَدِ رَقَدُوا حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ نَفْسِي أَعَانَ يَدِي عَلَى الْفِعْلِ
هذه الأبيات قد سبقَ ذكرُها في وصفِ الشابِّ ، وإنَّما ذكرْتُها ثانياً لما

تضمنه باقيها من وصفِ ما أنا بصديدهِ وهي :

فَالآنَ صرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأْتُ بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّلْتُ فَضْلِي
رَزَأْتُ : نَقَصْتُ ، وَبُلُغَ الْمَعَاشِ : الْقُوَّةُ ، وَهُوَ جَمْعُ بُلْغَةٍ ، وَقَلَّلْتُ
فَضْلِي : ذَهَبْتُ بِمَا عِنْدِي مِنْ فَضْلٍ .

وقد أحسن مهيار^(١) ما شاء في قوله : [من المخلع]

فِي بُلْغِ الْعَيْشِ لِي فَضُولٌ فَمَا التَّفَاتِي إِلَى الْفُضُولِ
نَعُودُ إِلَى الْآيَاتِ .

ذَخِرَتْ لِآدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ فَتَقَدَّمَتْهُ بِخَطْوَةِ الْقَبْلِ
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحُسْنِ^(٢) غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرُودُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشْرِ
تَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ، وَحَرَ : كَرِيمٌ ، وَالصَّحِيفَةُ : جِلْدَةُ الْوَجْهِ
وَبَشْرَتُهُ ، نَاصِعٌ : ظَاهِرُ اللَّوْنِ خَالِصٌ .

حَتَّى إِذَا سَكَنْتُ جَوَامِحُهَا كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ

(١) ديوانه ٩٩/٣ وفيه : لي كفاف .

(٢) في الديوان : بحس .

جمع الفرس جموحاً وجماحاً : إذا غلب فارسه ، والجموح من الرجال : الذي يركب هواه فيتعذر رده ، يريد أن زبدها لما سكنت كان كأكارع التمل دقةً وخفاءً .

وقال^(١) : [من الخفيف]

لا تُعَرِّجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ واسقنيها رقيقة السربالِ
مات أربابها وبادت قراها وبَراها الزَّمانُ بَرِيَّ الخلالِ
[٨٧ب] عَتَّقَتْ فِي الدَّنَانِ حَتَّى اسْتَفَادَتْ نورَ شمسِ الصُّحَى وبَزَدَ الظُّلالِ
ولعمر المدام إن قلت فيها إنَّ فِيهَا لَمَوْضِعاً^(٢) للمقالِ

وقال^(٣) : [من الخفيف]

اسقنا إن يومنا يوم رام ولامِ فضلٍ على الأيامِ
يوم رام : يوم أحدٍ وعشرين من كلِّ شهرٍ من شهورِ الفرس ، وشهرهم ثلاثون يوماً أبداً ، ولكلِّ يومٍ منها اسمٌ . يُقالُ إِنَّه كانَ لهم في يومِ رامٍ لذةٌ وفرحٌ .

من شرابٍ ألدٍّ من نظيرِ المعش سوقِ في وجهِ عاشقٍ بابتسامِ
بنتٌ عشرٍ صفتُ وورقتُ فلو صبَّ ستُ على اللَّيلِ راح كلُّ ظلامِ
في رياضٍ بهيئةِ بكرِ النَّو ءُ عليها بِمُسْتَهْلٍ الغمامِ
وقال أيضاً^(٤) : [من الوافر]

أعاذلُ ما على وجهي قُتومُ ولا عرضي لأوَّلِ مَنْ يسومُ
يفضِّلني على الفتیانِ أني أبيتُ فلا ألامُ ولا أليمُ

(١) ديوانه ٩٧ .

(٢) في الأصل : لموضع .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٥٥ .

أي لا آتي ما ألامُ عليه أي أعذل .

كما اشتقت من الكرم الكروم
مساومة كما دُفع الغريم
يُهَيِّجَنِي على الطرب النديم
له في كلِّ مكرمةٍ حميم
وقد أخذت مطالعها التجوم
على طرب وليلها بهيم
يجورُ بها النَّعاسُ ويستقيم

شُقِّقْتُ من الصِّبا واشتقَّ منِّي
فلستُ أسوِّفُ اللذاتِ نفسي
ولا بمدافع للكأسِ حتَّى
ومتصل بأسباب المعالي
رفعتُ له النداءَ بقم فخذها
فقمْتُ فقام من أخوين هاجا
أجرُّ الزقَّ وهو يجرُّ رجلاً

وقال^(١) : [من الطويل]

[٨٨] ألا لا أرى مثل امترائي في رسمٍ تغصُّ به عيني ويلفظه وهمي

ويروى : ألا لا أرى مثلي امترى اليوم في رسم^(٢) .

ماريتُ الرجل أماريه مراءً : إذا جادلته ، والمزية : الشك . وقوله : تغصُّ

به عيني أي تمتلىء بالدمع معرفة ، ثم ينكره وهمي لتغيره .

فجهلي كلاً جهلٍ وعلمي كلاً علمٍ
وساقية سنّ المراهقٍ للحلم
حديثه عهدٍ بالإفافة من سُقمٍ

أتت صورة الأشباه بيني وبينها
فطبتُ بحديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ
ضعيفة كَرَّ الطَّرْفِ تحسبُ أنها

هذا هو الشعرُ الذي تطرب له النفوسُ فرحاً ومسرةً ، ويلوحُ على وجهِ

المعاني الرائقة غرّةً ، وماذا عسى أن يُقال في شيخ الصنّاعة وفارس البراعة .

وإنِّي لآتي الوصلَ من حيث يُتقى ويعلمُ سهمي حينَ أنزعُ من أزمي

النزع في القوس مدها ، أخذه من قول ابن الدمينه^(٣) : [من الطويل]

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) وهو رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٨١ .

وَأِنِّي لَأَتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى وَأَرعى الْحِمَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ حَاجِرَهُ
المحجّر ، بالفتح : ما حول القرية ، ومن محاجرِ أقيالِ اليمنِ : وهي
الأحماء ، وكان لكلِّ واحدٍ منهم حِمَى لا يرعاهُ غيرُهُ .

وقال أبو نواس^(١) : [من السريع]

صِفَةُ الطَّلُولِ بِبَلَاغَةِ الْفَدْمِ فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرْمِ
لَا تُخْدَعَنَّ عَنْ التِّي جُعِلَتْ سُقْمَ الصَّحِيحِ وَصِحَّةَ السُّقْمِ
سُقْمَ الصَّحِيحِ : الخُمَارُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ ، وَصِحَّةُ السُّقْمِ : النَّفْعُ الْحَاصِلُ
مِنْ شَرْبِهَا وَالنَّشَاطُ الْعَارِضُ مِنْهُ .

وَصَدِيقَةُ النَّفْسِ التِّي حُجِبَتْ عَنْ نَاطِرِيكَ وَقِيَمِ الْجِسْمِ
شُجِّتْ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبِيباً مَتْرَاصِفاً كَتْرَاصُفِ النَّظْمِ
غَالَتْ : رَفَعَتْ وَالرَّصْفَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدَةُ الرَّصْفِ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ
[٨٨ ب] مَرصُوفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَيْ مُصَفَّفَةٌ .

فَعَلَامَ تَذَهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ وَتَهِيْمُ فِي طَلَلٍ وَفِي رَسْمِ
تَصِفُ الطَّلُولُ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتِ فِي الْعِلْمِ
وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مَتَّبِعاً لَمْ يَخْلُ مِنْ سَقَطٍ وَمَنْ وَهَمِ
هُوَ يَخَاطِبُ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ وَصَفُوا الطَّلُولَ اتِّبَاعاً لِمَنْ وَصَفَهَا
مُشَاهِداً لَهَا ، يَقُولُ : لَسْتُ فِي وَصْفِكَ لَهَا بِالسَّمَاعِ كَمَنْ وَصَفَهَا وَشَاهَدَهَا .

وقال^(٢) : [من المديد]

يَا شَقِيْقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ نَمَتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أُنَمِ
فَاسْقِنِي الْبَكَرَ التِّي اخْتَمَرَتْ بِخُمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحَمِ

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

اختمرت : لبست خُمَارَ الشيب في دنها فبلغت أقصى السنّ ولم تخرج عنه ، وجعله كالرحم للطفل . وقيل : إنه نسج العنكبوت . وقيل : إنَّ أوَّل ما تنفطر الكرمةُ يخرج منها شيءٌ أبيضٌ شبيهٌ بالقطن . وأقولُ : إنه لما وصفها بطول المكث حسنَ أن يقولَ : اختمرت بخُمار الشيب ، لموضع طول مدتها وعتقها وخدرها . وزاده حسناً قولهُ : في الرحم ، لأنها قد بلغت فيه سنَّ مَنْ لو كان يشيبُ لكانَ قد اختمرَ بخُمار الشيبِ ، وهذا واضحٌ جيّدٌ .

ثُمَّتْ انصاتَ الشبابُ لها بَعْدَ مَا جازَتْ مَدَى الهَرَمِ
كأنَّها صوتت له فانصات مثل دعته فاندعى .

فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُزِلَتْ	وَهِيَ تَلُو الدَّهْرَ فِي القِدَمِ
عُتِّقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ	بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَا حَبِثَتْ فِي القَوْمِ مَائِلَةٌ	ثُمَّ قَصَّصَتْ قِصَّةَ الأُمَمِ
[٨٩] قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ	خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَامَى سَادَةِ زُهْرٍ	أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أَمَمِ
فَتَمَشَّتْ فِي مفاصِلِهِمْ	كَتَمَشِّي البُرءِ فِي السَّقَمِ
فَعَلَّتْ فِي البَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ	مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظُّلَامِ بِهَا	كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

أقول : إنني إنما ابتدأت بأشعار أبي نواس في الخمر لأنه أكثر الناس إحساناً فيها ، وأولهم استقصاءً لمعانيها ، وأسبقهم إلى التنوُّق في أوصافها وألقابها ، وأكثرهم معاقرةً لندمانها وشربها ، وأوفاهم تشوقاً إليها وتطرُّباً عليها ، وأبلغهم قولاً في نعوتها الرائقة وصفاتها الفائقة ، وإنَّ وُجِدَ لِمَنْ تَقَدَّمَ شيءٌ من ذلك فإنما يوجدُ القليلُ النادرُ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عن زمانه عيالٌ عليه وتبعَ له .

وها أنا أذكرُ ما يخطرُ من الأشعارِ والأخبارِ فيها على حسب ما اشترطته في

هذا الكتاب .

كَانَ يُقَالُ : لِلشَّرَابِ حَدَّانٍ : حَدٌّ لَا هَمَّ فِيهِ ، وَحَدٌّ لَا عَقْلَ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ
بِالأُولِ وَآتَى الثَّانِي .

● مَرَّ أَنُوشِرَوَانُ وَكَانَ يَعْجِبُهُ الوَرْدُ بوردِةٍ ساقِطَةٍ ، فَقَالَ : أَضَاعَ اللهُ مَنْ
أَضَاعَكَ وَنَزَلَ فَأَخَذَهَا وَقَبَّلَهَا وَشَرِبَ مَكَانَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

قال جميل^(١) : [من الوافر]

فَلَمَّا مَاتَ مِنْ طَرَبٍ وَسُكْرِ
فَقَامَ يَجُرُّ عِطْفِيهِ خُمَاراً
وَرَدَدْتُ حَيَاتَهُ بِالمُسْمِعَاتِ
وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالمَمَاتِ

ابن نباتة السعدي^(٢) : [من الطويل]

نَعِمْتُ بِهَا يَجْلُو عَلَيَّ كَوُوسَهُ
فَوَاللهِ مَا أُدْرِي أَكَانَتْ مُدَامَةً
أَغْرُ الثَّنَايَا وَاضِحُ الجِيدِ أَحْوَرُ
مِنَ الكَرَمِ تُجْنِي أُمَّ مِنَ الشَّمْسِ تُعْصِرُ
رَأَيْتَ رِدَاءَ اللَّيْلِ يُطْوَى وَيُشْرُ
إِذَا صَبَّهَا جَنَحَ الظَّلَامِ وَعَبَّهَا

الببغاء^(٣) : [من الخفيف]

وَاجِلُ شَمْسِ العُقَارِ فِي يَدِ بَدْرِ الـ
قَفِي كَوُوسٍ كَأَنَّهَا زَهْرُ الخَشْدِ
حُسْنٌ يَخْدُمُكَ مِنْهُمَا النِّيْرَانِ
خَاشٍ ضَمَّتْ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ

إِنَّمَا سُمِّيَتْ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ لِأَنَّ التُّعْمَانَ بِنَ المَنْدَرِ رَأَى أَرْضاً كَثِيرَةَ الشَّقَائِقِ
فَحَمَّاهَا فَنَسِبَ إِلَيْهِ .

وَاخْتَدَعَهَا عِنْدَ البَزَالِ بِالأَفْأِ
فَهِيَ أَوْلَى مِنَ العَرَائِسِ إِنْ زُفِّ
ظِ المِثَانِي وَمَطْرِبَاتِ الأَغَانِي
سِتْ بَعَزْفِ النَّيَّاتِ وَالعِيدَانِ

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) ديوانه ٤٥٨/١ .

(٣) شعره ٢٨١/١ .

● قَالَ ابْنُ الْجَهْمِ : قَلْتُ لِحَارِيَّةَ : نَجْعَلُ اللَّيْلَةَ مَجْلِسَنَا فِي الْقَمَرِ ،
فَقَالَتْ : مَا أَوْلَعَكَ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الصَّرَائِرِ ، قَلْتُ : فَأَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ،
فَقَالَتْ : مَا نَاسَبَ رُوحِي فِي الْخِفَّةِ وَنَكَهْتِي فِي الطَّيِّبِ وَرَبَّقِي فِي اللَّذَّةِ وَوَجَّهِي
فِي الْحَسَنِ ، وَخُلِقِي فِي السَّلَاسَةِ .

ابْنُ سُكْرَةَ^(١) : [من الخفيف]

فَمَا تَرَى فِي اصْطَبَاحِ صَافِيَةٍ بِكْرِ حَنَاهَا فِي الْحَانَةِ الْكَبِيرِ
فَهِيَ لِمَنْ شَمَّ رِيحَهَا أَثْرٌ وَهِيَ لِمَنْ رَامَ لَمْسَهَا خَبْرٌ
فِي رَوْضَةٍ رَاضَهَا الرَّبِيعُ وَمَا قَصَّرَ فِي وَشْيِ قَصْرِهَا الْمَطْرُ
وَقَدْ نَأَى النَّأْيُ بِالْعَقُولِ وَمَا قَصَّرَ فِي نَيْلِ وَثَرِهِ الْوَتْرُ

● أَشْخَصَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ شُرَاعَةَ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا أَحْضَرْتَكُ
لَأَسْأَلَكَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتَنِي عَنْهُمَا
لَأَلْفَيْتَنِي فِيهِمَا حَمَارًا ، قَالَ : وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنِ الْفِتْوَى ، قَالَ : أَنَا دَهْقَانُهَا
الْخَبِيرُ وَطَبِيبُهَا الرَّفِيقُ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَاءِ ، قَالَ لَا بُدَّ مِنْهُ وَالْحَمَارُ
شَرِيكِي فِيهِ ، قَالَ : فَالْبَيْنُ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أُمِّي مِنْ طَوْلِ
[٩٠أ] مَا أَرْضَعْتَنِي ، قَالَ : فَالْسَّوِيقُ ، قَالَ : فَالْسَّوِيقُ شَرَابُ الْحَزِينِ وَالْمَرِيضِ
وَالْمُسْتَعْجَلِ ، قَالَ : فَنَبِيذُ التَّمْرِ ، قَالَ : سَرِيعُ الْمَلِي سَرِيعُ الْإِنْفِشَاشِ ضَرْطٌ
كُلُّهُ ، قَالَ : فَنَبِيذُ الزَّرْبِيبِ ، قَالَ : حَوْمَةٌ يَحَامُهَا حَوْلَ الْأَمْرِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ
فِي الْخَمْرِ ، قَالَ : تَلِكُ صَدِيقَةٌ رُوحِي ، قَالَ : وَأَنْتَ صَدِيقِي فَاقْعُدْ ، أَيُّ
الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَيْسَ لِصَاحِبِ النَّبِيذِ عَلَى الطَّعَامِ حَكْمٌ إِلَّا أَنْ أَشْهَاهُ
إِلَيْهِ أَمْرُهُ وَأَنْفَعُهُ أَدْسَمُهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَجَالِسِ أَطْيَبُ ؟ قَالَ : الْبَرَّاحُ مَا لَمْ
تَحْرِقْهُ الشَّمْسُ وَيُغْرِقْهُ الْمَطْرُ ، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَرِبَ النَّاسُ عَلَى شَيْءٍ
أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ .

(١) يتيمة الدهر ٢٠/١ - ٢١ .

شاعرٌ : [من البسيط]

تخالُهُ فارِغاً والكأسُ ملآنُ

كأنَّما عَرَضُ في كَفِّ شاربِها

ابنُ المعترِّ (١) : [من الخفيف]

حَ صِباحُ وأذُنُ النَّاقوسِ
في نَواحيهِ لؤلؤٌ مغروسُ

يا نَديمي سَقِياني فقد لا
من كُمَيْتِ كأنَّها أرضُ تَبْرِ

وقال (٢) : [من البسيط]

هِلالِ أوَّلِ شَهِرِ غابَ بِالشَّفَقِ

كأنَّهُ وكانَ الكأسَ في فَمِهِ

ديكُ الجِنِّ (٣) : [من الطويل]

وتحسبُهُ مِن وجنتيهِ استعارَها
تَناولَها مِن خَدِّهِ فأدارَها
وتأخُذُ مِن أَقدامِنا الرَّاحِ نارَها

فقامَ تكادُ الكأسُ تخضِبُ كَفَّهُ
مُشعَّعَةً مِن كَفِّ ظَبِيٍّ كأنَّما
ظللنا بأيدينا نتتعُّ روحها

أخذهُ ابنُ الأصباغي فقال : [من الكامل]

شرايها ما سُمِّيتَ بعُقارِ
قِدماً تُداسُ بأرجلِ العُقارِ
منهم وصاحتُ فيهم بالثَّارِ

عقرتهم عَقَّارة لو سالمت
ذكرت حقائقها القديمة إذْ غَدَّتْ
[٩٠ ب] لانت لهم حتى انتشوا وتمكَّنتْ

أبو عثمان الخالدي (٤) : [من الخفيف]

قَهوةٌ تجعَلُ الحليمَ سَفِيها
هي في الكأسِ أم صبَّتِ الكأسُ فيها

هَتَفَ الصُّبْحُ بالدُّجى فاسقِنِها
لستُ أدري مِن رِقَّةٍ وِصفاءِ

(١) شعره : ١٥٧/٢ .

(٢) شعره : ١٨٥/٢ .

(٣) ديوانه ١٠٨ .

(٤) ديوان الخالدين ١٥٠ .

ويقرب من هذا^(١) : [من الكامل]

رَقَّ الزَّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ
فَكَأْنَمَا خَمِرٌ وَلَا قَدْحٌ

أبو طاهر بن حيدر : [من الخفيف]

مرحباً بالتي بها قُتِلَ الْهَدَى
وهي في رِقَّةِ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
لَسْتُ أَدْرِي أَمِنْ خُدُودِ الْعِذَارَى

آخر : [من الطويل]

وَأَغْيَدُ مَعْسُولُ الْمَرِاشِفِ زَارِنِي
فَنَازَعْتُهُ الصَّهْبَاءَ وَاللَّيْلُ نَاصِلٌ
عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نَقْطَةٌ
مَعْوَدَةٌ غَضَبِ الْعُقُولِ كَأْنَمَا
تَدِيرُ إِذَا شَجَّتْ عَيُونًا كَأْنَمَا
أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ^(٢) : [من الكامل]

ولقد طعنْتُ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ
يَتَمَايِلُونَ عَلَى النَّعِيمِ كَأْنَهُمْ
يَسْعَى بِهَا الطَّبِيُّ الْغَرِيرُ يَزِيدُهَا
[٩١] فَإِذَا أَدَارْتَهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا
تَغْلِي إِذَا مَا الشَّعْرِيَانِ تَلَطَّتَا
وَلَهَا سَكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفَهُ
تُعْطِي عَلَى الظُّلْمِ الْفَتَى بِقِيَادِهَا

فَتَشَابُهًا وَتَشَاكُلَ الْأَمْرِ
وَكَأْنَمَا قَدْحٌ وَلَا خَمْرُ

مُ وَعَاشَتْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
سِدِّ وَفِي قَسْوَةِ النَّوَى وَالْفِرَاقِ
سَفَكُوهَا أَوْ أَدْمَعِ الْعُشَّاقِ

عَلَى فَرَقِ وَالنَّجْمِ حَيْرَانٌ طَالِعُ
رَقِيقِ حَوَاشِي الْبُرْدِ وَالنَّسْرِ وَقِيعُ
وَمِنْ عَبْرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ
عَيُونِ الْعِذَارَى شَقَّ عَنْهَا الْبَرَاقِعُ

بِالْكَأْسِ بَيْنَ غَطَارِفِ كَالْأَنْجَمِ
قُضِبٌ مِنَ الْهِنْدِيِّ لَمْ يَتَثَلَمِ
طَيِّبًا وَيَغْشُمُهَا إِذَا لَمْ تَغْشَمِ
تَنْشِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ
صَيْفًا وَتَسْكُنُ فِي طُلُوعِ الْمَرْزَمِ
شُغْبٌ تَطْوَحُ بِالْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ
قَسْرًا وَتَظْلِمُهُ إِذَا لَمْ يَظْلَمِ

(١) للصاحب بن عباد ، ديوانه ١٧٦ والإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٧٣ (صالح) .

(٢) شعره : ٢٥٠ - ٢٥١ .

● شَرِبَ الأَقَيْشُرُ فِي حَانَةِ بِالحِيرةِ حَتَّى نَفِذَ ما مَعَهُ وَرَهْنِ ثِيابِهِ ، وَكانَ شِتاؤُهُ ثُمَّ جَلَسَ فِي تَبَنِ هِناكَ وَاجتازَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضالَّتَهُ ، فَقالَ الأَقَيْشُرُ : اللَّهُمَّ ارْدُدْها إِلَيهِ واحْفَظْ عَلينا ، فَقالَ الحانِي : وَيحكُ أَيُّ شِئٍ يَحْفَظُ رَبُّكَ ، قالَ : هِذا التَّبَنُ لا تَأخِذُهُ فَأَموتُ بِرِداً فَضحكَ مِنْهُ وَرَدَّ ثِيابَهُ .

● جَلَسَتْ عَجوزٌ مِنَ الأَعْرابِ إِلى فِتيانِ يَشْرِبونَ فَسَقَوْها قَدْحاً فَطابَتِ نَفْسُها وَتَبَسَّمتْ ثُمَّ سَقَوْها آخَرَ فَاحْمَرَّتْ وَجْهُها وَضَحِكَتْ فَسَقَوْها ثالِثاً ، فَقالَتْ : أَخْبِرُونِي عَنِ نِساءِكُمْ بِالعِراقِ أَيُشْرِبْنَ هِذا الشَّرابَ ، قالوا : نَعَمْ ، قالَتْ : زِينِ وَرَبِّ الكِعبَةِ .

● شَرِبَ داودُ المِصابَ مَعَ قومٍ فِي شَهرِ رَمضانَ ، فَقالوا لَه وَقَتِ السَّحَرِ : قُمْ فَانظُرْ هَلْ تَسْمَعُ أَذاناً فَأَبْطأَ ساعَةً ثُمَّ رَجِعَ ، وَقالَ : اشْرَبوا فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ إِلاَّ أَذانَ سِوِءٍ مِنْ مِكانٍ بَعِيدٍ .

● شَرِبَ بَعْضُهُم عِندَ خَمَّارٍ فَلَمْ يَسْكَرْ فَشَكَا إِلَيهِ ، فَقالَ : اصْبِرْ فَهَذا يَأخِذُ فِي آخِرِهِ فَلَمَّا انصَرَفَ أَخَذَهُ الطَّائِفُ وَحُبِسَ ، فَقالَ : صَدَقَ الخَمَّارُ قَدَ أَخَذَهُ فِي آخِرِهِ .

● وَعابَ مُسْلِمُ بِنُ الوَلِيدِ أبا نِواصٍ فِي الخِمرِ ، وَقالَ لَه : خَلَعْتَ عِذارَكَ وَأَطَلْتَ الإِكبابَ عَلى المِجُونِ حَتَّى غَلَبَ عَلى لُبِّكَ وَما كِذا يَفْعَلُ الأُدباءُ ، فَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قالَ ^(١) : [مِنَ المِتابِ]

فأولُ شُرْبِكَ طَرِحَ الرِّداءَ وَآخِرُ شُرْبِكَ طَرِحَ الإِزارِ
[٩١ ب] وَما هِناكَ اللَّيالي كَمِثْلِ إِماتَةٍ مِجِدٍ وَإِحياءِ عارِ
وَما جادَ دَهْرٌ بِلِذاتِهِ عَلى مَن يَضُنُّ بِخَلعِ العِذارِ
فانصَرَفَ مُسْلِمٌ أَيَّساً مِنَ فِلاحِهِ ، وَهُوَ يَقولُ : جِوابُ حاضِرٍ مِنَ شَيْخِ فَاجِرٍ .

(١) أخل به ديوانه .

ويعجبني قول القائل في الاعتذار عن السكر : [من الطويل]

إذا شربت ماء الحياء وجوهنا
إذا كانت الصهباء شمساً فإنما
وقد ظرف القائل : [من الخفيف]

كان منّي على المُدامة ذنبٌ
لا تؤاخذ بما يقول على السكِّ
آخرُ : [من الطويل]

إذا ما صدمتني الكأسُ أبدت محاسني
ولستُ بفحاشٍ عليه وإن أسا
المعروف بالعطار المغربي : [من الطويل]

وكأسٍ ترينا آية الصُّبح في الدُّجى
مقطّبة ما لم يزرّها مزاجها
فيا عجباً للدهرٍ لم تخلُ مُهجةٌ
خليليّ هاتِ الكأسِ ممزوجة الرضى
وتبّه لنا مَنْ كان في الشُّربِ نائماً
ابن قاضي ميلة : [من الكامل]

ومُدّامة عُنِي الرُّضابُ بمزجها
ذهبية ذهب الزّمانُ بجسمها
[٩٢] فكانها شمسٌ وكفّ مُديرها
الماهرُ : [من الخفيف]

هو يومٌ حلّو الشّمائلِ فاجمع
من مُدامِ أرقٍ من نفسِ الصَّبِّ
بكؤوسِ المُدامِ شَمَلِ السّرورِ
وأصفي من دَمعة المهجورِ

رَقَّ جَلْبَابُهَا فَلَمْ يُرَ إِلَّا رُوحُ نَارٍ تَحُلُّ فِي جِسْمِ نُورٍ

آخرُ : [من الطويل]

وَكَأْسٍ سَبَّأَهَا السَّفَرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي حَسِبَتْ حَبَابَهَا
كَرَّقَةً مَاءِ الْحَزَنِ فِي الْأَعْيُنِ التُّجَلِ عِيُونَ الدِّبَا مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ التَّمَلِّ

آخرُ : [من الوافر]

وَزْنَا الكَأْسَ فَارغَةً وَمَلَايَ فَكَانَ الْوِزْنَ بَيْنَهُمَا سَوَاءً

مثله ، وَأَطَّئَتْهُ لَابِنِ دُرَيْدٍ ، وَهُوَ أَبْلَغُ^(١) : [من الكامل]

ثَقُلْتُ زَجَاجَاتٍ أَتْنَا فَرَّغًا خَفْتُ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ
حَتَّى إِذَا مُلِّئْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ وَكَذَا الْجِسْمُ تَخَفُ بِالْأَرْوَاحِ

الْبَيْغَاءُ يَصِفُ مَعْصَرَةً^(٢) : [من مجزوء الوافر]

وَمَعْصَرَةٌ أَنْخَثُ بِهَا فَخُلْتُ قَرَارَهَا بِالرَّاءِ وَقَدْ ذَرَفْتُ لِفَقْدِ الْكَرِّ وَجَاشَ عُبابُ وَاذِيهَا وَيَاقُوتُ الْعَصِيرِ بِهَا فَيَا عَجَباً لِعَاصِرِهَا وَكَيْفَ يَعِيشُ وَهُوَ يَخُوضُ

[ب ٩٢] التَّنُوخِي : [من المتقارب]

وَرَاغٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٌ هَوَاءً وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ
بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارٍ وَمَاءً وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ

(١) أخل بهما ديوانه بطبعته .

(٢) شعره ٥٧ .

إذا قام للِسْقِي أو باليسارِ
له فرد كُوم من الجَلَنَارِ

ظباءً بأعلى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامُ
من اللَّيْنِ لم تُخْلَقْ لَهُنَّ عِظَامُ

ففى وإن كان لا يناغى بحرفِ
أخطأته من رِقَّةِ الْمَسْتَشْفِ
متوالٍ ولم يصغُر لِرَشْفِ
بل حليمٌ عنهنَّ من غيرِ ضَعْفِ
مثله فارساً على ظهر كَفِّ

[من المتقارب] : (٣) السَّرِيُّ الرَّفَاءُ الْكَنْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ

وأهدت لك الرَّاحَ ريحانها
وغادِ الْمُدَامَ وندمانها

يُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ النَّدِيمُ نَدِيمًا لِأَنَّهُ تَنَدَّمَ عَلَى مَفَارِقَتِهِ .

كما نَضَّتِ الْبَيْضُ أَجْفَانَهَا
فتجعلهُ الْعَيْنُ بَسْتَانَهَا
إذ عَقَدَ الْمَاءُ تَيْجَانَهَا
وَطَوْرًا يَرْصَعُ عَقِيَانَهَا
وَكِدْتُ أَقْبَلُ صُلْبَانَهَا

كَأَنَّ الْمُدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ
تَدْرَعُ ثَوْبًا مِنَ الْيَاسْمِينِ
إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ (١) : [من الطويل]

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمُدَامِ لَدَيْهِمْ
وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَأَنَّ رِقَابَهُمْ
ابْنُ الرُّومِيِّ فِي قَدْحِ (٢) : [من الخفيف]

كفمِ الْحُبِّ فِي الْحَلَاوَةِ أَوْ أَشَدَّ
تَنْفِذِ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا
وَسَطُ الْقَدِّ لَمْ يُكَبِّرْ لَجْرَعِ
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعَقُولِ جَهُولٌ
مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشِكْلًا

كَسَّتْكَ الشَّبِيهُ رِيْعَانَهَا
فَدُمُ لِلنَّدِيمِ عَلَى عَهْدِهِ

فقد خلع الأفقُ ثوبَ الدُّجَى
وساقٍ يواجِهْنِي وَجْهُهُ
يتوجُّ بالكأسِ كَفِّ النَّدِيمِ
[٩٣] فَطَوْرًا يَوْشَعُ يَاقُوتَهَا
وَدَيْرٍ شَغَفْتُ بِغِزْلَانِهِ

(١) ديوانه ٢٣٢ .

(٢) ديوانه ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٣) ديوانه ٧٣٣ / ٢ - ٧٣٣ .

سَكَرْتُ بِقُطْرُبُل لَيْلَةً لَهْوْتُ فغَاذَلْتُ غِرْزَانَهَا
وَأَيُّ لِيَالِي الْهَوَى أَحْسَنَتْ إِلَيَّ فَأَنْكَرْتُ إِحْسَانَهَا

● كَانَ بَعْضُهُمْ يَتَحَرَّجُ عَنِ الْخَمْرِ وَيَأْمُرُ غَلَامَهُ بِشِرَاءِ الْمَطْبُوحِ ، وَيَقُولُ :
حَلَّفَ الْخَمَّارَ عَلَى أَنَّهُ مَطْبُوحٌ فَإِذَا أَتَاهُ بِهِ ، قَالَ : هَذَا رَدِيءٌ لَا صِفَاءَ لَهُ وَلَا
لَوْنٌ ، وَلَا يَزَالُ يَرُدُّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِالْخَمْرِ الصَّرْفَةِ ، فيقول : أما استوثقت منه ،
فيقول : بلى واستحلقتة ، فيقول : أعرفه ثِقَةً صَادِقاً وَقَدْ حَجَّ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَقَعْدُ
وَيَشْرَبُ مَطْمَئِئاً .

● شَرِبَ جَعْفَرِيُّ وَلَهْبِيُّ عَلَى سَطْحِ عَالٍ فَسَكَرَ الْجَعْفَرِيُّ وَوَثِبَ مِنَ
السَّطْحِ ، وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مُتَكَسِّراً وَكَانَ فِي
الْلهبِيِّ بَقِيَّةٌ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَقْصُوصِ فِي النَّارِ وَلَبِدُ مَكَانِهِ .

● شَرِبَ كُورَانُ الْمَغْنِيِّ عِنْدَ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فَافْتَقَدَ رِدَاءَهُ وَزَعَمَ أَنَّهُ سَرِقَ ،
فَقَالَ لَهُ : وَيَحْكُ أَتَتْهُمْنَا بِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَسَاطَةَ الشَّرَابِ يُطَوِّى بِمَا عَلَيْهِ ،
فَقَالَ : انشروا هذا البساط حتى آخذ ردائي واطووه إلى يوم القيامة .

المريمي في بعض التائبين : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ تَبْتَ عَنِ الصَّهْبَاءِ تَشْرِبُهَا نَسْكَأَ فَمَا تَبْتَ عَنِ بَرٍّ وَإِحْسَانِ
تُبُّ رَاشِداً وَاسْقِنَا مِنْهَا وَإِنْ عَذَلُوا فِيمَا فَعَلْتَ فَقُلْ مَا تَابَ إِخْوَانِي
وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاضِي ابْنُ سِنَاءِ الْمَلِكِ^(١) غَايَةَ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]

أَتَانِي حَدِيثٌ لَيْتَنِي لَا سَمِعْتُهُ فَعِنْدِي مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمٌ
بِأَنَّ الْحَكِيمَ الْآنَ قَدْ هَجَرَ الطَّلَى وَتَابَ فَقُلْنَا مَا الْحَكِيمُ حَكِيمٌ
أَتَهَجَرُ شَمْسُ الرِّاحِ وَهِيَ مَنِيرَةٌ وَيُتْرَكُ بَدْرُ التَّمِّ وَهُوَ وَسِيمٌ
[٩٣ب] عَلَى الْكُوبِ مِنْ بَعْدِ الْحَكِيمِ كَأَبَةٍ وَلِلْجَامِ مِنْ بَعْدِ الْحَكِيمِ وَجُومٌ

(١) ديوانه ٥٧٣/٢ - ٥٧٤ .

وَمِنْ بَعْدِهِ أُمُّ السَّرُورِ عَقِيمٌ^(١)
لدينا وأنفاسُ المُدامِ سموماً
غَدَتْ ولها حقٌّ عليه عَظِيمٌ
أقامتْ له ما لا يكادُ يقومُ
وَمَنْ جَحَدَ الإِنْعَامَ فهو لئيمُ
فقد يعشقون الجفنَ وهو سقيمُ
كما قيلَ قِدماً للديغِ سَلِيمُ
بأن قالَ هذا الأمرُ ليسَ يدومُ
حكيمٌ بأدواءِ الحكيمِ عَلِيمُ
بتحليلِ ناموسِ الحكيمِ زعيمُ
وخافَ عقابَ اللهِ وهو أليمُ
قيحٌ وإلّا فالكريمُ كريمُ

آخرُ ، وأنشدنيه زين الدين الحافظي : [من الرجز]

تسلسل الماء ببطن الجدولِ
أقول بالدور وبالتسلسلِ

أنشد محيي الدين بن زيبلاق لنفسه : [من الخفيف]

ه نديماً وقينةً وعُقاراً
شغلَ الحلي أهله أن يُعاراً

فكأنها من دونها بالراحِ
من نورها يسبّحنَ في ضحضاحِ

وَمِنْ بَعْدِهِ زَوْجُ الخِلاَعَةِ طَالِقُ
وعادتْ كؤوسِ الرّاحِ وهي سمائمُ
وكم مِنَّةٌ عندِ الحكيمِ لكأسِهِ
أنامتْ له مَنْ لا ينامُ ورُبَّما
وذلكَ إنعامُ قضى بنعيمِهِ
فإن قالَ إنِّي قد سقمتُ بشربها
وإن قالَ إنِّي قد سلِمْتُ فإنَّهُ
وسكّنتني إبليسُ حينَ عَتَبْتُهُ
فإن تسألوني بالحكيمِ فإنني
إذا ما خبا وهجُ المصيفِ فإنني
على أنه إن كانَ قد تابَ مُخلصاً
فتوبتُهُ من سوءِ ظنِّ برّبِهِ

يعجبني شربي بالدور على
أنا الذي حدثت عنه وتري

أنا في منزلي وقد وهب اللد
فابسطوا العذرة في التأخر عنكم

آخر : [من الكامل]

راخٍ إذا علتِ الأكفَّ كؤوسُها
[١٩٤] وكأنما الكاساتُ ممّا حولها

(١) من الديوان ، وفي الأصل : سقيم .

لو بُثَّ في غسق الظلام ضياؤها
نفضت على الأجسام صبغة لونها
الناشيء^(١) : [من الكامل]

طلع المساء بغرّة الإصباح
وسرت بلبثتها إلى الأرواح

ومدامة يخفى النهار لنورها
صبت فأحرق نورها بزجاجها
وتكاد إن مزجت لرقّة جسمها
تزداد من كرم الطباع بقدر ما
لا شيء أعجب من تولد برئها
ابن المعتز^(٢) : [من الخفيف]

وتذل أكناف الدجى لضياها
فكأنها جعلت إناء إنائها
تمتاز عند مزاجها من ماها
يودي به الأزمان من أجزاءها
من سقمها ودواؤها من دائها

بين أقداحهم حديث قصير
وكان السقاة بين الندامى
الناجم : [من المتقارب]

هو سحر وما عداه كلام
ألفات على سطور قيام

فخذها مشعشة قهوة
ينازعها الخد جريالها
الجريال : الخمر ، ويقال : جريال الخمر لونها ، قال الأعشى^(٣) : [من
الكامل]

تصب على الليل ثوب النهار
فتهديه للعين يوم الخمار

وسبيّة ممّا تُعتقُ بابل
يقول : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .

ابن دريد^(٤) ، وأجاد ما شاء : [من الطويل]

(١) شعره : ق ٧٠/٢ .

(٢) شعره : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

(٣) ديوانه ٢٣ .

(٤) ديوانه ٥٢ (تونس) ٨٦ (مصر) . مع خلاف في رواية البيت الثاني .

وحمراءَ قبلَ المَزجِ صفراءَ بَعْدَهُ
حَكَتْ وَجَنَّةَ المعشوقِ صِرْفاً فسلطوا

ويعجبني قول القائل ، وتروى ليزيد بن معاوية^(١) : [من الطويل]

[٩٤ب] وإني من ذاتِ دهري لقانِعُ
هما ما هما لم يبق شيء سواهما
وفي وصف سكران : [من الوافر]

فبتُّ أرى الكواكبَ دانياتِ
أدافعهنَّ بالكفَّينِ عني
ابنُ المعتز^(٢) : [من الوافر]

شربنا بالكبيرِ وبالصغيرِ
فقد ركضتُ بنا خيلُ التَّصابي
وقال^(٣) وأحسن : [من الطويل]

سقتني في ليلٍ شبيهٍ بشعرها
فما زلتُ في ليلينِ في الشعرِ والدُّجى
وأبو نواس^(٤) : [من مجزوء الكامل]

نبتُه نديمك قد نعس
صِرْفاً كأنَّ شعاعها
مما تخيَّر كرمها
تذر الفتى وكأنما
يسقيك كأساً في الغلسِ
في كفِّ شاربها قَبَسِ
كسرى بعانةٍ واغترسِ
بلسانه منها خَرَسِ

(١) ديوانه ٤٨ (منجد) .

(٢) شعره : ١٣٦/٢ . وفي التوفيق للتلفيق ٨٩ : خيل الملاهي بأجنحة السور .

(٣) شعره : ٤٠/٢ . ورواية البيت الثاني فيه : فبتُّ لدى ليلين .

(٤) أخل بها ديوانه .

يُدْعَى فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ وَإِذَا اسْتَقْلَّ بِهِ نَكَسَ

السَّرِيِّ^(١) يَسْتَهْدِي شَرَاباً : [من الطويل]

تَجَنَّبَنِي حُسْنُ الْمُدَامِ وَطَيْبُهَا وَعِنْدِي ظُرُوفٌ لَوْ تَنظَّرَفَ دَهْرُهَا
وَشُعْتُ دِنَانِ خَاوِيَاتِ كَأَنَّهَا [٩٥أ] فَسَقِيَاكَ لَا سُقِيَا السَّحَابِ فَإِنَّمَا

وقال^(٢) : [من الخفيف]

كَبُوءَ الْهَمِّ بَيْنَ كَأْسٍ وَكُوبِ حَبَّذَا أَسْهَمُ تُفَوِّقُهَا الْأَلْحَا
وَبِوَاطِ كَأْنُهُنَّ وَهَادُ أَتْرَعَتْهَا سِجَالُ غَيْثِ سَكُوبِ

السجل : مذكر الدلو إذا كان فيه ماء قلّ أو كثر ، ولا يقال لها وهي فارغة : سجل ، والجمع السّجال ، وسجلت الماء فانسجل ، أي صببته فانصب ، وأسجلت الحوض : ملأته .

وَكَأَنَّ الْكُؤُوسَ فِيهَا جُنُوحاً نَحْنُ أُنْبَاءُ هَذِهِ الْكَأْسِ لَا نَعْدُ
أَدَبْتْنَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَرْتَنَا وَعَلِمْنَا أَنَا نَصِيبُ الْمَنَايَا
أَنْجَمُ اللَّيْلِ صُوبَتْ لِلْمَغِيبِ دِلٌّ عَنْ شُرْبِهَا إِلَى مَشْرُوبِ
بَطْشَ أَحْدَاثِهَا بِكُلِّ أَدِيبِ فَأَخَذْنَا مِنَ الْمُنَى بِنَصِيبِ

وقال^(٣) : [من البسيط]

خُذُوا مِنَ الْعَيْشِ فَالْأَعْمَارُ فَانِيَةٌ فِي حَامِلِ الْكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلْفُ
وَالدَّهْرُ مُنْصَرِمٌ وَالْعُمْرُ مُنْقَرِضٌ وَفِي الْمُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوْضُ

(١) ديوانه ١/٣٦٧-٣٦٨ .

(٢) ديوانه ١/٣٦٨-٣٦٩ .

(٣) ديوانه ٢/٣٤٣ .

كَأَنَّ نَجْمَ الثُّرَيَّا كَفُّ ذِي كَرَمٍ مَبْسُوطَةً لِّلْعَطَايَا لَيْسَ تَنْقَبِضُ
 دَارَتْ عَلَيْنَا كَوْوَسُ الرِّاحِ مَتْرَعَةٌ وَلِلدُّجَى عَارِضٌ فِي الْجَوِّ مُعْتَرِضٌ
 حَتَّى رَأَيْتَ نَجُومَ اللَّيْلِ غَائِرَةً كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ حَشُوهَا مَرَضٌ

● قَعَدَ قَوْمٌ يَشْرَبُونَ فِي غَرْفَةٍ فَعَنَى مَغْنِيهِمْ : [من الطويل]

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا وأعمى سقيناها ثلاثاً فأبصرا
 فطرق عليهم الباب ، فقالوا : ذا من ، فقال : رجلٌ أعورٌ يطلبُ قدحاً
 ونصفاً [ب ٩٥] لعلَّ عينه تُفتح .

● قَالَ رَجُلٌ مِنَ الشُّرَابِ : وَجِهْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَاكَ
 وَقْتُ لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

● حُمِلَ سَكْرَانٌ عَلَى قَفَا حِمَالٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَسَأَلَ النَّاسُ الْحِمَالَ ، وَقَالُوا :
 مَا هَذَا ؟ فَرَفَعَ السَّكْرَانُ رَأْسَهُ وَقَالَ : بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَهَارُونَ تَحْمَلُهُ
 الْمَلَائِكَةُ .

● قِيلَ لِشَيْخٍ : كَمْ مَقْدَارَ مَا تَشْرَبُ مِنَ الشُّرَابِ ؟ قَالَ : مَقْدَارَ مَا أَتَقْوَى بِهِ
 عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ .

● قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ : كُنْتُ وَسْفِيَانُ الثَّوْرِيِّ وَشَرِيكًا نَمَشِي بَيْنَ الْحِيرَةِ
 وَالْكُوفَةِ فَرَأَيْنَا شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ حَسَنَ السَّمْتِ ، فَقَلْنَا : هَذَا شَيْخٌ
 جَلِيلٌ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَقَدْ رَأَى النَّاسَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ وَكَانَ أَطْلَبْنَا
 لِلْحَدِيثِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَعِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : أَمَّا
 الْحَدِيثُ فَلَا وَلَكِنْ عِنْدِي عَتِيقٌ سَتَيْنِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ خَمَّازٌ .

● قَالَ الْجَاهِظُ : رَأَيْتُ أَسْوَدَ بِيَدِهِ قَنِينَةً وَهُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ لَهُ :
 مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَنْكَسَرَ هَذِهِ الْقَنِينَةُ قَبْلَ أَنْ أُسْكَرَ .

محمد بن علي الدينوري : [من الكامل]

هَبُّوا إِلَى شَرْبِ الصَّبُوحِ فَإِنَّمَا لَصَبُوحِكُمْ لَا لِلصَّلَاةِ أَذَانِي

طلعت نجوم الرّاح في أيديهم مثل النّجوم وغبن في الأبدان
أخذه من شعر وجدته يُروى ليزيد بن معاوية^(١) : [من الطويل]

وشمسة كرم بُرجها قعر دَنّها ومطلعها السّاقى ومغربها فمي
مسلم بن الوليد^(٢) : [من البسيط]

كأنّها وسنان الماء يقتلها دارت عليه فزادت في شمائله
عقيقة ضحكّت في عارض برِد لين القضيب ولحظ الشّادن الغرِد
مشته لَمّا تمشت في مفاصله لعب الرياح بغصن البانة الخَضد
يُقال : خضدتُ العودَ فانخضد أي تشنيه فانشنى من غير كسر .

آخر : [من مجزوء الرمل]

سقني الخمر صُراحاً لا تخف فيّ جناحاً
أقراخ أنا حتّى أشرب الماء القراحاً
[٩٦] آخر : [من السريع]

بدراً غدا يشرب شمساً غَدَتْ تغرب في فيه ولكنّها
ومثله ، وهو أجود : [من البسيط]

لو رام يحلف أنّ الشمس ما غربت في فيه كذبه في وجهه الشّفق
وأحسن من هذا : [من المنسرح]

وشادن طاف بالكؤوس ضحى والروض مُبد لنا زخارفه
وحنّها والصُّبحُ ما وضحا قلنا فأين الأقاح قال لنا
وأسه العنبريّ قد نفحا أودعتهُ ثغر مَنْ سقى القدحا

(١) ديوانه ٤٦ (منجد) .

(٢) ديوانه ٨١ . وقد أخل بالبيتين الثاني والثالث .

فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَنكُرُ مَا قَالَ فَلَمَّا تَبَسَّامَ افْتَضَحَا

ومثله : [من الرمل]

أَصْبَحْتُ شَمْساً وَفَوْهُ مَغْرِباً وَيَدُ السَّاقِي المَحْيِي مَشْرِقَا
فَإِذَا مَا غَرِبْتَ فِي فَمِهِ أَطْلَعْتَ فِي الخَدِّ مِنْهُ شَفَقَا

آخر (١) : [من الكامل]

وَمَهْفَهْفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوِزَ مُنْيَةَ النَّفْسِ

في هذا البيت نظرٌ لا يخفى على صاحب نظر .

أَبْصَرْتَهُ وَالكَّاسُ بَيْنَ فَمِ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنَامِلِ خَمْسِ
فَكَأَنَّه وَالكَّاسُ فِي فَمِهِ قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

عبد الله بن المعتز (٢) : [من الخفيف]

إِنَّ رَاحاً قَالَ الإِلَهِ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرِيحاً وَرَاحَا
دُرَّةٌ حَيْثَمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمٌّ مِنْ حَيْثُ مَا شُمَّ فَاحَا

[٩٦ ب] وقال أبو تمام (٣) : [من الطويل]

إِذَا عُوْتِبْتُ بِالمَاءِ كَانَ اعْتِذَارُهَا لَهِيئاً كَوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الجَزْلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الفَتَى ظَنَّ قَلْبُهُ لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الحَيَاةُ رَأَيْتَهُ يُعْبَسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ لِلقَتْلِ

● ومن ها هنا قال الحسن بن رجاء (٤) لرجل شرب بحضرته كأساً فعبس

(١) ابن الرومي في ديوانه ١١٧٥ . ونسبت إلى ابن المعتز نقلاً عن فصول التماثيل ٣١ . ينظر : شعر ابن المعتز ٣/٣٠٩ .

(٢) شعره : ٣/٢٥٤ .

(٣) ديوانه ٤/٥١٩ .

(٤) وفي رواية أن القائل هو الحسن بن وهب . (ينظر : آل وهب في الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٠١) .

وجهه : ما أنصفتها تعبسُ في وجهها وتضحك في وجهك .

ومن هنا قال الآخر^(١) : [من الكامل]

ما أنصفَ النَّدمانُ كأسَ مدامٍ ضحكت إليه فذاقها بتعبسِ

وقال آخر^(٢) : [من الطويل]

ظفرنا بها في الدَّن بكرةً وبينها وبين قطاف الكرم عادٌ وتبعُ
فلما استقرت في الزجاج حسبتها سنا النَّار في داجٍ من اللَّيل يلمعُ

وقد أحسن أبو تمام^(٣) وقد أنفذ له بعضُ أصدقائه شرباً غير مرضي فكتب

إليه : [من الخفيف]

قد رأينا دلائلَ المنعِ أو ما يُشابه المنعَ باحتباسِ الرسولِ
وافترضنا عند النَّدامي بما شا عَ لدينا من قُبْح وجهِ الشَّمولِ
فاجأتنا كدراءٌ لم تُسبَّ عن تسد نيمَ جريالها ولا السَّلَسيلِ
لا تَهْدَى سُبُلَ العروقِ ولا تند سابٌ في مفصلٍ بغيرِ دليلِ
وهي نَزْرٌ لو أنّها من دموعِ الصَّبِّ لم يُشَفَّ منه حَرٌّ غليلِ
وكأنَّ الأناملَ اعتَصَرَتْها بَعْدَ كَدٍّ من ماءٍ وجهِ البخيلِ
كم صديقي قد امتحننا نداه واعتبرنا كثيره بالقليلِ

ابن المعتزّ يصف الزَّقَّ^(٤) : [من المنسرح]

في مجلسٍ غابَ عنه عاذِلُهُ نظرُ دُعْنَا الهمومَ بالطربِ
والزَّقُّ في رَوْضَةٍ تسيلُ دَمًا أوداجُهُ جاثياً على الرُّكَبِ

● [٩٧] قال أبو العباس عبد الله بن المعتزّ : سألتُ محمّداً بن يزيد يعني

(١) ابن المعتز في شعره : ١٦٤/٢ .

(٢) ابن المعتز في شعره : ٣١٨/٣ عن قطب السرور ٦٣٧ .

(٣) ديوانه ٤٨٣/٤ - ٤٨٤ .

(٤) شعره : ٢٨/٢ .

المبرد عن قول المسيب بن علس^(١) : [من الطويل]

وصهباء يستوشي بذِي اللَّبِّ مِثْلُهَا قَرَعْتُ بِهَا نَفْسِي إِذَا الدَّيْكَ أَعْتَمًا
تَمَزَّزْتُهَا صِرْفًا وَقَارَعْتُ دَنْهَا بَعُودِ أَرَاكِ مُدَّةً فَتَرَنَمًا

فلو يجبني بجواب أرتضيه ثمَّ سألت عنه أبا أحمد عبيد الله بن طاهر في دار
أمير المؤمنين المعتضد فقال لي : معنى تستوشي أي تستخرج ما عند ذي اللَّبِّ
مثلها به ، وذلك كما تقول : استوشيتُ الحديث من فلان إذا استخرجته ،
وقوله : قرعتُ بها نفسي أي شربتها فقرعتني ، ويقال : امتلأت بها نفسي ،
ويروى مثلها ثمَّ وقف عن تفسير قارعت دَنْهَا وخرج أمير المؤمنين من دار
الخلوة ونحن في المنازعة فأمر بكتب رقعةٍ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ،
يعني ثعلباً ، فورد الجواب مسنداً عن أبي عمرو بن العلاء : إِنَّ المعنى ضربتُ
دَنْهَا بالعود فلما طنَّ علمتُ أنني قد شربت ما فيه وقرعته .

وعن الأصمعيّ : غنّيت ووقّعت على الدّنّ بعود أراكِ فترنّم وعلا صوته .

إبراهيم بن سيّار النظام : [من البسيط]

ما زلتُ آخذ روح الدّنّ في لطفٍ وأستبيحُ دماً من غير مذبوح
حتّى انثيتُ ولي روحان في جسدي والدّنّ مُطَّرَحُ جسم بلا روح
وقال آخر : [من المجتث]

إذ الأباريق حولي كأنه نّ ظباء
مملّات ملاء دموعُهُمّ طلاء

ابن المعتز^(٢) : [من الكامل]

خلّ الزّمان إذ تقاعس أو جمح واشكُ الهموم إلى المُدامة والقَدَح

(١) شعره (الصبح المنير) ٣٥٨ .

(٢) شعره : ٧٤/٢ .

[٩٧ ب] واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة
 هذا دواءً للهموم مجرب
 ودع الزمان فكم رفيق حازم
 وقال بعض الأعراب ، إنما الأبيات لأبي نواس^(١) وله سبب وحكاية مع
 الرقاشي : [من البسيط]

ومستطيل على الصهباء باكرها
 وكل شيء رآه ظنه قدحاً
 في فتية باصطباح الرّاح حُذّاق
 وكل شخص رآه ظنه السّاقبي
 ● وقيل لبعض خلفاء بني أمية : ما يطيب في هذا اليوم ؟ فقال : قهوة
 صفراء في زجاجة بيضاء تناولنيها مقدودة هيفاء مضمومة لفاء أشربها من يدها
 وامسح فمي بضمها .

أقول : مقدودة أي حسنة القد معتدلة ، يقال : قدّ القدّ السيف أي جعل
 حسن التقطيع ، وهو صفة حركاته وأعضائه . ومضمومة أي عقصت شعرها .
 واللفاء : الضخمة الفخذين المكتنزة .
 وقال ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

غدوتُ إلى كاسٍ ورحتُ إلى كاسٍ
 وملتبسُ بالبدرِ في أعينِ الوريّ
 سقاني خمرًا من يديهِ وريقهِ
 وكم من نديمٍ سابقٍ لي إلى الكرى
 العطوي^(٣) : [من مجزوء الخفيف]

جارة لي أجارها الحسد
 من كل عائب

(١) ديوان أبي نواس ٢٠٤ . وقوله : إنما الأبيات . . . كذا في الأصل ، وهما بيتان ، وفي نسبتها
 إلى أبي نواس خلاف ، ينظر تخريجهما في فصول التماثيل ١٣٩ .

(٢) شعره : ١٥٨/٢ - ١٥٩ .

(٣) شعره : ١٨ - ١٩ .

بِجَدْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
مَنْ جَلِيلِ الْمَوَاهِبِ
سُدُّ حَلَالٍ لَشَارِبِ
نِيكَ رَغْمِ الْأَقَارِبِ
هُ لِإِحْدَى الْعَجَائِبِ
ءِ خَدُودِ الْكَوَاعِبِ
لِ عَنِ الْحَقِّ عَازِبِ
لِلطَّبَّاءِ الرَّبَائِبِ
خَصْمِكَ فَعَلِ الْمَلَاعِبِ

لَا تَعْلَمَانِ الْكَأْسَ مَا تَجْدِي
وَكَخَيْفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي
خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لَمَنْظُومِهَا سِلْكُ
فَذَابَتْ كَذُوبِ التَّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ

أَنْ لَيْسَ تَدْفَعُ عَنِ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ
وَقَهْوَةٌ مَزَّةٌ رَاوُوقُهَا خَضْلُ

يقال : أخضلت الشيء فهو مُخضَلٌ إذا بللته ، وشيء خضل : رطب ،

هِيَ بَيْنَ النَّسَاءِ كَالِ
لِحْظِهَا قَبْلَ لَفْظِهَا
سَأَلْتَنِي هَلِ النَّبِيُّ
[٩٨] قَلْتِ إِي وَالَّذِي يُرِيدُ
أَشْرَبِيهِ فَإِنَّ فِيهِ
يُنْبِتُ الْوَرْدَ فِي نَقَا
وَأَجِيي بغير قَوْ
هَلِ حَلَالٌ دِمَاؤُنَا
قَالَتِ اسْتَفْتِ غَيْرَ

وقال المأمون^(١) : [من الكامل]

رُدًّا عَلَيَّ الْكَأْسَ إِنَّكَمَا
خَوْفْتُمَانِي اللَّهُ رَبَّكَمَا
إِنْ كَتَمْنَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِي

ابن المعتز^(٢) : [من الكامل]

مَعْتَقَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سَكُونِهَا

وقال الأعشى^(٣) : [من البسيط]

فِي فِتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
نَازَعَتْهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مَتَكِّئًا

(١) شرح مقامات الحريري ٨٠/٢ .

(٢) شعره ١٩٢/٢ .

(٣) ديوانه ٤٥ .

والخضل : النبات الناعم ، والخضيلةُ : الروضة وأخضلَّ اخضلاً^(١) واخضوضل : ابتلَّ .

● وكتب أحمد بن أبي العلاء إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [من

الخفيف]

أنا سيفٌ على العدى لك في الحد رِبِ وفي السّلم فابتذلني وصني
ونديم إن لم يزرِك نديم ومغنّ إن لم يجئكَ مغنّي

● [٩٨ ب] كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أخيه عبيد الله : [من الخفيف]

يومنا طيّب يطيب به القص ف وشرب الأبطال والجمامات
ولدينا ساقٍ أغرُّ أديبٍ قد غنينا به عن القينات
إن تخلفت عندما تصل الرّ قعة عنّا فأنت في الأموات

فأجابه : [من الخفيف]

أنا لو لم أدعى تطفّلت حتّى أشتفي من حديث هذا المواتي
فاجعل الشّروط بيننا لا تقل لي قد تشاقلت فانصرف بحياتي

● قال المأمون لجبريل بن بختيشوع : ما أخفّ النّقل ؟ قال : نقل (أبي

نواس) يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال : قوله^(٢) : [من المنسرح]

ما لي في النَّاسِ كلّهم مثلُ مائي خمر ونُقلي القُبُلُ
حتّى إذا ما العيون قيل هدت وحنان نومي فمضجعي كَفَلُ

● وقد قال أهل الأدب : لا فضيلة في السُّكر سوى فقدان الهموم ، وذلك

عند النظر لا يفِي بفقدان العقل ، قالوا : وفيه مع ذلك فضيلة خفيّة نافعة وهي
جسارة من كان متيمّاً على إلفه .

(١) في الأصل : اخضاضاً . وهو تحريف . ينظر : الاعتماد ٣٤ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

قال العباسُ بنُ الأحنف^(١) : [من الطويل]

أراني سأبدي عند أول سكرة
لديها هواها في ملاء وفي ستر
فإن رصيت كان الرضا سبب الهوى
وإن غضبت منه أحلت على السكر
والناس لا يعتدون بالسخاء المتولد على السكر .

قال زهير^(٢) : [من الطويل]

أخو ثقة لا يذهب الخمر ماله
ولكنه قد يذهب المال نائله
وقال عنتره^(٣) : [من الكامل]

فإذا سكرت فإنني مستهلك
وإذا صحت فما أقصر عن ندي
وقد أحسن القائل : [من الطويل]

[٩٩] يعيد عطايا سكره عند صحوه
ويسلم في الإنعام من قول قائل
وقال بعضهم في معريد : [من مجزوء الكامل]

ومعربد أخرجه
أغلق بابي دونه
يرنو بعيني مبيض
ولآخر يعتذر : [من الخفيف]

قد جرت بيننا هنات من الشك
وعثار النيد عند ذوي الأخ
ر كثار كبيرة وصغار
طار ما لا يكون منه اعتذار

(١) ديوانه ١٥٥ .

(٢) ديوانه ١٤١ .

(٣) ديوانه ٢٠٦-٢٠٧ .

فازم بالحقد عن فؤادك فالأخ
ولبعد وجهه الذي كان لي
ليس ذنبٌ جنيته سالم الع
وقال بعضهم : [من الطويل]

على قدر عقل المرء في حال صحوه
فتأخذ من عقلٍ كثيرٍ أقله
تؤثر فيه الخمر في حال سُكره
وتأتي على العقل القليل بأسره

● قال عطية الشاعر : بينا أنا مع [أبي] الحسن بن عبد الملك بن صالح
ونحن مصطبحان نشرف على طريقٍ إذ نحن برجلٍ ليس معه ثقل ولا غلام فأقبل
إلى باب الأمير ، فقال : يا غلام ، خذ دابتي ، وقال للحاجب : ادخل بين
يدي ، قال : إنه ليس منزل سوقة هذا منزل الأمير أبي الحسن بن عبد الملك بن
صالح ، قال : قد علمت فادخل بين يدي ، فدخل فلما صار إلى صدر
المجلس سلم على أبي الحسن ثم قال : يا غلام خذ ثيابي ، فأخذ [بـ ٩٩]
ثيابه ، فقيل : أأكل شيئاً ، قال إن جدد لي طعام أكلتُ فإنني لا أكلُ فضلةً .
فجدد له لحم طير ، فأكل ، قال أبو الحسن : اسقوه ، فسقوه ثلاثاً ، ثم قال :
يا غلام أنطق السنارة . فخفقت العيدان فلما سكتن قال : يا غلام بقي على
الجارية في صوت كذا وكذا وفي صوت كذا وكذا . فغضب [أبو] الحسن فلما
تبين الغضب في وجهه ، قال : يا غلام خذ العود من يدها . فأخذه وضرب
وتغنى : [من الطويل]

ولمّا تواقفنا غداة وداعنا
ولا شيء أقوى شاهداً عند ذي هوى
أشزّن إلينا بالجفون الفواتير
من اللّحظ يأتيه بما في الضمائر
قال [أبو] الحسن ، يا غلام خمسمائة دينار . فوضعت بين يديه ثم قال :
يا غلام طمبوراً ، فضرب به وتغنى : [من الطويل]

ولمّا تواقفنا غداة وداعنا
طلبنا من الرّكب المحشر عوجةً
ولم يبق إلا أن تزّم نجائب
فعجن علينا من صدور الرّكائب

فلَمَّا تواقفنا كتبَنَ بأعينِ لنا كتباً أعجمها بالحواجِبِ
فلَمَّا قرأناهنَّ سرّاً طويتها حذار الأعداي بازورار المناكبِ
ثمَّ قال : يا غلام طبلأ ، فضرَبَ به وتغنَّى : [من الرجز]

وشادِنِ مكتحلٍ بسحرِ تنفث عيناه به في صدري
فيوهنان عَزَمَاتِ صبري مضطمرُّ أسفله عن خصرِ
كأنَّما نجمعه في فترِ كأنَّ أطرافَ البنانِ الحُمُرِ
منه عقيق في سلوكِ درِّ مكنتُ جنبي عينه من أسري
فاحتكما في احتكامِ دهري

ثمَّ قال : يا غلام دفأ ، فضرَبَ به وتغنَّى : [من الكامل]

كملت فلو قسم الإله ضياءها في الخلق كانوا كلهم أنوارا
تعنو لها أبصارنا فكأنَّما بالحسن منها تملك الأبصارا
[١٠٠ ب] لو دُرِّع الليل البهيم ضوءها لغدا دجاء مع النهارِ نهارا
ما جال طرف في محاسن وجهها إلا تحيَّر دونها أو حاراً
قال : يا غلام خمسمائة دينار ، فوضعت بين يديه ، ثمَّ قال : أي بني
عمنا أنت ؟ فلم يكن ليقدم عليَّ إلا هاشمي ، قال : لست من بني عمك ، أنا
أبو نواس غضب عليَّ أمير المؤمنين فأمرني بالخروج عن بغداد وأنا عائد إليها
في غدٍ إن شاء الله .

وأقول : إنَّه يتغلَّبُ عندي أن هذه القصَّة موضوعةٌ إذ كان أبو نواس معروفاً
مشهوراً عند جميع أصحاب السُّلطان ولو خفيت حاله على كلِّ واحدٍ لمَّا خفيت
عن هذا الأمير والله أعلم .

وقال آخر : [من الكامل]

من كفَّ جاريةً كأنَّ بنانها من فضةٍ قد طرّفت عنابا
وكأنَّ يمناها إذا ضربت بها ألقتُ عليَّ يد الشمالِ حسابا

وقال حسان بن ثابت^(١) : [من الكامل]

ولقد شربْتُ الكأسَ في حانوتِها صهباءَ صافيةً كَطَعْمِ الفُلْفُلِ
يسعى إليَّ بكأسِها مُتَنَطِّفٌ فَيَعْلُنِي منها وإنْ لم أَنهَلِ
المتنطف : الذي في آذانه القرطة ، وهي الحلق ، واحدها نطفة ،
بالتحريك ، والعل : شربٌ ثانٍ ، يُقال : علل بعد نهل ، والنهل : الشربُ
الأوَّلُ .

إنَّ التي ناولتني فرددتها كِلتاهُما حَلَبُ العَصِيرِ فعاطِني
بزجاجةٍ أرخاهُما للمفِصِلِ بزجاجةٍ رقصت بما في قعرِها
وقال الأخطل^(٢) :

يدبُّ ديباً في العظامِ كأنَّهُ ديبٌ رمالٍ في نقا يتهيَّلُ
[١٠١] يتهيَّل : يتصبَّب .

فقلتُ : اقتلوا عنكم بمزاجِها وحبَّ بها مقتولةً حينَ تُقتلُ
ومن التشبيه الجيِّد قوله^(٣) فيها يصف زقاق الخمر : [من الطويل]

أناخوا فجرُّوا شاصياتِ كأنَّها رجالٌ من السودانِ لم يَسْرَبُلُوا
يقال للزقاق والقرب إذا ملئت أو نفخت فارفعت قوائمها : شاصية ،
والجمع شواص .

وقال آخر ، وزاد في التشبيه : [من الطويل]

فحطُّوا إلينا شاصياتِ كأنَّها من المزجِ مسلوب القميصِ وراعِفُ

(١) ديوانه ٧٥/١ .

(٢) ديوانه ٤ .

(٣) ديوانه ٣ . وينظر : سرقات أبي نواس ٩٢ - ٩٣ .

وقال أبو الهندي^(١) : [من الرمل]

أَتَلَفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ طَلِبُ اللَّذَاتِ مِنْ مَاءِ الْعِنَبِ
وَاسْتَبَاءَ الزَّقَّ مِنْ حَانَوْتِهِ شَائِلَ الرَّجْلَيْنِ مَعْصُوبَ الذَّنْبِ
وَأَخَذَ مُسْلِمٌ بِنِ الْوَلِيدِ قَوْلَ حَسَّانِ :
فَهَا تَهَا لَمْ تَقْتُلْ

فقال^(٢) : [من الطويل]

حَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَوْمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَّا الدَّمَ الدَّمُ
إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تُسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ
فقوله :

كَلَّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ

زيادة حسنة .

قال الملتمس^(٣) : [من الوافر]

صَبَا مِنْ بَعْدِ صَبَوْتِهِ فَوَادِي وَسَمَّحَ لِلْقَرِينَةِ بَانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا وَحَثَّ بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادِ
عُقَارًا عَتَّقَتْ بِالذَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَادِقُ الْجَرَادِ
وقال أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

أَلَا دَارِهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تَهِينَهَا
أُغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا أَذَلَّتْ لِإِكْرَامِ النَّدِيمِ مَصُونَهَا

(١) ديوانه ١٧ .

(٢) ديوانه ١٧٩ .

(٣) ديوانه ١٦٥ - ١٦٦ .

(٤) ديوانه ٢٠ .

وصفراءَ قبلَ المزجِ بيضاءَ بعدهُ
[١٠١ب] ترى العينَ تستعفيك من لمعانها

وقال أبو نواس^(١) أيضاً : [من الطويل]

كأنَّ شعاعَ الشَّمسِ يلقاكِ دونها
وتَحسِرُ حتى ما تُقلُّ جفونها

فليسَ على أمثالِ تلكِ يَمِينُ
سنونُ لها في دَنِّها وسُنُونُ
توارثها بعدَ البينِ بَنُونُ
لها هيجانُ مَرَّةً وسُكونُ
إذا ما منحناه العيونَ عيونُ
مکانِ سوادٍ والبياضُ جفونُ
فقلتُ : لجوجُ عزِّ ثمَّ يهونُ
إذا ظنَّ خيراً والظنونُ فنونُ

وذي حَلْفٍ بِالرَّاحِ قلتُ له اصطبِحْ
شمولاً تخطأها الزَّمانُ فقد مَضَّتْ
تراثُ أناسٍ عن أناسٍ تُخَرِّمُوا
فأدرِكَ منها الغابرونَ حُشاشَةً
لذي نرجسٍ غَضُّ القِطَافِ كأنَّهُ
مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةُ
فلما رأى وصفي ارعوى واستزادني
وصدَّقَ ظنِّي صدَّقَ اللهُ ظنَّهُ

وقال^(٢) : [من الخفيف]

واسقنا نُعطِكَ الشَّاءَ الثَّمينا
يتمنَّى مخيِّراً أن يكونا
يمنعُ الكفَّ ما يُبيحُ العيونا
لو تجمعنَ في يدٍ لاقتيننا
جارياتٍ بروجها أيدينا
فإذا ما غرَبْنَ يغرُبْنَ فينا
قلتُ قومٌ من قِرَّةٍ يصطلونا
ناعماتٍ يزيدُها الغمزُ لينا
يتركُ القلبَ للسُرورِ قَرينا

عَنَّا بِالطَّلُولِ كيفَ بكينا
من كَميتِ كأنَّها كلُّ طيبِ
فإذا ما اجتَلَيْتَها فهباءُ
ثمَّ شَجَّتْ فاستضحكتُ عن جمانِ
في زجاجِ كأنَّهُنَّ نجومُ
طالعاتُ مع السُّقاةِ علينا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيدِ
وغزالٍ يديرها ببَنانِ
كلَّما شئتُ علني برضابِ

(١) ديوانه ٦٨ - ٦٩ .

(٢) ديوانه ٣٠ .

ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أَنِّي

[١٠٢ أ] وقال^(١) : [من مجزوء الرمل]

عُتِّقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى
ثُمَّ شَجَّجْتُ فَأَدَارْتُ
حَدَقًا تَرْنُو إِلَيْنَا
حَدَقٌ تَثْمُرُ دُرًّا

[السَّرِيِّ الرَّفَاءِ^(٢) : [من الكامل]

قُمْ فَانْفِ بِالْكَاسَاتِ سُلْطَانَ الْكَرَى
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الصَّبَاحِ فَحَسْبُنَا
فَضَّ النَّدِيمُ خْتَامَهَا فَكَأَنَّمَا
لَمْ نَدْرِ إِذْ حَثَّ الشُّقَاءُ كُؤُوسَهَا

وقال عبد الله بن المعتز^(٣) : [من البسيط]

سَقَى الْمَطِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَمَا نَبَّهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهِ
أَصْوَاتُ رُهْبَانِ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزَّنَرِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلٍ
لَا حِظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ

عِفْتُهُ طَائِعًا وَخَفْتُ الْأَمِينَا

هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي
حَوْلَهَا مِثْلُ الْعَيُونِ
لَمْ تَحَجَّجْزُ بِجَفُونِ
كُلِّ إِبَّانٍ وَحِينِ

وَاجْعَلْ مَطَايَا الرَّاحِ مَنَا الرَّاحَا
ضَوْءُ السَّوَالِفِ وَالسُّلَافِ صَبَاحَا
فَضَّ الْخِتَامَ عَنِ الْعَبِيرِ فَفَاحَا
أَكْوَابًا يَحْمِلْنَ أَمْ أَقْدَاحَا

وَدَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطَرِ
فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورِ لَمْ يَطِرِ
سُودِ الْمَدَارِهِ نَعَّارِينَ فِي السَّحْرِ
عَلَى الرُّؤُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الزَّهْرِ
بِالسَّحْرِ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ
طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ

هذا شعرٌ يحيرُّ الألبابَ ، ويعرّف كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، فإنه

بديعٌ في المعنى المراد ، وما أطيب ما قد أسلفه هذا الميعاد .

(١) أحل بها ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢/٢ .

(٣) شعره : ١٠٩/٢ - ١١٢ .

يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ
 مثل القلامة إذ قُصَّت من الظُّفْرِ
 ذُلاًّ وأسحبُ أكمامي على الأثرِ
 فظنَّ خيراً ولا تسأل عن الخبرِ
 لم تُبق لذَّته وفراً ولم تذرِ
 عجوزِ دسكرةٍ شابَّت من الكبرِ
 بجَدُولٍ من زلالِ الماءِ مُنْفَجِرِ
 بفائِرٍ من هَجِيرِ الشَّمسِ مُسْتَعِرِ
 كأنَّها الزَّنْجُ في خُضِرٍ من الأزرِ
 إلى خوابيٍ قد عُمِّمَنَ بالمدرِ

وقال أبو دُلفِ القاسمُ بنُ عيسى^(١) : [من البسيط]

ليست من الخمر إلا في معانيها
 لولا أكاليلُ درٍّ في أعاليها

وجاءني في قميصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِراً
 ولاح ضوءُ هلالٍ كادَ يفضحُه
 [١٠٢ب] فقمْتُ أفرشُ خدِّي في الطَّرِيقِ له
 وكانَ ما كانَ مما لستُ أذكرُه
 ومغرمِ باصطباحِ الرَّاحِ نادمني
 ما زلتُ أسقيه من حمراءَ صافيةِ
 راحِ الفراتِ على أغصانِ كَرَمَتِها
 حتَّى إذا نازها جاشتُ بمِرْجَلِها
 ظلَّتُ عناقيدها يبرزَنَ من ورَقِ
 وطافَ قاطفُها فيها فسلمَها

وقهوةٍ كشعاعِ الشَّمسِ رونقها
 تخالُ منها حواشي الكأسِ خاليةٌ

ابنُ المعتزِّ^(٢) : [من الطويل]

ثوتُ حِقَباً في ظُلْمَةِ القارِ لا تسري
 فخلتُهما سُلأً من الماءِ والبدرِ

وكرخيةِ الأنسابِ أو بابليةِ
 أرقَّتُ صفاءَ الماءِ فوقَ صفائِها

وقال أبو عبد الله بن الحجاج^(٣) : [من الكامل]

تزري على عقلِ اللَّيبِ الأكيِسِ
 نهرٌ تدفقَ في حديقةِ نَرَجِسِ
 فعلامَ شربي الرَّاحِ غيرَ مغلَسِ
 مذ عهدِ قيصرَ دَنُها لم يُمَسَسِ

يا صاحبي استيقظا من رَقْدَةٍ
 هذي المجرَّةُ والنُّجومُ كأنَّها
 وأرى الصِّبا قد غلَسَتْ بنسيمِها
 قوما اسقياني قهوةَ روميَّةَ

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ١١٦/٢ .

(٢) شعره : ١٢٦/٢ .

(٣) يتيمة الدهر ٦٩/٣ .

بكرٌ تضيفُ إذا تسلَّطَ حُكْمُهَا موتَ العقولِ إلى حياةِ الأنفسِ
وقال أبو عبادة البحتري^(١) : [من الكامل]

[١٠٣] فأشربُ على زَهْرِ الرِّياضِ يشوبُهُ زهْرُ الخدودِ وزَهْرَةَ الصَّهباءِ
من قهوةٍ تُنسي الهمومَ وتبعثُ الـ شوقَ الذي قد ظلَّ في الأحشاءِ
تخفي الزجاجَةَ لونها فكأنَّها في الكفِّ قائمةٌ بغيرِ إناءِ
وقال أبو نواس^(٢) : [من مجزوء الوافر]

ويعجبُنِّي حيثُ الكأ سِ بينَ النَّايِ والوَتْرِ
ترى جثمانها معنا ورِيَّاهَا على سَفْرِ
وقال آخر : [من الطويل]

كमित إذا شجَّت وفي الكأس وردةٌ لها في عظام الشاربين ديبُ
تريك القذى من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الإناءِ قطوبُ
البحترى^(٣) : [من البسيط]

وليسَ للهَمِّ إلاَّ كلُّ صافيةٍ كأنَّها دمعَةٌ في عينِ مهجورِ
أبو نواس^(٤) : [من الكامل]

نور تحدر من فم الإبريقِ في ريح كافورٍ ولونِ خلوقِ
فكأنَّها وشرارُها متطايرٌ والماءُ يُطْفئُها ضرامُ حريقِ
وقال آخر : [من الكامل]

صفراءُ ضمخ لونها في خدرها بالزَعفرانِ تقادمُ الأزمانِ

(١) ديوانه ٦ - ٧ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) أخل بهما ديوانه . وهما بلا عزو في قطب السَّرور ٦٥٦ - ٦٥٧ .

وكانَ للذَّهَبِ المذابِ بكأسِها
في مجلسٍ جعلِ الشُّرورِ جناحه
وقال عليّ بن جبلة^(١) : [من الوافر]

بحراً يجيشُ بأعينِ الحيتانِ
سِتْراً لنا من ناظرِ الحَدَثانِ

دَعِ الدُّنْيَا فللدُّنْيَا أناسُ
وصافيةٌ لها في الكفِّ لِينُ
[١٠٣] أ معتقةٌ إذ مُزِجَتْ أضاءتُ
كأنَّ يَدَ التَّدِيمِ يُديرُ منها
وقال آخر : [من الوافر]

أَلَدُّ العيشِ إبْرَيْقُ وطاسُ
ولكنْ في العقولِ لها شِماسُ
وأمكنَ قابساً منها اقتِباسُ
شُعاءً ما يحيطُ عليه كاسُ

وصافيةٌ كعينِ الدَّيِّكِ صرفٍ
إذا شَرِبَ الفتى منها ثلاثاً
أبو تَمَّام^(٢) : [من الكامل]

تنسي الشاربيين لها العقولا
بغيرِ الماءِ حَاوَلْ أن يطولا

بمُدامةٍ تغدو المُنَى لكَؤوسِها
صَعَبَتْ فراضَ الماءِ سيِّءَ خَلِقِها
وكانَ زهرتها وبهجةَ كأسِها
آخر^(٣) : [من الكامل]

خَوَلاً على السِّراءِ والضِّراءِ
فتعلَّمتْ من حُسْنِ خُلُقِ الماءِ
نارٌ ونورٌ قِيَّداً بوِعاءِ

ومُدامةٍ حمراءٍ في قازورةٍ
فالرَّاحُ شمسٌ والحبابُ كواكبُ
وقال أبو الهندي^(٤) : [من الطويل]

زرقاءٌ تحملُها يدُ بيضاءُ
والكفُّ قطبٌ والإناءُ سماءُ

رضيغٌ مُدامٍ فارقَ الرِّاحِ روحه

فظلَّ عليها مستهلّ المدامِ

(١) شعره : ١٤٠ .

(٢) ديوانه ٢٧/١ - ٣٢ .

(٣) لأبي بكر الخالدي ، ديوان الخالدين ١١ .

(٤) ديوانه ٤٤ .

أديرا عليّ الكأسَ إنّي فقدتها كما فقدَ المفطومُ دَرَّ المراضِعِ
● الوليد بن يزيد ، ويحكى أنه لما ولي الخلافة جمع جماعةً من أهل بيته
وخاصّته ، فقالوا : ما تريد يا أمير المؤمنين ، فقال : أنشدكم أبياتاً قلتها
وهي (١) : [من الخفيف]

أشهدُ اللهَ والملائكةَ الأبَّ ررارَ والعابدينَ أهلَ الصَّلاحِ
أنّني أشتهي السَّماعَ وشربَ الـ رَّاحِ والعضَّ في الخدودِ المِلاحِ
واستماعَ الحديثِ والكاعبِ الحسدِ ناءَ ترتجُ في سُموطِ الوِشاحِ
السُّموطُ : القلائد ، والوشاح : سُيورٌ تُضَفَّرُ وترصَّع وتكون في العنق .

[١٠٤] والنَّدِيمَ الكَرِيمَ والخادمَ الفا رةَ يَسعى عليّ بالأقْداحِ
ثم قال : انصرفوا إذا شتمت .
وقال آخر : [من الكامل]

العيشَ عندي في ثلاثٍ أكملت لفتىً يريد لذاذة الأيَّامِ
مالٌ وجود به على ذي حاجةٍ ووصالٍ غانيةٍ وشُربِ مُدامِ
فإذا الفتى فقد الثلاثةَ كلّها كان الفتى كبهمةِ الأنعامِ
وأذكرتني هذه الأبيات أبياتاً أنشدنيها محبي الدين ولم يُسمِّ قائلًا ، وإن
كان لا ذكر للخمرِ : [من الخفيف]

فالمُنَى صحَّةٌ وأمنٌ ويُسرُّ وحبیبٌ يرضى ودهرٌ يُسرُّ
فإذا ساعَدَ الزَّمانَ بهذا ثمَّ ضيَّعته فما لك عُذْرُ
ومثل هذا التقسيم لأهل العصر : [من الكامل]

ما العيش إلا خمسة لا سادس لهم وإن قصرت بها الأعمارُ
زمن الرِّبيعِ وشرخ أيام الصِّبا والكأس والمعشوق والدِّينارُ

(١) ديوانه ٢٩ وقد أخل بالثالث .

لعبد الله بن جدعان^(١) ولا يعرف له غيرها : [من الوافر]

شربتُ الخمر حتّى قال صحبي
وحتّى ما أوسد في مبيتٍ
وحتّى أغلق الحانوت دوني
أَلَسْتُ عن السّفاهِ بمستفيقِ
أبيتُ به سوى التّرب السّحيقِ
وأنستُ الهوانَ من الصّديقِ

وقال سليمان بن عليّ الهاشميّ : [من الطويل]

فما زلتُ أسقيه وأشربُ فضله
إلى أن رأيتُ السّكرَ ميلاً رأسه
وقال السّريّ^(٢) : [من البسيط]

ومستطيلٍ على الصّهباءِ باكرها
فكلُّ شيءٍ رآه ظنّه قدحاً
في فتيةٍ باصطباح الرّاح حذاقِ
وكلُّ شخصٍ رآه ظنّه السّاقِي

[١٠٤ ب] وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

أقبلتُ قـرّةَ عيني
قمرٌ يحمّلُ شمساً
مرحباً بالـرّاح والرّ
وقال ابنُ الفارض^(٣) ، أحد شعراء العصرِ من الزّهاد العارفين وأصحاب

القلوب المكاشفين : [من الطويل]

شربنا على ذكْرِ الحبيبِ مُداماً
لها البدرُ كأسٌ وهي شمس يديرها
ولولا سذاهها ما اهتديتُ لحانها
ولولا سناها ما تصوّرتُها الوهمُ
سكّرنا بها من قبل أن يُخلقَ الكرمُ
هلالٌ وكم يبدو إذا مُزجتْ نجمُ

(١) قطب السرور ٤٢٣ .

(٢) كذا في الأصل ، والصّواب : أبو نواس ، وهما في ديوانه ٢٠٤ ، وقد سلف ذكرهما .

(٣) ديوانه ١٤٠ - ١٤٢ .

ومنها :

ولو عَبَقَتْ بِالشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيِّبِهَا وفي الغربِ مَزْكُومٌ لِعَادَ لَهُ الشَّمُّ
تُهَدِّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فِيهِتَدِي بها لَطَرِيقِ العَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمٌ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بوصفِهَا عَلِيمٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأوصافِهَا عِلْمٌ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَى وَنورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

أَقْضِ حَقَّ الصَّبُوحِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَأَكْسُ رَاحَتَنَا بِكَاسَاتِ رَاحِ
وَاجِلُ جَنحِ الدُّجَى بِجذوةِ نَارِ قَدَحَتِهَا السُّقَاةُ بِالْأَقْدَاحِ
كَلَّمَا حَلَّهَا أَرْتَنَا كَيْفَ مَسَ رَى السَّرورِ فِي الأرواحِ
مَنْ يَدِي مَخْطَفِ المَعاطِفِ مَعشوقِ التَّنِّي مَجْدولِ مَجْرَى الوشَاحِ

وقال أحد الخالدين^(١) ، وكان محيي الدين نظر إليه : [من الخفيف]

غَادِنِي بِالصَّبُوحِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَاجِرِ فِي حَلْبَةِ الصَّبَا وَالْمَرَاكِ
عَاطِنِهَا كَالجَلَنَارِ إِذَا مَا كَلَلْتِ مَنْ حَبَابِهَا بِالْأَقْاحِ
[١١٠٥] فِي اخْتِصَاصِ التَّفَاحِ بِالطَّيْبِ وَالْحَمِ رةٌ لَا فِي كَثَافَةِ التَّفَاحِ
غَيْرِ نَكَرَانِ تَسْتَمِدُّ شِعَاعَ الشَّمِ سِ مِنْهَا كَوَاكِبِ الأَقْدَاحِ
أَلْفَتِهَا الأَجْسامَ بِالطَّبَعِ لَمَّا عَرَفْتِ قَرَبَهَا مِنَ الأرواحِ
فَتَدَارِكُ بِهَا حَشَاشَةَ أَفْرَا حِي وَحَرَكَ بِهَا سَكُونَ ارْتِيَا حِي
بَيْنَ وَرْدَيْنِ مِنْ نَبَاتِ وَخَدِّ وَشَرَابَيْنِ مِنْ رُضَابِ وَرَاحِ
فَأَلَدُ الحَيَاةِ مَا خَلَطَ العَا قَلُّ فِيهَا فَسَادُهُ بِصَلَا حِ

وقال محيي الدين أيضاً : [من الكامل]

ما وَجِهَ عَذْرُكَ وَالكَؤُوسُ تَدَارُ ضَاقَتْ بِمَنْ جَهَلَ الصَّبَا الأَعْدَاؤُ

(١) أخل بها ديوانهما .

الأوقات واجتمعت بها الأوطارُ
حسنُ الغناءِ وروضةٌ وعُقارُ
يختالُ في حبراتهِ آذارُ

فباعَ وصلَ البدورِ بالبدرِ
إلى عشايا المدامِ والبُكرِ
ورشَّ جيشُ النَّسيمِ بالمطرِ
سِ وأخرى بيضاءَ كالقمرِ
ببادي وهذي تُزانُ بالصَّغرِ

وقال المجد بن الظَّهير الحنفيّ الإربليّ : [من الكامل]

والنَّجم في كبد السَّماءِ معلقُ
وجه المديرِ ومن سناها يُشرقُ
فكأنَّ مسكاً في ثراها يعبقُ

قد قُلدت في كأسها بجواهرِ
متساقط من كأسه متناثرِ
كالشَّمس في فلك السَّرور الدَّائرِ

كأساً لها من وجنتيه لهيبُ
فتشابه المشمومُ والمشروبُ

سفرت لك اللَّذاتِ واتَّسعت بها
ساقِ يسوقُ لك الشُّرورَ ومطرُبُ
أو ما ترى وَجَهَ الرَّبيعِ وقد بدا
وقال الخالديان^(١) : [من الخفيف]

قامَرَ بالنَّفْسِ في هَوَى قَمَرِ
وافترضَ أبكارَ لهوهِ طَرَباً
قد ضُرِبَتْ خيمَةُ الغمامِ لنا
وعندنا عاتقانِ حمراءَ كالشمِ
بكرانِ هذي تُزانُ بالكِبَرِ الـ

ومدامةٌ مثل العقيق شربتها
عاطيتها بدر الدُّجى واللَّيل من
في روضةٍ حَسُنَتْ وطاب نسيما
[١٠٥ ب] وقال أيضاً : [من الكامل]

فاشرب على وجهِ الرَّبيعِ مدامةً
جُليَتْ فنقطها المزاج بلؤلؤ
يغنيك عن ضوء النَّهارِ شعاعها
وقال أيضاً : [من الكامل]

لله كم من ليلةٍ عاطيته
حمراء قابلهَا بوردةٍ خدّه
ومثل هذا رباعي :

(١) ديوان الخالديين ٥٨ - ٦٠ .

قد طاف بها مزاجها تنسيم
ما قابلها بالورد من وجنته
وقال المجد أيضاً : [من الخفيف]

يا مضيعاً زمانه بالأماني
واغتنم غفلة الحوادث واشرب
من كميت راقية وورقت فما
أودعتها الدنان أيدي أناس
ثم أبقت منها السنون كما أب
تورث الشرب نشطة وفتوراً
ذات خد مصونة العرض خفت
وقال أيضاً : [من الخفيف]

طاف بدر الدجى بشمس النهار
مشرقات يضم شمل الأماني
[١٠٦] وأتانا بها يقداً أديم ال
بنت كرم حقت بكاس زجاج
سلكت مسلك الضمير صفاء
جاء يسعى بها إلينا وقد خا
وكأن الثجوم نور رياض
وغزال راضته لي سورة الكأ
مسكر باللحاظ تحسب في أجد
وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

مشمولة خطأ المواصل
تبدو لنا في كأسها

وسنان شعار طرفه التهويم
إلا اشتبه المشروب والمشموم

قم بحق الربيع حق القيام
غير مستكبر لكوب وجام
تدرك لطفاً بالفكر والأوهام
عقوها من قبل سام وحام
قوى الهوى من حشاشة المستهام
وافراً في نفوسهم والعظام
في هواها رواجح الأحلام

في رياض أنيقة الأزهار
في رباها مفتحة النوار
ليل منها صوارم الأنوار
ثم وقت بنغمة الأوتار
فغدونا نبوح بالأسرار
طت يد النوم أعين السمار
وكأن المريخ شعلة نار
س وقد كان أنساً بالنفار
فان عينيه حانة الخمار

شربها عين الصواب
كالشمس في خلل السحاب

والليل مسدولُ الحجاب
من فعلها فعل الحباب
كأنه في شهر آب

فترى النهار بنورها
كالماء تلمسها ولك
يضحي بها المقرور وهو

البدرُ الدمشقيُّ : [من الكامل]

طلَّ تَرَفَّرَقَ في شقيق أحمر
وَشَفَّتْ وَشَفَّتْ في الكؤوس فلن ترى
في الكأس من زرد الفواقعِ مَغْفَرًا

حمراء صافية كأن حبابها
راقت ورقت منظراً ولطافة
خافت سيوف الماء فاتخذت لها

وقال أيضاً : [من السريع]

عذراء فالواشون نؤامُ
ففي خلال الرّوضِ نَمَامُ

فعاطني صهباء مشمولة
وأكتم أحاديث الهوى بيننا

وقلتُ من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين ، عز نصره : [من

الخفيف]

فأعادت جنح الظلام نهارا
كأس من أنجم عليها نثارا
وإلى ساقى المُدام فجارا
إنما يشربُ الصَّغِيرُ الصَّغَارَا
المعاني يرضيك أنى أشارا
تلقاه يوماً في حالة أمارا
سُ عليه إلا تصابى ودارا
ومديحي شمس الأنام شعارا

[١٠٦ ب] ومُدام جلوتها بعد وهن
رقصت للدُّجى فكان حباب الـ
وأشارت إلى الكؤوس فمالت
وأدار الكبير منها ونادى
ونديم حلو الفكاهة معشوق
قليس يعصيك ما أمرت ولا
وصريع المدام ما دارت الكأ
جعل الشرب والغناء شعاراً

وقلتُ من أخرى في الصاحب الأعظم : [من الخفيف]

بنت دَنّ يفتضُّها ابن الغمام
بسناها المنير صبغ الظلام

طاف بدر الدُّجى بشمس المُدام
قهوة تجلب السرور وتجلو

كَلَّمَا شَجَّهَا الْمَزَاجُ أَرْتَنَا
مَنْ يَدِي فَاتِنَ اللَّوَاظِمِ مَعْشُو
مِثْلَ بَدْرِ السَّمَاءِ لَوْ كَانَ لِلْبَدِ
ثَغْرُهُ لَا عَدَمْتُ رَشْفَ ثَنَائِيَا
فِي رِيَاضِ يَبُوحٍ فِيهَا نَسِيمِ الْـ
وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ فِيهَا خَدُودِ
وَتَخَالَ الْأَغْصَانَ هَيْفَ قَدُودِ
زَنْدِيمٍ مَهْذَبِ الرَّأْيِ مَأْمُونِ
هَمِّهِ وَالْهَوَى هَوَانٌ كَمَا قَا
وَيَحْتُ الْمَدَامُ فَهُوَ صَرِيحُ

[١٠٧] وقال البهاء زهير المصري^(١) : [من الرجز]

مَنْ قَهْوَةٍ قَدْ عَتَّقَتْ أَرْمَانَا
أَنَّ لِحَقَّتْ مُلْكُ أَنْوَشِرَوَانَا
إِذَا أَتَتْ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
إِلَّا أَنَّنِي سَامِعُهَا سَكْرَانَا
تُهْدِي إِلَيَّ مَكَانَهَا الْعُمِيَانَا
فِي الْكَأْسِ إِلَّا أَطْفَأَتْ نِيرَانَا
إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهَا نَشْوَانَا
مَبْخَلًا وَشَجَّعَتْ جَبَانَا
لِعَاشِقِيهَا الْحَسَنَ وَالْإِحْسَانَا
كَأْسِ مَدَامٍ تَخْضِبُ الْبِنَانَا
عَنْهُ بَدِيلًا كَائِنًا مَنْ كَانَا

خُذْ فَارِغًا وَهَاتِيهِ مَلَانَا
أَقْلَ مَا عَدَّ لَهَا مَالِكُهَا
ذَخِيرَةَ الرَّاهِبِ كِي يَجْعَلُهَا
مُدَامَةً مَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُهَا
تَكَادُ مِنْ لَأَلَائِهَا إِذَا بَدَتْ
كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا مَا وَقَدَتْ
مَا الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ فِي سُلْطَانِهِ
كَمْ رَفَعَتْ مَتَضَعًا وَكْرَمَتْ
بَتْ أَعْاطِيهَا فَتَاةَ جَمَعَتْ
مَخْضُوبَةَ الْبِنَانِ فِي يَمِينِهَا
وَلِي نَدِيمٍ مَا جَدَّ لَا أَرْضِي

(١) ديوانه ٢٤٢ - ٢٤٣ .

في مجلس وجدته بستانا
تَجِدُهُ فِي الْحَانِهِ لَحَّانَا
ولا يرى ندمانه ندمانا

لكل قديم أول هي أول
هي العلة الأولى التي لا تعلل

وما استفزنتني العقار
والجهل في مثلها وقار

فإن تولي فزمان المدام
خمساً تردى برداء الغلام

وقد رأيت أن أقتصر على هذا المقدار من وصف الشراب وما قيل فيه فقد
ذكرت منه ما يقتضيه الحال ويستحقه هذا المختصر .

● وها أنا أذكر ما قيل في تركه ومراعاة العقل وحراسته من عاديته حسبما
يوحيه شرطي في الاختصار ، وبالله أستعين وعليه أتوكل :

قال الحيص بيص^(١) وهذا معنى ما أظنه سبق إليه : [من الخفيف]

ت مشاراً إليه بالتعظيم
بالتعدي على الشريف العظيم
رر بتنجسها وبالتحريم

أخو فكاهات متى حاضرته
حلو الأحاديث وإن غناك لم
لا يعرف الهمة فتى يعرفه

ومن شعر الفلاسفة : [من الطويل]

شربنا على الصوت القديم مدامة
فلو لم تكن في حيز قلت إنها

آخر وأحسن : [من المخلع]

ورب ليلى شربت فيه
أجهل فيها مع الغواني

[١٠٧ ب] وقال آخر : [من السريع]

ما العيش إلا في زمان الصبا
كأس إذا ما الشيخ والى بها

لا تضع من شريف قوم وإن كن
فالشريف العظيم يصغر قدراً
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر

(١) ديوانه ٢/ ٣٣٢ .

وقال مقيسُ بنُ صُبَّابةِ الكناني (١) : [من الوافر]

فلسْتُ بعائِدِ أبداً لراحِ
وأصبحُ ضحكةً لذوي الفلاحِ
ولا أشري الخسارة بالزِّباحِ

تركْتُ الرِّاحَ إذ أبصرتُ رشدي
أأشربُ شربةً تُزري بعقلي
معاذ الله أن أزري بنفسي

قيس بن عاصم (٢) : [من الوافر]

تفيد الجهل والشين العظيما
ولا أشفي بها أبداً سقيما
ولا أدعو لها أبداً نديما
طوالع تسفه الرجل الحلما

وجدتُ الخمر معصية وحباً
فلا والله أشربها صحيحاً
ولا أعطي بها ثمناً حياتي
إذا دارت حميهاها تبذت

وقال آخر : [من المتقارب]

وصرتُ خديناً لمن عابَهُ
ويفتحُ للشَّرِّ أبوابَهُ

[١٠٨] تركتُ الشَّرَّابَ وشُرَّابَهُ
شراباً يضلُّ سبيلَ الرِّشادِ

وقال آخر (٣) : [من الطويل]

لمُذهبة مالي وسالبتني عقلي
ومجشمتي حربَ الصِّديقِ بلا ذحلِ

لعمرك إنَّ الخمر ما دمت شارباً
وتاركتي مثل الضَّعافِ قواهم

آخر : [من البسيط]

فيها ولا أنَّ قلبي ليس يهواها
فنهنتُ شُرْبِي عنها نداماها

لم أترك الرِّاحَ من زهدٍ تجدد لي
لكن رأيت نداماها ذوي سفه

(١) قطب السرور ٤٢٣ . وفي الأصل : قيس ، والصواب : مقيس .

(٢) شعره : ٦١ - ٦٢ مع خلاف في الرواية .

(٣) هو قيس بن عاصم المنقري ، شعره : ٦١ وفيه : بلا تيل . والتيل : الثأر . وكذا الذحل .

أبو نواس^(١) : [من الخفيف]

أنت يا ابن الربيع علمتني الخيد
فارعوى باطلي وراجعني الحد
لو تراني ذكرت بي الحسن البصر
المسابيح في يميني والمصر
فإذا شئت أن ترى طرفة تع
فادعُ بي لا عدمت تقويم مثلي
ترى أثراً من الشحوب بجسمي
من صلاةٍ أديمها بخشوع
ولقد طالما شقيتُ ولكن

وقال آخر وقد تاب وعاد إلى الشرب : [من الكامل]

أحداً من الإخوان إلا يشربُ
إلا إلى أصحابه أتقربُ
إلا تجنبي كأنني أجربُ
إن كنتُ تبتُ فقد رجعتُ فجربوا

وقال آخر : [من المتقارب]

إذا ما أكلتُ تحطُ الطعاما
وقد كنتُ أشربُ زقاً تاما
تركتُ الشرابَ سوى شربةٍ
فتلك وأخرى بها شربتي

وقال ابن المقفع : [من الوافر]

ثلاثاً ثم أتركه صحيحا
ولستُ براكب فيه قبيحا
سأشربُ ما شربت على طعامي
فلسْتُ بقارف منه أثاماً

(١) ديوانه ٤٥٩ عدا الثامن .

وقد أحسن ابن وهيب في وصف ساق^(١) : [من مجزوء الوافر]

وساقية من الأشباه
إذا مالت إلى الإبريد
تلاحظني مخالسة
وتجرحني وأجرحها
مضروب بها المثل
ق جاذب خصرها الكفل
إذا سنحت لها العلل
 ويفصل بيننا الخجل

آخر : [من الوافر]

وأحلى العالمين مذاق ريح
أصاب شبيهه في كل فن
ولم يكن الشراب كذا لذيذاً
قال أبو الشيص^(٢) : [من الطويل]

كأن أطراد الماء في جنباتها
سقاني بها والليل قد شاب رأسه
تردّد ماء الدّر في شبك الذهب
غزال بحناء الزجاجه مختضب

العطوي^(٣) في تخير النديم : [من الطويل]

[١٠٩] يقولون قبل الدار جاز مجاور
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه
وقبل الطريق النهج أنس رفيق
وما حث كأس المرء مثل صديق
آخر : [من الطويل]

وما أنا للندمان في الشرب مكره
ولكنني ممّا أقول له اشربن
وأفديه تارات بنفسي ووالدي
وإن ردّ فضلاً في الإناء شربته
على الكأس يابها ولا قائل هجرا
هواك ودع ما خفت من شربه الضراً
وأجعل ما أهوى لما فاته سترا
ولم أسقه كرهاً لأصرعه سكرًا

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٨٨/١ .

(٢) أشعاره : ٢٩ .

(٣) شعره : ٤٠ .

وإن قال لي يا صاح ليته عشرا
لأحفظه سرّاً وأحفظه جهرا

وإن نام لو يوقظ وإن قام لم يُرم
أرى ذاك حقّاً للنّديم وإنني
وقال أبو نواس^(١) : [من الوافر]

وقد أخذ الشراب بوجنتيه
فيشربها وقد ثقلت عليه
وأصرفها بغمزة حاجبيه
مددت وسادتي أيضاً إليه

ولست بقائل لنديم صدق
تناولها وإلا لم أذقتها
ولكنني أصدُّ الكأس عنه
وإن مُدَّ الوساد لنوم سُكر

العطوي^(٢) يحثُّ على الشرب بكرة : [من الخفيف]

ربّ ظهراً ومأتى من خسار
وخير المسير صدرُ النهار

لعن الله أول النَّاس سنّ الش
إنّ شربَ الشراب سير إلى الله
آخر : [من مجزوء الكامل]

قبل الصّباح لما استحبُّوا
بِإلى الصّبح وذاك يحبو
مُ ذا التّصابي كيف يصبو
بب وأنّ يحبّك من تحبُّ
ة شأنها طرّبٌ وشُرْبُ
وكأنّها قبس تشبُّ
نِ فما كبوتُ وكان يكبو

نبهت ندماني فهبُّوا
هذا أجاب وذا أثا
أنشدتهم شعراً يعدّ
[١٠٩ ب] ما العيش إلا أن تح
فتطربوا والأريحي
ولقد شربت مُدامةً
ولقد جرّيت مع الزّما

وممن ذكر الغبوق بعضهم : [من الخفيف]

خليليّ فاشربا واسقياني

قد تولّى النهار واستقبل الليلُ

(١) ديوانه ١٢٠ (غزالي) .

(٢) شعره : ٣٤ .

قهوة تترك الفقير غنيًا حسن الظنّ واثقاً بالزمان

وقال آخر في إقامة عذر نديمه : [من الطويل]

ولستُ بلاحٍ لي نديمي بزلةٍ ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخمرِ
عركتُ بجنبي قول خدني وصاحبي ونحن على صهباءٍ طيبةٍ النشْرِ
فلمّا تمادى قلتُ خذها عريقةً فإنّك من قوم جحاجةٍ زهرِ
وما زلتُ أسقيه وأشربُ مثلما سقيتُ أخي حتّى بدا وضح الفجرِ
وأيقنتُ أنّ السكر طار بلبّه فأغرقَ في شتمي وقال وما يدري

* * *

(وفي وصف الغناء وما يتعلق به)

قال أبو نواس^(١) : [من البسيط]

لا أَرْحَلُ الكَأْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
فَاسْتَنْطِقِ العُودَ قَدْ طَالَ الشُّكُوثُ بِهِ
يعجبني قول القائل : [من الرجز]

وعود لهو فيه أثمار المني
غنت عليه الورق وهو ناضر
قد طاب جانيه وطاب الغارس
والغانيات الغيد وهو يابس
أنشد ابن الخباز النحوي في مثل هذا المعنى : [من الوافر]

وطنبورٍ رشيق القدّ يحكي
[١١٠] أحكى لَمَّا انْتَهَى نَعْمًا فَصِيحًا
كذا مَنْ جالَسَ العلماءَ طفلاً
كشاجم^(٢) : [من المتقارب]

ولَمَّا عبثنَ بعيَدانهنَّ
أرذنَ بِذلكَ إِصلاحهنَّ
قُبيلَ التَّبَلُّجِ أيقظنني
فأصلحنهنَّ وأفسدنني

وقال بعض المحدثين : [من الطويل]

أخ ما يزال الدهر يكسوك حلّة
يشوقك أحياناً غناءً وتارة
له نبرات تطرب الصمّ لو دعا
من البرّ لا تبلى على الطيّ والنشر
حديثاً معانيه أدق من السحر
بها الوحش لانقادت من السهل والوعر

(١) ديوانه ٨١ .

(٢) ديوانه ٤٧٣ .

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما فاتن غنَّت بصوتِ غناء تجتني الأسماع منه
ترجعه فويلٌ للجيوبِ ثماراً تجتني ثمر القلوبِ
وأحسن من هذا جميعه قول القيسراني في مغنٍّ وجماعةٍ يرقصون : [من

البيط]

والله لو أنصف الأقوم أنفسهم
ما أنت حين تغني في مجالسهم
وقد ظرف القائل : [من البيط]

بيضاء يحضر طيب العيش ما حضرت
كل الثياب عليها معروض حسن
وإن نأت غاب عنك اللهو والفرح
وكل ما تغنى فهو مقترح
المعروض : ثياب تجلى فيها الجواري .

وقال آخر : [من المقارب]

لرياً غناء إذا ما شددت
تغنيك أوتارها قبلها
أرق من الماء ماء الزلال
وأنعم من لذة العاشقين
ثميت قلباً وتحيي قلباً
فتترك ذا الشوق صباً طروباً
وأشهى من الراح حُناً وطيباً
إذا ما أطاع حيب حيباً
[١١٠ ب] وقال آخر : [من السريع]

عيداننا من خير ما تسمع
أوتارها تنطق حتى ترى
لقد تميت لها أن لي
يشفى بها ذو السقم الموجع
أجفان ذي الشوق لها تدمع
في كل عضو أذنأ تسمع
الناجم : [من الخفيف]

ما تغنت إلا تكشف هم
عن فؤادٍ وأقشعت أحزان

تفضل المسمعين طيباً وحققاً

وقال أيضاً : [من المتقارب]

مثل ما يفضل السماعَ العيانُ

لقد برعت عاتبٌ في الغناءِ
يسبِّحُ سامعها معجباً

وقال آخر : [من الوافر]

وزادت وأربت على البارِعِ
فأصواتها سبحةُ السَّامِعِ

إذا ما حنَّ مزهرها إليها
وأصغوا نحوها الآذان حتى

وحنَّت نحوه أذن الكرامِ
كانهم وما ناموا نيامُ

وقال آخر يصف عوداً في حجر مغنية : [من الكامل]

وكأنه في حجرها ولد لها
أبدأ تدغدغ بطنه فإذا هفا

وقال ابن المعتز^(١) : [من الخفيف]

ضمَّته بين ترائب ولبانِ
عركت له أذنأ من الآذانِ

ونداماي فتيّة وكهولُ
بين أقداحهم حديثٌ قصيرُ
وغناء يستعجلُ الرَّاحَ بالرَّاءِ
وكان السُّقاةَ بينَ التَّدامى

أتلفت ما لهم نفوسٌ كرامُ
هو سحرٌ وما عداه كلامُ
ح كما ناح في الغُصونِ الحمامُ
ألفاتٌ على سطورٍ قيامُ

وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

[١١١] شدو ألد من ابتدا
أحلى وأشهى من منى

ء العين في إغفائها
نفسى وصدق رجائها

وقال : [من المتقارب]

إذا احتضنت عودها عاتبُ
تدغدغ في مهل بطنه

وناغته أحسن أن يعربا
فيسمعنا ضحكاً مُعجبا

(١) شعره : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

وقال : [من المتقارب]

إذا نوتِ الضَّرْبِ قبل الغناءِ
وقال كشاجم^(١) : [من الكامل]

وترى لها عوداً تُحَرِّكُهُ
لو لم تحرِّكُهُ أناملُها
جسَّتْه عالمَةٌ بحالِتهِ
فحسِبْتُ يُمْنَاهَا تحركها
وقال^(٢) : [من الخفيف]

أشتهي في الغناءِ بُحَّةَ حَلْقِ
كأنينِ المحبِّ أضعفَهُ الشَّو
كهوبِ الصِّبَا تَوَسَّطَ حَالاً
ابنُ الرُّومي^(٣) : [من الخفيف]

تَتَغَنَّى كأنَّهَا لَا تُغَنِّي
مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفْسُ
من سكونِ الأوصالِ وهي تجيدُ
كافِ كَأَنْفَاسِ عَاشِقِيهَا مَيدُ
● قيلَ لرجلٍ^(٤) : أيُّ المغنينِ أحذقُ ؟ فقال : ابنُ سريجٍ ؛ كأنَّه خلق من
كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهي .
نظمه ابن الرومي^(٥) فقال : [من المنسرح]

[١١١ ب] كأنَّه قالب لكلِّ هوى
فكلُّهُ والمُنَى على قَدَرِ

(١) ديوانه ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) ديوانه ١٦١ .

(٣) ديوانه ٧٦٣ .

(٤) الخبر في (آل وهب ٢٠١) منسوباً إلى الحسن بن وهب وإلى غيره .

(٥) ديوانه ٩١٥ .

● قَالَ بَعْضُ الْمَلُوكِ لَجَلِيسِ لَهُ : صِيفٌ لِي هَاتَيْنِ الْمَغْنِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : هُمَا كَالْعَيْنَيْنِ أُيْهِمَا فَتَحَتَّ أَبْصَرْتَ بِهَا .

● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِذَا وَقَعَ فِي يَدِكَ يَوْمَ السَّرُورِ فَلَا تَخْلِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا وَقَعْتَ فِي يَوْمِ الْغَمِّ لَمْ يَخْلُكَ .

ومن النادر في هذا : [من الخفيف]

جَاءَتْ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ
عَلَى قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فِيَّ جَارِحَةٌ
إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهُمَا أُذُنٌ

وقال آخر : [من المخلع]

ومطربٍ صوتُه وفوهُ
لو لم يكن صوتُه بديعاً
قد جمعَا الطَّيِّبَاتِ طَرَا
مَا مَلَأَ اللَّهُ فَاهُ دَرَا
وممَّا قِيلَ فِي الرِّقْصِ : [من الوافر]

إِذَا اخْتَلَسَ الْخُطَا وَاهْتَزَّ لِينَا
رَأَيْتَ لِرَقِصِهِ سِحْرًا مَبِينَا
يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ قَدَمِيهِ وَهَنْ
كِرْجَعِ الطَّرْفِ يَخْفَى أَنْ يَبِينَا
تَرَى الْحَرَكَاتِ مِنْهُ بِلَا سَكُونٍ
فَتَحْسَبُهَا لِحَفَّتِهَا سَكُونَا

● رُوِيَ أَنَّ أَبَا مَلِيكَةَ بَيْنَا يُؤْذَنُ إِذْ سَمِعَ الْأَخْضَرَ الْجَدِّيَّ يُغَنِّي مِنْ دَارِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ^(١) : [من الطويل]

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ ذَوَائِبِ
وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجَمٌ
صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبُهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا
إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبُهْمُ

فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ حَيٍّ : عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : حَيٌّ عَلَى الْبُهْمِ ، حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلَ مَكَّةَ فَعَدَا مُعْتَذِرًا إِلَيْهِمْ .

(١) البيتان للمجنون ، ديوانه ٢٣٨ .

● قال إبراهيم الموصلي : كان عندنا مغنّ ، يُغنيّ بنصفِ درهم ولا يسكت إلاّ بدرهم .

● وقال [١١٢] رجل لآخر : غني صوت كذا وبعده صوت كذا ، فقال : أراك لا تقترح صوتاً إلاّ بوليّ عهد .

وقال الناجم : [من مجزوء الكامل]

تأتي أغاني عاتب أبداً بأفراح الثفوس
تشدو فنرقص بالزؤوس لها ونزمر بالكؤوس

● قال أبو عثمان الناجم : بحوحة الحلق الطيب تُشبهُ مرضَ الأجنان الفاترة .

● قال مالك بن أبي السمع : سألتُ ابنَ سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطيء وفلان يحسن وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشيع الألحان ، ويملاً الأنفاس ، ويعدّل الأوزان ، ويفخّم الألفاظ ، ويعرف الصّواب ، ويقيّم الإعراب ، ويستوفي النغم الطّوال ، ويحسن مقاطع النّغم القصّار ، ويصيب أجناس الإيقاع ، ويختلس مواضع التّبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضّرب من التّقرات .

فعرضتُ ما قال عليّ معبّد ، فقال : لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء إلاّ هكذا .

وقال الناجم : [من المنسرح]

لها غناءٌ كالبرء في جسدٍ أضناه طول السّقام والتّرح
يعبدها الراح كلّما صدحت إبريقها ساجد على القدح

● حدّث أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال : كنّا عند المنتصر بالله فغنّاه بنان :

[من السريع]

يا ربّة المنزل بالفرك وربّة السّلطان والملك
تحرّجي بالله من قتلنا لسنا من الدّيلم والتّرك

فضحكتُ ، فقال : مم ضحكتَ ؟ قلتُ : تعجباً من شرفِ قائلِ هذا الشعرِ
وشرفِ من لحنه وشرفِ مستمعه ، الشعرِ للرشيد ، والغناء لعلية وأمير
المؤمنين مستمعه ، فأعجبه واستعاده^(١) .

وأنشدتُ في ذمِّ مُعَنَّ : [من الخفيف]

مغَنَّ إذا تغنَّى بلحنٍ
أورثَ السامعين داءَ عُضالِا
[١١٢ ب] سامنا خلعةً فقمنا إليه
وخلعنا على قفاه النعالا
آخر : [من البسيط]

ومسمع قوله بالكُزّه مسموع
محبَّبٌ عن بيوت النَّاس ممنوعٌ
غَنَّى فبرَّقَ عينيه وحرَّكَ لح
ييه فقلت الفتى لا شكَّ مصروعٌ
وقطع الشعر حتَّى ودَّ أكثرنا
أنَّ اللسانَ الَّذي فيه مقطوعٌ
لم يأتِ دعوة أقوام بأمرهم
ولا مضى قطَّ إلا وهو مصفوعٌ
وقال آخرُ : [من الخفيف]

كنتُ في مجلس فقال مغني
القومِ كم بيننا وبين الشتاءِ
فشبرتُ البساطَ منِّي إليه
قلتُ هذا المقدارُ وقتَ الغناءِ
وقال آخر : [من السريع]

عَنَّتْ فلم تبقَ لنا جُبَّةٌ
دفيَّةٌ إلا لبسناهاها
فلو ترانا لو نرى جمرةً
من شدَّةِ البردِ أكلناهاها
فقال بعض القومِ كفي فلم
تقبل فقمنا وتركناهاها
آخر : [من المتقارب]

تغَنَّى فلان لنا ليلةً
وكان إلينا بغيضاً مقيتا
وقال : اقترح بعض ما تشتهي
فقلتُ : اقترحت عليك السكوتا

(١) الخبر في أشعار أولاد الخلفاء ٦٠ - ٦١ .

آخر : [من الخفيف]

خارج ليس يدخل الضرب والضرب ب له بالشيف في الإيقاع

وقال آخر : [من المتقارب]

غناؤك والشتم عندي سواء غناؤك والشتم عندي سواء
وإن شئت غن فأنت السقام وإن شئت فاسكوت فأنت الشفاء

وقال الصنوبري يهجو^(١) زامرة سوداء : [من الكامل]

وكأنما المزمارة في أشداقها غرمول غير في حياء أتان
وترى أناملها على مزمارةها كخنافس دببت على ثعبان

آخر : [من المتقارب]

شهدت أبا الفضل في مجلس وقد نبهونا لشرب الغلس
فغنى غناء له بارداً فأزعد بعض وبعض نعس
فقال : انتخب واقترح ما تشاء فقلت : اقترحت عليك الخرس

[١١٣ أ] وقال آخر : [من مجزوء الوافر]

ومغنى إن تغنى أحسن الندمان حالاً
أفسد الندمان غمماً كل من كان أصماً

* * *

(وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره)

أقول : إِنَّ الربيعَ حياةُ الثُّفوسِ ، وبشر الزمن العبوس ، وواسطة عقد
الدهر ، وغرّة جبهة العصر ، وطبع الحياة ورونق العمر ونزهة النواظر والقلوب
والمشبّه بصفات المحبوب ، فيه تأخذ الأرض بهجة زيتها وزخارفها ، وتبرز
في حللها الأنيفة ومطارفها ، وتجلي في ملابسها السندسية ، وتضوعُ الآفاق
بنفحاتها المسكّية الذكّية ، وفيه بعثُ النَّبات ونشوره ونضارة العيش ونوره ،
كلّما بسمت ثغوره بكى الغمام ، ومتى رقصت غصونه غنى لها الحمام ، ومتى
انتظم نواره فاق اللآلىء في النظام ، فكأنَّ أغصانهُ هيفُ قدودٍ تتعاطى ميلاً
وتأوِّداً ، وكأنَّ شقيقهُ خدودُ زادها العتبُ نضارةً وتورّداً ، وكأنَّ نرجسهُ عيونُ
ينفث سحرها في العُقد ، وكأنَّ أقاحهُ ثغورٌ تفتّر عن طلع كالبرد ، قد جالت
دموع الطلّ في وجنات وردة الجنّي ، ولاح بنفسجه كالعذار في حسن الرواء
ونضارة الرّي ، قد باح نسيمه بسرّ الخزام ونبه أطياره نشر القداح والنمام ، قد
اتّخذت من عذبات الأغصان منابر ، وأغنت عن أصوات العيدان والمزاهر ،
اعتدل فيه عمر الليل والنّهار ، وأشبهت أرضه السماء بنجوم الأزهار ، فكأنَّ
الأرضَ فيه مرآةً صقلتها يدُ الأنواء ، فانطبعت في جُرمها صورُ كواكبِ السّماء .
وقد وصفه الشعراء [١١٣ ب] فأحسنوا في أوصافه وبالغوا في نعوت مجالسه
والطّافه .

وها أنا أذكّر ما جرت عادتي بذكر مثله في هذا المختصر ، وبالله جلّت
عظمته أستعينُ وعليه أتوكّلُ :

قال الأعشى^(١) في وصف امرأة ، قال أبو عبيدة : ولم يقل في الروض
أحسن من هذه الأبيات : [من البسيط]

ما روضة من رياض الحزن معشبة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
يوماً بأطيب منها نشر رائحة
ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل

وقال عبد الله بن المعتز^(٢) : [من الكامل]

يا دار جادك وإبل فسقاك
لم يمنح من قلبي الهوى ومحاك
ذم المنازل كلهن سواك
ممساك ذا الأصال أم مغدك
أم أرضك الميثاء أم ريبك
أوفت فأر المسك فوق ثراك
وكان ماء الورد قطر نداك
نشرت ثياب الوشي فوق رباك
ماء الغدير جرت عليه صباك

ما مثل منزلة الدويرة منزل
بؤسى لدهر غيرتك صروفه
لم يحل للعينين بعدك منظر
أي المعاهد منك أندب طيبه
أم برد ظلك ذي الغصون وذو الجنى
وكانما سطعت مجامر عنبر
وكانما حصباء أرضك جوهر
وكانما أيدي الربيع نديّة
وكان درعاً مفرغاً من فضة

وقال يصف الروض^(٣) : [من الرجز]

قد اغتدي على الجياد الضمر
كانه غرة مهر أشقر
والليل معسول بليل ممطر
[١١٤] من أبيض وأصفر وأحمر

والنجم في طرة صبح مسفر
والوحش في أوطانها لم تنفر
كالعصب أو كالوشي أو كالجوهر
والأرض رياء ذات عود أخضر

(١) ديوانه ٤٣ . وقد سلفت الأبيات .

(٢) شعره : ٢٧٣/٢ - ٢٧٥ .

(٣) شعره : ٤٤٠/٢ - ٤٤٢ .

ملتحف بالورق المنتشرِ فيه الندى مستوقف لم يقطرِ
كدمعة حائرة في محجرِ

وقال البحتري^(١) : [من الطويل]

أتاك الربيعُ الطَّلُقُ يختالُ ضاحِكاً
وقد نبهَ النيروزُ في غَسَقِ الدُّجى
يُفْتِّحُهُ بَرْدُ النَّدى فكأنه
ومن شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لباسه
أحلَّ فأبدى للعيونِ بشاشةً

من الحُسنِ حتَّى كادَ أن يتكلَّمَا
أوائلَ وردِ كُنَّ بالأمسِ نوَّما
يُثُّ حديثاً كانَ قبلَ مُكْتَمَا
عليه كما نَشَرَتْ وَشياً مُنَمَّما
وكانَ قذَى للعينِ إذ كانَ مُحَرَّما

وقال ابنُ الرُّومِي^(٢) : [من الخفيف]

ورياضِ تخايلُ الأرضُ فيها
ذاتِ وشيٍ تكلفته سَوارِ
شكرتُ نعمةَ الوليِّ على الوَسَدِ
فهي تثنى على السَّماءِ ثناءً
بنسيمٍ كأنَّ مسراهُ في الأزِّ
تداعَى فيها حمائمُ شتَّى

خِيلاءَ الفتاةِ في الأبرادِ
لَبَقَاتُ تحوُّكها وغوادي
مي ثمَّ العِهَادِ بعد العِهَادِ
طَيِّب النَّشْرِ شائعاً في البلادِ
واح مسرى الأرواحِ في الأجسادِ
كالبواكي وكالقيانِ الشَّوادي

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الرجز]

وروضةٍ حاليةِ الصُّدورِ
شقائِقُ كناظرِ المخمورِ
ونرجسِ كأنجمِ الدِّيَجورِ

كاسيةِ البطونِ والظُّهورِ
وأقحوانِ كثغورِ الحُورِ
والطلِّ مَشورٌ على المَشورِ

يرصُّعُ الياقوتِ بالبلُّورِ

(١) ديوانه ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ .

(٢) ديوانه ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٣) ديوانه ١٢٦ - ١٢٧ .

[١١٤ ب] وقال آخر : [من الوافر]

شأيبُ السَّحائبِ بالبكاءِ
ثيابٌ قد روينَ من الدُّمَاءِ

وروضٍ ناضِرٍ قد أضحكته
كَأَنَّ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ فِيهِ

وقال ابن المعتز^(١) : [من الطويل]

مداهنٌ دُرٌّ حشوهُنَّ عَقِيْقُ
دموعَ عيونٍ كُحِلُهُنَّ خَلُوقُ

كَأَنَّ عَيُونَ النَّرْجِسِ الْغَضُّ بَيْنَنَا
إِذَا بَلَّهِنَّ الْقَطْرُ خِلَتْ دَمُوعَهَا

وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

تدورُ عليَّ الكأسُ في فِتْيَةِ زُهْرٍ
قدودُ جوارٍ رُحْنٍ في أُرِّ خُضْرٍ

ظَلَلْتُ بملهى حرِّ يومٍ وليلةٍ
لدى نَرْجِسٍ غَضٌّ وسرورٍ كأنه

وكتب إليَّ شخص بيتين للمغاربة في تفضيل الورد على النرجس

وهما^(٣) : [من البسيط]

وهو على الورد الذي يرأسُ
وقامَ في خدمتهِ النَّرْجِسُ

مَنْ فَضَّلَ النَّرْجِسَ فِي حِلْمِهِ
أما ترى الورد غدا قاعداً

وطلبَ أن أعكس المعنى وأفضل النرجس فقلتُ بديهاً :

واعتقدوا في جهلهم قاعداً
فخرَّ من هيئته ساجداً

لم يكن الوردُ كما أخبروا
لكن رأى النرجس لَمَّا بدا

وقلت أيضاً بديهاً : [من السريع]

مكتومةٌ لکنَّها تُعَلِّمُ
وسيد القوم الذي يخدمُ

النَّرجِسُ الْغَضُّ له حشمةٌ
يقوم في الخدمة من فضله

(١) شعره : ٦١٩/٢ .

(٢) شعره : ١٣٠/٢ .

(٣) لابن سعيد الأندلسي ، في كتابه النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠ .

● وكَلَّفْتُ المعين إبراهيم بن المحتسب الإربلي أن يعملَ فقال : [من

[الكامل]

إِنْ أَشْبَهَ الجورِيُّ يوماً أعياناً في حسنِها يستهتر العشَّاقُ
فالنرجسُ الغَضُّ المضاعفُ سابقٌ وموادِدٌ فلو دَّه يُشتاقُ
[١١٥] ما قيمة الوجه المدل بحسنه إِنْ لَمْ تَزِنْهُ بحسنِها الأحداقُ

فقلتُ : يا أخي يقولُ لك الخصمُ : وما قيمة الأحداقِ إذا لم يزنها وجه
مُدِلَّ بحسنه ؟ فما أعاد جواباً .

وقال آخر^(١) : [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما نمتُ تبهني بعد الهدوِّ بها قرعُ التَّواقيسِ
كأنَّ سوسنَها في كلِّ شارقةٍ على الميادينِ أذنا بَطَّوا ويسِ

وقال سعيد بن حميد^(٢) : [من الكامل]

وترى الغصون إذا الرِّياح تنسَّمتُ مُلتقَّةً كتعانقِ الأحبابِ

وله في وصف السَّرو^(٣) : [من الكامل]

فكانَها والرَّيحُ يخطرُ بينها تنوي التَّعانقَ ثمَّ يمنعها الحَجَلُ
وفي الدُّولابِ^(٤) : [من البسيط]

سقى الرِّياضَ وغلَّها فأغصنُها سكرى ترنحَ من شُرْبِ وتطريبِ

وقال ابنُ المعتزِّ^(٥) : [من الطويل]

ظَلِلْتُ بها أسقى سُلَافَةَ بابلِ بكفِّ غزالِ ذي جفونِ صوائِدِ
على جَدَوَلِ رِيَّانٍ لا يكتُمُ القَدَى كأنَّ سواقِيه متونُ المِبارِدِ

(١) للأخطل الأهوازي ، في المستطرف ١٢٢/٣ (صالح) .

(٢) أشعاره : ١٥٤ .

(٣) أشعاره : ١٥٩ .

(٤) أخلت به أشعاره .

(٥) شعره : ٩٥/٢ .

وللمغاربة فيه : [من الطويل]

ومطررد الأجزاء تصقل متنه صبا أبرزت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحشا كلما جرى عليها شكا أوجاعه في خريره

وقد أحسن القائل ما شاء في وصف وإد^(١) : [من الوافر]

وقانا لفحة الرمضاء وإد وقاه تضاعف الثبت العميم
نزلنا دوحه فحننا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً ألد من المدامة للتديم
[١١٥ ب] يروغ حصة حالية العذارى فتلمس جانب العقد التظيم
يصد الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

وقد أبدع الجدلي في قوله وأجاد : [من الطويل]

لدى أقحوانات حُففنَ بناصع من الورد مخضر الغصون نصيد
تميلها أيدي الصبا فكأنها ثغور هوت شوقاً لعرض حدود

وقال السيد الرضي^(٢) : [من المتقارب]

ونيلوفر صافحته الرياح وعانقه الماء صفواً ورثقا
تخيّل أوراقه في الغدير كالسنة النار حمرأ ورزقا

وقال آخر : [من الخفيف]

وكانّ البنفسج الغض يحكي أثر اللطم في الخدود الغيد

وقال آخر : [من البسيط]

إنّ البنفسج ترتاح القلوب له ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

(١) نسبت الأبيات إلى حمدة (أو حمدونة) بنت زياد المؤدب في نفع الطيب ٢٨٨/٤ . ونسبت أيضاً إلى المنازي .

(٢) ديوانه ٨٢/٢ .

أوراقه شعل الكبريت منظرها وريحه عنبر تحيا القلوب به
وقال عبد الصمد بن المعدل^(١) : [من البسيط]

ونازعني كأساً كأن رُضابها عشية حيانِي بورِدِ كأنه
وولّى وفعل الكأس في حركاته من الشكرِ فعل الرّيح بالغصن الغصّ

وقال عليّ بن الجهم^(٢) : [من المخلع]

ما أخطأ الوردُ منك لوناً وقام حتّى إذا أنسنا
وله فيه^(٣) : [من مجزوء الوافر]

زائرٌ يُهدي إلينا حسنُ الوجّه ذكي الرّ
عُمُرُهُ عشرون يوماً وله أيضاً^(٤) : [من البسيط]

لم يضحك الورد إلا حين أعجبه بدا فأبدت له الدنيا محاسنها
وبأشْرته يدُ المُشْتاقِ تسنّده بين النديمين والخليّن مضرعه
ما قابلت قُضْبُ الرّيحانِ طلعتُه حسنُ الرّياضِ وصوتُ الطائرِ الغرِدِ
وراحت الرّيحُ في أثوابها الجُدِ إلى التّرائبِ والأحشاءِ والكبدِ
وسَيْرُهُ من يدِ موصولةٍ بيدِ إلا تبيّنت فيها ذلّة الحسدِ

(١) شعره : ١١٤ - ١١٥ . وفي الأصل : عبد الله بن المعدل . ونسبت الأبيات إلى خالد الكاتب أيضاً ، ديوانه ٥١٥ - ٥١٦ .

(٢) ديوانه ١٧١ .

(٣) ديوانه ١٨١ .

(٤) ديوانه ٨٩ - ٩٠ .

قَامَتْ بِحَجَّتِهِ رِيحٌ مُعَطَّرَةٌ
لَا عَذْبَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ يُعَذِّبُهُ
وقال السَّروِيّ^(١) : [من الطويل]

تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْكَمَدِ
بِمُسْمِعٍ بَارِدٍ أَوْ صَاحِبِ نَكِدِ

مَرَزْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِي طَلَّهُ النَّدَى
فَلَمْ أَرْ شَيْئاً كَانَ أَحْسَنَ مَنْظِراً
الأخِيْطَلُ : [من البسيط]

سُحَيْراً وَأودَاجُ الأَبَارِيْقِ تُسْفِكُ
مِنَ الرَّوْضِ يَجْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ

الآنَ عَادَتْ وَجوهُ الرَّوْضِ لَابَسَةً
مَدَّ الرَّبِيعَ عَلَيْهَا مِنْ مَلَابِسِهِ
أَمَا تَرَى قُضْبَ الرِّيحَانِ حَامِلَةً
تَنْقَادُ مِنْ نِعْمَةٍ أَعْنَاقَهَا فَإِذَا
تُمْسِي إِذَا مَا سَقِيَطُ الطَّلِّ أَلْقَحَهَا
جِحْظَةٌ^(٢) : [من البسيط]

رَوْضاً يَمِيسُ مِنَ الأَنْوَارِ فِي حُلِّ
وَشَيْئاً وَشَايِعِهِ لِلْعَارِضِ الهَطْلِ
مِنَ الزَّبْرَجِدِ عِقْداً غَيْرَ مَتَّصِلِ
جَرَى السَّيِّمُ بِهَا اسْتَهْوَتْ مِنَ المَيْلِ
مَطْوِيَّةٌ وَهِيَ أَبْكَارٌ عَلَى جَبَلِ

[١١٦ ب] أَمَا تَرَى أَعْيْنَ التَّوَارِ نَازِرَةً
وَالأَرْضُ فِي حُلِّ مِنْ أَمْرِهَا عَجَبٌ
حَاكَ السَّحَابُ لَهَا ثوباً وَأَلْحَمَهُ
وقال ابنُ المَعْتَزِّ^(٣) : [من الخفيف]

تَرْنُو إِلَيْكَ بِأَحْدَاقٍ وَأَجْفَانِ
لَيْسَتْ بِصَيْغَةٍ إِنْسِيٍّ وَلَا جَانِ
نوعَيْنِ مِنْ لَوْلُؤِ رَطْبٍ وَمَرْجَانِ

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الأَر
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلُو عَرُوساً

ضٍ وَشَكَرَ الرِّيَاضِ لِلأَمْطَارِ
وَكَأَنَّ مِنْ قَطْرِهِ فِي نِشَارِ

(١) أبو العلاء السروي ، من شعراء اليتيمة ، له مساجلات مع ابن العميد . والبيتان له في يتيمة الدهر . ٥٠/٤ .

(٢) أخل بها شعره .

(٣) شعره : ١٢٤/٢ .

وقال البحتري^(١) : [من الكامل]

أَمَّا الرِّياضُ فقد بَدَتْ ألوانها
دَقَّت معانِها ورقَّ نسيْمها

الصَّنوبري^(٢) : [من البسيط]

ما الدَّهْرُ إلا الرِّبيعُ المستنيرُ إذا
فالأرضُ فيروزجُ والجوُّ لؤلؤةٌ

أحمد العلويّ : [من الخفيف]

في رياضٍ تخالُ نرجسها الغد
ناظرات كأنما الطلُّ فيها
وتخالُ الغصونَ عندَ تلاقِها

آخر ، وهو الكنديّ : [من الكامل]

أهدى الحيا للورد في وجناته
وتشقت قُمص الشقيق فخلته

آخر : [من مجزوء الكامل]

الورد أحسن منظري
[١١٧] فإذا تصرّم وقته

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الطويل]

أتاهُ بريدُ المزن ينشده الصِّبا
ولاحَ إليه بالبروقِ مطرزاً
فَدَوَّمَ من أعلى رُباه وديما
فأصبحَ منها بالزَّواهرِ معلما

(١) أخل بهما ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

القاضي التنوخي : [من البسيط]

ومَدَّ نحو الندامى للسلام يدا
وأصفرَ فاقعُ في أحمرٍ نضدا
فاحمرَّ ذا خجلاً واصفرَّ ذا كَمدا

زِينَتْ من الحسنِ بنوعينِ
وظهرُها من ذهبِ عينِ
لَمَّا اعتنقنا غدوةَ البينِ

جنى وهداتها وجنى رُباهَا
وإن طاحَ الغمام طفت مياها
يفيضُ على لآلئ من حصاها
ويأبى زهرُها إلا انتباها

نَثَرَتْ وَرَدَهَا عليه الخدودُ
والتُّجُومُ الَّتِي تُطَلُّ سَعُودُ

عليه بِمُحَمَّرٍ من التَّوْرِ جاسِدِ
تَنَفَّسَ في جُنْحٍ من اللَّيْلِ بارِدِ

أما ترى الرّوض قد وافاك مبتسماً
فأخضرُ ناضرُ في أبيضِ يقى
مثل الرّقيب بدا للعاشقين ضحى
وفي الورد الموجّه : [من السريع]

وردةُ بستانٍ لها رونقُ
باطنُها من لبِّ ياقوتةٍ
كانها خديّ على خده
السريُّ الرِّفاء^(١) : [من الوافر]

وجناتٍ تحيي الشُّربَ وهناً
إذا ركد الهواء جرت نسيماً
يفرّج وشيها غمّاءَ وردٍ
ويأبى زهرُها إلا هجوعاً
البحترى^(٢) : [من الخفيف]

قطراتٌ من السَّحابِ وَرَوْضُ
فالرِّياحُ الَّتِي تهبُّ نسيماً
وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

[١١٧ب] ولا زال مُخَضَّرٌ من الرّوضِ يانعُ
يُذَكِّرُنَا رَيِّبَا الأحبّةِ كلِّما

(١) ديوانه ٧٦٤/٢ وفيه عن ماء ورد بدل غماء ورد .

(٢) ديوانه ٧٢٣ . وفي الأصل : النجوم الذي تظل . وأثبتنا رواية الديوان وديوان المعاني ١٧/٢ .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النَّدَى وَكَأَنَّهَا دَمَوْعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخِرَائِدِ

ومثل هذا قول ابن الرُّومي^(١) : [من المنسرح]

لو كنتَ يومَ الوداعِ حاضِرنَا وهنَّ يطفِين غلَّةَ الوجودِ
لم تَرَ إلاَّ الدَّموعَ سائِلَةً تقطُرُ من مُقلَّةٍ على خَدِّ
كَأَنَّ تلكَ الدَّموعَ قطرَ ندى تقطُرُ من نرجسٍ على وَرْدِ

والبيت الثالث أردتُ ، ومثله : [من المتقارب]

كَأَنَّ الدَّموعَ على خَدِّهَا بَقِيَّةَ طَلٍّ على جَلْنَارِ

ومثله أيضاً ، ولم يذكر النَّدى^(٢) : [من البسيط]

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ورداً وعَضَّت على العُنَابِ بالبَرْدِ

وقال أبو نواس^(٣) : [من الطويل]

لنا نرجسٌ غَضُّ القِطَافِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ العَيُونَ عَيُونُ
مخالفَةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ مَكَانَ سَوَادٍ والبَيَاضُ جفونُ

وقال أبو هلال العسكري في الورد^(٤) : [من السريع]

مرَّ بنا يهتَزُّ في خَطْوِهِ مَا بَيْنَ أَغْصَانِ وَأَقْمَارِ
يدير في أنمليه وردةٌ جَاءَتْ عن المِسْكِ بأخْبَارِ
يلوح في حُمُرَتِهَا صُفْرَةٌ كَالخَدِّ منقوِطاً بدينارِ

وقال ابن المعتز^(٥) : [من البسيط]

(١) ديوانه ٧٦٧ .

(٢) للوأواء في ديوانه ٨٤ .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ١٢٦ .

(٥) شعره : ٥٢٨/٢ .

ولا زَوَزِدِيَّةٌ أوفتُ بزرقِها بينَ الرِّياضِ على زُرْقِ اليواقيتِ
كأنَّها بين طاقاتٍ ضعفنَ بها أوائلُ النَّارِ في أطرافِ كبريتِ

[١١٨] ابن الرُّومي^(١) : [من مجزوء الكامل]

اشرب على زهر البنفسج سج قبل تأنيب الحسودِ
فكأنمأ أوراقه آثارُ قَرَصِ في الخدودِ
السريِّ الرِّفاء^(٢) : [من البسيط]

أما ترى الوردَ قد باحَ الرِّبيعُ به من بعدِ ما مرَّ حَوْلُ وهو إضمامُ
وكانَ في خِلَعِ خُضِرٍ فقد خُلِعَتْ إلَّا عُرِيٌّ أُغْفَلَتْ منه وأزارُ

وقال آخرُ في روضةٍ وأحسنَ : [من الطويل]

بكينَ فأضحكن الثرى عن زخارفِ من الرِّوضِ عنهنَّ التدى متهايلُ
ترى قُضِبَ الياقوتِ تحتَ زبرجدِ تنوءُ به أعناقهنَّ الموائِلُ
تلقحها الأنداءُ ليلاً بريقها فيصبحنَ أبكاراً وهنَّ حوامِلُ
ولأبي هلال في باقاتِ الريحان^(٣) : [من الوافر]

وَحُضِرٍ تجمَعُ الأعجازَ منها مناطقٌ مثل أطواقِ الحمامِ
لها حسنُ العوارضِ حينَ تبدو وفيها لِينُ أعطافِ الغُلامِ
وللسريِّ الرِّفاء^(٤) : [من الكامل]

وبساطِ ريحانِ كماءِ زبرجدِ عَبَّثَتْ بصفحتِهِ الجنوبُ فأرعدا
يشتاقه الشَّربُ الكرامَ فكلِّما مَرِضَ النَّسِيمُ سَعَوْا إِلَيْهِ عُوْدَا

(١) أخل بهما ديوانه . وهما له في ديوان المعاني ٢٥ / ٢ .

(٢) ديوانه ٢٧٥ / ٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٨ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال أبو هلال^(١) : [من الخفيف]

لبس الماء والهواء صفاء
وتخال السماء بالليل أرضاً
جللتها الأنوار زهراً وُصفراً
وترى السرو كالمنابر تزهى
واكتسى الرّوض بهجةً وبهاء
وترى الأرض بالنهار سماءً
يوم ظلّت تُنادِمُ الأنواء
وترى الطير فوقها خطباءً

[١١٨ ب] وقال ابن طباطبا العلوي^(٢) : [من الكامل]

أوما ترى الأيام كيف تتوجت
حليت به الدنيا وكانت عاطلاً
فانظر إلى زهر الرياض كأنه
فالتور يهوي كالعقود تبددت
ويكاد يضحى الدمع نرجسه إذا
وريبعها والٍ عليها قيم
ففقودها في كل فج ينظم
وشي تنشره الأكف منمنم
والورد يخجل والأقاحي يسلم
أضحى ويقطر من شقائقه الدم

البسامي^(٣) : [من البسيط]

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها
فلسماء بكاءً في جوانبها
بخضرة واكتسى بالتور عاليها
وللربيع ابتسام في نواحيها

وقال ابن منير الطرابلسي^(٤) : [من البسيط]

اليوم قرّ وجيب الدجن مزرور
كأن ما اصفرّ مهما احمرّ ترقبه
كأن أكمامه من تحت زاهره
كأن نوازّه والريح تقذفه
كأن أظلاله والشمس ينسخها
والظلّ منتظم والطلّ منشور
في محفل الثور محزون ومسرور
في الدوح ضدان مهتوك ومستور
في الماء جيشان مخدول ومنصور
عنه رداء ان مطوي ومنشور

(١) ديوانه ٤٣ .

(٢) شعره : ٨٩ - ٩٠ عدا الثاني .

(٣) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٥٠٩/٢ .

(٤) شعره : ٩٣ - ٩٤ .

كَأَنَّمَا التَّلْجُ وَالتَّارِجُ مُرْتَدِيَا
عُرْسُ الرَّبِيعِ الَّذِي فَضَّتْ دَرَاهِمَهُ
فَالجُوُّ وَالنُّورُ وَالوَادِي وَتَرِبَتَهُ
تَهْدِي نَوَافِحَهُ مَا فِي نَوَافِحِهِ
مَا شئتُ مِنْ مُلَحٍّ فِيهِ يَصِفَّقُهَا
وقال ابنُ مَكَلَّمِ الدُّنْبِ : [من الطويل]

لدى الدَّهْرِ فِي أَكْنَافِهَا مَتَمَتِعُ
لآلِيءٍ إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَنْصَعُ
فيلثمُ بَعْضُ بَعْضِهَا ثُمَّ تَرْجَعُ
نشأوى تَشْيِهَا الرِّيحُ فَتَنْشِي

آخر في طلوع الشمس من خلل الأوراق : [من الطويل]

كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غَدْوَةٍ
دَنَانِيرُ فِي كَفِّ الْأَشَلِّ يَضْمُهَا
علي الأسواري : [من الطويل]

أَوَائِلِ رَسَلٍ لِلرَّبِيعِ تَقَدَّمَتْ
كَأَنَّ اخْضِرَارَ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ طَالِعُ
إِذَا افْتَضَّهَا طَرْفُ البَصِيرِ بِلِحْظِهِ
تَرَدَّتْ بَظِلِّ دَائِمٍ وَتَضَاحَكْتَ
فَأوردها فحل السُّخَابِ غَرَائِيساً
كَمَثَلِ نَشَاوِي الرِّيحِ تَلْتَمِ دَائِباً
وقال الزَّاهِي^(١) : [من الكامل]

(١) علي بن إسحاق البغدادي ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . (يتيمة الدهر ١/٢٤٩ ، المنتظم ٥٩/٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧١) .

هذا الرَّبِيعُ وهذه أزهاره
دريةٌ أنواره فضيَّةٌ
والماءُ فضيُّ القميصِ مُقَرَّوَرٌ
وترنمت عجم الطُّيور كأنَّها
فاشربُ على ورد الخدود يحثُّه
آخر : [من الخفيف]

طابت لياليه وطاب نهاره
أنهاره ذهبيَّةٌ أشجاره
بينفسجٍ واللازورد شعاره
سرب القيان ترنمت أوتاره
وردُ الربيع تحفه أنواره

حظَّ عينٍ وحظَّ سمعٍ ربيعا
[١١٩ ب] في جلاء من الزمان ووجه الـ
كلَّما أشرفت شمس الأفاحي
ابن الرومي^(١) : [من البسيط]

ن وتغريد بلبلٍ وهزارٍ
أرضٍ يُكسى وشائع النَّوارِ
خلت إحدى الشمسِ شمس النَّهارِ

حيَّتكَ عَنَّا شمالاً طابَ ريقُها
حيَّت سُخيراً فناجى الغُصنُ صاحِبَهُ
وُزُقٌ تغنى على خُضِرٍ مهذلةٍ
تخال طائرَها نشوانَ من طربِ
عبد الكريم المغربي : [من الخفيف]

تحيَّةٌ فجَّرتُ روحاً وريحانا
سراً بها وتنادى الطَّيرُ إعلانا
تسمو بها وتمسُّ الأرضَ أحيانا
والغُصنُ من هزِّه عطفِيه نشوانا

بارقٌ في خفاف غيمٍ سكوب
قائماً ينثر الحباب على ور
في فضاءٍ مضمخٍ من عبيرٍ
يعتلي الفجر فيهما ذا حياءٍ
شجر ذاب فوقه الحسن فاختا
في الأذريون للحافظ : [من المنسرح]

صدع الليل كالصباح الصديع
د حدود الربيع نثر الدُموع
وهواء مخلق من ردوع
وتمرُّ الرِّياح ذات خضوع
ل من القطر في رداءٍ وشيع

(١) ديوانه ٢٤٦ مع خلاف في رواية الأبيات .

سواد أحداقها من الغسق
ضممن من خوفها على السرقي

عيون تبر كَأَمَّا سرقت
فإن دجا ليلها بظلمته

[ابن المعتز في الأحقوان^(١) : [من الخفيف]

فالعين محسودة على النظر
مثل عروس تجلى على البشر
على قميص لها من الخضري

قد نسج القطر حلة الزهر
وأبدت الأرض حُسْنَهَا وَغَدَّتْ
ولؤلؤ الأحقوان مُتَّظِمٌ

أحمد الصقلي في البنفسج : [من المخلع]

زاد على طيب كل ورد
أثار قرص في صحن خد

[١٢٠] بنفسج يانع ذكي
كأنه عند ناظريه

في الريحان : [من الطويل]

إذا ما بدا للعين لون الزبرجد
عذاراً تبدى في سوائف أغيد

قضيبي من الریحان شاكل لونه
أشبهه لَمَّا بدا متجعداً

آخر في الشقائق : [من الخفيف]

لاح فيها شقائق النعمان
من غوال كهيئة الخيلان

ورياض بدیعة الألوان
كخدود مضرجات عليها

وقلت من أبيات أنسيتها في روضة : [من الخفيف]

وتخال الخيلان كخال فيها

وكان الشقيق فيها خدود

المهلبی : [من السريع]

إذا أتته الريح من قرب
أنامل من لؤلؤ رطب

كأما الترجس في روضه
أقداح ياقوت تعاطينها

(١) شعره : ٥٩٠/٢ .

الفهمي : [من مجزوء الكامل]

أبدي لنا بدع الفنون
ن بين كافور الجفون
ولحظته داعي الفتون
ن وقد غدا مثل العيون

سقياً لندرجس روضة
أحداقه من زعفران
فنسيمة رَوْح الحياة
لم لا تهيم به العيون

آخر : [من الوافر]

وباقة نرجس فسقى وحيًا
سقى شمساً وحيًا بالثريا

سعى ساع إليّ بكأس خمر
تعالوا فانظروا قمراً منيراً

[١٢٠ ب] آخر : [من البسيط]

والزهر في حسنه والشمل مشتمل
لا النار تطفى ولا الأشجار تشتعل

الكأس تضحك والأوتار ناطقة
نار تلوح من النارج في شجر

حكم بن عمر في ورد : [من الكامل]

بيضاء قد شربت روائح نده
ماء الحياة على صحيفة خده

ومعشوق حيا المحب بوردة
فكانها وبها احمرار جائل

البحثري^(١) : [من البسيط]

في صحن خد من المعشوق منعوت
نثر من التبر في محمراً ياقوت

أما ترى الورد يحكي خجلة ظهرت
كأنه فوق ساق من زبرجدة

البياضي : [من المديد]

فيه أوراق وأغصان
فكان الأصل سكران

جاء وفد الريح فاعتقت
كل فرع مال جانبه

(١) أخل بهما ديوانه .

بسقيط الطلّ عُريانُ
خلتُ أنّ القطرَ غرثانُ

وكانَ الرّوضَ مكتسبياً
كلّما قبّلتُ زهرتَهُ

كشاجم^(١) في الشقائق : [من البسيط]

فروعها زهرٌ في الحُسنِ أمثالُ
لها على الغصنِ إيقادٌ وإشعالُ
وكلُّ واحدةٍ في صحنِها خالُ

انظر بعينك أغصانَ الشقائقِ في
من كلِّ مشرفةِ الأغصانِ ناضرةٍ
كانّها وجناتٌ أربَعٌ جُمِعَت

محمد بن عبد الله بن طاهر : [من البسيط]

لنا بدائع قد ركّبنَ في قُضْبِ
زمرّدٍ وسطه شذرٌ من الذهبِ

أما ترى شجرات الورد مظهره
كأنّهنَّ يواقيتٌ تطيف بها

[١٢١] ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

وللصُّبحِ في ثوبِ الظّلامِ حريقُ
مداهنٌ دُرٌّ حشّوهُنَّ عقيقُ
بكاءِ جفونٍ حشّوهُنَّ خلوقُ

وعُجنا إلى الرّوضِ الذي طلّه النّدى
كأنّ عيونَ النرجسِ الغضّ بينه
إذا بلّهنَّ القطرُ خلّت دموعها

ابن السّاعاتي^(٣) : [من الكامل]

طلّقْ وثغرُ اللّهُوِ ثغرُ أشنبُ
وهزارُهُ فوقَ الذّوابَةِ يخطبُ
ن البانِ يرقصُ والخمائلُ تشربُ
بدرُ الدُّجى في الكفِّ منه كوكبُ
نقعُ الغليلِ بجذوةٍ تتلهّبُ
فزجاجُها بدمِ الخطوبِ مخضبُ

لله يومُ التّيرينِ ووجهه
وكانّما فنّ الأراكَةِ منبرُ
والرّعد يشدو والحيا يسقي وغص
وكانّما السّاقى يطوفُ بكأسه
بكر بها نقعُ الغليلِ ومعجبُ
حمراء حاربنا الصّروفِ بصرفها

(١) ديوانه ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) شعره : ٦١٩/٢ .

(٣) ديوانه ١٦٨/٢ .

موضونة والبرق سيفٌ مُذهَّبٌ

والقطر نبلٌ والغديرٌ سوابغٌ

وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

وخليلي والخليلُ شفيقُ
بح وجهاً جماله موموقُ
وغديرٌ لمائه تصفيقُ
رج فيها مثل الخدود الشقيقُ
حبٌ وجيب نشرها مفتوقُ
ومدامك كأسٌ خمرٍ وريقُ

يا نديمي والنديمُ معينُ
ما لوجه الدنيا يُذمُّ وقد أصد
فقضيبٌ عليه للطيرِ شدوُ
هُزَّت البان كالقدود وقد ضد
حيث ذيل الصبا بليلٌ بها يسد
وصباحاك ضوءٌ كأسٍ وثغرُ

وقال^(٢) : [من الرجز]

فضَّلها وحي الغمامِ المنزلُ
يفضح عنها سهلها والجبلُ
ونرجس ما هو إلا المقلُ
ورقص الدوخ فغنى الجدولُ
فهو نسيمٌ والحسامُ صيقلُ
ما حَدَّثت عن الرياضِ الشَّمالُ

ما جلقُ الفيحاءِ إلا جنةُ
[١٢١ ب] كم نِعَمٍ للغيثِ في أرجائها
بنفسجٍ مثل الخدودِ قرصت
بكي الغمامِ فالثرى مبتسمُ
كم جدولٍ باكره مرُّ الصبا
وبعد كلِّ ناشقٍ لا سامعٍ

وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

والشمس ترقم ما السحائبُ تحبُّكُ
والنهي رذنٌ والنسيمُ يُفركُ
والأقحوان بها ثغورٌ تضحكُ
ونسيمٌ ذاك الجوُّ منه ممسكُ

انظر إلى نسجِ الرِّبيعِ وحوكهِ
والأرضُ تُجلى في معارضِ سُندسٍ
حيث الوجوه من البقاعِ سوافرُ
وفضاء هاتيك السماءِ معنبرُ

(١) ديوانه ٢٧٨/١ .

(٢) ديوانه ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ .

(٣) ديوانه ٢٠٦/٢ .

والطَّلُّ فِي جِيدِ الْغُصُونِ مَنْظَمٌ
كَمْ فَضْرٌ فِي بَطْحَائِهَا مِنْ فِضَّةٍ
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

وعلى الشُّهولِ مُبَدَّدٌ لَا يُسَلِّكُ
بَدَدٍ وَتَبْرٍ لَوْ يُضَاعُ وَيُسَبِّكُ

يَا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبِيعِ وَدَوْحُهُ
جُلَيْتَ عَرَائِسُهَا فَهَمَّ قَلوبَنَا
أَنْفَاسَهُ مِنْ عَنَبِرٍ وَسَمَاوِهِ
وقال^(٢) : [من الكامل]

قِيدُ الْخَوَاطِرِ بِلِ عِقَالِ الْأَنْفَسِ
وَاللَّهُو بَيْنَ مَقْوُوضٍ وَمَعْرَسِ
مَنْ لَوْلُو وَبَسَاطُهُ مِنْ سُنْدَسِ

أَوْ مَا تَرَى الْأَطْيَارَ فِي أَشْجَارِهَا
وَكَأَنَّ مُعْتَلَّ النَّسِيمِ تَحْيَّةٌ
وقال ابن فلاقس^(٣) : [من الخفيف]

كُمُغَرِّدٍ قَدِ دَبَّ فِيهِ شَرَابُ
وَكَأَنَّ مَا أَغْصَانُهَا أَحْبَابُ

أَيَّ يَوْمٍ مَضَى لَنَا فِي رِيَاضِ
[١٢٢] كُلِّ شَيْءٍ أَكَنَّ كَانُونَ فِيهَا
أَقْحَوَانٌ غَضٌّ وَوَرْدٌ نَضِيرٌ
وَبِهَا لِلْغُصُونِ رَقَصٌ إِذَا مَا
وقال أيضاً^(٤) : [من الكامل]

عَرَّسْتَ فِي عِرَاصِهَا الْأَمْطَارُ
لَمْ يَذَرِهِ حَتَّى بَدَأَ آذَارُ
وَشَقِيقٌ قَانٍ بِهَا وَبِهَارُ
أَنْشَدَتْ فِي جَنُوبِهَا الْأَطْيَارُ

شَقَّ الصَّبَاحُ غَلَالَةَ الظُّلْمَاءِ
وَتَكَلَّلَتْ تَيْجَانُ أَزْهَارِ الرَّبِيِّ
وَجَرَى النَّسِيمُ فَجَرَ فَضْلِ رَدَائِهِ
وَعَلَا الْحَمَامُ عَلَى مَنَابِرِ أَيْكِهِ

وَانحَلَّ عَقْدَ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
بِغَرَائِبِ مَنْ لَوْلُو الْأَنْوَاءِ
مَتَحَرَّشاً بِمَسَاقِطِ الْأَنْدَاءِ
بِيَدِي فَصَاحَةَ السُّنَنِ الْخَطْبَاءِ

(١) ديوانه ٢٢٦/١ .

(٢) ديوانه ٢٦٤/٢ .

(٣) ديوانه ٣١٢ (ط . الكويت) .

(٤) ديوانه ٥٩١ (ط . الكويت) .

ودعا وقد رقَّ الهواءُ منمَّقُ الـ

وقال آخر : [من الكامل]

تكسو بأردية الطلى وجه الطلا
والورد أحمر والشقائق أكحلا
مرأى وثغر الأقحوان مقبلا
وتدير أكواس الجداول سلسلا

وقال يعقوب بن محمّد المزيديّ : [من الطويل]

تأمل ثغور التور في نفس الظلّ
وعانق إذا ما ماس في خطوة الصبا
وخذ من غصون الجلنار كؤوسه
على شجو طيرٍ أطرب النهر شجوه

وقال ابنُ التعاويذي (١) : [من البسيط]

يا صاح قم فوجوه اللّهُ سافرةً
وناظم الهمّ بالأفراح قد طرفا
[١٢٢ب] أما ترى الأرضَ في حلي الرياضِ وقد

أهدت لطرفك من أزهارها طرفا

كسا الرّبيعُ ثراها من خمائله
والغيمُ بالكِ وثغر التّورِ مبتسمُ
والغصن ريانُ لذنُ العطفِ قد عقدتُ
فانهض إلى الرّاحِ واعذر في الغرامِ بها

وقال أيضاً (٢) : [من مجزوء الكامل]

لله زورته وقـد

مالت إلى الغربِ النّجومُ

(١) ديوانه ٢٩٢ وقد أخل بالثاني .

(٢) ديوانه ٣٨٧ .

وَالرَّوْضُ يَصْقُلُهُ النَّدَى
وَقَدْ انْتَشَى حُوطُ الْأَرَا
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا
وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

وَهَنَاءٌ وَيَوْقُظُهُ النَّسِيمُ
كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ
ئِلَيْهِ إِذَا بَكَتِ الْعُيُومُ

وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي
غَوَادِي سَقِيَا دَمُوعِي لِحَدْيِي
رَافِئًا يَنْبُرُ الرَّبِيعُ فِيهَا وَيَسْدِي
وَحُدُودٍ مِنْ أَقْحَوَانٍ وَوَرْدٍ
تَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدٍ
قَنْصًا بِيضُهُ مَفَاضَةٌ سَرْدٍ
ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدٍ
طَحْدِيثًا إِلَى ثَرَاهَا الْجَعْدِ

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نِعْمَانَ وَجَدِي
وَسَقَى دَارَةَ الْجِمَى كُلُّ مُنْهَلٍّ الـ
وَاكَتَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النَّوِ
سَافِرَاتٍ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورٍ
وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَائِبُ وَطْفُ
وَصَبَا تَلْبَسُ الْغَدِيرُ إِذَا الْبَرِ
جَبَذَلُ وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَاسًا
نَاقِلًا عَنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبِ
وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمٍ
قَرِيبَةَ عَهْدٍ بِالْعَهَادِ الرَّوَازِمِ
لِوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمٍ
كَمَا اكَتَحَلَّتْ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمٍ
مَلَابِسٍ مِنْ وَشِيِّ الرِّيَاضِ النَّوَاجِمِ
حَكَتْ ثُغْرَ مَفْتَرٍّ عَنِ النَّوْرِ بِاسِمِ

حَبَاكَ رِبِيعٌ مِنْ فِصَاحِ أَعَاجِمِ
[١١٢٣] وَطَرْتُنٌ فِي خَضْرَاءِ مَوْفِقَةِ الثَّرَى
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً
وَتَذَكَارَ أَيَّامٍ قِصَارٍ تَصَرَّمَتْ
نَعْمَ وَاكَتَسَى مِغْنَاكَ يَا دَارَةَ الْجِمَى
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دَمُوعَهَا

وقال محيي الدين ، رحمه الله ، من قصيدة ذكر فيها الربيع وأنا أذكرها
جمعا لأن لها حظاً من الاستحسان : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٣٢ - ١٣٣ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

وناجاك بالوصل الحبيب فأعلنا
 وبُخ باسم من تهوى وذرنى من الكنى
 فحلّى رباها بالنبات وزيتنا
 وقد كسيت زهر الرياض ملونا
 يرى فضل هذا الفصل فيهنّ بينا
 يطوف بها مستعذب اللفظ والجنى
 على عودها ورقاء محسنة الغنى
 ويثني عليه كل غصن إذا انثنى
 وأملح من لحظ الغزال إذا رنا
 وجسمي كل يشتكي سوره الضنا
 ويهوى وإن عادى ويُعذّر إن جنى
 فما رقّ لي ممّا ألقى ولا حنا

هنيئاً لقد أعطتك أيّامك المنى
 فلا تبغ في ذاك التّستر لذّة
 ألتت ترى أرض الحمى حلّها الحيا
 جلاها على أبصارنا فانجلت لنا
 معاني من نظم الرّبيع دقيقة
 حلا العيش فيها فاملاً الكأس مرّة
 يميمس ويشدو فالأراكة رجّحت
 فثنى إليه كل قلب إذا شدا
 وأصبح من وجه الغزاة إذ بدا
 غدا جفنه والخصر منه وعهده
 يطاع وإن عاصى ويذنى وإن نأى
 رآني محني الصّلوغ على جوى

وقال ، رحمه الله : [من الكامل]

يزهو بها زهر الرياض ويونق
 أغناك عنه وماؤك المتدفق
 أني أنال بك المقام وأرزق
 من سائر الأمصار فهو موفّق
 أو جنّة مرضيّة أو جوسق
 طرباً رأيت الماء وهو يصفق
 فرقاً أسود الغيل منها تفرق
 متنزّة أو عاشق متشوق
 ومواطن الأفراح إلا جلق

أدمشق لا زالت تجودك ديمة
 [١٢٣ب] أهوى لك السّقى وإن صنّ الحيا
 ويودّ قلبي لو تصحّ لي المنى
 وإذا امرؤ كانت ربوعك حظّه
 أنى التفتّ فجدول متّسلّسل
 وإذا رأيت الغصن ترقصه الصّبا
 وترى من الغزلان في ميدانها
 والقاصدون إليه إمّا شائق
 لا تكذبن فيما اللذادة والهوى

وقال المجد بن الظّهير : [من مجزوء الكامل]

عمر الفتى وزمانه
 ويشوقُ نفسك شأنه
 وتصنّدت غدرانُه
 —م أريجةُ أردانُه
 وتحركتُ أفنانُه
 ورقُ الحمامِ قيانُه
 فتمايلتُ أغصانُه
 —ض ومعبدُ ألحانُه

هذا الرّبيعُ وأنّهُ
 زمنٌ يروقك حسنُه
 قد زخرفت جنّاته
 وألمّ بالدّوح النسيه
 فتجاوبت أطيّارُه
 والعودُ أصبحَ مزهراً
 وشدا الحمام بدوحه
 فكأنّ ألحان الغريد

وقال : [من الكامل]

زمن الصّبا واللّهو بيعةً خاسرِ
 ساعاتها بشموس زهرٍ ناضرِ
 تثني على نوء الغمام الباكرِ
 موشيةً من كلّ لونٍ باهرِ
 أو أصفر شاكٍ وأخضر شاكرِ
 وحبّت عليه يد السّحاب الماطرِ
 يرنو إليك بطرف ظبي فاترِ
 متحصناً من وقعها بمغافرِ
 أشجاره بلغاته متشاجرِ
 قد قلّدت في كأسها بجواهرِ
 متساقطٍ من كأسه متناثرِ
 كالشمس في فلك السّرور الدائرِ

ثمّ فانتهز فرص السّرور ولا تبع
 وافتك أيام الرّبيع منيرةً
 والأرض قد لبست ملاءة سندسٍ
 [١٢٤] نسجت لها أيدي السّحاب مطارفاً
 من أحمر باكٍ وأبيض باسِمٍ
 قد شقّ لطم القطر خدّ شقيقه
 والجدولُ الرّيان حُفّ بنرجسٍ
 وإذا سهام القطر جاءتّه اغتدى
 والدّوحُ حصّ بنوح طيرٍ في ذرى
 فاشرب على وجه الرّبيع مدامةً
 جلّيت فنقطها المزاج بلؤلؤ
 يغنيك عن ضوء النّهار شعاعها

وقال : [من الخفيف]

فاجلُ بنت الكروم بين الكرامِ

ضحك الرّوضُ من بكاء الغمامِ

فجميل خلع العذارِ وقد حـ
في زمانٍ أيَّامه ولياليه
ورياضٍ أنيقةٍ من أقاحٍ
وبهارٍ يحكي اصفرارٍ محبِّ
وغديرٍ صافٍ كدمعةٍ سرورٍ
يلبس الزَّعف والمغافر إن
يا مضيعاً زمانه بالأمانِي
واغتنم غفلة الحوادث واشرب
من كميته راقية ورقت فما
أودعتها الدنانُ أيدي أناسٍ
[١٢٤ ب] ثمَّ أبقت منها السنون كما
فهي في دنِّها المزفت تحكي
ذات خدرٍ مصونة العرض خفت

وقال : [من الهزج]

وروضٍ عَرُفُهُ يشك
وأنفاسٍ خزاماه
وسبط الزَّهر مشورٌ
أرقنا في نواحيه
وبتنا نتعاطى خم
بكفِّي شادين شادٍ
فلوعايتنا عايند

وقال : [من مجزوء الرجز]

هَبَّ نسيَم السَّحر
وشاجرت أمثالها

رَكَ عطف القضيبي سجع الحمامِ
لها دولةٌ على الأيامِ
وعرارٍ ونرجسٍ وثمانِ
وشقيق مثل الخدود الدوامي
وصقيلٍ يحكيه متن الحُسامِ
وافته ريح ووابل كالسَّهامِ
قم بحقِّ الرِّبيع حقَّ القيامِ
غير مستكبرٍ لكوبٍ وجامِ
تدرك لطفاً بالفكر والأوهامِ
عتقوها من قبل سامٍ وحامِ
أبقى الهوى من حشاشة المستهامِ
درةً مستنيرةً في ظلامِ
في هواها رواجح الأحلامِ

رُ عُرْف البرق والرَّعدِ
كنشر المسك والنَّدِ
على جدول له الجعدِ
دم الزق على عمِدِ
ررة حمراء كالوردِ
رشيقٍ أهيف القدِّ
تنا في جنَّة الخلدِ

وطاب نشر الزَّهرِ
حمائم في الشَّجرِ

من شدوها كالمزهر
حُسن عيون الزهر
ر وممن مستعبر
كاللؤلؤ المنتثر
تبدو لعين المبر
صفحة خد أحمر
قبل نفاذ العُمر
وجه الربيع المُسفر
بابن الغمام الممطر
إذ جليت بالجواهر
ل ذي رُضاب مسكر
تجنى بغير النظر

أهدت إليه الوشي من صنعائه
قد حاكه صوب الغمام بمائه
تبدي التُجوم وأرضه كسمائه
قدأح والنمام من أمنائه
زهر التُجوم تلوح في أرجائه
والزهر يضحك في خلال بكائه
عجباً وتنفي الصب من برحائه
والناطقات العجم من خطبائه
تثني الحليم أخوا الحجى عن رائه
يصبي القلوب بحسنه وغنائه

فكلّ غصنٍ مزهر
وراق كلّ ناظر
والرّوض من مبتسم الثغ
والطلّ في أوراقه
وفي الشقيق نكهة
كأنها خال على
فيادر الفرصة من
[١٢٥] وباكر الشرب على
من بنت كرم زوجت
نقطها مزاجها
من كفّ معشوق الدلا
يصون زهر الحسن أن

وقلتُ : [من الكامل]

جاد السحاب على الثرى بعوارف
وكسا الرّيع ثرى البسيطة ملبساً
فسمأوه للنّاظرين كأرضه
باح التّسيم بسرّه إذ أصبح ال
والفصل ليل كلّه أو ما ترى
والطلّ ينثر في الرياض دموعه
وتخال أنفاس التّسيم عليله
وكأنما الأغصان فيه منابر
فاشرب على زهر الرّياض مداًمة
من كفّ مشوق القوام مقرطق

وقلتُ : [من السريع]

وغرّدت في البان أطيّارُ
على ابتسام الرّوض مدرارُ
كأنّما في الأفق عطّارُ
طرّازه نورٌ وأنوارُ
ناظره للصبّ سخّارُ
سِرّاً فذاعت منه أسرارُ
كأنّها في كأسها نارُ
في فمها المعسول خمّارُ

وافى بما تبغيه آذار
وابتسم الرّوضُ فدمع الحيا
وعطّر الأفق شذا زهره
واكتست الأرضُ به سُندساً
[١٢٥ ب] ولاح في أرجائه نرجسُ
وحمل النّمام ریح الصّبا
فحثّها حمراء مشمولةً
من كفّ هيفاء غلاميّة

وقلتُ : [من مجزوء الكامل]

قد فاح طيباً نشرُهُ
سوارُ الأقاحي ثغرُهُ
الحسنُ البديع وزهرُهُ
طرّباً وصفّق نهرُهُ
به التّسيمُ وممرُهُ
في رُباه عطرُهُ
فبدا لعينك شكْرُهُ
نظم الرّبيع ونشرُهُ
فعمر عيشك عمْرُهُ
ز عن المُدامّة صبرُهُ

هذا الرّبيعُ ونشره
والسّورد وجتّهُ ونَد
وبدا يروقك نبتّه
وتراقصتُ أغصانُهُ
وأذاع أسرارَ التّباتِ
وكأنّ عطّاراً تضوّع
شكر الثّرى صوب الحيا
وأجاد في تقريظّه
فاشرب على الزّهر الجنّيّ
فالصبّ فيه هل يجو

وقلتُ من قصيدةٍ : [من الخفيف]

وبُ سحاب فأبدت الأزهارا
إذ كساها حوك التّسيم إزارا
وسمنا خطيهرنّ الهزارا

قسماً بالرياضِ باكرها صد
ضحكت إذا بكى السّحابُ وماست
وأرتنا منابراً من غصونِ

وحسبنا الشقيق فيها خدوداً زادهما العتب نضرةً واحمراراً
 وكانَّ الأغضان هيف خدودٍ تتعاطى تمايلاً واهتصاراً
 [١٢٦٦] هو أزهى من طيب مدحك مان ظمَّتْ في وصف مجدك الأشعارا
 ومن أخرى في مدح المولى صاحب الأعظم علاء الدين عز نصره : [من

المقارب]

فما روضةً جادها وابلٌ وسخَّ عليها ملث ركام
 يمس بها زهرها ضاحكاً فيا عجباً من بكاء الغمام
 ويفترُّ ثغر الأقاحي بها كما انجاب عن ثغر صبح ظلام
 ويخمرُّ من خجلٍ وردُّها كخدَّ الحبيب لسمع الملام
 إذا أرقصَ الدوخ مرُّ الصبا تغنى على العذبات الحمام
 كأنَّ الشقيق خدود الحبيب ودمعُ المحبِّ ولونُ المُدام
 وتحلفُ إن نفحت نفحةً بأنَّ النَّسيمَ مطايا الخزام
 بأحلى لديٍّ وإن غبتُ عنك من القرب منك وحقَّ الإمام

ومن أخرى في صاحب شمس الدين : [من الخفيف]

في رياض يبوح فيها نسيمُ ال رَّيحِ أنى سَرى بسرَّ الخزامِ
 وكانَّ الشقيق فيها خدودٌ ضرَّجتها قساوة اللّوامِ
 وتخالُّ الأغضان هيف خدودٍ راقصات على غناء الحمامِ

* * *

(وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه)

وما يتصل بذلك

قال سعيد بن حميد الكاتب^(١) : [من الكامل]

بكرت أوائل للربيع فبشّرت
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى
بيكي ليضحك نورهنّ فياله
وترى السماء وقد أسفّ ربابها
نور الرياض بجدة وشباب
أذيال أشحّم حالك الجلاب
ضحكاً تولد من بكاء سحاب
وكانها لحفت جناح غراب

[١٢٦ ب] وقال آخر : [من الرجز]

بيضاء جاءت بعد طول العهد
كأنها معتبة من صد
كأنها تقدحها من زناد
ثمّ بكت بكاء أهل الفقد
من غير تسويقٍ وغير وعد
فابتسمت عن بارقٍ ذي وقْد
وزفرت زفير أهل الوجد^(٢)
فأضحكت وجه الجدب الصلْد
بكلّ غور وبكلّ نجد
كأنّ رشح طلّها في الورد
دموع صبّ سفحت في خدّ

لو قال : دموع حبّ ، لكان أنسب وأدلّ على المعنى ، إذ ليس من
المعلوم المستعمل أن يشبه الصبّ بالورد ولكن هذا يحتاج إلى ذهن نقاد وخاطر
وقاد فيضع الهناء مواضع الثقب ويفرق بين ذوي العمائم وذوات الثقب .

وقال أبو تمام^(٣) : [من مجزوء الرجز]

-
- (١) أشعاره : ١٥٤ . وفي الأصل : ربابه . والرباب : السحاب .
(٢) في الأصل : ورفرت زفر .
(٣) ديوانه ٥١٢/٤ - ٥١٣ .

سارِيَةٌ مُسْمِحَةٌ الْقِيَادِ مُسْوَدَّةٌ مُبْيَضَّةٌ الْأَيَادِي
 قَدْ جُعِلَتْ لِلْمَحَلِّ بِالْمِرْصَادِ سَيْقَتْ بِيَرْقٍ ضَرِمِ الزَّنَادِ
 كَأَنَّهُ ضَمَائِرُ الْأَغْمَادِ سَهَّادَةٌ نَوَامَةٌ بِالْوَادِي
 نزالةٌ عندَ رَضَى الْعِبَادِ

وله (١) : [من الرجز]

سارِيَةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بَعْمَضٍ مُوقِرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمَضٍ
 قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

وقال أيضاً (٢) : [من الرجز]

سَهَرْتَ لِلبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا
 حَتَّى إِذَا مَا أَوْسَعَ الْأَمْصَارَا وَبِلَا جَهَاراً وَنَدَى سِرَارَا
 عَادَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَاراً أَرْضَى الثَّرَى وَأَسَخَطَ الْغُبَارَا

وأحسن ما قيل في قوس قزح قول القبيصي (٣) : [من الطويل]

وقد نَشَرَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفاً عَلَى الْأَفْقِ دَكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
 [١٢] يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَحْمَرٍ عَلَى أَصْفَرٍ فِي أَخْضَرٍ تَحْتَ مَبِيضٍ
 كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلِ مَصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

وقد أجاد السيد الرضي (٤) : [من الكامل]

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ كَأَنَّ رَذَاذَهَا إِبْرُ تُخَيِّطُ لِلرِّيَاضِ بُرُودَا
 نَشَرَتْ فَرَائِدَهَا فَتَنْظَمَتِ الرُّبَى مِنْ دَرِّهِنَّ قَلَائِدًا وَعُقُودَا

(١) ديوانه ٥١٨/٤ .

(٢) ديوانه ٥١٥/٤ .

(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤١٩ . وتنسب إلى سيف الدولة الحمداني ، ينظر تخريجها في

ثمار القلوب ٧٨/١ (صالح) والمستطرف ١١٣/٣ (صالح) .

(٤) ديوانه ٤١٠/١ .

وقد أحسن نصيب^(١) ما شاء في قوله : [من الطويل]

أعني على برق أريك وميضه
إذا اكتحلت عينا محبب بومضيه
تضيء دجئات الظلام لوامعه
تجافت به حتى الصباح مضاجعه

وقال ابن مطير^(٢) وأجاد : [من الكامل]

مستضحك بلوامع مستعبر
فله بلا حزن ولا بمسرة
لو كان من لجج السواحل ماؤه
قال ذو الرمة^(٣) : [من الطويل]

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى
فقليل له : هذا بالدعاء عليها أشبه لأن القطر إذا دام عليها فسدت ، والجيد
ولا زال منهالاً بجرعائك القطر
قول طرفة^(٤) : [من الكامل]

فسقى ديارك غير مفسدها
وقال أبو هلال^(٥) : [من الكامل]

والرعد في أرجائه مترنم
كالبلق ترمح والصوارم تثنى
والبرق في حافته متلهب
والحور تبسم والأنامل تحسب
وقال^(٦) : [من الطويل]

[١٢٧ب] تزور رباها كل يوم وليلة
غيوم كأن البرق فيها مقارع

(١) شعره : ١٠٣ .

(٢) شعره : ١٣٤ - ١٣٦ .

(٣) ديوانه ٥٥٩/١ .

(٤) ديوانه ٩٧ .

(٥) ديوانه ٥٦ .

(٦) أخل بهما ديوانه .

وتسجم بالأنواء فيها مدامعُ

فتبسم بالأنوار منها مضاحكُ

وقال^(١) : [من الطويل]

فقلتُ سواژ في معاصمَ أسمرا
يزُرُّ على الدُّنيا قميصاً معبراً
وبالزَّوضِ ياقوتاً وبالتَّربِ عنبراً
وغرّة أرض تنبت الزَّهر أصفرا
أجابَ حداةً فاستهلَّ وأغزرا
فيجعل نار البرق ماءً مفجّرا
قد اتَّخذتُ ثني السَّحابة معجراً
ودمعُ يُرينا من قريبٍ تحدّرا

وبرقُ سرى واللَّيلُ يُمحي سوادهُ
وقد سدَّ عرضَ الأفقِ غيمٌ تخالهُ
تخالُ به مسكاً وبالقطر لؤلؤاً
سواد غمام يبعث الماء أبيضاً
إذا ما دعت في الرّعود فأسمعتُ
ويكي إذا ما أضحك البرقُ سنّه
كأنَّ به رُودَ الشَّبابِ خريدهُ
فثغرُ يُرينا من بعيدٍ [تبلجاً]

وقال بعضُ الهاشميين^(٢) : [من الكامل]

برقٌ تألَّقَ موهناً لمعانهُ
صعب الذّرى متمنّعُ أركانهُ
والماءُ ما سمّحت به أجفانهُ

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
يبدو كحاشية الرّداء ودونهُ
فالتَّارُ ما اشتملت عليه ضلوعهُ

كشاجم^(٣) : [من المنسرح]

فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غرّة
وأصبحت قد تحوّلت دُرّة

ثلجٌ وشمسٌ وصبوبٌ غادية
باتت وقيعانها زبرجدة

وقلتُ : [من الطويل]

فأضحى بها ضبُّ الفلاة مُلججاً
على فحمة اللَّيلِ البهيمِ فأججا

وصبوبٌ سحابٍ غادرَ الأرضَ لجةً
وأضرم فيه البرقُ شعلةً نارهِ

(١) ديوانه ١١٩ .

(٢) الأول والثالث في شعر ابن المعتز ٦٥٣/٢ .

(٣) ديوانه ٢١١ .

وحركها حادي الرُّعودِ فأزعجا
ثيابُ حدادٍ تُستعارُ من الدُّجى
سحاباً غداً للأرضِ بالنورِ مُنهجا
ولاحَ بها خدُّ الشَّقِيقِ مُضَرَّجا
وثغرَ أقحاحِ ناضرٍ وبنفسجا
غضونٍ وغنَّاهَا الحمامِ فهزَّجا

[١٢٨] وسيقت به كوم السَّحابِ حُقلاً
وعاد بها ضوءُ النَّهارِ ولبسُهُ
وألقحها مَرُّ النَّسيمِ فأنزلت
فأحدق فيها التَّرجسُ الغضَّ طرفه
وأبدت لنا ورداً جنيّاً نباته
وصفقتِ الأنهارُ فيها ومالت الـ

وقلتُ : [من الرجز]

سوداء تأتي باليد البيضاء
تجري بنار البرقِ دمعَ الماءِ
بالسُّنِّ الصَّفراءِ والحمراءِ
كأنَّها للريِّ والرَّواءِ
أهدي إليها الوشي من صنعاء

ومزنةٌ صادقَةُ الأنواءِ
تسير مثلَ سيرِ ذي البطحاءِ
تثني بها الأرضُ على السماءِ
فالأرضُ في سندسةٍ خضراءِ

وقال أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

مستغيثٌ بها الثرى المَكْرُوبُ
طيحُ قامتُ فعانقتها القلوبُ

ديمَةٌ سمحةُ القيادِ سَكُوبُ
لذَّ شُؤبِوبِها فطابَ فلو تسـ

آخر : [من الطويل]

يهيِّجُ أحزانَ الفؤادِ ابتسامُها
تلهبُ أحياناً ويخبو ضرامُها

وأرَّقني برقُ سرى في غمامةٍ
كأنَّ سناه مَوْهناً نارَ مُوقدِ

البحرِّي^(٢) : [من الرجز]

مجرورة الذَّيلِ صدوقِ الوَعْدِ

ذات ارتجازٍ بحنينِ الرَّعْدِ

(١) ديوانه ٢٩١/١ .

(٢) ديوانه ٥٦٧ - ٥٦٨ .

مسفوحة الدَّمعِ لغيرِ وَجَدِ
 [١٢٨ ب] ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسَدِ
 جاءتْ بها رِيحُ الصِّبا من بُعْدِ
 وراحتِ الأرضُ بعيشِ رَغْدِ
 لها نسيماً كنسيمِ الوَرْدِ
 ولمحةٌ مثلُ سيوفِ الهِنْدِ
 فانتشرتْ مثلَ انتشارِ العِقْدِ
 كأنَّما غدرانها في الوَهْدِ
 يلعبنَ من حبابها بالنَّزْدِ

وقال المجد بن الظهير الإربلي في البرق وأجاد : [من الطويل]

إِنَّ شِمْتُ بَرَقاً [بات] بالشَّامِ لائِحاً
 أتى رافعاً سترَ الظَّلامِ ومالئاً
 فأدنى ثغوراً دونها كلَّ مهمهٍ
 وأقدمَ أنواعَ المسرَّةِ قادمأً
 غدوتُ لدمني في ثرى السَّفحِ سافحا
 بأنوارهِ هَضَبِ الفلاةِ الأباطِحا
 تظلُّ به هوجُ الرِّياحِ طلائِحا
 وعاد لزند الشُّوقِ إذ عادَ قادحا

وقلتُ : [من الطويل]

وساريةٍ غنى لها الرِّعدُ فانبرتْ
 وطبقتِ الدُّنيا فلم تخلُ بقعةً
 وأضرم فيها البرقُ ناراً كأنَّهُ
 إذا قَدَحَتْ في أبيضِ السُّحبِ خلتها
 فجادتْ بمنهلِ العزالي كأنَّهُ
 وأفعمت الغدران حتَّى كأنَّما
 وأبدتْ لنا زهراً أريجاً كأنَّهُ
 تفضُّ شؤونَ الدَّمعِ في كلِّ منزلِ
 (لِما نسجتها من جنوبِ وشمالِ)
 (منارةٌ ممسى راهبٍ مُتَبَتِّلِ)
 (عصارةٌ جنَّاءِ بشيبِ مرَجَلِ)
 (جلاميدُ صخرِ حَطَّةِ السَّيْلِ من عِلِ)
 (تراثها مصقولةٌ كالسَّجَنجَلِ)
 (نسيمِ الصِّبا جاءتْ بريئاً القرنفلِ)

الزَّاهي في قوسِ قزح : [من الكامل]

ضحك الزَّمانُ لدمعِ غيمٍ مقبلِ
 وكانَّ وجهَ الجَوِّ نيظٌ ببرقعِ
 ينهلُّ بين شمائلِ وجنائبِ
 وكانَّ شمسَ الدَّجنِ وجنَّةُ كاعِبِ

وكانَّ قوسَ المزنِ في تخطيطِهِ شفةٌ بدتْ من تحتِ خضرةِ شارِبِ

الحيصِ بيص^(١) في السحابِ : [من الكامل]

[١٢٩] دانٍ يكادُ الوحشُ يكرعُ وسطه
ومتابعَ جَمِّ كأنَّ ركامَهُ
فَهَمَى وألقى بالعراءِ بَعاعَهُ
فتساوتِ الأقطارُ من أمواهِهِ
وغدا سراِبُ القاعِ بَحَرَ حقيقَةَ
مُتَغَطِّمًا سَلَبَ الوحشَ مكانها
وَتَمَسَّهُ كَفُّ الوليدِ المُرْضِعِ
كَبَّاتُ قَيْصَرَ أو سرايا تَبَعِ
سَحًّا كمندفعِ الأتْيِ المُتْرَعِ
فالقارَةُ العلياءُ مثلُ المدفعِ
فكأنَّهُ لتيقُّنٍ لم يُخدَعِ
تيازُهُ فالضَّبُّ جارُ الضفدَعِ

أخذَ البيتَ الأوَّلَ من قولِ الأوَّلِ وزاده^(٢) : [من البسيط]

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدُبُهُ
يكادُ يدفَعُهُ مَنْ قامَ بالراحِ

وقال أبو تَمَّام^(٣) : [من الطويل]

كأنَّ السَّحابَ العُرَّ غَثِيْنٌ تحتها
رُبَى شَفَعَتْ رِيحُ الصِّبا لرياضِها
فوجه الضُّحى غَدَواً لهنَّ مُضاحِكُ
حيناً فما ترقا لهنَّ مدامِعُ
إلى الغيثِ حتَّى جادَها وهو هامِعُ
وجنَّبُ الندى ليلاً لهنَّ مُضاجِعُ

وقال ابن الحنفيِّ في البرقِ : [من الطويل]

أرقت لبرقٍ من دياركم [عنا]
بدا حاكياً تلك الثُّغور ابتسامه
وسلَّ كسيفِ الهند من غمدِ أفقه اخ
فلو لم تحل من دونه دم عبرتي
ألَمَ فكم أصبا فؤاداً وكم عنى
وعاد نحيلاً حاكياً جسمي المضنى
تلاسا لقتل الغمض في مقلتي وهنا
جعلتُ له جفني غراماً به جفنا
ولو قال : لقتل الغمض في مقلتي الوسنى ، كان أجودَ وأكثرَ ملاءمةً ،

(١) ديوانه ٢٨٥/١ .

(٢) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ٣٤ . أو أوس بن حجر ، ديوانه ١٥ .

(٣) ديوانه ٥٨٠/٤ .

وكانني به قد خاف من أن يصف مقلته بأنها وسنى ، وليت شعري لو أنها كذلك
وإلا أي شيء كان يقتل البرق في جفنه ، وفي قوله الغمض دليل على ما فر منه .
وقال جابر بن رالان يصف ماء^(١) : [من الطويل]

[١٢٩ب] فيا لهف نفسي كلما التحت لوحة

إلى شربة من بعض أحواض مأرب
بقايا نطاف أودع الغيم صفوها
مصقلة الأرجاء زرق المشارب
ترقرق ماء المزن فيهن والتقت
عليهن أنفاس الرياح الغرائب
وقال ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

ظللت بها أسقى سلافة قهوة
على جدول ريان لا يكتم القذى
يكف غزال ذي جفون صوائد
ابن الرومي^(٣) : [من الطويل]

وماء جلت عن حر صفحته القذى
من الرياح مغطا الأصيل والبكر
به عبق مما تسحب فوقه
نسيم الصبا تجري على الروض والزهر
ولأبي هلال العسكري^(٤) يصف سفناً : [من الطويل]

شققن بنا تيار بحر كأنه
ترى مسترق الماء منه كأنه
إذا ما جرت فيه السفين يعربد
سبيب على الأرض الفضاء يمدد
وطوراً تراه وهو سيف مهند
فطوراً تراه وهو دزغ مسرد
نصعد فيه وهو زرق حمامه
فحسب أنا في السماء نصعد
السري الرفاء^(٥) : [من الطويل]

(١) التذكرة الحمدونية ٣٥٠/٥ .

(٢) شعره : ٩٥/٢ .

(٣) ديوانه ٩٧٢ .

(٤) ديوانه ٩٦ .

(٥) ديوانه ٢٨٧/١ .

ولا وصل إلا أن أروح مُلَجَّجاً
شوائلُ أذنبِ يُخَيِّلُ أَنَّهَا
بأذهَمَ في تيارِ أخضرٍ مُزِيدِ
عقاربُ ذنبِ فوقِ صرحِ مُمَرَّدِ

وقال في المدِّ وانقطاع الجسر ببغداد^(١) : [من الطويل]

أحذركم أمواجِ دِجْلَةَ إذْ غَدَتْ
فظلَّتْ صغارُ السفنِ ترقصُ وَسَطَها
مصنذلةً بالمدِّ أمواجُ مائِها
كرقصِ بناتِ الزنجِ عندَ انتشائها

السَّلامِيّ^(٢) : [من الوافر]

[١٣٠] ونهرٌ تَمْرُحُ الأمواجِ فِيهِ
إذا اصفرت عليه الشَّمْسُ خِلْنَا
مَراحِ الخيلِ في رَهَجِ الغبارِ
نميرَ الماءِ يُمزجُ بالعُقارِ

وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

لم أنسَ دجلةَ والدُّجى متصوَّبُ
فكانَّها فِيهِ رداءٌ أزرقُ
والبدرُ في أفقِ السَّماءِ مُغرَّبُ
وكأنَّه فِيها طِرازُ مُذهَّبُ

وقال آخر : [من الطويل]

لنا بركُ مثل المريا تريك ما
إذا عبَّ فِيها شاربُ الطَّيرِ خِلته
تأخَّر في حافاتِها وتقدِّما
يُمَدُّ إليه الفَرخُ جيذاً لِيُطعَمَا

* * *

(١) ديوانه ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

(٢) شعره : ٧٠ .

(٣) أخل بهما شعره .

وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس

وما يتعلق بذلك

قال مسكينُ الدارمي^(١) : [من الطويل]

ومطوي أثناء اللسان بعثته
بأرض كساها الليلُ ثوباً كأنما
يخالُ النُّعاس في مفاصله خمراً
كساها مُسوحاً أو طيالسةً خُضراً

وقال محمد بن علي الفهمي : [من الكامل]

والليل في ثوبٍ كأن أديمه
مسوِّدةً أقطاره فكأنَّه
نفضت عليه سوادهنَّ جُفونُ
مطل تلاه نائل ممنونُ
صدَّ إلى يوم النوى مقرونُ
ما يستفيقُ كأنه محزونُ
والأرض شوهاء العراص كأنها
والليلُ مكبوبٌ عليه مطرقُ

وقال علي بن الجهم^(٢) : [من الكامل]

كَمْ قَدْ تَجَهَّمَنِي السُّرَى وَأَزَلَنِي
وَهَزَزْتُ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ أَسُومُهَا
لَيْلٌ يَنْوِءُ بِصَدْرِهِ مَتَطَاوِلُ
قَصْدًا وَيَحْجُبُهَا السَّوَادُ الشَّامِلُ
وَكأنَّ آخِرَهُ حِضَابٌ نَاصِلُ
يَهْتَزُّ فِي بُرْدَيِّ رُمْحٍ ذَابِلُ
وَرَأَيْتُ أَغْبَاشَ الدُّجَى فَكأنَّما
حِرْقُ النَّعَامِ ذُعْرَنَ فَهِيَ جَوَافِلُ

الغيش : البقية من الليل ، وقيل : ظلمة آخره ، والحِرْقُ : الجماعات .

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٦٨ .

وحميئُ أصحابي الكَرَى وكانهم
وقال آخر : [من الخفيف]

رَبَّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَوَلاً وَكَالذَّهْرِ
خَضْتَهُ وَالتُّجُومَ يُوَقِدُن حَتَّى
قال أحمد بن محمد المصيبي (١) : [من البسيط]

وَبُعْدَ مَا بَيْنَ قَلْبِ الصَّبِّ وَالْجِلْدِ
يَا قَوْتَتَا مَلِكٍ أَوْ نَاطِرَا أَسَدٍ
كَأَنَّه مَقْلَةٌ زَرْقَاءُ فِي رَمَدٍ
كَأَنَّ بَيْنَ هَزِيعِهِ نَوَى قُذْفاً
كَأَنَّهَا فِرْقَدَاهُ فِي اثْتِلاقِهِمَا
حَتَّى تَبَّهَ فَجْرٌ مِنْ خِلَالِ دَجَى
البحرّي (٢) : [من الكامل]

وَلَقَدْ بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قِوَاصِداً
تَطْوِي الْفِيَا فِي وَالتُّجُومُ كَأَنَّهَا
وقال أبو فراس (٣) الحارث بن سعيد وأجاد : [من الطويل]

لِبِسْنَا رِداً اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ رَاضِعُ
وَبِتْنَا كَغُضْنِي بَانَةَ عَانَقْتُهُمَا
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
فِيَا لَيْلٌ قَدْ فَارَقْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
إِلَى أَنْ تَرَدَّى رَأْسُهُ بِمَشِيبِ
مَعَ الصُّبْحِ رِيحاً شَمَالٍ وَجَنُوبِ
مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذارِ خَضِيبِ
وَيَا صُبْحُ قَدْ أَقْبَلْتَ غَيْرَ حَبِيبِ
وقال آخر (٤) : [من الخفيف]

والتُّرَيَّا فِي الْغَرْبِ كَالْعَنْقُودِ
[١٣١] أ زارني والدُّجى أَحَمَّ الْحِوَاشي

- (١) هو أبو العباس النامي ، من شعراء سيف الدولة (يتيمة الدهر ١ / ٢٤١) وقد أدخل شعره بالأبيات .
(٢) ديوانه ٢٠٨٥ .
(٣) ديوانه ٤٥ .
(٤) ابن المعتز في شعره : ٥٦٦ / ٢ - ٥٦٧ .

وكانَّ الهلالَ طوقَ عروسٍ حلَّ منها على غلائلِ سودِ
ليلةَ الوصلِ ساعدينا بطولِ طولِ اللهُ فيكُ غيظَ الحسودِ
ومن أحسن ما قيل في استتارِ النُّجومِ بالغيمِ قول أبي المعتصم : [من

المقارب]

وليلٍ كأنَّ نجومَ السَّماءِ به أعيُنُ رُنَّقَتْ للهُجُوعِ
ترى الغيمَ من دونها حاجباً كما احتجبت مقلُّ بالدموعِ

وأحسن ما قيل في الهلالِ قول ابن المعتز^(١) : [من البسيط]

وجاءني في قميصِ اللَّيْلِ مستتراً يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرِ
ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضحُه مثل القلّامةِ إذ قُصَّتْ من الظُّفْرِ

وقال آخر : [من الخفيف]

وكانَّ الهلالَ شطرُ سوارٍ والثُّريّا كفّ تشيرُ إليه

وقد أحسن أبو عبد الله بن الحجاج ما شاء في قوله^(٢) : [من الكامل]

يا صاحبيّ تبَّها من رَقْدَةٍ تُزري على عَقْلِ اللَّيبِ الأَكيسِ
هذي المجرَّةُ في السَّماءِ كأنَّها نهرٌ تدفَّقَ في حديقةِ نَرْجسِ

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الكامل]

ليل كما نفضَ الغرابُ جناحَهُ متلونُ الأعلى بهيمُ الأسفلِ
تبدو الكواكبُ في المجرَّةِ سرَّعاً مثل الطُّبَّاءِ كوارعاً في منهلِ

وقال أيضاً^(٤) : [من الخفيف]

(١) شعره : ١١٠/٢ - ١١١ .

(٢) بيتمة الدهر ٦٩/٣ .

(٣) ديوانه ١٩١ مع خلاف في رواية البيت الثاني .

(٤) ديوانه ٨١ .

قم بنا نذعر الهموم بكأسٍ
وقد انجرتِ المجرةُ فيها

[١٣١ ب] وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ قطعتهُ بفنون
والثُرَيَّا كنسوةَ خفراتٍ

وقال آخر : [من الكامل]

يا ليلةً طلعت بأيمن طائرٍ
بمحاسنٍ مقرونةٍ بمحاسنٍ
ضوءُ العقارِ وضوءُ وجهك مازجاً

وقال أبو بكر الضَّبِّي (١) : [من السريع]

وليلةٌ كالزَّفرف المعلم
تعلَّق الضُّبح بأعجازها

وقال ابن طباطبا (٢) : [من الكامل]

يا ليلة حليت بزهر نجومها
لم يرضَ ليلي إذ تجلَّى بذُرُه
فطفقت أرمق منه بدرأ طالعاً

ابن المعتز (٣) : [من الكامل]

في ليلةٍ أكلَ المحاقُ هلالها
والضُّبحُ يتلو المُشْتري فكأنه

والثُرَيَّا لفرقٍ [ذا] اللَّيلِ تاجُ
كسيبٍ يمدُّه نسَّاجُ

من غناءٍ وقهوةٍ ومجونٍ
قد تجمعن للحديث المصونٍ

تاقت على ضوءِ النَّهارِ النَّاصِعِ
وبدائعٍ موصولةٍ ببدائعِ
ضوءِ الهلالِ وضوءِ برقٍ لامعِ

محفوفة الحندس بالأنجم
تعلَّق الأشقرِ بالأدهمِ

وسهرتها حتَّى بدت لي عاطلا
حتَّى أراني فيه منك مخائلا
وظفقت أذكر منك بدرأ أفلا

حتَّى تَبَدَّى مثلَ وقفِ العاجِ
عُريانٌ يمشي في الدُّجى بسراجِ

(١) هو الصنوبري ، ديوانه ٤٣٧ (صادر) .

(٢) شعره : ٨٤ .

(٣) شعره : ٢٩٤/٢ .

وقال أيضاً^(١) : [من مجزوء الكامل]

يا ليلة ما كان أطيء
أحبيتها وأمتها
حتى رأيت الشمس تتل
[١٣٢] فكانها وكأنه

وقال^(٢) : [من الوافر]

كأن سماءنا لما تجلّت
رياضُ بنفسجٍ خضيلٍ نداءه
محمد بن الأمدي : [من الطويل]

ورث قميص الليل حتى كأنه
ولاحت بطيات النجوم كأنها

بها سوى ليل البقاء
وطويتها طي الرداء
والبدر في أفق السماء
قدحان من خمير وماء

خلال نجومها غبّ الصّباح
تفتّح بينها نور الأقاح

سليب بأنفاس الصّبا متوشح
على كبد الخفراء نور مفتّح

وقال ابن الزمكدم وأجاد ما شاء ، وهي بباب الهجاء أنسب ، ولكنها

تضمّنت تشبيه الليل والصّبح فذكرتها هنا^(٣) : [من الطويل]

وبرد أغانيه وطول قرونيه
كعقل سليمان بن فهد ودينه
أبو جابر في خبطه وجنونه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وليل كوجه البرقعدي ظلمة
سريت ونومي فيه نوم مشرد
على أولق فيه اختباط كأنه
إلى أن بدا ضوء الصّباح كأنه
أبو هلال^(٤) :

تنجلي كل ليلة إصبعين

وكان الهلال مرأة تبر

(١) شعره : ٤٩٥/٢ .

(٢) شعره : ٥٣٤/٢ . وينظر : التوفيق للتلفيق ١٣٥ وزهر الآداب ١٧٩ .

(٣) الأبيات للطاهر الجزري في دمية القصر ١٥٦/١ (ألتونجي) و١/١٢٨ (عاني) ووفيات الأعيان . ٢٦٥/٥ .

(٤) ديوانه ٢٣٧ .

آخر : [من الكامل]

والجَوْ صَافٍ وَالهِلالُ مَشْنَفٌ
بالزَّهْرَةَ البِيضَاءِ نَحْوِ المَغْرِبِ
كصَهِيفَةٍ زَرْقَاءَ فِيهَا نَقْطَةٌ
من فَضَّةٍ من تَحْتِ نونِ مُذْهَبٍ
فيه أَنَّهُ جَعَلَ التَّقْطَةَ تَحْتِ النُّونِ وَهَذَا غيرُ المَعْرُوفِ .

وقد أحسن ابن التّيبه^(١) في قوله : [من البسيط]

واللَّيْلُ تَبْدُو الدَّرَارِي فِي مَجْرَتِهِ
كالماءِ تطفو على رَوْضٍ أَزْهَرُهُ
[١٣٢ب] وكوكبُ الصُّبْحِ نَجَابٌ على يَدِهِ
مُخَلِّقٌ تَمَلَأُ الدُّنْيَا بِشَائِرِهِ
وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

لله زورته وقد حلّى الدُّجى
جيد السَّماءِ بكلِّ نَجْمٍ زَاهِرٍ
وغدت نجوم الأفق ليلة زارني
كالبدْرِ بَيْنَ مِرَاقِبٍ وَمَسَامِرٍ
فالقلب منها مثل قلبي خافق
والطَّرْفُ مِنْهَا مِثْلَ طَرْفِي السَّاهِرِ
وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكأنَّ النُّجُومَ نَوْرٌ رِياضٍ
وكأنَّ المَرِّيخَ شُعْلَةٌ نارٍ
ابن طباطبا^(٢) : [من الكامل]
والصُّبْحُ فِي صَفْوِ الهَوَاءِ مُورِّدٌ
مثل المَدَامَةِ فِي الزَّجَاجِ تَشَعُّعٌ
وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

وليل نصرت الغيِّ فيه على الرشدِ
وأعديتُ فيه الهزل مَنِّي على الجِدِّ
إلى أن تجلَّى الصُّبْحُ من خلل الدُّجى
كما انخرطَ السَّيْفُ اليماني من غَمْدِ

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢ .

(٢) شعره : ٧٠ .

(٣) شعره : ٤٥ .

ابن المعتز^(١) : [من الوافر]

خَفِيٌّ مُدْنَفٍ مِنْ تَحْتِ سِتْرِ
كِعَيْنِ يَرُومُ نِكَاحِ بَكْرِ

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمَقُنَا بِلَحْظِ
تَحَاوُلٍ فَتَقَّ عَيْمٍ وَهُوَ يَأْبَى

أبو هلال^(٢) : [من الكامل]

صَحْوٌ يَطَالَعُنَا بِوَجْهِ مَوْنِقِ
وَجْهُ الْمَلِيحَةِ فِي الرَّدَاءِ الْأَزْرَقِ
تَبْرٌ يَذُوبُ عَلَى فُرُوعِ الْمَشْرِقِ

مَلَأَ الْعَيُونَ غَضَارَةً وَنَضَارَةً
وَالشَّمْسُ وَاضِحَةً الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
وَكَأَنَّهَا عِنْدَ انبَسَاطِ شِعَاعِهَا

وأحسن ما قيل في غروب الشمس^(٣) : [من الطويل]

عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ وَرَسَاءً مُزْعَزَعَا
وَقَدْ وَضَعْتَ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا
تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
كَمَا اغْرُورَقَتْ عَيْنُ الشَّجِيِّ لِتَدْمَعَا

إِذْ رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَّضَتْ
[١٣٣] وَلَا حَظَّ النَّوَارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
كَمَا لَاحَظْتَ عُوَادَهُ عَيْنٌ مُدْنَفِ
وَظَلَّتْ عَيُونَ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّدَى

وقال المجد بن الظهير الإربلي من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين

رحمه الله تعالى : [من الخفيف]

هَلَّتِ الْبَيْدُ وَخَدَهَا وَالذَّمِيلَا

وَفَلَاةٍ فَلَيْتَهَا بِأَمْوُونِ

الأمون : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي أَمِنَ عِثَارُهَا .

ت فِيهَا إِلَى سَبِيلِ سَبِيلَا
هَذَا إِذَا أَمَّتِ الْوُجُوهَ الْمُقِيلَا
جَاعِلٌ كُلَّ كَوْكَبٍ قَنْدِيلَا

مِثْلَ ظَهْرِ الْمَجْنُونِ لَا يَجِدُ الْخَرِيَّ
تَجِدُ الْآلَ خَافِقًا قَلْبَهُ فِي
جِبَّتِهَا وَالظَّلَامِ رَاهِبِ لَيْلِ

(١) شعره : ٥٨٠/٢ .

(٢) ديوانه ١٧٠ .

(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤٧٥ .

أو عظيم للزنج يقدم جيشاً
وكانَّ السَّمَاءَ روضٌ أريض
وكانَّ النُّجُومَ دُرَّ عَقُودٍ
ليلة كالغُدفِ لو لم يرعها
رقَّ جلبابُ جنحها وبدا شفاً
وتولَّتْ وأشهب الصُّبح يتلو
وكانَّ الصُّبَّاحَ ميلٌ لجينٍ
ما انتهت والشُّهاد حتَّى انتهى
وثنى النُّجم عن سُراهُ عناناً
واجتلىنا النَّهار فيه كوجه الـ

وقلتُ من أبيات : [من الطويل]

[١٣٣ ب] وليلٍ غُدافي الإهابِ ارتديته
كانَّ السَّمَاءَ اللازوردي مطرفٌ
قد اطَّردت فيه المجرَّة جدولاً
كانَّ سوادَ اللَّيْلِ زَنْجٌ بدا لهم
كانَّ ضياءَ الشَّمس وجه محمد

قد أعدُّوا أسنَّةً ونصولاً
نوره بات بالئدى مطلولا
عادَ عَقْدُ سلكها محلولا
باز فجر ما أوشكت أن تزولا
كما شارف الخضاب النُّصولاً
أدهمَ اللَّيْلَ وانياً مشكولا
كاحل للظُّلام طرفاً كحِلا
الصُّبر ورحنا من حمرة الشُّهد ميلا
مطلقاً وانبرى النَّسيمُ عليلا
صاحب الصُّدر مجتدي مأمولا

وصحبي نشاوى من نعاس ومن لَعَب
وأنجمه فيه دنائيرٌ من ذهب
فلاح عليها من كواكبها جنب
من الصُّبح ترك فاستكانوا إلى الهرب
إذا أمه الرَّاجي فأعطاه ما طَلَب

* * *

(وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها)

قال كعب بن زهير^(١) يمدحُ النَّبِيَّ ﷺ : [من البسيط]

إِنَّ الرَّسُولَ شَهَابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ وصارم من سيوف الله مسلولٌ
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لَمَّا أَسْلَمُوا زَلُّوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميلٌ معازيلُ
شمّ العرائين أبطال لبوسُهُم من نسج داوود في الهيجا سرايلُ
لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحوهم وما لهم عن حياض الموت تهليلُ

وقال حسان بن ثابت^(٢) : [من البسيط]

إِنَّ الذُّوَابَ فِي فِهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ قد بيّنوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
قومٌ إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النَّفْعَ في أشياعِهِمْ نفعوا
لا يجهلون إذا حاولت جهلُهُمْ في فضلِ أَحْلَامِهِمْ عن ذاك مُتَّسِعُ
سَجِيَّةٌ تَلِكُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الخَلَائِقَ فاعلمْ شَرُّهَا البِدْعُ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ فكلُّ سَبْتٍ لِأَدْنَى سَبْتِهِمْ تَبَعُ
لا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ عندَ الدَّفَاعِ ولا يوهونَ ما رَقَعُوا
[١٣٤] لا يبخلون على جارٍ بفضليهم ولا يمشُهُمْ من مَطْمَعِ طَبَعُ
أَعْفَةٌ ذِكْرَتْ في الوحي عَفَّتُهُمْ لا يطمعون ولا يُزْديهِمْ طَمَعُ

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) ديوانه ١٠٣/١ .

أَسَدٌ بِخَفَّانَ فِي أَرْسَائِهَا فَدَعُ
وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خَوْزٌ وَلَا جُزُعٌ
وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرُ الَّذِي مَنَعُوا
سَمًّا يُدَافُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ

وقال أبو طالب^(١) يمدح النَّبِيَّ ﷺ : [من الطويل]

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

وقال أبو الجويرية العنزي : [من الطويل]

وَعِنْدَ الْمُقْلَيْنِ اتِّسَاعُ الْخَلَائِقِ
مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
أَسِيرٌ وَيَنْجُو مِنْ عِظَامِ الْبَوَائِقِ

يمدح بني عمرو الغنويين : [من البسيط]

وَالْحَمَّتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
بِيضاً عَقَائِلَ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارِ
وَلَا عَلِمْنَ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
يِكِي عَلَى ذَاتِ خَلْخَالٍ وَإِسْوَارِ
ذُووِ أَيَادٍ وَأَحْلَامٍ وَأَخْطَارِ
سُوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءِ أَيْسَارِ

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَبِعٌ
لَا فُرْحٌ إِنْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى صَفْوًا إِذَا غَضِبُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاحْذَرْ عِدَاوَتَهُمْ
أَكْرِمْ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
يَطُوفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

عَلَى مَوْسِرِيهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ
لَهُمْ مِنْ نَزَارٍ حِينَ يَنْسَبُ أَصْلَهُمْ
بِهِمْ يُجْبِرُ الْعِظْمَ الْكَسِيرَ وَيَطْلُقُ الْـ

وقال عُقَيْلُ بْنُ الْعَرْنَدَسِ الْكِلَابِيِّ^(٢)

يَا دَاؤُ بَيْنَ كَلِيَّاتٍ وَأَظْفَارِ
عَلَى تَقَادُمٍ مَا قَدِ مَرَّ مِنْ زَمَنِ
وَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْأَيَّامُ صَالِحَةٌ
فِيهِنَّ عَثْمَةٌ لَا يَمْلَنَنَّ عِشْرَتَهَا
بَلْ أَثَّهَا الرَّجُلُ الْمَفْنِي شَبِيَّتَهُ
خَجَبُ ثَنَاءِ بَنِي عَمْرِو فَإِنَّهُمْ
[١٣٤ ب] هَيْنُونَ لَيْتُونَ أَيْسَارُ ذُووِ يَسْرِ

(١) ديوانه ١١٣ - ١١٥ .

(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء ١٦٦ . والأبيات في الكامل ٧٢ - ٧٣ بلا عزو ومن هذه القصيدة

سنة أبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٩٣ منسوبة إلى العرنس .

لا ينطقونَ على العمياءِ إنْ نطقوا
إنْ يُسألوا الخير يعطوه وإنْ جُهدوا
وإنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلَّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ
ولا يُمارُونَ إنْ ماروا بإكثارِ
فالجُهدُ يخرجُ منهم طيبَ أخبارِ
كشفتَ أذمارَ حربِ أيِّ أذمارِ
مثلَ الثُّجومِ التي يسري بها السَّاري

دخل أعرابيٌّ على معن بن زائدة فأنشده : [من البسيط]

أضحت يمينك من جودِ مصوِّرةٍ
بنور وجهك تضحى الأرض مشرقةً
لا بل يمينك منها صورة الجودِ
ومن بنانك يجري الماء بالعودِ

مروان بن أبي حفصة^(١) : [من الطويل]

بنو مطرٍ يومَ اللِّقاءِ كأنَّهمُ
هُمُ المانِعُونَ الجارَ حتَّى كأنما
بهاليلُ في الإسلامِ سادوا ولم يَكُنْ
هُمُ القومُ إنْ قالوا أصابوا وإنْ دُعوا
ولا يستطيعُ الفاعلونَ فعالَهُمُ
أسوِّدُ لها في غيلِ خَفانَ أشبُلُ
لجارِهِمُ فوقَ السماكينِ مَنْزِلُ
كَأوْلِهِمُ في الجاهليَّةِ أوَّلُ
أجابوا وإنْ أعطوا أطابوا وأجزلوا
وإنْ أحسنوا في النَّابتِ وأجمَلوا

للخنساء^(٢) : [من الطويل]

وما بَلَغَتْ كَفُّ امرئٍ متناولاً
وما بَلَغَ المُهدونَ في القولِ مِدْحَةً
من المجدِ إلّا والذي نِلْتَ أطولُ
وإنْ أطنبوا إلّا الذي فيكَ أَفْضَلُ

إبراهيم بن هرمة^(٣) : [من المتقارب]

إذا قيلَ أيُّ فتىٍ تعلمونَ
وأضربُ بالسيفِ يومَ الوغى
أهشُّ إلى الطَّعنِ بالذَّابِلِ
وأطعمُ في الزَّمنِ الماحِلِ

(١) ديوانه ٨٨ - ٨٩ . ورواية البيت الأخير في الأصل : في النَّابتِ وأجزلوا . وقد أثبتنا رواية الديوان .

(٢) ديوانها ٦٥ . وفي الأصل : إذا والذي .

(٣) ديوانه ١٩٥ - ١٩٦ .

أشارت إليك أكف الأنام

مسلم بن الوليد^(١) : [من البسيط]

مُوفٍ على مُهَجٍ في يومٍ ذي رَهَجٍ
ينالُ بالرَّفَقِ ما يعيا الرِّجالُ بهِ
تكسو السُّيوفُ نفوسُ النَّاكِثينَ بهِ
قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وثِقنَ بها
للهِ من هاشمٍ في أرضِهِ جَبَلٌ

أبو تمام^(٢) : [من البسيط]

سَتُضْبِحُ العيسُ بي والليلُ عندَ فتى
صدفتُ عنه فلم تصدِفْ مواهبُهُ
كالغيثِ إن جتتهُ وافاك ريقُهُ

وقال^(٣) : [من الكامل]

أحوامل الأثقال إنك في غدٍ
كالغيثِ ليس له أريدَ غمامُهُ

آخر : [من الخفيف]

إن للناسِ غايةً في المعالي
قد تناهيت في المكارم والمجد

مثله لابن نباتة^(٤) : [من الكامل]

قل لي فأين تريد قد جزت المدى

إشارة غرقى إلى ساحل

كأنه أجل يسعى إلى أمل
كالموت مُستعجلاً يأتي على مهل
ويجعل الهام تيجان الفتى الذُّبلِ
فهنَّ يتبعنه في كلِّ مُرتحلِ
وأنت وابنك رُكناً ذلك الجبلِ

كثيرٍ ذكر الرضا في ساعة الغضبِ
عني وعأوده ظني فلم يخبِ
وإن ترحلت عنه جد في الطلبِ

بفناء أحمل منك للأثقالِ
أو لم يردُّ بُدٌّ من التَّهطالِ

وقفوا عندها وأنت تزيدُ
سدِّ وجزت المدى فأين تريدُ

وعلوت حتى صرت بالمرصادِ

(١) ديوانه ٩ - ٢٢ .

(٢) ديوانه ١١٣/١ .

(٣) ديوانه ٧٨/٣ وقد أخل بالأول .

(٤) ديوانه ٢٦٤/١ .

إبراهيم بن العباس^(١) : [من الطويل]

ألا إنَّ عبد الله لَمَّا حوى الغنى رأى خلَّةَ منهم تُسَدُّ بماله
وصار له من بين إخوانه مالٌ فساهمهم حتَّى استوت بهم الحالُ

مثله : [من الطويل]

رأى خلَّتِي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتَّى تجلَّتِ
ما أحسنَ قوله : من حيث يخفى مكانها ، فإنَّه غاية الحسن لمتأمله .

حسان بن ثابت^(٢) : [من الكامل]

اللهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ يوماً بجَلَّتْ في الزَّمانِ الأفضَلِ
[ب ١٣٥] أولادُ جَفْنَةٍ حولَ قَبْرِ أبيهم قَبْرِ ابنِ مارِيَةَ الكَريمِ المُفضَّلِ

قوله : حول قبر أبيهم ، يريد أنهم ملوك مقيمون في بلدهم ودارهم وليسوا
من العرب الذين يتنقلون من موضع إلى موضع ولا مستقرَّ لهم .

يُغشَوْنَ حتَّى ما تهرَّ كلابهم لا يسألونَ عن السَّوادِ المقبلِ
يريد : أن كلابهم قد أنست بالضيوف فلا تهرَّ عليهم ، وهم شجعان
لا يسألون لنجدتهم وعزهم عن السواد المقبل ، وهذا مثل بيت الحماسة^(٣) :

[من البسيط]

لا يسألون أحاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

ومثله^(٤) : [من الطويل]

إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم لأية حربٍ أم لأية مكانٍ

(١) ديوانه ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) ديوانه ٧٤ / ١ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (ت) ١٦ / ١ وهو لقريط بن أنيف .

(٤) لوداك بن ثميل (وقيل : نميل) المازني في الحماسة ٨٤ / ١ .

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
وقال جرير^(١) وأجاد ، فله دُرّه : [من الطويل]

فيومان من عبد العزيز تفاضلا في أي يوميه تلوم عواذله
فيوم تحوط المسلمين جياده ويوم عطاء ما تغب نوافله
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
البيت الثاني أخذه المتنبي برمته فقال^(٢) : [من الطويل]

فيوم بخيل تطرد الروم عنهم ويوم بعود يطرد الفقر والجدا
ابن هاني^(٣) أنشدنيهما السعيد المرحوم تاج الدين قدس الله روحه : [من
الكامل]

المُدْنان من البرية كلها جسمي وطرف بابلني أخور
المشركات الثيرات ثلاثة الشمس والقمر المنيرو وجعفر
ابن الرومي^(٤) : [من الكامل]

كم من يد بيضاء قد أسديتها تشني إليك عنان كل وداد
شكر الإله صنائعا أسديتها سلكت مع الأرواح في الأجساد
[١٣٦] السيد الرضي^(٥) : [من الكامل]

ألبستني نعماً على نعم ورفعت لي علماً على علم
وعلوت بي حتى مشيت على بسط من الأعناق والقمم
فلاشكرن نذاك ما شكرت خضر الرياض صنائع الديم

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ . وقد سلف قولاً جرير والتمتني .

(٢) ديوانه ٦٣ / ١ . وفي الأصل : تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٦٥ .

(٤) ديوانه ٦٦٧ .

(٥) ديوانه ٣٩٢ / ٢ .

وَيُبِينُ قَدَرَ مَوَاقِعِ الْكَرَمِ
طَلَبْتُ مَهْوَرُ عَقَائِلِ النَّعَمِ

وفي العهد مأمون المغيب
وطلاغ إليك مع الخطوب

أَرَاخَتَكَ السَّحَابُ أَمِ الْبِحَارُ
تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ
فَأَنْتَ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سِوَارُ

إذا جارى حوى قصب السباق
فسيح الظل ممدود الرواق

ولي في ظهر راحته استلام
يخيل أنه البلد الحرام

إلا وفي وجهه للبشر عنوان
وقد يُسيءُ مُسيءٌ وهو مَنَانُ

فالحمدُ يُبقي ذَكَرَ كُلِّ فَتَى
وَالشُّكْرُ مَهْرٌ لِلصَّنِيعَةِ إِنَّ

إبراهيم بن العباس^(١) : [من الوافر]

ولكنَّ الجوادَ أبا هشام
بطيءٌ عنك ما استغنيت عنه

السري^(٢) : [من الوافر]

أَعَزَّمْتُكَ الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ
خُلِقَتْ مَيَّةٌ وَمُنَى فِيمَا
تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ تَحْمِي حِمَاهُ

البحري^(٣) : [من الوافر]

سلام الله منك على جواد
سما للمجد مبيض الأيدي

ابن الرُّومي^(٤) : [من الوافر]

فلي من بطن راحته ارتواء
ظللتُ بمأمنٍ منه حَرِيزُ

وقال^(٥) : [من البسيط]

وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيئُهُ
تَلْقَاهُ وَهُوَ مَعَ الْإِحْسَانِ مَعْتَدِرُ

(١) ديوانه ١٢٩ .

(٢) ديوانه ٢٢١/٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

(٤) ديوانه ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ .

(٥) ديوانه ٢٤٢٨ - ٢٤٣٣ .

سَعْدٌ ومرعاهُ في واديه سَعْدَانُ
وإنَّ بَدَا وَجْهَهُ خَطْبٍ فهو يَقْظَانُ
فَأَنْتَ رُوحٌ وهذا الخَلْقُ جُثْمَانُ

إِذَا تَيَمَّمَهُ العَافِي فَكوكِبُهُ
إِذَا بَدَا وَجْهَهُ ذَنْبٍ فهو ذُو سِنَةٍ
أَحْيَا بِكَ اللهُ هَذَا الخَلْقَ كُلَّهُمْ

أبو تمام (١) : [من البسيط]

إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الحُسْنَى لها عَمَدُ
إِنَّ العُلَى حَسَنٌ في مِثْلِهَا الحَسَدُ

فَافْخَرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعُلَى رُفِعَتْ
وَاعْذِرْ حَسودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ

[١٣٦ ب] وله (٢) : [من الطويل]

وَفِي البَرَقِ مَا شَامَ امرؤُ بَرَقِ خَلْبِ
إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُدْرُهُ عُدْرُ مُذْنَبِ

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي المَاءِ لَمْ يَغِضْ
أَخُو عَزَمَاتٍ بَدْلُهُ بَدْلُ مُحْسِنِ

أحمد بن أبي طاهر (٣) : [من الطويل]

عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ والبَشْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ المُزْنِ فِي البَلَدِ القَفْرِ

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ
لَهُ فِي ذَوِي المَعْرُوفِ نُعْمَى كَأَنَّهَا

البحثري (٤) : [من الكامل]

لِكَفَاهُ عَاجِلُ بِشْرِكَ المُتَهَلِّلِ
وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اغْدِلِ

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجِدْ لِمَوْمَلٍ
وَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اتَّيِدْ

وله (٥) : [من الطويل]

وَأَخَذَتْ حِطَّ الأَوَّلِ المُتَقَدِّمِ
يُخْشَى فُقُلْنَا لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى المَعَالِي سَابِقاً
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الَّذِي

(١) ديوانه ٢١/٢ .

(٢) ديوانه ١٥٢/١ .

(٣) ديوانه ٣١٠ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٢٥/٤ .

(٤) ديوانه ١٨٠١ - ١٨٠٢ .

(٥) ديوانه ٢٠٨٦ .

وله^(١) : [من الخفيف]

نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ
ءِ وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ

كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ
فَوَقَّتْ نَفْسَكَ النُّفُوسَ مِنَ الشُّو

وله^(٢) : [من الطويل]

سِوَاهُ وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعٍ
إِلَيْهِ بَعَيْنٍ أَوْ مُشِيرًا بِإِصْبَعٍ

إِذَا سَاغَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظِرٍ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةً شَاخِصٍ

آخر^(٣) : [من السريع]

سَادَاتُهَا عَدُوَّهُ بِالْخَنْصَرِ
فَلَمْ تُطَلَّ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

فَتَى إِذَا عَدَّتْ تَمِيمَ مَعَا
أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الْعُلَى

أبو تمام^(٤) : [من الكامل]

لِلْمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
رَمَقْتَهُ عَيْنُ الْمُلْكِ وَهُوَ جَبِينُ
يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

مَلِكٌ تُضِيءُ الْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَا
سَاسَ الْأُمُورَ سِيَاسَةَ ابْنِ تَجَارِبِ
لَا نْتَ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا

الخنساء^(٥) : [من المتقارب]

دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أُمْرَدَا
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا

طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا
يُحْمَلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ
تَرَى الْحَيَّ وَفَدَا إِلَى بَابِهِ

(١) ديوانه ٨٥٦ .

(٢) ديوانه ١٢٣٩ .

(٣) ديوان المعاني ٤٥/١ بلا عزو .

(٤) ديوانه ٣١٧/٣ .

(٥) ديوانها ١٥ - ١٦ .

مروان بن أبي حفصة^(١) : [من الطويل]

تمحُّ دَمًا أرمأه ومناصله
لدى موطن إلا على الحق حامله

يفيض ندى كفيه طورا وتارة
تروك الهوى لا السخط منه ولا الرضى

[١٣٧] أبو نواس^(٢) : [من البسيط]

تقبيل راحته والرُكن سيان
تستجمعي الخلق في جثمان إنسان

يا ناق لا تسامي أو تبلغني ملكاً
متى تحطى إليه الرحل سالمة

طريح بن إسماعيل^(٣) : [من المنسرح]

لاح سراج النهار إذ تقد
أرض شبيهاً له ولا تلد

في وجهه النور يستبان كما
ما ولدت حرّة على عقر ال

شبيب بن البرصاء^(٤) : [من الطويل]

كنصل اليماني أخلصته صياقله
نحوساً ولم تسبق نداه عواذله

طويل يد السربال عار جبينه
إذا همّ بالمعروف لم تجر طيره

أبو نواس^(٥) : [من السريع]

سماؤه بالجود مذرار
كأنك الجنة والنار

يا ابن أبي العباس أنت الذي
يرجو ويخشى حالتك الورى

أبو العتاهية^(٦) : [من المنسرح]

تاج بهاء وتاج إخبات

عليه تاجان فوق مفارقة

(١) الثاني فقط في شعره : ٩٤ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

(٣) شعره : ١٢٢ وقد أدخل بالثاني .

(٤) أدخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٤٤٦ .

(٦) أشعاره : ٥١ .

يقولُ للريِّحِ كلِّما ارتفعتْ
كثيرٌ^(١) : [من الطويل]

هل لك يا ريحُ في مُباراتي

كثيرُ عطايا الفاعلينَ مع الذي
وأنت ابن ليلي والسَّماحة والنَّدى
يفدينه طوراً وطوراً يلمنه
آخر : [من الكامل]

تجوِّدُ به إن كاثروك قليلُ
قييلُ معاً والعاذلات قبيلاً
وليس عليه في الملام سبيلاً

وكأنَّما ظفرت يدها بالمُنَى
لو يعلم العافون كم لك في النَّدى
أبو تمام^(٢) : [من الطويل]

فرحاً إذا ظفرت يدها بمجتيدي
من لذَّةٍ وقريحَةٍ لم تخمدي

هو البحرُ من أيِّ النَّواحي أُنْتَه
تعوِّدَ بسطَ الكفِّ حتَّى لو أنه
ولو أنَّ ما في كَفِّهِ غيرُ نفسه
آخر : [من الطويل]

فَلجَّتُهُ المعروفُ والجُودُ ساحِلُهُ
ثَنَّاها لِقَبْضِ لِم تُطْعُهُ أَنامِلُهُ
لَجَادَ بها فَلَيَّتِقِ اللهُ سائِلُهُ

فلو كان ما يُعْطيه من رملِ عالِجٍ
وماريتَ وبل الغيثِ بالجودِ والنَّدى
آخر : [من البسيط]

لأصبحَ من جدواك قد نفذ الرَّمْلُ
فدام ندى كَفِّيك وانقطع الوَبْلُ

رأيتُ يحيى أتمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ
ينسى الذي كان من معروفه أبداً

عليه يأتي الذي لم يأتِه أَحَدُ
إلى الرِّجالِ ولا ينسى الذي يَعُدُّ

[١٣٧ ب] حمَّادُ عجرد^(٣) : [من البسيط]

(١) الأول فقط في ديوانه ١٣١ .

(٢) ديوانه ٢٩/٢ .

(٣) شعره ٥٢ .

وَأَنْصَرُ النَّاسَ عِنْدَ الْمُحَلِّ عِيدَانَا
لِمَجِّ عُوْدُكَ فِينَا الْمَسْكُ وَالْبَانَا

وَأَسْتَحْدِثُ هِمَمًا لِمَنْ لَمْ يَزْتَدِ
عَفْ السَّرِيرَةَ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ
مِنْ بَاسِلٍ وَغَدٍ وَغَادٍ مُزْعِدِ
وَعَلَوَتْ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ اِزْدَدِ

وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
وَتَسْتَهْلُ فِتْبَكِي أَوْجِهَ الْمَالِ
إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ

بِهَ اللَّهُ هَمًّا كَانَ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي
وَلَا يَتَلَقَى صَفْحَةَ الْحَقِّ بِالْعَذْرِ

بِعْتَبِي وَعِنْدِي مِنْ أَبِي دَلْفِ حَبْلُ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ مَوَاهِبِهِ سَجْلُ
يَمُرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدَّهْرُ أَوْ يَحْلُو
مِبَاحٌ وَأَمَّا الْجَارُ فَهُوَ حَمِيٌّ بَسْلُ

فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
لَوْ مَجَّ عُوْدُ عَلَى قَوْمِ عَصَارَتِهِ
مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(١) : [مِنَ الْكَامِلِ]

سَبَقْتُ مَوَاهِبُهُ مُنَى مُرْتَادِهَا
يَتَجَنَّبُ الْهَفْوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ
وَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي اللَّقَاءِ وَفِي النَّدَى
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى
عَلِيٌّ بْنُ مَرْزُوقٍ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

أَنْتَ الَّذِي تَنْزُلُ الْأَيَّامَ مِنْزَلَهَا
تَزُوْرُ سُخْطًا فَتَمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
وَمَا نَظَرْتَ بِطَرْفٍ عَنْ مَدَى أَمَلٍ
أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرِ^(٢) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَفَانِي عِيْدَ اللَّهِ لَا زَالَ كَافِيًا
فَتَى لَا يَفِيْدُ الْمَالُ إِلَّا لِبَذَلِهِ
عَلِيٌّ بْنُ جَبَلَةَ وَأَجَادُ^(٣) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَا عَتَبَ لِلْأَيَّامِ عِنْدِي وَلَا يَدُ
عَلَى كُلِّ نَشْرِ وَطَاءَةٍ مِنْ نِكَالِهِ
هُوَ الْأَمَلُ الْمَبْسُوطُ وَالْأَجَلُ الَّذِي
فَعِشْ وَاحِدًا أَمَّا الثَّرَاءُ فَمُسْلَمٌ

(١) ديوانه ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٢) شعره : ١٥٩ (مجلة المورد م ٢١ ع ٢) .

(٣) أخل بها شعره (الجنابي) . والبيتان الثالث والرابع فقط في شعره (عطوان) ٩٨ .

علي بن الجهم^(١) : [من الطويل]

وَيَجْزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطِي فَيَجْزِلُ
وَلَا يُبِخُ الْمَعْرُوفَ مَتًّا وَلَا أَدَى
تَأْمَلُ تَجِدُ اللَّهَ فِيهِ بَدَائِعًا
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعًا
وَتُظَلِّمُ إِنْ قَسْنَاكَ بِاللَّيْلِ فِي الْوَعَى
وَلَسْتَ بِيحْرٍ أَنْتَ أَعْدَبُ مُورِدًا
فَلَا وَصْفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ
[١٣٨ أ] رِعَاكَ الَّذِي اسْتَرَعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ

وَيَجْزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطِي فَيَجْزِلُ
وَلَا يُبِخُ الْمَعْرُوفَ مَتًّا وَلَا أَدَى
تَأْمَلُ تَجِدُ اللَّهَ فِيهِ بَدَائِعًا
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعًا
وَتُظَلِّمُ إِنْ قَسْنَاكَ بِاللَّيْلِ فِي الْوَعَى
وَلَسْتَ بِيحْرٍ أَنْتَ أَعْدَبُ مُورِدًا
فَلَا وَصْفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ
[١٣٨ أ] رِعَاكَ الَّذِي اسْتَرَعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ

أبو تمام^(٢) : [من البسيط]

لِلدَّهْرِ صَنِقْلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ
جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

مُجَرَّدُ سَيْفٍ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ
عَضْبًا إِذَا هَزَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ

إبراهيم بن العباس وأجاد^(٣) : [من الرمل]

وَأَبُّ بَرٍّ إِذَا مَا قَدْرًا
يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا مَا نَاعَتَهُ
يَعْرِفُ الْأَقْصَى إِذَا أَثْرَى وَلَا

عبد الله بن قيس الرقيات^(٤) : [من الخفيف]

هـ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
جَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ
لَحَّ مَنْ كَانَ شَأْنُهُ الْإِتْقَاءُ

إِنَّمَا مُضْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّدِّ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ

(١) ديوانه ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ٩١ - ٩٢ .

آخر : [من الطويل]

عليك ولا مهدٍ سلاماً لباخلٍ
ولا رافعٍ رأساً لعوراء قائلٍ
ولا خالطٍ حقاً مضيئاً بباطلٍ

فتى مثل صفو الماء ليس بباخلٍ
ولا قائل عوراء تؤذي رفيقه
ولا مسلم مولى لأمرٍ يضيئه

أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لغيرِ السِّدادِ
دُونَ عُورِ الكِلامِ بِالأَسَدادِ
أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الأَحقادِ
لِصُرُوفِ الزَّمانِ بِالْمِرْصادِ
مِنْ مُقاساةِ مُغرمٍ أَوْ نجادِ
وحيَا أزمِةٍ وَحَيَّةٍ وادِ

وَنَفَى عَنْكَ زُخْرَفَ القَوْلِ سَمْعُ
ضَرْبِ الحَلْمِ وَالوَقارُ عَلَيْهِ
وَحوانٍ أَبَتْ عَلَيْها المعالي
حَمَلَ العَبءَ كاهِلٌ لكَ أَمسى
عائِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الهونِ إِلاَّ
مَلأتِكَ الأَحسابُ أَيَّ حياءِ

آخر : [من الطويل]

فبشرٌ وأمّا وجهه فجميلٌ
فَعَفَّ وَأَمّا طَرْفُهُ فَكَليلٌ

فتى مثل عذب الماء أمّا لقاءه
غني عن الفحشاء أمّا لسانه

آخر : [من الطويل]

وقول الخنا والحلم والعلم والجهلُ

يذكرنيك الجود والبخل والنهي

آخر : [من الطويل]

وألقاك في محمودها ولك الفضلُ
بعرضك لا بالمال حاشى لك البخلُ

فألقاك عن مذمومها متنزهاً
وأحمد من أخلاقك البخل أنه

[١٣٨ ب] النابغة الذبياني^(٢) : [من البسيط]

(١) ديوانه ١/٣٦٣ - ٣٦٥ .

(٢) أخل بهما ديوانه (شكري فيصل) . وهما له في ديوانه (أبو الفضل) ٢٣٠ في الشعر المنحول . =

أخلاقٌ مَجْدِكَ جَلَّتْ ما لها خَطَرٌ في البأسِ والجودِ بينَ البدوِ والحَضَرِ
 مُتَوَجِّجٌ بالمعالِي فوقَ مَفْرِقِهِ وفي الوغَى ضَيِّغٌ في صورةِ القَمَرِ
 وقد أَحَسَّنَ أبو العتاهية^(١) حيث يمدح الرشيد وولده ويصفهم بالحسن
 والشجاعة ، وقد تقدَّم أمثال هذا وسيأتي فيما بعدُ ما يخطر إن شاء اللهُ تعالى :
 [من الطويل]

بنو المصطفى هارونَ حولَ سريره فخيرُ قيامٍ حولَهُ وقُعودِ
 يقلُّبُ ألحاظَ المهابةِ بينهم عُيونُ ظباءٍ في قلوبِ أسودِ
 وقال بعضُ الأعرابِ في رجلٍ : ما دفعته في سوادٍ إلا محاه ولا قابلتُ به
 مهمماً إلا كفاهُ .

وقال آخر : [من الطويل]

فذلَّل أعناق الصُّعابِ بيأسه وأعناق طلابِ الندى بالفواضِلِ
 فما انقبضت كَفَّاهُ إلا بصارِمِ وما انبسطت كَفَّاهُ إلا بنائلِ
 وقال محمَّد بن بشر الأزديّ : [من الطويل]

فتى وقف الأيَّام بالعتب والرِّضى على بذل مالٍ أو على حدِّ منصلِ
 وما إن له من نظرةٍ ليس تحتها غمامة غيثٍ أو صبابة قسطلِ
 وقال آخر وأجاد^(٢) : [من الطويل]

فتى دهره شطران فيما ينوبُهُ ففي بأسِهِ شَطْرٌ وفي جوده شَطْرٌ
 فلا من بغاة الخير في عينه قذَى ولا من زئير الأسد في سمعه وقْرٌ
 وقال أبو عبادة البحرى^(٣) : [من الطويل]

= والبيتان للنابغة في ديوان المعاني ٢٠/١ .

(١) أشعاره : ٥٢٥ .

(٢) لتهار بن توسعه ، في المستطرف ٩٨/٢ (صالح) .

(٣) ديوانه ١٩٨ .

هو العارضُ الشَّجَّاجُ أَخْضَلَ جَوْدُهُ
 إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعَدَى
 رَزِينُ إِذَا مَا الْقَوْمُ حَقَّتْ حُلُومُهُمْ
 حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيَا
 حَرُونَ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي مِلْمَةٍ
 إِذَا كَفَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدَا

[١٣٩ ب] قال المفضل : أتاني رسول المهدي ، فقال : أجب أمير المؤمنين
 فهالني ذلك فمضيت حتى دخلت وعنده علي بن يقطين والمعلّى مولاه فسلمت
 فردوا ، وقال : اجلس ، فجلست ، فقال : أخبرني بأمدح بيت قالته العرب ،
 فتحيرت ساعة ثم جرى على لساني قول الخنساء^(١) : [من البسيط]

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 أَغْرُ أْبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتَو لَنْحَارُ
 كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
 قال : أخبرت هؤلاء فأبوا ، فقلت : يا أمير المؤمنين كنت أحق
 بالصواب .

واعترض ابن الرومي^(٢) قولها فقال : [من البسيط]

هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْدٌ فِي مَكَارِمِهِ
 كَأَنَّهُ الشَّمْسُ فِي الْبُرْجِ الْمَنِيفِ بِهِ
 مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الطَّلْحِ وَالسَّلْمِ
 عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا نَارٌ عَلَى عِلْمِ
 أَبُو تَمَّام^(٣) : [من الكامل]

كَمْ مِنْ وَسَاعِ الْخَطْوِ فِي طَلْقِ النَّدَى
 أَحْسَبْتُمَا صَقْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي
 لَمَّا جَرَى وَجَرِيَتْ كَانَ قَطُوفَا
 مِثْلَ الرَّبِيعِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفَا
 فِي الذَّرْوَةِ الْعَلِيَا وَكَانَ رَدِيفَا

(١) ديوانها ٢٦- ٢٧ .

(٢) ديوانه ٢٣٩٩ .

(٣) ديوانه ٣٨٣/٢ .

وقال أمية بن أبي الصلت وأجاد^(١) : [من الطويل]

عطاؤك زين لامرئ إن جوته بسيب وما كلّ العطاء يزين
وليس بشين [لامرئ] بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وقال زهير بن أبي سلمى^(٢) : [من البسيط]

من يلتق يوماً على علايته هراً يلتق السماحة منه والندى خلقاً
لونا حياً من الدنيا بمكرمة أفق السماء لنالت كفه الأفقاً
قد يجعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرُقاً

وقال آخر^(٣) : [من الكامل]

خلقت أنامله لقائم مرهف ولبت فائدة وذروة منبر
يلقى الرماح بوجهه وبصدره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اضطرب لشبا القنا فهدمت ركن المجد إن لم تعقر
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل أغبر
أومى إلى الكوماء هذا طارق نحرني الأعداء إن لم تنحري

[١٣٩ ب] هذه الآيات قد استحسناها أبو هلال^(٤) والأقسام التي فيها يمجها

طبعي وينفر عنها حتى يعافها نقدي .

مروان بن أبي حفصة^(٥) : [من الطويل]

تفاضل يوماً علينا فأشكلا فما نحن ندري أي يوميه أفضل
أيوم نداء الغمر أم يوم بأسه وما منهما إلا أغر محجل

(١) ديوانه ٤٩٩ .

(٢) ديوانه ٥٣ ، ٥٥ ، ٤٩ .

(٣) بعض الإسلاميين في ديوان المعاني ٤٧/١ .

(٤) يقصد أبا هلال العسكري صاحب ديوان المعاني والصناعتين .

(٥) شعره : ٨٩ .

وقال آخر^(١) : [من الطويل]

خلقاً سواك إلى المكارم يُنسب
أو لا فأرشدنا إلى من نذهب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
فاصبر لعادتنا التي عودتنا

[من الرجز]

بيض العطايا حين يسودُّ الأمل
وأشد موت بين غابات الأمل

وفتية من حميرِ حمرِ الظبا
شموس مجدٍ في سماوات على

السري^(٢) : [من الكامل]

في الجودِ فاضَ لنا بخمسة أبجر
صنك ويومَ السَّلمِ فارسَ مَبْر

مَلِكُ إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ
تلقاه يومَ الرَّوعِ فارسَ مَعْرِكِ

وقال أيضاً^(٣) : [من الوافر]

وأسْفَرَ وَالظَّلَامُ لها قُطُوبُ
سَمَاءٍ من مواهِبِهِ يَصُوبُ
ومن رأِي تَبِينُ لَهُ الغِوْبُ

تَأَلَّقَ وَالخَطُوبُ لها ظِلَامُ
إذا شِيَمَتْ بوَارِقُهُ اسْتَهَلَّتْ
فمن حَزَمُ تَدِينُ له اللَّيَالِي

وقال^(٤) : [من الكامل]

لَا حَتَّ بوَارِقُهُ وفَاضَ غَمَائُهُ
بيضاء عَزَمَكَ فاستنارَ ظلامُهُ

وإذا تَبَسَّمَ واستهَلَّ فعَارِضُ
ووصلتَ للإسلامِ بِأسَكِّ مُقَدِّمًا

أخذ البيت الأول ابن هود البوازيجي فقال من قصيدة وأجاد : [من الطويل]

بعارِضِهِ ثمَّ استهَلَّتْ غَمَائُهُ

إذا ما أتاهُ سائلٌ برقِ الحيا

(١) أعرابي في ديوان المعاني ٤٩/١ .

(٢) ديوانه ١٦٥/٢ .

(٣) ديوانه ٣٥٢/١ - ٣٥٣ .

(٤) ديوانه ٦٤٦/٢ - ٦٤٧ .

وقلتُ من أبيات في الصاحب شمس الدين ، عزَّ نصره : [من الوافر]
وإذا افتَرَّ لراحِ ثغره سال صوبَ العُرفِ من ديمته
وقال السريّ (١) : [من الطويل]

فتى شرَّعَ المجدَ المؤثَّلَ فالعلَى ما رَبُّهُ والمَكْرُماتُ شرائعُه
فلا الجودُ إلا ما تُفيدُ يمينُه ولا مَجْدُ إلا ما تَشِيدُ وقائِعُه
إذا وَعَدَ السَّراءَ أَنْجَزَ وَعَدَه وإنَّ وَعَدَ الصَّراءَ فالعفوُ مانِعُه
يَحْنُ إلى وَرْدِ المنيَّةِ حاسِراً إذا جَادَ عن وَرْدِ المنيَّةِ دارِعُه
[١٤٠] هو الدَّهْرُ يجري في البريةِ بأسُه ببؤسى وتجري بالسعودِ صنائِعُه
يعودُ إلى الرَّمحِ الردينيِّ ماؤُه ويورِقُ إنَّ ضُمَّتْ عليه أصابعُه
ملكتُ زمامَ الدَّهرِ في كلِّ حالةٍ فليسَ يضرُّ الدَّهرُ مَنْ أَنْتَ نافعُه

البيت الثالث مأخوذ من قول الأول (٢) : [من الطويل]

وإنِّي إذا أوَعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ لمخلفُ إيعادي ومُنَجِّزُ موعدِي
وأما قوله :

يحنُّ إلى ورد المنيَّة حاسراً

فقد وصفه بالخرق وترك الحزم ، ومثل هذا ما يُقال : إنَّ الأعشى (٣) مدح
ممدوحاً فقال : [من الكامل]

وإذا تكونُ كتيبةٌ ملامومةٌ شهباءُ يخشى الرَّائدونَ نزالها
كنتَ المُقدَّمُ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسَّيفِ تَضْرِبُ مُعلِماً أبطالها
ومدح كُثَيِّر (٤) عبد الملك بن مروان فقال : [من الطويل]

(١) ديوانه ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ .

(٢) هو عامر بن الطفيل ، ديوانه ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٥ .

لآلِ أَبِي العاصي دِلاصنْ حَصِينَةٌ أَجَادَ المُسَدِّي نَسَجَهَا فَأذالَهَا
فقال له : هَلْأَ قَلتَ فِيَّ كَمَا قالَ الأَعشى ، وَأَنشدَ البَيتَينِ فقالَ : يا أَميرُ
المُؤمِنينِ وصفه بالخرقِ ووَصفتكَ بالحرَم .

وقد أحسن القائل وظرف : [من الكامل]

ألجُ العجاجِ إلى المَقنَعِ حاسراً وَأزورُها خَوفَ الوِشاةِ مَقنَعاً
وقال السَّريرِيُّ^(١) : [من البسيط]

أَمْضَى مِنَ القَدَرِ المَحْتومِ صَارِمُهُ
مَجْرَدُ العَزْمِ فِي طاغِ يَقارِعُهُ
فأَعْمَلَ السَّيفَ حَتَّى أَحْمَرَ أبيضُهُ
وَأَنهَلَ الرُّمَحَ حَتَّى اخضَرَ ذابِلُهُ
وقال^(٢) : [من الطويل]

طَلوبٌ لَغاياتِ الكِرامِ لَحوقُها
إِذا عَدَّ مِنَ آلِ المُهَلَّبِ أُسرةً
رَأيتَ العُلَى مِثالَةَ عَن شِعبِها
هُمامٌ وَقى الأعداءَ مِنْ سَطَواتِهِ
فَعَدَّتْهُ أَسِيفُهُ وَرِماحُهُ
وقال^(٣) : [من المنسرح]

أَغْرُ ما [في] أَناتِهِ عَجَلُ
صاعِقَةٌ رَعْدُ بِأَسِها قَصَفُ
وقال^(٤) : [من الكامل]

(١) ديوانه ٥٧٠/٢ - ٥٧١ ، وقد أخل بالثالث .

(٢) ديوانه ٣٧٢/٢ - ٣٧٣ .

(٣) ديوانه ٦٠٧/٢ .

(٤) ديوانه ٣٠٥/١ .

وَسِجَالُ أَنْعَمِهِ لِأَوَّلِ طَالِبِ
سَخِّ وَيَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِحَاصِبِ

مَلِكُ إِصَاخْتُهُ لِأَوَّلِ صَارِخِ
[١٤٠] ب] كَالغَيْثِ يَلْقَى الطَّالِبِينَ بِوَابِلِ

وقال في سيف الدولة^(١) : [من الكامل]

وَضَمِيمُنْ نَضْرِكْ حَدِيثًا وَقَدِيمَا
أَوْ تَتَوَّكَرُ كَانَ لَكَ الشَّرُورُ نَدِيمَا
غَيْثًا وَتَلْقَاكَ الرِّيَّاحُ نَسِيمَا
هَمَمُ الْمُلُوكِ الصَّاعِدَاتِ هُمُومَا
وَلرُبَّمَا أَجْرِيتهُنَّ سُمُومَا
قِمَمُ الْمَرَاتِبِ أَنْ تَكُونَ نَجُومَا
صُبْحًا وَكُنْتُ أَرَى الصَّبَاحَ بَهِيمَا
قَدْ كَانَ يَلْقَانِي الْعَدُوَّ رَحِيمَا

اللَّهُ جَارُكَ ظَاعِنًا وَمُقِيمَا
إِنْ تَسَّرِ كَانَ لَكَ النَّجَاحُ مُصَاحِبًا
تَغشَاكَ بَارِقَةُ السَّحَابِ إِذَا سَرَتْ
لِللَّهِ هَمَّتْكَ الَّتِي رَجَعْتَ بِهَا
وَرِيَاحُكَ اللَّاتِي تَهَبُّ جَنَائِبًا
وَخِلَالُكَ الزُّهُرُ الَّتِي أَنْفَتْ لَهَا^(٢)
أَلْبَسْتَنِي نِعْمًا رَأَيْتُ بِهَا الدُّجَى
فَعَدَوْتُ يَحْسُدُنِي الصَّدِيقُ وَقَبَلَهَا

وقال^(٣) ، وهي من محاسن شعره ، يمدحه أيضاً : [من البسيط]

وَرَدَّ ثَاقِبَ نَوْرِ الْمُلْكِ ثَاقِبُهُ
عَلَى الْمَنَابِرِ مَحْمُودًا عَوَاقِبُهُ
وَكَلُّ أَرْضٍ بِهَا رَكْبٌ يُصَاحِبُهُ
حُمْرًا صَوَارِمُهُ بِيضًا مَنَاقِبُهُ
إِلَى التَّنَادِي وَمَشْكَورٌ مَوَاهِبُهُ
عَلَى الْقُلُوبِ وَضَاهَتَهَا جَنَائِبُهُ
وَهَلْ يَعْنُ لَهُ وَالرُّغْبُ نَاهِبُهُ
أَقْطَارُهُ وَنَاتٌ بَعْدًا جَوَائِبُهُ

فَتَحَّ أَعَزَّ بِهِ الْإِسْلَامَ صَاحِبُهُ
سَارَتْ بِهِ الْبُرْدُ مَنَشُورًا صَحَائِفُهُ
فَكُلُّ ثَغْرِ لَهُ ثَغْرٌ يَضَاحِكُهُ
عَادَ الْأَمِيرُ بِهِ خُضْرًا مَكَارِمُهُ
يَوْمٌ مِنَ النَّصْرِ مَذْكَورٌ فَوَاضِلُهُ
هَبَّتْ شَمَائِلُهُ مِنْ طَيْبِهَا أَرْجَا
سَلِ الدُّمُسْتَقُ هَلْ عَنَّ الرُّقَادُ لَهُ
لَمَّا تَرَاءَى لَكَ الْجَمْعَ الَّذِي نَزَحَتْ

(١) ديوانه ٦٢٨/٢ - ٦٢٩ .

(٢) من الديوان . وفي الأصل : أبت .

(٣) ديوانه ٣٧٤/١ - ٣٧٧ .

تركتهم بين مصبوغ ترائبه
فحائِد وشهاب الرُمح لاحتُه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنه
يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه
يا ناصر المجد لما عز ناصرُه
حتام سيفك لا تروى مضاربُه
أنت الغمام الذي^(١) تُخشى صواعقه

وقال من أخرى يمدح الوزير المهلب^(٢) : [من الطويل]

كأن قد رأى منه بناناً مُخَصَّباً
ويوم قراع البيض أبيض مقضباً
وخلناه في بذل الألوف قبيصة
منها يصف الجيش :

ومجر ترد الخيل راد ضحائه
كأن سيوف الهند بين رماحه
تضايق حتى لو جرى الماء فوقه
وقفت به تحيي المغيرة ضارباً
إليك ركبت الليل فرداً ولم أقل
ليصدر عنك الشعر ما لا مسوماً
يقول فيها :

تركت رحاب الشام وهي أنيقة
مدبجة الأقطار مخضرة الثرى

(١) من الديوان . وفي الأصل : التي .

(٢) ديوانه ٣١٥/١ - ٣١٧ .

أبو فراس التّغلبيّ في سيف الدولة^(١) : [من المتقارب]

وما زلتَ مُذْ كُنْتَ تأتي الجميلَ
وتغضبُ حتّى إذا ما ملكتَ
وتحمي الحرّيمَ وتزعى الحسبَ
أطعت الرّضى وعصيت الغضبَ

وقال فيه^(٢) : [من الوافر]

لسيفِ الدّولةِ القِدْحُ المُعلّى
لأوسعهم مذانب ماءٍ وإدٍ
وأزوعَ جيشه ليلٌ بهيمٌ
صفوحٌ عندَ قُدْرتهِ كريمٌ
إذا ازدحمَ الملوكُ على القِداحِ
وأغزّهم مدافعِ سيبِ راحِ
وغرّتهُ عمودٌ من صباحِ
قليلِ الصّفحِ ما بين الصّفاحِ
وهيئتهُ جناحٌ للجناحِ

وقال فيه^(٣) : [من الطويل]

ألا قلّ لسيفِ الدّولةِ القرمِ إنني
فلا تلزمّني خطّةٌ لا أطيّقها
ولو لم يكنْ فخري وفخرُك واحداً
على كلّ شيءٍ غيرِ وَصْفِكَ قادِرُ
فمجدك غلابٌ وفضلُك باهرُ
لما سارَ عني بالمدايحِ سائرُ

وقال أبو الطيب المتنبّي^(٤) : [من الكامل]

هذا الذي أفنى التُّصارَ مواهباً
ومخيبُ العُدالِ فيما أمّلوا
كالبدْرِ من حيثُ التفتَ رأيتُهُ
[١٤١ ب] كالبحرِ يقذفُ للقريبِ جواهرأ
وعِداهُ قتلاً والزّمانَ تجارياً
منهُ وليسَ يردُّ كفاً خائباً
يُهدي إلى عينيكَ نوراً ثاقباً
جوداً ويبعثُ للبعيدِ سحائباً
يغشى البلادَ مشارقاً ومغارباً
كالشمسِ في كبدِ السّماءِ وضوؤها

(١) ديوانه ٢٠ .

(٢) البيتان الأوّل والثاني في ديوانه ٦٨ والأبيات الأخرى من قصيدة أخرى في ديوانه ٦٩ .

(٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) ديوانه ١٢٩/١ - ١٣٠ .

وقال^(١) : [من الكامل]

وأرادَ فيكَ مرادَكَ المِقْدَارُ
حيثُ اتَّجَهْتَ وديمَةٌ مِذْرَارُ
حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ
مرفوعةً لِقُدُومِكَ الأَبْصَارُ

أبو نصر بن نباتة السعدي^(٢) : [من الطويل]

وما حنقي إلا على الدهرِ وحدهُ
بأثوابه فليبلغ الدهرُ جهدهُ
حُسامٌ غداةَ الرِّوْعِ فارقَ غمدهُ
شبابي وقد ولى به الشَّيبُ رَدَّهُ
لكنْتُ أظنُّ الشعرُ يعشَقُ مجدهُ
رأيت المعالي والمحامدَ جُنْدَهُ

وقد زعموا أنني حنقتُ عليهم
فلمستُ أخافُ الدهرُ بعدَ تشبُّثي
رمىْتُ به في نحرِهِ وكأنَّهُ
وحكمني حتَّى لو أنني سألتَهُ
ولولا قصور الشعر عن كنهه وصفه
فيا مَنْ إذا أفردته من جنوده

وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

بأروع معشوقِ الشَّمائلِ والفعلِ
ويجمع ما بين الشَّجاعةِ والعقلِ
وحدُّ الطُّبى في الحرب والغيثُ في المحلِ
يرى جوده بعدَ السَّوَالِ من البخلِ
ومثلُ الَّذي أوليتَ يشكرُهُ مثلي

تخطَّتْ أكْفَ الباخلين فغرَّستُ
يفرِّقُ ما بين المكارم والغنى
هو الماءُ للظَّمآنِ والتَّارُ للقري
حبانِي ولم أستحبه متطوِّلاً
سأشكرُ ما أوليتني من صنيعه

ومنها :

حمياً وعيناً لا تنامُ على ذحلِ
وفزت بغاياتِ السَّوابِقِ والخصلِ

كشفت لها ثغراً نقيّاً وساعداً
تركت لهم صحنَ الرِّهَانِ ونَقَعَهُ

(١) ديوانه ٨٦/٢ .

(٢) ديوانه ٣٣٩/١ - ٣٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٠٥/١ - ٣٠٧ .

[١٤٢] كما تركَ الطَّيْبُ المنْفَرِ ظِلَّهُ

وقال^(١) : [من المتقارب]

جنى وهو طفلٌ ثَمَارَ العُلَى
تضام لِرؤيتِهِ سُجَّداً
وفي التَّاجِ أبلجُ زانَ الجمالِ
قليل على المالِ إبقاؤه

وقال^(٢) : [من الكامل]

ولقد زهدتُ فكنتُ أكرمَ زاهدي
ومدحتُ من ولد الملوكِ متوجاً
تسري قواضبُهُ إلى أعدائِهِ
ما زلتَ بالنِّعمِ الجِسامِ تُعمّني
حتّى جرى جريالُ حبِّكَ في دمي

وقال^(٣) : [من الرافع]

غلبتَ على البلاغةِ كلَّ نطقِ
وبات وميضُ برقك مستطيل

وقال^(٤) : [من الخفيف]

ورجالٍ من فوز قدحك شكّوا
كن عليهم في الجهر سيفاً ورمحاً

لقانِصِهِ لو كان يقنَعُ بالظِّلِّ

وسادَ الورى وهو لم يحتلِم
وجوهُ الملوكِ التي لم تُضمَّ
دياجتي خدّه بالشَّمَمِ
وما آفةُ المالِ إلاّ الكرم

ولقد رغبتُ فرمتُ خيرَ مرامِ
متقابلَ الأحوالِ والأعمامِ
حتّى تُعرّسَ في مَقيلِ الهامِ
وتخصّني بالبِشْرِ والإكرامِ
ومشى وداذك في مَشاشِ عظامِ

وعلّمتَ الإصَابَةَ كلَّ رامِ
يشّرنِي بأنعمِكَ الجِسامِ

كنتَ منهم بالله أحسنَ ظنّاً
وعليهم في السرِّ عيناً وأذناً

(١) ديوانه ١١٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٣٣/٢ - ٤٣٦ .

(٣) ديوانه ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال^(١) : [من الطويل]

وَحُصِرَ سِرَاةَ الْحَيِّ مِنْ غَطْفَانٍ
نَزَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا أَعَزَّ مَكَانٍ
وَتَأْخُذُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ أَمَانِي
كَفَى اللَّهُ وَهَباً شَرَّهَا وَكَفَانِي
هَمُومُكَ مِنْ هَمِّي وَشَأْنُكَ مِنْ شَانِي

فَقُلْ لِلطَّوَالِ الشُّمِّ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ
رَدُوا وَانزَلُوا عَرْضَ الْفَلَاةِ فإِنِّي
فَأَصْبَحَتْ الْأَقْدَارُ تَرْهَبُ أَسْهَمِي
وَإِنَّ الْخَنَا وَالغَدْرَ فِي النَّاسِ شِيْمَةٌ
حَمَانِي مِنَ الظَّنِّ الْكَذُوبِ وَقَالَ لِي

[١٤٢ ب] السَّرِيِّ^(٢) : [من المتقارب]

سَمَاحاً وَجَامِعَ شَمَلِ الثَّنَاءِ
وَوَجْهٍ يُرَقِّقُ مَاءَ الْحَيَاءِ
خَصِيْبَ الْجَنَابِ رَحِيْبَ الْفَنَاءِ
رُخَاءً تُحَبِّرُنَا بِالرَّخَاءِ

دَعَوْنَا مُفَرِّقَ شَمَلِ اللَّهِى
بَكْفٍ تُرَقِّقُ مَاءَ الْحَيَاةِ
نَزَلْنَا بَعْقُوتَهُ مَنْزِلاً
أَهَبَ لَنَا فِيهِ رِيحَ النَّدى

وقال^(٣) : [من الخفيف]

جَعَلْتَنِي لَكَ الْمَكَارِمُ عَبْدَا
كَ وَلَا السَّيْفُ مِثْلُ عَزْمِكَ حَدًّا
مِنْ حَيَاةِ الْمُزْنِ فِي الْمُحُولِ وَأَنْدى

أَنَا حُرٌّ إِذَا انْتَسَبْتُ وَلَكِنْ
لَا أَقُولُ الْغَمَامُ مِثْلُ أَيَادِي
أَنْتَ أَمْضَى مِنَ الْحَسَامِ وَأَصْفَى

وقال^(٤) : [من الوافر]

وَفِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ وَنَارٌ
وَيُمنَى مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ
تَغْضُ نَوَاطِرَ فِيهَا انْكَسَارُ

فَكَفَّاكَ الْغَمَامُ الْجَوْنَ يَسْرِي
يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا
خَضَرْنَا وَالْمَلُوكُ لَهُ قِيَامٌ

(١) ديوانه ٤٣١/١ .

(٢) ديوانه ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

(٣) ديوانه ٦٨/٢ .

(٤) ديوانه ٢٢١/٢ - ٢٢٣ .

مكارم تعجز المداح عنها

وقال^(١) : [من الكامل]

فجُل مدحهم فيها اختصارُ

وهي البروج وأنتم أعمارها
والأرض تشهد أنكم أمطارها
فتجددت أعلامها ومنازلها
فغراز سيفك سورها وسوارها

من ذا يُنازعكم كريماتِ العلى
الحرب تعلم أنكم آسأدها
فلتشكرنك دولة حادتها
حليتها وحميت بيضة ملكها

وقال^(٢) : [من الطويل]

مكارم وضاح إذا ما تكرمت
[١٤٣] شمائل أبهى من حلى الروض منظرأ

ملوك الورى في المكرمات تنوعا
وأحسن من فعل السحاب موقعا

وقال^(٣) : [من البسيط]

غيث العفاة إذا ما الغيث أخلفهم
يباشر الحرب محمراً صوارمه
يا واصل الحمد مهجوراً محاسنه

فما ربيعهم إلا مراعيه
ويلبس السلم مبيضا صنائعه
وذاكر الجود منسيأ شرائعه

وقال^(٤) : [من الكامل]

أعلي أثرت العلى فتجمعت
فاخضب يمينك بالمدام فطالما
وكل الهوم إلى الحسود فحسبه
فضل الفتى يغري الحسود بسبه

وأهنت مالك بالندی فتفرقا
خضبت أناملها السنان الأزرقا
أن يقطع الليل البهيم تأرقا
والعود لولا طيبه ما أحرقا

(١) ديوانه ١٩٣/٢ - ١٩٤ .

(٢) ديوانه ٣٨١/٢ - ٣٨٢ . مع خلاف في الرواية .

(٣) أخل بها ديوانه .

(٤) ديوانه ٤٦٥/٢ .

وقال^(١) : [من الكامل]

أَنْتَ الحيا الجَوْدُ الذي آفاقُهُ ينهَلُّ بالمعروفِ أو يتَهَلَّلُ
عَلِمْتَ ربِيعَةً أَنْكَ العَلَمُ الَّذِي تُهْدِي إلى سَنَنِ الهُدَى مَنْ يَجْهَلُ

فرغت من تعليقه بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة بغداد ، ولم يقع إليّ الدوبيتات والموشّحات والمواليا التي وعد الجامع لهذا الكتاب بها لأثبتها ، وإن رأيتها سطرتها إن شاء الله تعالى فيما بعد ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه أضعف العباد وأحوجهم إلى رحمة الكريم الجواد علي بن محمد .

(١) ديوانه ٦٠٩/٢ .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

إسماعيل بن حماد الجوهري ٥٩
 أشجع السلمى ٢١٠
 ابن الأصباغى ٢٠٩
 ابن أبي الأصبغ ٨١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ،
 الأصمعى ٢٢٤
 الأعشى ٣٤ ، ٥٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 الأقيشر الأسدي ٢١١
 امرؤ القيس ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٢١ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٧
 أميمة ١٤٦
 أمية بن أبي الصلت ٣٢٠
 أنس بن مالك ٢٥
 أنوشروان ٢٠٧
 باتكين ٧١
 البخارزى ١٥٤
 البيغاء ٢٠٧ ، ٢١٣
 البحتري ٣٥ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨
 البحرانى ١٤٧
 بختيشوع ٢٢٧
 بدر ١٢٦
 بدر الدين صاحب الموصل ٧١ ، ١١٣
 بدر الدين = يوسف بن لؤلؤ الذهبى
 البرقعيدى ٣٠٠
 البسامى ٢٧١

إبراهيم بن سيار النظام ٢٢٤
 إبراهيم بن العباس الصولى ١٤٩ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٦ ، ٣١٠
 إبراهيم بن المحتسب الإربلى ٢٦٣
 إبراهيم الموصلى ٢٥٦
 إبراهيم بن هرمة ٩٥ ، ٣٠٦
 ابن الأثير الجزرى ٩٨
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٨٨
 أحمد بن الحلوى ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٥ ، ١٠٨
 أحمد بن الخباز الموصلى ١١٤
 أحمد الصقلى ٢٧٤
 أحمد بن أبي طاهر طيفور ٣٦ ، ٣١١
 أحمد بن أبي العلاء ٢٢٧
 أحمد العلوى ٢٦٧
 أحمد بن غزى ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦
 أحمد بن محمد المصيصى ٢٩٧
 أحمد بن يحيى (ثعلب) ٢٢٤
 أحمد بن يزيد ٢٥٦
 الأخضر الجدى ٢٥٥
 الأخطل ٩٧ ، ٢٣١
 الأخطل الأهوازى ٢٦٦
 الأرجانى ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٧٤
 ابن الأردخل ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
 إسحاق الموصلى ٢١٤
 إسماعيل عليه السلام ٧٠

أم جندب ٥١
 ابن جني ١٤٤
 أبو الجويرية العنزي ٣٠٥
 حاجب بن زرارة ٢١
 الحاجري الإربلي ٨١ ، ١١٢ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٣٥
 الحافظ ٢٧٣
 ابن الحجاج ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٨
 ابن أبي الحديد (موفق الدين) ١٠٣
 حسام الدين الحاجري = الحاجري
 حسان بن ثابت ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٠١ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
 الحسن بن أحمد الفارسي = أبو علي الفارسي
 الحسن البصري ٢٤٧
 أبو الحسن الخراساني ٣٩
 الحسن بن رجاء ٢٢٢
 أبو الحسن بن عبد الملك ٢٢٩
 الحسن بن علي بن حسن الإربلي ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢
 الحسين بن الضحاك ٨٨
 الحسين بن علي ٢٨ ، ٧٧
 ابن الحشرج ٥٣
 الحطيئة ١٧ ، ١٨
 حكم بن عمر ٢٧٥
 ابن الحلوي ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ،
 حماد عجرد ٣١٤
 حميد الطوسي ٢١
 حيان أبو جابر ٢٧
 أبو حية النميري ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٩٧
 الحيص بيص ٦٤ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٣

بشار بن برد ٣٦
 أبو البقاء العكبري ١٤٤
 أبو بكر الصديق ٢٦
 ابن البناء (أبو منصور) ١٠١
 البهاء زهير المصري ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٤٤
 تابط شرأ ٩٣
 تاج الدين = محمد بن نصر الصلايا
 ابن التعاويذي ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٨٦ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٧٩
 التنوخي ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢١
 ابن التلعفري ١٥٣
 ابن التلميذ ٣٦
 أبو تمام ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٧١ ،
 ٩٣ ، ٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩
 التهامي ٤٨ ، ٤٩
 توبة بن الحمير ٥٧
 جابر ن رالان ٢٩٤
 أبو جابر ٣٠٠
 الجاحظ ٢٢٠
 جالينوس ٣٣
 جبريل عليه السلام ٢٦
 جحظة البرمكي ١٤٧ ، ٢٦٦
 الجدلي ٢٦٤
 جرير ١٨ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ٣٠٩ ،
 جعفسر ٣٠٩
 جعفر الطيار ٢١٥
 جميل بثينة ٢٠٧

الزبرقان بن بدر ١٧ ، ١٨ ،
الزمخشري ١٤٤
ابن الزمكدم ٣٠٠
زهير بن أبي سلمى ٥٢ ، ٢٢٨ ، ٣٢٠
زيد بن الحسن الكندي ٣٨ ، ١٤٤
ابن زيدون ٦٦
زين الدين الحافظي ٢١٦
ابن الساعاتي ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦
ابن سريج ٢٥٤ ، ٢٥٦
السروى ٢٦٦
السري الرفاء ١٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ،
٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،
٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
السعيد ١٢٥
سعيد بن حميد ٢٦٣ ، ٢٨٧
سفيان الثوري ٢٢٠
ابن سكرة الهاشمي ٢٠٨
ابن السكيت ٥٩
سكينة ٢٨
السلامي ٢٩٥
سلم الخاسر ٩٢
سليمى ٥٩ ، ٧٤ ، ١٧٦
سليمان (?) ١٢٣
سليمان بن علي الهاشمي ٢٣٩
سليمان بن مهند ٣٠٠
ابن سناء الملك ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢١٥
سنجر ٧٦
سويد بن أبي كاهل الشكري ٩٤ ، ١٤٦
سيدوك الواسطي ١٤٧

خارجة ٧٧
الخالديان ٢٤٠ ، ٢٤١
ابن الخباز النحوي ٢٥١
أبو خراش الهذلي ١٩٧
الخلاطية ٧٢
الخنساء ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٩
ابن الخياط ١١٧
داود عليه السلام ٣٠٤
داود المصاب ٢١١
ابن دريد ٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧
دريد بن الصمة ٢٧
أبو دلف العجلي ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣١٥
ابن الدمينه ٢٠٤
ديك الجن ٢٠٩
ذو الرمة ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٨٩
الراعي النميري ١٨ ، ١٩
أم الراعي النميري ١٩
الرباب ٢٨ ، ١٧٦
ابن الربيع ٢٤٧
ربيعة بن مكدم ٨٩
الرشيد (هارون) ٢٥٧ ، ٣١٨
الرشيد النابلسي ١٣٣ ، ١٤١
رضي الدين الأربلي ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
الرقاشي ٢٢٥
رميم ١١٤
ابن الرومي ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٥ ،
١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٩
ريّا (مغنية) ٢٥٢
الزاهي ٢٧٢ ، ٢٩٢

ابن طبابا العلوي ٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ،
٢٩٩ ، ٣٠١
طرفة بن العبد ٢٨٩
طريح بن إسماعيل ٣١٣
الطغرثي ١٦١
طلحة بن الحسن ٨١
ظهير الدين الحنفي الإربلي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
٧٢
عائشة أم المؤمنين ٢٦
عاتب (مغنية) ٢٥٣
العاص بن وائل ٢٥٥
العاصمي ٨٠
ابن عباس ٢٤ ، ٢٨
العباس بن الأحنف ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٢٢٨
عبد الله ٣٠٨
عبد الله بن جدعان ٢٣٩
عبد الله بن حسن بن حسن ٤٤
عبد الله بن رواحة ٢٤
عبد الله بن قيس الرقيات ٣١٦
عبد الله بن المعتز ١٢٤
عبد الرحمن بن علي الموصلي ١٢٧
عبد الصمد بن المعذل ٢٦٥
عبد العزيز بن مروان ٩٨ ، ٣٠٩
عبد الكريم بن المغربي ٢٧٣
عبد المطلب بن هاشم ٢٦
عبد الملك بن مروان ٣٢٢
ابن عبدوس ١١٩ ، ١٢٠
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٦٠
عبيد الله ٣١٥
عبيد الله بن الدوامي ٤٣

سيف الدولة ٣٢٤ ، ٣٢٦
الشافعي (الإمام) ٣٤
شبيب بن البرصاء ٣١٣
شجر ١٣٨
شجر (مغنية) ١٥٩ ، ١٦٠
شراعة بن الزندبود ٢٠٨
شرف الدين = أحمد بن الحلوي
شرف الدين = ابن المستوفي
الشريف البياضي ١٤٧ ، ٢٧٥
الشريف الرضي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ،
٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩
شريك ٢٢٠
الشعبي ٢٤
شمر بن ذي الجوشن ٧٧
شمس الدين = أحمد بن غزي
شمس الدين الكوفي الواعظ ٦٣
أبو الشيبص الخزاعي ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٤٨
الصاحب شمس الدين ١٧٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ،
٣٢٢
الصاحب علاء الدين ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٨٦
صاحب المقامات ١٦١
صخر بن عمرو ٣١٩
صُرْدَرُ ١١٧
صفية الباهلية ٢٢
أبو الصقر ٣١٩
الصقيل ٥٧
الصنوبري ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩
أبو طالب ٣٠٥
أبو طاهر بن حيدر ٢١٠

علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٢٨ ، ٧٧
علي بن مرزوق ٣١٥
علي بن هلال الصابي ٤٧
علي بن يقطين ٣١٩
أبو علي البصير ٣١٥
أبو علي الفارسي ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٤ ، ١٤٤
عليه بنت المهدي ٢٥٧
عمارة اليمني ٥٠
عمر بن الخطاب ١٨ ، ٢٦
عمر بن أبي ربيعة ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٠ ،
١٢١
عمر العنسفي ١٤٤
عمرو بن العاص ٧٧
أبو عمرو بن العلاء ١٢٤
عمرو بن هند ٢٢
عميد الدين ابن عباس ٤٩
عترة العبسي ٤٢ ، ٢٢٨
ابن عُنين ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧
ابن عياش ٢٢٠
الغزي ٧٤ ، ١٠٥
ابن الفارض ٢٣٩
فاطمة ١٩١
فاطمة الزهراء ٢٧ ، ٢٨
أبو فراس الحمداني ٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦
الفرزدق ١٨ ، ١٩ ، ١٢١
ابن الفرزدق ١٩
أبو الفضل المغني ٢٥٨
الفلنك الموصلية ٣٤
ابن الفقيه المحولي ٤٠
أم القاسم ٥٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٧
أبو العتاهية ٣١٣ ، ٣١٨
العتبي ٥٧
أبو عثمان الخالدي ٢٠٩
أبو عثمان المازني ٣٣
عدي بن الرقاع ٥٣ ، ٥٥
العديل بن الفرخ ٩٤
ابن العديم ٥١
عرابة الأوسي ١٩ ، ٢٠
عز الدين ١٣٣
عز الدين الإربلي = الحسن بن علي الإربلي
عزة ٥١
أم عزيز ١٠٩ ، ١١٠
العسكري (أبو هلال) ١٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠
عطا ملك الجويني ٢٩
الطارق المغربي ٢١٢
العطوي ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
عطية الشاعر ٢٢٩
عقيل بن العرنديس الكلابي ٣٠٥
عكرمة (مولي ابن عباس) ٢٤
أبو العلاء المعري ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ،
٧٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٤٩
علاء الدين صاحب الديوان ١٦٠ ، ١٦٢
علي (?) ١٢٣
علي الأسواري ٢٧٢
علي بن جبلة الطوسي ٢٠ ، ٢١ ، ٣١٥
علي بن الجهم ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ،
٢٩٦ ، ٣١٦

المتلمس ٢٣٢
 المتنبسي ٦٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ،
 ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ،
 المجد بن الظهير الإربلي ٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 مجنون عامر ١٥٦
 محمد بن الآمدي ٣٠٠
 محمد الأمين (الخليفة) ٢٠
 محمد بن بشر الأزدي ٣١٨
 محمد بن البوازيجي ٤٥
 محمد الجويني ٢٩
 محمد بن حازم الباهلي ٤٤
 محمد بن حميد الطوسي ٢١
 محمد بن سلمة الضبي ٥٦
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٧ ، ٢٧٦ ،
 محمد بن علي الدينوري ٢٢٠
 محمد بن علي الفهمي ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 محمد بن نصر الصلايا ١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،
 ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ،
 محمد بن هاشم الإربلي ٨١
 محمد بن يزيد الأموي ٥٨ ، ١٤٩ ،
 محمد الوراق ٤٦
 محيي الدين = يوسف بن زيلاق
 ابن المرصص المصري ٨١ ، ١٠٢ ،
 مروان بن أبي حفصة ٥٨ ، ٩٧ ، ٣٠٦ ،
 ٣١٣ ، ٣٢٠ ،
 المريمي ٢١٥
 ابن المستوفي = المبارك بن أحمد
 مسعود (الذمي) ٦٦ ، ٦٧ ،
 مسكين الدارمي ٢٩٦

ابن قاضي ميعة ٢١٢
 القبيصي ٢٨٨
 قتادة ٢٥
 ابن قرطايا المظفري ١٣٣
 قرواش ٣٠٠
 قس بن ساعدة ٢٤ ، ٢٥ ،
 ابن قلاقس ١٥٥ ، ٢٧٨ ،
 قيس بن الخطيم ٥٨ ، ٢٩٢ ،
 قيس بن عاصم ٢٤٦
 ابن القيسراني ١٦٤ ، ٢٥٢ ،
 كثير عزة ٥١ ، ٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ،
 كشاجم ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ،
 كعب بن جعيل ١٢٢
 كعب بن زهير ٢٣ ، ٣٠٤ ،
 كمال الدين بن محمد ٣٧ ، ٤٧ ،
 الكندي ٢٦٧
 كوران المغني ٢١٥
 كوكبوري بن علي ٧٠
 لؤلؤ (أمين الدولة) ٧٠
 ليلى ٥٦ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٥٥ ،
 ليلى الأخيلية ٥٧
 ابن مارية الغساني ٣٠٨
 ابن مازة ١٢٩
 مالك بن أبي السمح ٢٥٦
 المأمون ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 الماهر ٢١٢
 المبارك بن أحمد بن موهوب الإربلي ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 المبرد ٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ،

المهلي الوزير ٢٧٤ ، ٣٢٥ ،
مهيار الديلمي ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ،
١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٢
ابن أبي موسى ٢٠
ابن الموفق الأندلسي ٧١ ، ١٤٤ ،
المؤمل بن أميل ١٢٢
موهوب الجواليقي ٣٨
ميّ ٢٨٩
ميّة ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩
النايعة الجعدي ٢٣
النايعة الذبياني ٢١ ، ٢٢ ، ٩٤ ، ١٤٦ ، ٣١٧
الناجم ٢١٧ ، ٢٦٥
الناشيء ٢١٧
الناصر لدين الله ٤٢ ، ٧٢ ، ١٠٥
ابن نباته السعدي ٣٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧
ابن النبيه ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ،
١٤٢ ، ٣٠١
نجم الدين = يحيى الموصلي
ابن نصر ٢٠ ، ٢١
نصيب ٢٢ ، ٢٨٩
نعم ٩٥
النعمان بن المنذر ٢٠٧
أبو نواس ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٨٨ ،
٩٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٨ ،
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣١٣
هارون (النبي) ٥٠
هاشم بن عبد مناف ٣٠٧
ابن هانئ الأندلسي ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٩

مسلم بن الوليد ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ،
٣١٥ ، ٣٠٧
المستب بن علس ٢٢٤
مصعب بن الزبير ٣١٦
ابن مطروح ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ،
ابن مطير ٢٨٩
معبد المغني ٢٥٦
ابن المعتز ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،
٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
أبو المعتصم ٢٩٨
المعتضد العباسي ٢٢٤
المعلّى ٣١٩
معن بن زائدة ٣٠٦
المفضل الضبي ٣١٩
ابن المقفع ٢٤٧
مقيس بن صبابة الكناني ٢٤٦
ابن مكلم الذئب ٢٧٢
ابن ملجم ٢٧
أبو مليكة المؤذن ٢٥٥
المنتصر بالله ٢٥٦
منصور الإربلي ٣٩
منصور النمري ٤٤
منو جهر بن أبي الكرم الهمداني ٣٠
ابن منير الطرابلسي ٦٠ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ٢٧١
المهدي العباسي ٣١٩
المهدي المنتظر ٦٨ ، ٦٩
مهذب الدين = ابن الأردخل ١١٨

يحيى بن هبيرة ٦٤
يزيد بن معاوية ٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١
يعقوب بن محمد المزدي ٢٧٩
يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ١٤٤
يوسف (عليه السلام) ١١٢
يوسف بن زيلاق ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ،
٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،
١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،
١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،
٢٤٠ ، ٢٨٠
يوسف بن لؤلؤ الذهبي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٣

هرم بن سنان ٣٢٠
أبو هشام ٣١٠
ابن هلال ٥٦
هند ٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٥
أبو الهندي ٢٣٢ ، ٢٣٧
ابن هود البوازيجي ٣٢١
الوأواء الدمشقي ٨٠
وضاح اليمن ١٢١ ، ١٢٢
الوليد بن يزيد ٢٠٨ ، ٢٣٨
ابن وهيب الحميري ٢٤٨
يحيى بن معطي المغربي ١٤٤
يحيى الموصلي العنسفي ١٢٨ ، ١٣٠

فهرس الأقوم والجماعات

الروم ٩٨ ، ٣٠٩	آل أبي العاصي ٣٢٣
الزنج ٣٠٣	آل ساسان ٧٦
غطفان ٣٢٩	آل نعم ٢٨
فارس ١٩٨	آل هاشم ٣٠٥
فهر ٣٠٤	بنو أسد ١٣٤
قريش ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠٤	أقيال اليمن ٢٠٥
القسوس ١٩٢	الأكاسرة ٧٦
كعب ١٩	بنو أمية ٢٢٥
كعب بن عامر ٣٢٩	الأنصار ٢٥
كلاب ١٩	بنو أنف الناقة ١٨
كندة ٢٢	أهل مكة ٢٥٥
مراد ٢٧	أولاد جفنة ٣٠٨
بنو مطر ٣٠٦	إياد ٢٤
المغل ٧٦	بكر بن وائل ٢٤
المهاجرون ٢٥	الترك ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ،
بنو نبهان ٢١	١٧٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣
نزار ٣٠٥	تميم ٥٣
نمير ١٩	حمير ٤٦ ، ٣٢١
هذيل ٢١	خلفاء بني أمية ٢٢٥
	الديلم ٢٥٦

فهرس الأماكن والبلدان

ساباط ١٩٧	إربل ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
سنجار ١٠٩	١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٣
سنداد ٧٦	إرم ذات العماد ٧٦
الشام ٢٩٢ ، ٣٢٥	أظفار ٣٠٥
العذيب ١٤٢	البادية ١٩ ، ٥٦
العراق ١٨٤ ، ٢١١	بارق ١٤٢ ، ١٨٢
العقيق ٤٣ ، ٦٧	البصرة ١٩
عكاظ ٢٤	بغداد ٢٩ ، ٢٩٥
الغوير ٦٨	جاسم ٥٣
القائم ١٠٩	جسر بغداد ٢٩٥
ذو قار ٢١	جلق ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨
قبا ٥٧	الجودي ٤٩
قطر تل ١٩١	حاجر ٩٢
الكرخ ١٩١	الحجاز ١١٤
كليات ٣٠٥	الحمتان ٣٠٥
الكوفة ٢٠٨ ، ٢٢٠	حنين ٢٥
مأرب ٢٩٤	حومل ١٦٥
المحصب ١٣٧	الحيرة ٢١١ ، ٢٢٠
مربد البصرة ١٩	خفان ٣٠٥ ، ٣٠٦
ذو مرخ ١٨	دار العاص بن وائل ٢٥٥
مسجد رسول الله ٢٥	دارمي ٢٨٩
مكة ٥٥ ، ٣٠٤	دجلة ٢٩٥
منعرج اللوى ٢٧	الدخول ١٦٥
الموصل ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٨	دمشق ٢٨١
نجد ٤٩ ، ١٣٧ ، ١٥٦	الدويرة ٢٦٠
نعمان ١٤٢	رامة ٩٢
الهند ٣٢٥	الرقمتان ١٦٩ ، ٢١٤
اليمن ٢٠٥	ذو الرمث ٥٤

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
قافية الألف المقصورة				
٥٠	...	١	روي	يروى
٩٥	ابن دريد	١	الذرى	لو
١١٠	ابن الحجاج	٨	الهوى	وحياة
١٣١	...	٢	استوى	لك
قافية الهمزة المضمومة				
٢٠	المؤلف	٢	العطاء	إنما
٣٠	المتنبي	١	الماء	وكذا
٣٧	ابن طباطبا العلوي	٣	الظباء	كان
٩٩	البحثري	٣	البيضاء	أخجلتني
١٠٠	...	٣	سواء	قد
١٤٧	جحظة البرمكي	٢	انقضاء	وليل
١٨٩ و ١٩٠	أبو نواس	١	الداء	دع
١٨٩	أبو نواس	٤	انتشاء	وندمان
١٩٠	أبو نواس	٧	الداء	دع
٢١٢	...	٢	حياؤها	إذا
٢٢٤	...	٢	ظباء	إذ
٢٣٧	أبو بكر الخالدي	٢	بيضاء	ومدامة
٢٥٨	...	٢	دواء	غناؤك
٢٨٩	...	٣	الأقذاء	مستضحك
٣١٦	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣	الظلماء	إنما
قافية الهمزة المفتوحة				
٢١٣	...	١	سواء	وزنا
٢٧١	أبو هلال العسكري	٤	بهاء	لبس
قافية الهمزة المكسورة				
١٣١	...	٢	سمائه	يا سالباً

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
١٣١	ابن الساعاتي	١	مائها	ذو
١٣٦	...	١	بغضائه	ادنو
١٧٤	الأرجاني	١٦	الحمراء	فتباكت
١٨٩	أبو نواس	٥	أسمائها	اثن
٢١٧	الناشيء	٥	لضياتها	ومدامة
٢٣٦	البحثري	٣	الصهباء	فاشرب
٢٣٧	أبو تمام	٣	الضراء	بمدامة
٢٥٣	...	٢	إغفائها	شذو
٢٥٧	...	٢	الشتاء	كنت
٢٦٢	...	٢	بالبكاء	ورروض
٢٧٨	ابن قلاقس	٥	الجوزاء	شق
٢٨٤	المؤلف	١٠	صنعااته	جاد
٢٩١	المؤلف	٩	البيضاء	ومزنة
٢٩٥	السري الرفاء	٢	مائها	أحذركم
٣٠٠	ابن المعتز	٤	البقاء	يا ليلة
٣٢٩	السري الرفاء	٤	الثناء	دعونا

قافية الباء المضمومة

٢٢	النابغة الذبياني	٢	يتذبذب	ألم
٢٢	بعض شعراء كندة	٢	عاتب	تكاد
٢٢	نصيب	١	الكواكب	هو
٢٨	الحسين بن علي (الإمام)	٢	الرباب	لعمرك
٣٤	الإمام الشافعي	٢	غرابها	أيا
٤٥	...	٢	الشباب	وحقك
٤٧	...	١	الشباب	وحقك
٤٨	...	١	تنقب	يا أطيّب
٥٤	ذو الرمة	٦	وأخاطبه	وقفت
٦٠	...	٢	والحبائب	ديار
٦٧	المتنبي	١	تكذب	وكم
٦٧	مجد الدين بن الظهير	٣	غريب	إذا
٧٢	...	٣	نجيها	سلوت
٧٤	أبو الطمحان القيني	١	ثاقبه	أضاءت

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٧٨	محيي الدين بن زيباق	٦	نصيبه	هذا
٩٨	شرف الدين ابن الأثير	٣	العتب	قلت
١١٢	المؤلف	٢	أراقبه	وفي
١٢٢	كعب بن جعيل	٢	غواربه	وأبيض
١٨٤	المؤلف	٢	القلب	كتمت
١٨٧	...	٢	غضاب	لنا
١٩٠	أبو نواس	٥	غرب	أيا
١٩١	أبو نواس	١٠	العنب	قطريل
١٩٣	أبو نواس	٥	الخطوب	دع
٢١٩	...	٤	شحوبها	تجنبني
٢٣٦	السري الرفاء	٢	ديب	كमित
٢٤١	مجد الدين بن الظهير	٢	لهيب	لله
٢٤٧	...	٤	يشرب	قد
٢٤٩	...	٧	استحبوا	نبهت
٢٧٦	ابن الساعاتي	٧	اشنب	لله
٢٧٨	ابن الساعاتي	٢	شراب	أوما
٢٨٩	أبو هلال العسكري	٢	متلهب	والرعد
٢٩١	أبو تمام	٢	المكروب	ديمة
٢٩٥	السلامي	٢	مغرب	لم
٣٢١	...	٢	ينسب	ولقد
٣٢١	السري الرفاء	٣	قطوب	تألق
٣٢٤	السري الرفاء	١٥	ثاقبه	فتح

قافية الباء المفتوحة

١٨	الحطيئة	١	الذنيا	قوم
١٩	جرير	٤	أصابا	اقلي
٤٣	...	٢	وأدبا	وكان
٤٤	أبو علي الفارسي	٣	يعابا	خضبت
٤٦	...	٢	خضابا	إذا
٤٧	المؤلف	٢	ذهابه	وحقك
٤٧	أبو علي الفارسي	١	عقابا	ولكن
٤٧	كمال الدين بن محمد	٢	خضابا	لما

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٨٨	أبو نواس	١	كوكبا	إذا
٩٨	...	٢	مراقبا	أظهرن
٩٨	المتنبي	١	الجدبا	فيوم
١١٧	صدر	٢	المحبوبا	لم
١٢٤	...	٨	متعه	يا حسناً
١٨٠	المؤلف	٨	طيبيا	يا ظباء
١٨٠	المؤلف	٥	القلوبا	أعاد
١٩٢	أبو نواس	٦	أعربا	أعاذل
٢٣٠	...	٢	عنابا	من
٢٤٦	...	٢	عابه	تركت
٢٤٨	...	٣	مستطابا	وأحلى
٢٥١	ابن الخباز النحوي	٣	عندليبيا	وطنبور
٢٥٢	...	٤	قلوبا	لريا
٢٥٣	...	٢	يعربا	إذا
٣٠٩	المتنبي	١	الجدبا	فيوم
٣١٩	البحثري	٦	فتلها	هو
٣٢٥	السري الرفاء	١١	مخضبا	ومبتسم
٣٢٦	المتنبي	٥	تجاربا	هذا

قافية الباء المكسورة

٢١	أبو تمام	٥	السواكب	على
٣٧	محمود الوراق	٢	بذهاب	شيثان
٤٠	ابن الفقيه المحولي	٢	التصابي	يا هاجياً
٤٥	...	٢	جوابه	وهي
٤٥	كمال الدين ابن البوازيجي	٢	الشباب	ان
٤٥	...	٣	بخضاب	وقائلة
٤٧	علي بن هلال الصابي	٤	الصواب	خضب
٥١	امرؤ القيس	٢	المعذب	خليلي
٥٨	قيس بن الخطيم	٣	قريب	أنى
٦٢	البحثري	٣	حبيب	أمئك
٨٤	ابن الساعاتي	١	حواجب	فلا
٨٦	البحثري	١	عتب	عدتنا

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٨٨	عمر بن أبي ربيعة	١	الشباب	وهي
٩٠	محيي الدين بن زبلاق	٦	السحب	لها
٩٩	المعري	١	تكتب	كم
١١٧	ابن الخياط	١	لحبه	أغار
١١٩	ابن عبدوس	٨	وربائب	اصمت
١٢٠	العباس بن الأحنف	٢	مجانب	لو
١٢١	عمر بن أبي ربيعة	٢	الخطاب	حين
١٢٨	نجم الدين الموصلي	٧	الصب	بعدم
١٤٢	البحثري	١	قلوب	فسقى
١٤٦	النابغة الذبياني	١	الكواكب	كليني
١٦٢	...	٢	الأنساب	وتملك
١٦٨	المؤلف	٧	طبيبي	سيدي
١٧٦	المؤلف	٨	الشباب	سقى
١٨٠	كشاجم	١	أحبابه	ما أنصفته
١٨٧	...	٤	ذنبى	يا صروف
١٨٩	الأعشى	٢	بها	وكأس
١٩٢	أبو نواس	٤	عجب	ساع
٢١٣	البيغاء	٧	يغب	ومعصرة
٢١٨	ابن المعتز	٢	رقيب	سقتني
٢١٩	السري الرفاء	٧	بالمحجوب	كبوّة
٢٢٣	ابن المعتز	٢	بالطرب	في
٢٢٥	العطوي	١٠	عائب	جارة
٢٢٩	...	٤	نجائبي	ولما
٢٤٢	مجد الدين بن الظهير	٥	الصواب	مشمولة
٢٥٢	...	٢	للجيوب	إذا
٢٦٣	سعيد بن حميد	١	الأحباب	وترى
٢٦٣	سعيد بن حميد	١	تطريب	سقى
٢٦٤	...	٢	معجبه	ان
٢٧٤	الوزير المهلي	٢	قرب	كأنما
٢٧٦	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢	قضب	أما
٢٨٧	سعيد بن حميد	٤	شباب	بكرت
٢٩٢	الزاهي	٣	جنائب	ضحك

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فيا	مارب	٣	جابر بن رالان	٢٩٤
لبسنا	بمشيب	٤	أبو فراس (الحارث بن سعيد)	٢٩٧
والجو	المغرب	٢	...	٣٠١
ستصبح	الغضب	٣	أبو تمام	٣٠٧
ولكن	المغيب	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٠
له	خلب	٢	أبو تمام	٣١١
ملك	طالب	٢	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء الساكنة

أُتلف	العنب	٢	أبو الهندي	٢٣٢
كان	الذهب	٣	أبو الشيص	٢٤٨
وليل	لغب	٥	المؤلف	٣٠٣
وما	الحسب	٢	أبو فراس (الحارث)	٣٢٦

قافية التاء المضمومة

سهرت	وشاته	٢	الفلكن الموصلي	٣٥
ظنننا	التفات	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
شرح	أبليته	٤	الحاجري	١٣٦
يا من	النكت	٢	...	١٤٠
أيا	فديته	٦	المؤلف	١٨٠

قافية التاء المفتوحة

قوم	عفاريتا	١	الغزي	١٠٥
تغنى	مقيتا	٢	...	٢٥٧

قافية التاء المكسورة

ما أنكرت	التي	٢	مهيار الديلمي	٣٧
يا له	جاهليته	١	الأبله البغدادي	٨٤
ضل	غرته	١	المؤلف	٩٠
عجبوا	النبات	٢	موفق الدين ابن أبي الحديد	١٠٣
لا	طرته	٢	...	١٣١
نعمت	شتاته	٥	الحاجري	١٣٧
وبي	لفتاتها	٤	عز الدين الإربلي	١٥٩

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
١٧٤	المؤلف	١١	أحبتني	يجدد
١٧٥	المؤلف	٩	وجنته	بات
١٨١	المؤلف	٤	مهجتي	كيف
٢٠٧	جميل بثينة	٢	بالمسمعات	فلما
٢٢٧	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣	الجمامات	يومنا
٢٢٧	عبيد الله بن طاهر	٢	المواتي	أنا
٢٧٠	ابن المعتز	٢	اليواقيت	ولازوردية
٢٧٥	البحثري	٢	منعوت	أما
٣٠٨	...	١	تجلت	رأى
٣١٣	أبو العتاهية	٢	إخبات	عليه
٣٢٢	المؤلف	١	ديمته	وإذا

قافية التاء الساكنة

١٣٩	البهاء زهير	٨	عشقت	يا من
-----	-------------	---	------	-------

قافية التاء المضمومة

٦٥	ظهير الدين الإربلي	٣	ينكت	لله
٨٩	المؤلف	٢	يحثث	تجلت
١٢٠	...	٣	يفوث	وبي
١٨١	المؤلف	٦	ينفث	نسيم

قافية الجيم المضمومة

٢٩٩	أبو هلال العسكري	٢	تاج	قم
-----	------------------	---	-----	----

قافية الجيم المفتوحة

٦٩	المجدد بن الظهير الحنفي	٥	معرجا	ومهفهف
٢٩٠	المؤلف	٨	ملججا	وصوب

قافية الجيم المكسورة

٢٣	جارية حسان بن ثابت	١	حرج	هل
٥٣	زياد الأعجم	١	الحشرج	ان
٨٠	العاصمي	٥	المعراج	وليلة
١٩٣	أبو نواس	١	المزاج	كل

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٩٩	ابن المعتز	٢	العاج	في

قافية الحاء المضمومة

٥٠	البهاء زهير	١	يطفح	وقد
٥٧	توبة بن الحمير	٣	وصفائح	ولو
٦٥	ظهير الدين الإربلي	٥	السوافح	هو
٩٤	العديل بن الفرخ	٢	لا يبرح	ضحكت
١٢٧	أمين الدين الموصللي	٢	تفاح	هويتها
١٣٥	الحاجري	٥	تسبح	جسد
١٩٤	أبو نواس	٣	الفصح	يا إخوتي
٢٥٢	...	٢	الفرح	بيضاء
٣٠٠	محمد بن الآمدي	٢	متوشح	ورث

قافية الحاء المفتوحة

٧٨	ابن زيلاق	٧	الصفائحا	دعاه
١٩٣	أبو نواس	٥	شحاها	باكر
٢٢١	...	٢	جناحا	سقني
٢٢١	...	٤	وضحا	وشادن
٢٢٢	ابن المعتز	٢	راحا	ان
٢٣٤	السري الرفاء	٤	الراحا	قم
٢٤٧	ابن المقفع	٢	صحيحا	سأشرب
٢٩٢	مجد الدين بن الظهير	٣	سافحا	أن

قافية الحاء المكسورة

٢٧	فاطمة الزهراء	٥	الجراح	يا عين
٤٧	أبو نواس	١	الصبوح	تمتع
٤٩	المؤلف	١	الأقاحي	يزيد
٥٣	زياد الأعجم	١	الواضح	ان
٦٨	مجد الدين بن الظهير	١١	سفحه	وبي
٨٠	ابن الحلأوي	١	النائح	أشبهت
٨٠	الوآواء	٢	الصبح	أطال
٩٤	كثير عزة	٢	الأباطح	وأدنتني
١٣٦	...	١	أصافح	فصافحت
١٤٦	...	٢	بأروح	ألا

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
١٨٢	المؤلف	٨	راح	برد
١٩٤	أبو نواس	٦	القيبح	جريت
١٩٤	أبو نواس	٤	روحي	عاذلي
٢١٣	ابن دريد	٢	الراح	ثقلت
٢١٦	...	٤	بالراح	راح
٢٢٤	إبراهيم النظام	٢	مذبوح	ما زلت
٢٣٨	الوليد بن يزيد	٤	الصلاح	أشهد
٢٤٠	محيي الدين بن زيلاق	٤	راح	اقض
٢٤٠	الخالديان	٨	المراح	غادني
٢٤٦	مقيس بن صبابة	٣	لراح	تركت
٢٥٦	الناجم	٢	الترح	لها
٢٩٣	عبيد بن الأبرص	١	بالراح	دان
٣٠٠	أبو بكر الضبي	٢	الصباح	كان
٣٢٦	أبو فراس التغلي	٥	القداح	لسيف

قافية الحاء الساكنة

١٢٧	...	٢	إيضاح	وجه
١٦٤	بدر الدين الدمشقي	٨	فباح	أبدى
١٧١	المؤلف	٩	الصباح	طاف
٢٢٤	ابن المعتز	٤	القدح	خل

قافية الخاء المضمومة

٧٠	مجد الدين بن الظهير	٤	المرينخ	يا أيها
----	---------------------	---	---------	---------

قافية الدال المضمومة

٣٩	...	١	مودود	الشيب
٤٦	محمود الوراق	٢	يعود	يا خاضب
٤٦	ابن المعتز	٢	جديد	وقالوا
٦٣	مجد الدين بن الظهير	٢	البعد	أحبابنا
٩٥	كثير عزة	٢	بعيدها	وكنت
٩٦	كشاجم	٢	البلاد	منعمة
٩٧	مروان بن أبي حفصة	١	المعاقد	تساقط

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٩٩	ابن الحلوي	٤	توقد	وافى
١١٤	الأرجاني	١	يؤودها	عجبت
١٣٥	المتنبي	١	المتنهد	قالت
١٤٦	المتنبي	٢	يرقدها	بش
١٤٨	ابن الرومي	٢	مزيد	رب
١٥٢	عز الدين الإربلي	٧	الجلد	متيم
٢٥١	أبو نواس	٢	غريد	لا
٢٥٤	...	١	عودها	إذا
٢٥٤	ابن الرومي	٢	تجيد	تتغنى
٢٦٨	البحثري	٢	الخدود	قطرات
٢٩٤	أبو هلال العسكري	٤	يعربد	شققن
٣٠٧	...	٢	تزيد	ان
٣١١	أبو تمام	٢	عمد	فافخر
٣١٣	طريح بن إسماعيل	٢	تقد	في
٣١٤	...	٢	أحد	رأيت

قافية الدال المفتوحة

٦١	البحثري	٣	الصداء	إذا
٧٠	مجد الدين بن الظهير	٢	كمدا	فارتكم
١٤٨	...	٢	ميعادا	يا ليلة
١٥٤	ابن مطروح	٣	تولدا	رأيت
١٥٦	عز الدين الإربلي	٦	عهدا	قف
١٥٧	المؤلف	٢	وقدا	عاتبتني
١٥٧	ابن عنين	٧	صدا	خبروها
١٦٨	المتنبي	٢	مرددا	أجزني
١٧٦	المؤلف	١١	مسهدا	رفقا
٢٤٧	أبو نواس	٩	عاده	أنت
٢٦٢	المؤلف	٢	قاعدا	لم
٢٦٨	القاضي التنوخي	٣	يدا	أما
٢٧٠	السري الرفاء	٢	فأرعدا	وبساط
٢٨٨	الشريف الرضي	٢	برودا	من
٢٩٧	...	٢	سوادا	رب

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٣١٢	الخنساء	٣	أمردا	طويل
٣٢٧	ابن نباتة السعدي	٦	وحده	وقد
٣٢٩	السري الرفاء	٣	عبدا	أنا

قافية الدال المكسورة

٢٧	عمرو بن معدى كرب	١	مراد	أريد
٢٧	دريد بن الصمة	١	الغد	أمرتهم
٤٠	أبو تمام	٣	الفؤاد	شاب
٥٤	ذو الرمة	١	صدد	حييت
٥٨	أبو حية النميري	٢	الورد	كفى
٦٢	أعرابي	٢	وسادي	وخبرها
٧٤	المؤلف	٥	بمده	وفى
٧٥	...	٢	هند	سمعت
٧٦	المؤلف	٨	الود	أمولاي
٩٤	النابعة الذبياني	١	الصخذ	يتكلم
١١٢	المؤلف	٢	البعد	يا قمرا
١٢٣	...	٣	تزد	قالت
١٢٩	ابن عنين	٢	الفرقد	مال
١٣٤	الحاجري	٧	كبدي	يا واحداً
١٣٨	الصاحب علاء الدين	١	واحد	يا حبذا
١٣٨	البهاء زهير	٥	قيادي	وهيفاء
١٤٦	المتنبي	١	بالتناد	أحاد
١٥٠	...	٢	يدي	أيام
١٥٤	المؤلف	١	الصد	أيا
١٦١	...	١	خدودها	بسود
١٦٨	المؤلف	٨	عودي	قسماً
١٧٨	المؤلف	٨	السهاد	خبروا
١٧٩	البحثري	٦	إسعاده	ردي
١٩٥	أبو نواس	٤	كالورد	لا
٢٢١	مسلم بن الوليد	٣	برد	كأنها
٢٢١	...	٢	حده	بدر
٢٢٦	الخليفة المأمون	٣	تجدي	ردا

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٣٢	المتملمس	٣	بانقياد	صبا
٢٥٤	كشاجم	٣	مكدود	اشتهدى
٢٦١	ابن الرومى	٦	الابراد	ورىاض
٢٩٤ و ٢٦٣	ابن المعترز	٢	صوائد	ظلمت
٢٦٤	الجدلى	٢	نضىد	لدى
٢٦٤	...	١	الغىد	وكان
٢٦٥	على بن الجهم	٧	الغرد	لم
٢٦٨	البحترى	٣	جاسد	ولا
٢٦٩	ابن الرومى	٣	الوجد	لو
٢٦٩	الوأواء	١	بالبرد	فأمطرت
٢٧٠	ابن الرومى	٢	الحسود	اشرب
٢٧٤	أحمد الصقلى	٢	ورد	بنفسج
٢٧٤	أحمد الصقلى	٢	الزبرجد	قضىب
٢٧٥	حكيم بن عمر	٢	نده	ومعشق
٢٨٠	ابن التعاوىذى	٨	عندى	لا
٢٨٣	مجد الدين الظهىر	٧	الرعد	وروض
٢٨٧	...	١١	وعد	بىضاء
٢٨٨	أبو تمام	١١	القياد	سارىة
٢٩١	البحترى	١١	الرعد	ذات
٢٩٥	السرى الرفاء	٢	مزىد	ولا
٢٩٧	المصبىصى النامى	٣	الجلد	كان
٢٩٧	...	٣	كالعنقود	زارنى
٣٠١	ابن طباطبا العلوى	٢	الجد	ولىل
٣٠٦	...	٢	الجد	أضحت
٣٠٧	ابن نباة السعدى	١	بالمرصاد	قل
٣٠٩	ابن الرومى	٢	وداد	كم
٣١٤	...	٢	بمجتدى	وكانما
٣١٥	مسلم بن الولىد	٤	ىرتد	سبقت
٣١٧	أبو تمام	٦	السداد	ونفى
٣١٨	أبو العتاهىة	٢	وقعود	بنو
٣٢٢	عامر بن الطفىل	٢	موعدى	وانى

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
قافية الذال الساكنة				
٩٦	أبو نواس	١	أحمد	وكلما
قافية الذال المفتوحة				
١٦٧	ابن مطروح	٣	إذا	وهواك
قافية الذال المكسورة				
١٦٧	ابن مطروح	٦	الذي	يقولون
قافية الراء المضمومة				
٩	شمس الدين الكوفي الحارثي	٢	القبر	لقد
١٨	الحطينة	٤	شجر	ماذا
٢٠	ذو الرمة	١	جازر	إذا
٢١	أبو تمام	٥	عذر	كذا
٢٢	صفية الباهلية	٢	يذرُ	أخنى
٢٦	عائشة الصديقة	١	الصدر	لعمرك
٢٨	عمر بن أبي ربيعة	٤	فمهجر	أمن
٣٨	المؤلف	٥	مطير	زمن
٤٢	الشريف الرضي	٤	مقمر	دعاني
٤٦	ابن الرومي	٣	أجدر	إذا
٤٨	ابن الرومي	٣	تتخير	وما
٥٠	عمارة الفقيه	٤	تنشر	سرت
٥١	ابن الرومي	١	منظر	وما
٥١	كثير عزة	٢	عرارها	وما
٥٣	أبو نواس	١	يسير	فما
٥٣	...	١	قرار	أنتم
٥٥	ذو الرمة	٢	نزر	لها
٥٧	...	٢	المناظر	وكنت
٧٣	أبو فراس التغلبي	٣	سامر	وكم
٧٧	محيي الدين بن زيباق	٩	الفكر	بدا
٧٩	محيي الدين بن زيباق	٨	نفاره	روحي
٨١	الحاجري	١	طائر	ومذ
٨١	محمد بن هاشم الإربلي	٢	طائر	ياقامة

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٩٣	تأبط شراً	١	ينظر	فضادف
٩٥	جميل	٢	خبر	لا
١٠٢	المؤلف	٢	سحرها	وشادن
١٠٤	المؤلف	٢	نضير	تعجب
١٠٥	ابن الحلاوي	٤	كافره	واضيعة
١٠٦	ابن التعاويذي	١٣	بدر	يجنبها
١٢١	وضاح اليمن	٨	غائر	قالت
١٢٢	المؤمل	١٨	معتكر	وطارقات
١٢٣	...	٣	تتحدر	تودعني
١٢٥	أحمد بن غزي	٧	قراره	أمسى
١٢٧	أحمد بن غزي	٢	أكثر	ومن
١٢٧	...	٢	جعفر	ما القلب
١٣٢	الحاجري	١	كافر	عجبت
١٣٤	الحاجري	٨	المحاجر	على
١٣٧	الحاجري	٨	استعارها	إذا
١٣٨	البهاء زهير	٢	ضير	يا روضة
١٤٧	الشريف البياضي	٢	قصار	الليل
١٤٩	محمد بن يزيد	٢	غريز	الله
١٤٩	القصافي	١	أواخره	أرى
١٥٠	عز الدين الإربلي	٩	أسرار	برق
١٥٩	عز الدين الإربلي	١٢	نضيره	زادت
١٦٠	عز الدين الإربلي	١٢	الأسمر	تثني
١٧٢	المؤلف	٦	سكر	محيالك
١٧٣	المؤلف	٧	الصبر	مغرم
١٧٣	المؤلف	٦	أنور	قدك
١٧٧	المؤلف	١١	اصطبار	أي
١٨٣	المؤلف	٢٤	ازوراره	لأية
١٩٥	أبو نواس	٣	الجهر	ألا
١٩٥	أبو نواس	١٠	انسفار	أعطتك
٢٠٧	ابن نباتة السعدي	٣	أحور	نعمت
٢٠٨	ابن سكرة	٤	الكبر	فما
٢١٠	أبو نواس	٢	الأمر	رق

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢١٢	العطار المغربي	٥	بدر	وكأس
٢٢٨	...	٥	صغار	قد
٢٣٨	...	٢	يسر	فالمنى
٢٣٨	...	٢	الأعمار	ما العيش
٢٤٠	محيي الدين بن زيلاق	٤	الأعذار	ما وجه
٢٤٥	...	٢	العقار	ورب
٢٦٧	الصنوبري	٢	النور	ما الدهر
٢٧٠	السري الرفاء	٢	اضمار	أما
٢٧١	ابن منير الطرابلسي	١٠	منثور	اليوم
٢٧٣	الزاهي	٥	نهاره	هذا
٢٧٨	ابن قلاص	٤	الأمطار	أي
٢٨٥	المؤلف	٨	أطيار	وافى
٢٨٥	المؤلف	١٠	نشره	هذا
٢٨٩	ذو الرمة	١	القطر	ألا
٣٠١	ابن النبيه	٢	أزاهره	والليل
٣٠٩	ابن هاني المغربي	٢	أحور	المدنfan
٣١٠	السري الرفاء	٢	البحار	أغزمتك
٣١٢	البحتري	٢	الأقذار	كلهم
٣١٣	أبو نواس	٢	مدرار	يا ابن
٣١٦	أبو تمام	٢	الفكر	مجرد
٣١٨	نهار بن توسعة	٢	شطر	فتى
٣١٩	الخنساء	٢	لنحار	وأن
٣٢٦	أبو فراس التغلبي	٣	قادر	ألا
٣٢٧	المتنبي	٤	المقدار	سر
٣٢٩	السري الرفاء	٤	نار	فكفاك
٣٣٠	السري الرفاء	٤	أقمارها	من

قافية الرء المفتوحة

١٨	التميري	١	جريرا	يا صاحبي
٢٣	النابعة الجعدي	٣	مظهرا	بلغنا
٣٤	أبو حية التميري	٩	القصارا	زمان
٣٨	المؤلف	٢	زارا	هل

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٤٠	أبو العلاء المعري	٢	وازورارا	هي
٦٨	مجد الدين بن الظهير	٤	منتظرا	طال
٨٢	محيي الدين بن زيلاق	٩	أسارى	لو
٨٨	ابن النبيه	١	الأسرى	رنا
٨٨	أحمد بن إبراهيم	١	قطرا	أغيد
٩٦	أبو نواس	١	نظرا	يزيدك
٩٨	...	١	متثرا	تبسمت
١٠٠	ابن النبيه	٣	أخرى	غلام
١٠٠	...	٢	صبرا	وقد
١٠١	...	٢	عبرا	وان
١٠٨	ابن الحلوي	٨	زهرا	أدار
١٢٦	محيي الدين بن زيلاق	١	الآخرة	يا جنة
١٢٦	...	٢	الكرى	هويته
١٣٢	الحاجري	١	الفجرا	أقام
١٣٦	الحاجري	٨	مغرى	بدا
١٤٦	العباس بن الأحنف	٢	اتجارا	أيها
١٥٧	عز الدين الإربلي	٥	نافرا	يا ظبي
١٦٩	المؤلف	٨	الغزارا	حي
١٧٦	المؤلف	٧	عبرى	بقلي
١٧٨	المؤلف	٨	جرى	يا من
١٩٦	أبو نواس	١٢	الخمارا	دع
٢٠٩	ديك الجن	٣	استعارها	فقام
٢١٦	محيي الدين بن زيلاق	٢	عقارا	أنا
٢٢٠	...	١	فأبصرا	ومقعد
٢٣٠	...	٤	أنوارا	كملت
٢٤٣	بدر الدين الدمشقي	٣	أحمرا	حمراء
٢٤٣	المؤلف	٨	نهارا	ومدام
٢٤٨	...	٦	هجرا	وما
٢٥٥	...	٢	طرا	ومطرب
٢٨٥	المؤلف	٦	الأزهارا	قسماً
٢٨٨	أبو تمام	٦	استطارا	سهرت
٢٩٠	أبو هلال العسكري	٨	أسمرا	وبرق

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٩٠	كشاجم	٢	غره	ثلج
٢٩٦	مسكين الدارمي	٢	خمرا	ومطوي
٣١٦	إبراهيم بن العباس	٢	قدرا	أسد

قافية الرءاء المكسورة

٢٠	العكوك	٢	محتضره	إنما
٢٧	دريد بن الصمة	١	جابر	شتان
٣٦	ابن نباتة السعدي	٢	الناضر	لا
٣٨	المؤلف	٢	يتذكر	ولقد
٤٨	أبو الحسن التهامي	٦	الأشر	يحكي
٥٣	...	٢	بالخنصر	فتى
٥٤	ذو الرمة	٣	ظاهر	نعم
٧٧	ابن عبدون المغربي	٢	شمر	واجزرت
٧٧	محيي الدين بن زبلاق	٣	الشعر	جديد
٩٢	ابن الحلوي	١٠	آخر	حاشاك
٩٩	المعري	١	الخنصر	لو
٩٩	أبو نواس	١	بالاضمار	يفتال
١٠٧	ابن التعاويذي	٥	المشجور	وأسود
١٠٧	ابن التعاويذي	٩	الساھر	يا علو
١٣	أبو العلاء المعري	١	النظر	ويا
١٢٦	ابن زبلاق	١	يا نارى	يا جتتى
١٢٥	أحمد بن غزى	٣	أمر	حرمت
١٢٦	...	٢	بهجرى	يا بدر
١٣٥	الحاجري	٢	حاجر	كل
١٣٥	الحاجري	٢	السارى	قلت
١٤١	البهاء زهير	١	نفوره	كالبدر
١٤٧	سيدوك الواسطي	٢	بالبصر	عهدي
١٤٧	تاج الدين السعيد	١	القصر	الليل
١٤٧	البحراني	٢	ناظر	أما
١٤٨	ابن طباطبا العلوي	٢	أسفار	كان
١٤٨	...	٢	بالسحر	يا ليلة
١٤٨	مجد الدين بن الظهير	٢	طائر	فأنالني

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
١٤٩	أبو العلاء المعري	١	البصر	يود
١٤٩	إبراهيم بن العباس	٢	بيدري	وليلة
١٥٤	الباخرزي	٢	نظري	أطلعت
١٧٨	المؤلف	٧	أمري	وقللي
١٨١	المؤلف	٢	النضير	وجहे
١٨٦	الصاحب علاء الدين	٢	شرارها	ولما
٢٠٩	ابن الأصباغي	٣	بعقار	عقرتهم
٢١١	أبو نواس	٣	الازار	فأول
٢١٢	الماهر	٣	السرور	هو
٢١٣	القاضي التنوخي	٤	نهار	وراح
٢١٧	الناجم	٢	النهار	فخذها
٢١٨	...	٢	القصير	فبت
٢١٨	ابن المعتز	٢	الدهور	شربنا
٢٢٨	العباس بن الأحنف	٢	ستر	أراني
٢٢٩	...	٢	سكوه	على
٢٢٩	...	٢	القواتر	ولما
٢٣٠	...	٨	بسحر	وشادن
٢٣٤	ابن المعتز	١٦	المطر	سقى
٢٣٥	ابن المعتز	٢	تسري	وكرخية
٢٣٦	أبو نواس	٢	الوتر	ويعجبني
٢٣٦	البحثري	١	مهجور	وليس
٢٤١	الخالديان	٥	بالبدر	قامر
٢٤١	مجد الدين بن الظهير	٣	بجواهر	فاشرب
٢٤٢	مجد الدين بن الظهير	٩	الأزهار	طاف
٢٤٩	العطوي	٢	خسار	لعن
٢٥٠	...	٥	الخمير	ولست
٢٥١	...	٣	النشر	أخ
٢٥٤	ابن الرومي	١	قدر	كأنه
٢٦٠	ابن المعتز	١١	الضمير	قد
٢٦١	أبو هلال العسكري	٧	الصدور	وروضة
٢٦٢	ابن المعتز	٢	زهر	ظلمت
٢٦٤	...	٢	ضميره	ومطرده
٢٦٦	ابن المعتز	٢	للأمطار	ما ترى

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٦٩	...	١	جلنار	كان
٢٦٩	أبو هلال العسكري	٣	أقمار	مر
٢٧٣	...	٣	هزار	حظ
٢٧٤	ابن المعتز	٣	النظر	قد
٢٨٢	مجد الدين بن الظهير	١٢	خاسر	قم
٢٨٣	مجد الدين بن الظهير	١٤	الزهر	هب
٢٩٤	المؤلف	٦	الأزهار	قسماً
٢٩٤	ابن الرومي	٢	البكر	وماء
٢٩٥	السلامي	٢	الغبار	ونهر
٣٠٠	ابن المعتز	٢	حذر	وجاءني
٣٠٠	ابن الحنفي	٣	زاهر	لله
٣٠٠	ابن الحنفي	١	نار	وكان
٣٠٢	ابن المعتز	٢	ستر	تظل
٣٠٥	عقيل بن العرنديس	١١	دار	يا دار
٣١١	أحمد بن أبي طاهر	٢	البشر	إذا
٣١٢	...	٢	بالخنصر	فتى
٣١٥	أبو علي البصير	٢	صدري	كفاني
٣١٨	الناطقة الذبياني	٢	الحضر	أخلاق
٣٢٠	...	٥	منبر	خلفت
٣٢١	السري الرفاء	٢	أبحر	ملك

قافية الرء الساكنة

٢٥	قس بن ساعدة	٥	بصائر	في
٤٨	امرؤ القيس	٢	القطر	كان
١٠٤	محيي الدين بن زيباق	٣	حائر	هذا
١٠٥	ابن النبيه	٢	الخنصر	ريقك
١١٨	ابن النبيه	١	منكسر	أحلت
١٤٩	كشاجم	١	السحر	وليلة
١٤٩	...	٢	الأجر	بطول

قافية الزاي المكسورة

٩٦	ابن الرومي	٣	المتحرز	وحديثها
١١٠	ابن الحجاج	٦	المهزوز	يا وزيراً

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية السين المضمومة				
إذا	يلبس	٤	ابن الرومي	٤٥
وما	دامس	٣	أبو صعتره البولاني	٤٩
ودار	دارس	٨	أبو نواس	١٩٧
يا نديمي	الناقوس	٢	ابن المعتز	٢٠٩
دع	طاس	٤	علي بن جبلة	٢٣٧
وعود	الغارس	٢	...	٢٥١
من	يرأس	٢	...	٢٦٢
قافية السين المفتوحة				
وفي	ملمسا	٢	...	٥١
عوجا	عسا	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٣
قافية السين المكسورة				
دع	الكاسي	١	الحطيئة	١٨
ولو	قدس	١	إبراهيم بن هرمة	٩٥
فهو	كناس	١	ابن التعاويذي	١٠٦
قالوا	بالكاس	٢	أبو نواس	١٩٨
ومهفهف	النفس	٣	ابن الرومي	٢٢٢
ما	بتعبس	١	ابن المعتز	٢٢٣
غدوت	باس	٤	ابن المعتز	٢٢٥
يا صاحبي	الأكيس	٥	ابن الحجاج	٢٣٥ و ٢٩٨
تأتي	النفوس	٢	الناجم	٢٥٦
سقيا	النواقيس	٢	...	٢٦٣
يا حبذا	الأنفس	٣	ابن الساعاتي	٢٧٨
قافية السين الساكنة				
ما	الكيس	١ (مواليا)	...	٧٠
سلب	ناعس	١	ابن القيسراني	١٦٤
نبه	الغلس	٥	أبو نواس	٢١٨
شهدت	الغلس	٣	...	٢٥٨
قافية الشين المكسورة				
طيب	كالفراس	٢	ابن العجمي	١٠١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الضاد المضمومة				
نزل	فقوضوا	٣	أبو العلاء المعري	٤٠
خذوا	منقرض	٥	السري الرفاء	٢١٩
قافية الضاد المفتوحة				
ولقد	مركضا	٢	بشار بن برد	٣٦
إذا	مضى	٢	أبو العلاء المعري	٣٧
قافية الضاد المكسورة				
ولم	محض	١	أبو خراش الهذلي	١٩٧
ونازعني	غمضي	٣	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٥
سارية	بغمض	٣	أبو تمام	٢٨٨
وقد	الأرض	٣	القيصي	٢٨٨
قافية الطاء المضمومة				
أوانس	الوخط	٢	منصور الإربلي	٣٩
ولما	لاقطه	٢	البحثري	٩٧
قافية الطاء المفتوحة				
لا	غلطا	٢	الحيص بيص	١٣١
قافية الطاء المكسورة				
ما	القباطي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
قافية الطاء الساكنة				
كيف	فاختلط	٧	البهاء زهير	١٤٠
قافية العين المضمومة				
وفينا	ساطع	٣	عبد الله بن رواحة	٢٤
لا	يرتجع	٢	منصور النمرى	٤٤
ان	تجتمع	١	منصور النمرى	٥٣
بلى	يطمع	٤	البحثري	٦١

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٧١	مجد الدين بن الظهير	٥	فيتسع	أزوركم
٩٣	أبو تمام	١	تطلع	فردت
٩٧	أبو تمام	٢	واقع	كشفت
١٩٨	أبو نواس	٢	مضيق	كفيت
٢١٠	...	٥	طالع	وأغيد
٢٢٣	ابن المعتز	٢	تبع	ظفرنا
٢٥٢	...	٣	الموجع	عيداننا
٢٥٧	...	٤	ممنوع	ومسمع
٢٧٢	ابن مكلم الذئب	٣	تمتع	شموس
٢٨٩	نصيب	٢	لوامعه	أعني
٢٨٩	أبو هلال العسكري	٢	مقارع	تزور
٢٩٣	أبو تمام	٣	مدامع	كان
٣٠١	ابن طباطبا	١	تشعشع	والصبح
٣٠٤	حسان بن ثابت	١٣	تتبع	ان
٣٢٢	السري الرفاء	٧	شرائعه	فتى
٣٣٠	السري الرفاء	٣	مرابعه	غيث

قافية العين المفتوحة

٣٤	أعشى قيس	١	وقعا	وما
٥٨	محمد بن يزيد	٢	مدمعا	لا
٣٠٢	ابن الرومي	٤	مزعزا	إذا
٣٣٠	السري الرفاء	٢	تنوعا	مكارم

قافية العين المكسورة

٣٩	...	٢	الدموع	يا زمان
٤١	ابن التعاويذي	٤	مروع	فلرب
٤٣	...	٣	مودع	والآن
٦٣	ابن التعاويذي	٢	ضجيجي	قالت
٦٥	...	١	مسمعي	أحب
٦٦	...	١	مسمعي	ويلذ
١٢٩	...	٢	المربع	عرج
٢٣٧	أبو الهندي	٢	المدامع	رضيع

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٥٣	الناجم	٢	البارع	لقد
٢٥٨	...	١	الإيقاع	خارج
٢٧٢	...	٢	طالع	كأن
٢٧٣	عبد الكريم المغربي	٥	الصديع	بارق
٢٩٣	الحيص بيص	٦	المرضع	دان
٢٩٨	أبو المعتصم	٢	للهجوع	وليل
٢٩٩	...	٣	الناصر	يا ليلة
٣١٢	أبو تمام	٢	مسمع	إذا

قافية العين الساكنة

٩٤	سويد اليشكري	١	اليفع	دعتني
١٢٣	أبو نواس	٥	اشنع	قال
١٤٦	سويد اليشكري	١	فرجع	كلما

قافية الفاء المضمومة

٨٥	محيي الدين بن زيلاق	١٠	يكف	لله
١١١	ابن غزي	١١	يسعف	لعل
١١٢	الحاجري	٢	ينصف	لك
١١٨	ابن الأردنخل	٦	تأسفها	لله
١٣٤	الحاجري	٤	أهيف	ما لي
١٣٥	محيي الدين بن زيلاق	١	المصحف	بكم
١٤١	البهاء زهير	٨	أتخوف	أأحبابنا
١٨٥	المؤلف	١٠	منعطف	هويتها
١٩٣	قيس بن الخطيم	١	السدف	قضى
٢٣١	...	١	راعف	فحظوا

قافية الفاء المفتوحة

٤١	ابن التعاويذي	٢	سلفا	أعائد
١١٢	السعيد تاج الدين	٢	أسرفا	أيا
١٢٣	البحثري	٣	يتكفا	بت
١٢٩	ابن عنين	١	معرفة	فلا
١٣١	ابن الساعاتي	١	تلهفا	ما الخال
٢٧٩	ابن التعاويذي	٦	طرفا	يا صاح

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٣١٩	أبو تمام	٣	قطوفا	كم
قافية الفاء المكسورة				
١٢٧	المؤلف	١	مقتفي	لو
١٣٠	ابن عنين	١	الوافي	أنا
١٤٣	البهاء زهير	١٢	القرقف	لحاظك
١٩٨	أبو نواس	٤	الوصف	ومدامة
٢١٤	ابن الرومي	٥	بحرف	كفم

قافية القاف المضمومة

٣٩	منصور الإربلي	٢	يشتااق	أشتاق
٥٠	...	٢	غابق	كان
٥٤	ذو الرمة	٣	تنطق	وقفنا
٧٤	المؤلف	٢	أشواق	بتنا
٩٢	ابن الحلوي	٦	وريقه	حكاه
١٠٩	...	٢	رشيق	وغزال
١٦١	محيي الدين بن زيلاق	٢	بريق	أسمر
١٧٩	المؤلف	٦	معتق	محيك
١٨٢	المؤلف	٨	العاشق	عن
١٨٥	المؤلف	١٠	مورق	سلام
١٨٦	الصاحب علاء الدين	٨	يقلق	لذكر
٢٢١	...	١	الشفق	لو
٢٤١	مجد الدين بن الظهير	٣	معلق	ومدامة
٢٧٦	ابن المعتز	٢	عقيق	كان
٢٦٣	ابن المحتسب	٣	العشاق	أن
٢٧٦	ابن المعتز	٣	حريق	وعجنا
٢٧٧	ابن الساعاتي	٦	شفيق	يا نديمي
٢٨١	محيي الدين بن زيلاق	٩	يونق	أدمشق

قافية القاف المفتوحة

٥٦	يزيد بن معاوية	٦	مطوقا	إذا
٨٠	الوواء	٢	عناقا	سقى
٨٧	ابن التعاويذي	١	أوراقا	تجول
١٠٠	ابن الحلوي	٢	مراهقا	شغل

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لم	المعشوقا	١	الحسين بن الضحاك	١١٧
أخذت	مشفقاً	٨	البهاء زهير	١٤١
أصبحت	مشرقاً	٢	...	٢٢٢
وترى	وفقاً	٤	كشاجم	٢٥٤
ونيلوفر	رنقا	٢	الشريف الرضي	٢٦٤
من	خلقا	٣	زهير بن أبي سلمى	٣٢٠
أعلي	فتفرقا	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية القاف المكسورة

ولقد	بمفرقي	٢	المؤلف	٣٦
ذريني	المفارق	٣	أبو الحسين الخراساني	٣٩
فما لي	ومماذق	٢	الشريف الرضي	٤٤
تركت	الطرق	١	...	٥٣
واني	المؤرق	٤	البحثري	٦١
يا أمناء	أشواقه	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٦
مررت	عقيق	٢	العاصمي	٨١
لك	الأرق	٨	محيي الدين بن زيبلاق	٨٦
ما	ميشاقي	٦	محيي الدين بن زيبلاق	٨٩
واني	عقيق	١	...	٩٣
عاطيته	لناشئ	٤	...	١٠٣
إذا	بارق	٢	الزكي بن أبي الإصبع	١٤٢
سل	الحرق	١٧	عز الدين الإربلي	١٥١
جارية	المشتاق	٧	المؤلف	١٨٤
كأنه	بالشفق	١	ابن المعتز	٢٠٩
مرحباً	الأخلاق	٣	أبو طاهر بن حيدر	٢١٠
وحمرء	شقائق	٢	ابن دريد	٢١٨
واني	عقيق	٢	يزيد بن معاوية	٢١٨
ومستطيل	حذاق	٢	أبو نواس	٢٢٥
نور	خلوق	٢	أبو نواس	٢٣٦
شربت	بمستفيق	٣	عبد الله بن جدعان	٢٣٩
ومستطيل	حذاق	٢	السري الرفاء	٢٣٩
يقولون	رفيق	٢	العطوي	٢٤٨

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٦٧	أحمد العلوي	٣	الأحداق	في
٢٧٤	الحافظ	٢	الغسق	عيون
٣٠٢	أبو هلال العسكري	٣	موتق	ملاً
٣٠٥	أبو الجويرية العنزري	٣	الخلائق	على
٣١٠	البحترى	٢	السباق	سلام

قافية القاف الساكنة

٦٩	محيي الدين بن زيلاق	٥ (موشحة)	بالرحيق	لا
١٤٩	...	٢	درق	قد

قافية الكاف المضمومة

٢٢٦	ابن المعتز	٢	سلك	معتمة
٢٦٦	السروي	٢	تسفك	مررنا
٢٧٧	ابن الساعاتي	٦	تحبك	انظر

قافية الكاف المكسورة

٥٠	بشار بن برد	١	المساويك	يا أطيب
٨٨	الحسين بن الضحاك	١	الفلك	كأنما
٢٥٦	...	٢	الملك	يا ربة
٢٦٠	ابن المعتز	٩	فسقك	ما

قافية الكاف الساكنة

٨٧	...	٢	أسهرك	يا ليل
١٤٠	البهاء زهير	٧	أرك	بالله

قافية اللام المضمومة

٢٣	كعب بن زهير	(شطر بيت)	متبول	بانث
٢٨	شقران السلاماني	٣	قليل	لكل
٣٥	أبو حية النميري	٤	بديل	لعمد
٤١	...	٢	الأول	قبل
٤٤	محمد بن حازم	٣	متصل	لا
٤٥	ابن الرومي	٢	نصول	وقالوا
٥٠	...	١	النمل	جنى

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٦٠ و ٥٥	أعشى قيس	٣	هطل	ما
٥٦	ذو الرمة	٢	يزيلها	ألما
٦١	البحثري	٢	باطله	وليلة
٦٢	مهيار الديلمي	٣	الخيال	في
٦٤	الحيص بيص	٣	القبل	زار
٧٢	المؤلف	٢	قاتل	أراكم
٧٢	...	٢	البازل	وأحمل
٧٣	الخليفة الناصر	٢	النحول	من
٧٤	...	٢	السبيل	سفرت
٨١	ابن أبي الإصبع	١	البلايل	غدا
٨٧	محيي الدين بن زبلاق	٦	بلايله	ما
٩٤	...	١	عواقله	بوحي
٩٦	...	٢	طل	ذات
٩٧	ابن الساعاتي	١	الشمأل	يفهم
٩٨	جرير	٣	عواذله	فيومان
١٠١	أبو منصور ابن البناء	٢	النمل	أبت
١٠٢	ابن الساعاتي	١	قاتل	لقد
١٠٣	ابن أبي الإصبع	١	منازل	تنقلت
١٠٨	محيي الدين بن زبلاق	١	حملوا	يحملن
١٢٠	ابن عبدوس	٣	مستحيل	وقالت
١٢٩	ابن أبي الإصبع	٦	راحل	تصدق
١٤٥	عز الدين الإربلي	٩	الرسول	كم
١٤٦	...	١	مشكول	ليل
١٧٧	المؤلف	٨	العذل	قسماً
٢١٢	...	٢	أهل	كان
٢١٢	ابن قاضي ميلة	٣	التقبيل	ومدامة
٢٢٦	أعشى قيس	٢	الحيل	في
٢٢٧	أبو نواس	٢	القبل	مالي
٢٢٨	زهير	١	نائله	أخو
٢٣١	الأخطل	٣	يتهيل	يدب
٢٤٥	...	٢	أول	شربنا
٢٤٨	ابن وهيب	٤	المثل	وساقيه
٢٧٠	...	٣	متهايل	بكين

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٧٥	...	٢	مشتمل	الكأس
٢٧٦	كشاجم	٣	أمثال	انظر
٢٧٧	ابن الساعاتي	٦	المنزل	ما
٢٩٦	علي بن الجهم	٦	متناول	كم
٣٠٤	كعب بن زهير	٦	مسلول	ان
٣٠٦	مروان بن أبي حفصة	٥	أشبل	بنو
٣٠٦	الخنساء	٢	أطول	وما
٣٠٨	إبراهيم بن العباس	٢	مال	ألا
٣٠٩	جرير	٣	عواذله	فيومان
٣١٣	مروان بن أبي حفصة	٢	مناصلة	يفيض
٣١٣	شبيب بن البرصاء	٢	صياقله	طويل
٣١٤	كثير عزة	٣	قليل	كثير
٣١٤	أبو تمام	٣	ساحله	هو
٣١٤	...	٢	الرمل	فلو
٣١٥	علي بن جبلة	٤	حبل	ولا
٣١٦	علي بن الجهم	٨	فيجزل	يعاقب
٣١٧	...	٢	فجميل	فتى
٣١٧	...	١	الجهل	يذكرنيك
٣١٧	...	٢	الفضل	فألفاك
٣٢٠	مروان بن أبي حفصة	٢	أفضل	تفاضل
٣٢٣	السري الرفاء	٣	حامله	أمضى
٣٢٣	السري الرفاء	٢	مهل	أغر
٣٣١	السري الرفاء	٢	يتهلل	أنت

قافية اللام المفتوحة

٣٥	البحثري	٢	مراحلا	فأضللت
٤٠	ابن التعاويذي	٢	استقلا	لم
٥٨	مروان بن أبي حفصة	٤	دلالها	حرمتمك
٦٧	مجد الدين بن الظهير	٣	غليلا	لو
٩٤	...	١	الأوعالا	لو
٩٦	...	١	يملا	كل
١٠٨	ابن الحلوي	٤	نحिला	لو
١٢٦	أحمد بن غزي	٦	مكحولا	وأغن

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
١٣٢	ابن عنين	١	مجملا	ما
١٣٢	ابن منير الطرابلسي	٢	خالا	أحرقت
١٥٩	عز الدين الإربلي	٥	حلا	يا أيها
١٧٠	المؤلف	٩	تقولا	أقيلي
١٧٠	مهيار الديلمي	٤	فأمحلا	أما
١٧١	المتنبي	١	فلا	بما
١٩١	ابن المعتز	٢	شائلا	وخمارة
١٩٩	ابو نواس	٦	اعتدلا	أما
٢١٧	أعشى قيس	١	جريا لها	وسبيثة
٢٣٧	...	٢	العقولا	وصافية
٢٥٧	...	٢	عضالا	ومغن
٢٦٥	علي بن الجهم	٢	ملالا	ما
٢٧٩	...	٤	الطلا	الله
٢٩٩	ابن طباطبا العلوي	٣	عاطلا	يا ليلة
٣٠٢	مجد الدين بن الظهير	١٤	الذميلا	وفلاة
٣٢٢	أعشى قيس	٢	نزأها	وإذا
٣٢٣	كثير عزة	١	فأذأها	لأل

قافية اللام المكسورة

٣٥	أبو نواس	٥	الهزل	كان
٣٦	ابن التلميذ	٢	مجمل	كانت
٣٦	طيفور	٣	محلل	كان
٣٩	موهوب الجواليقي	٤	وقيله	عفا
٤١	البحثري	١	رسولي	أأخيب
٤٣	المؤلف	٢	عذل	ولأنم
٤٣	المؤلف	٦	حلال	لا
٤٤	عبد الله بن الحسين	٢	قبلي	لو
٥٢	امرؤ القيس	٢	يفعل	أغررك
٥٦	أبو العلاء المعري	١	ابن هلال	ولاح
٦٠	أبو تمام	٢	المطال	عادك
٦٣	شمس الدين الكوفي	٣	الخيال	قل
٦٧	مجد الدين بن الظهير	٩	رسولي	ان

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٧١	مجد الدين بن الظهير	٤	لعاذل	وعيشك
٨١	ابن المرصص المصري	١	بلابلي	لو
٨٢	محيي الدين بن زيلاق	١٢	العذال	عبث
٨٩	محيي الدين بن زيلاق	٧	دخيل	فداؤك
٩٣	أبو نواس	١	برحيل	إذا
١٠١	...	٢	كالماحل	ياذا
١٠٢	ابن المرصص النحوي	١	لسائل	باييك
١٠٢	ابن التعاويذي	١	عواذلي	أمط
١١٦	ابن الأردخل	١٠	الواله	سل
١١٦	ابن الساعاتي	١	بالعسال	عذبت
١١٧	محيي الدين بن زيلاق	١	العسال	يحمي
١١٨	محيي الدين بن زيلاق	١	مستحيل	إذا
١٢٠	عمر بن أبي ربيعة	٤	الثكل	فلما
١٢١	امرؤ القيس	١	حال	سموت
١٣٠	...	٦	المقل	علقته
١٣٣	الرشيد الطرابلسي	٧	خال	وسواء
١٣٣	عز الدين الإربلي	٢	خاله	يا شادنا
١٣٦	الحاجري	٢	لي	ولما
١٤١	البهاء زهير	١	غزال	وجلا
١٤١	الرشيد النابلسي	١	الغزال	نافر
١٤٥	امرؤ القيس	٤	ليبتلي	وليل
١٤٧	...	٢	الطول	من
١٥٢	عز الدين الإربلي	٨	عواذلي	حبك
١٥٦	...	٤	الوصل	تعلمت
١٥٦	...	١	الرمل	فما
١٦١	الطغرائي	١	الحلل	يحمون
١٦٢	...	٣	الضلال	طالما
١٦٥	بدر الدين الدمشقي	٦	فحومل	ما
١٦٥	بدر الدين الدمشقي	٩	بالميل	لولا
١٨٤	المؤلف	٢	عاذل	وحق
١٩٧	امرؤ القيس	١	البالي	كان
١٩٩	أبو نواس	٦	بزليل	وخيمة

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٠٠	أبو نواس	٧	المتزمل	يا رب
٢٠١	حسان بن ثابت	٢	تقتل	إنّ
٢٠١	أبو تمام	٢	سؤالي	ورأيتني
٢٠١	أبو نواس	١١	الهزل	كان
٢٠٢	مهيار الديلمي	١	الفضول	في
٢٠٣	أبو نواس	٢	السربال	لا
٢١٢	...	٢	بخلي	إذا
٢١٣	...	٢	النجل	وكأس
٢١٦	زين الدين الحافظي	٢	الجدول	يعجبني
٢٢	أبو تمام	٣	الجزل	إذا
٢٢٣	أبو تمام	٧	الرسول	قد
٢٣١	حسان بن ثابت	٥	الفلفل	ولقد
٢٤٦	قيس بن عاصم	٢	عقلي	لعمرك
٢٦٦	الأخيطل	٥	حلل	الآن
٢٧٩	يعقوب المزدي	٤	الطل	تأمل
٢٩٢	المؤلف	٧	منزل	وسارية
٢٩٨	أبو هلال العسكري	٢	الأسفل	ليل
٣٠٥	أبو طالب بن عبد المطلب	٢	للأرامل	وأبيض
٣٠٦	إبراهيم بن هرمة	٣	بالذابل	إذا
٣٠٦	مسلم بن الوليد	٥	أمل	موف
٣٠٦	أبو تمام	٢	للأثقال	أحوامل
٣٠٨	حسان بن ثابت	٤	الأفضل	الله
٣١١	البحثري	٢	المتهلل	لو
٣١٥	علي بن مرزوق	٣	حال	أنت
٣١٧	...	٣	لباخل	فتى
٣١٨	...	٢	بالفواضل	فذل
٣١٨	محمد بن بشر الأزدي	٢	منصل	فتى
٣٢٧	ابن نباته السعدي	٨	الفعل	تخطت

قافية اللام الساكنة

٢٦٣	سعید بن حمید	١	الخجل	فكأنها
٣٢١	القاضي التنوخي	٢	الأمل	وفتية

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
	قافية الميم المضمومة			
١٧	أبو تمام	٢	معالم	وان
٢٠	أبو نواس	١	حرام	وإذا
٢١	علي بن جبلة	٢	الجسام	إنما
٣٦	أبو نواس	٢	اساموا	ولقد
٥١	ابن العديم	٢	لراغم	وما
٥٢	أبو الشيص	٤	متقدم	وقف
٥٦	قيس بن الملوح أو نصيب	٤	لنائم	لقد
٥٩	جرير	٤	البشام	أتسى
٦٣	بعض العقيليين	١	أنامها	وما
٦٥	ظهير الدين الأربلي	٦	بذكركم	وما
٦٦	ابن الساعاتي	١	دهموا	كانت
٧٩	...	١	الحمام	وماس
٧٩	...	١	الحمام	خطرت
٧٩	المؤلف	٢	السلام	وسلام
٨٢	محيي الدين بن زيلاق	٦	اكتتام	بدا
٨٨	المتنبي	١	مظلم	بشعر
٩٠	محيي الدين بن زيلاق	٨	لثامها	يريك
٩١	محيي الدين بن زيلاق	١٠	عدلتم	لكم
٩١	ابن الحلوي	١٠	قويمها	مال
٩٥	عمر بن أبي ربيعة	٤	نعم	طال
٩٧	الأخطل	٢	النجوم	خلوت
٩٨	...	٢	نديم	أضحى
١٠٥	ابن التعاويذي	١١	تتضرم	من
١١٤	...	٢	ريميم	رمتني
١٢٢	...	٢	المرزم	حتى
١٥٠	عز الدين الأربلي	١١	مستهام	أترى
١٥٤	...	٣	الرقيم	عجباً
١٥٨	ابن منير الطرابلسي	١٥	قسم	بحق
١٦٦	المؤلف	١١	أنهموا	ما
١٨٤	المؤلف	٢	عظيم	قسماً
٢٠٣	أبو نواس	٩	يسوم	أعاذل

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢١٤	إسحاق الموصلي	٢	قيام	كان
٢١٥	ابن سناء الملك	١٦	مقيم	أتاني
٢١٧	ابن المعتز	٢	كلام	بين
٢٣٢	مسلم بن الوليد	٢	الدم	خلطنا
٢٣٩	ابن الفارض	٧	الكرم	شربنا
٢٤٢	...	٢	التهويم	قد
٢٤٣	بدر الدين الدمشقي	٢	نوام	فعاطني
٢٥٣	...	٢	الكرام	إذا
٢٥٣	ابن المعتز	٤	كرام	ونداماي
٢٥٥	مجنون ليلى	٢	حجم	تعلقت
٢٦٢	المؤلف	٢	تعلم	الترجس
٢٧١	ابن طباطبا العلوي	٥	قيم	أوما
٢٧٩	ابن التعاويذي	٤	النجوم	الله
٢٩١	...	٢	ابتسامها	وأرقتني
٣١٠	ابن الرومي	٢	استلام	فلي
٣٢١	السري الرفاء	٢	غمامه	وإذا
٣٢١	ابن هود البوازيجي	١	غمائمه	إذا

قافية الميم المفتوحة

٦٣	مهيار الديلمي	١	تناما	وابعثوا
٧٢	مجد الدين بن الظهير	٨	اللواما	أنس
٨٠	كشاجم	٢	هادمه	سوداء
٨٣	ابن الساعاتي	١	همى	وكذلك
٨٤	مهيار الديلمي	٢	أسهما	ما
١١١	ابن غزي	٦	سقيما	لو
١١٨	مهيار الديلمي	١	رمى	لم
١١٨	ابن الأردنخل	٧	لائما	تأمل
١٢٤	الأرجاني	٢	العظاما	غالطنتي
١٢٥	أحمد بن غزي	١	جحيمما	كانت
١٧٢	المؤلف	١٤	متيما	غزال
٢٢٤	المسيب بن علس	٢	اعتما	وصهباء
٢٢٨	...	٢	الخزامى	ومعربد

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٤٦	قيس بن عاصم	٤	العظيما	وجدت
٢٤٧	...	٢	الطعاما	تركت
٢٥٨	...	٢	غما	ومغنٍ
٢٦١	البحثري	٥	يتكلما	أتاك
٢٦٧	السري الرفاء	٢	غراما	أهدى
٢٦٧	أبو هلال العسكري	٢	ديما	أتاه
٢٩٥	...	٢	تقدما	لنا
٣٢٤	السري الرفاء	٨	قديما	الله

قافية الميم المكسورة

٤١	ابن الرومي	٤	بدم	لا
٤٢	عترة العبيسي	شطر	متردم	هل
٤٩	عميد الدين ابن العباس	١	المقدم	وظلم
٤٩	الشريف الرضي	٤	عام	وأقسم
٥٢	زهير بن أبي سلمى	٢	وأسلم	ولما
٥٣	عدي بن الرقاع	٣	القاسم	لولا
٥٥	ذو الرمة	١	لمام	ألا
٥٥	عدي بن الرقاع	٢	بالترنم	ونبه
٦٠	أبو تمام	٢	ينم	زار
٦٠	أبو تمام	٣	الأيام	الليالي
٧٣	الشريف الرضي	٢	قدم	بتنا
٧٤	الغزي	٢	الظلم	حتى
٨٩	...	٢	بسهم	وريمي
٨٩	...	٢	بسهم	راق
٩٣	أبو تمام	٢	يرسيم	مشت
٩٧	أبو حية النميري	١	ناظم	إذا
٩٧	...	١	تكلم	هو
١١١	ابن غزي	٨	السليم	وطيبة
١١٣	المؤلف	١	مهامه	عارضه
١١٤	ابن هاني المغربي	١	أسهمي	رमित
١١٧	ابن الأردخل	٤	دمي	بلغ
١٢٨	نجم الدين الموصلي	٤	العلم	أتيت

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
١٣٢	ابن سناء الملك	٣	بتقويم	له
١٨٦	...	٢	الكلوم	وقالوا
٢٠٣	أبو نواس	٣	الأيام	اسقنا
٢٠٤	أبو نواس	٥	وهمي	ألا
٢٠٥	أبو نواس	٧	الكرم	صفة
٢٠٥	أبو نواس	١١	أنم	يا شقيق
٢١٠	أشجع السلمي	٧	كالأنجم	ولقد
٢٢١	يزيد بن معاوية	١	فمي	وشمسة
٢٢٨	عترة العبسي	٢	يكلم	فإذا
٢٢٨	...	٢	علم	بعيد
٢٣٨	...	٣	الأيام	العيش
٢٤٢	مجد الدين بن الظهير	٧	القيام	يا مضيعاً
٢٤٣	المؤلف	١٢	الغمام	طاف
٢٤٥	الحيص بيص	٣	بالتعظيم	لا
٢٦٤	حمدونة بنت زياد	٥	العميم	وقانا
٢٦٥	علي بن الجهم	٣	عام	زائر
٢٧٠	أبو هلال العسكري	٢	الحمام	وخضر
٢٧٢	علي الأسواري	٦	قدوم	أوائل
٢٨٠	ابن التعاويذي	٦	ناعم	حباك
٢٨٢	مجد الدين بن الظهير	١٤	الكرام	ضحك
٢٨٦	المؤلف	٣	الخزام	في
٢٨٩	طرفه بن العبد	١	تهمي	فسقى
٢٩٧	البحثري	٢	الأسهم	ولقد
٢٩٩	أبو بكر الضبي	٢	الأنجم	وليلة
٣٠٩	الشريف الرضي	٥	علم	الستني
٣١١	البحثري	٢	المتقدم	ولقد
٣١٩	ابن الرومي	٢	السلم	هذا
٣٢٨	ابن نباتة السعدي	٥	مرام	ولقد
٣٢٨	ابن نباتة السعدي	٢	رام	غلبت

قافية الميم الساكنة

هزئت	ثرم	١	ابن مقبل	٥٩
------	-----	---	----------	----

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٦٤	...	٢	حالم	أنظن
١٠١	السري الرفاء	٥	الصنم	صنم
١٢٧	...	٢	عطاياكم	لؤلؤ
١٥٥	ابن قلاقس	٧	سليم	ما
١٥٥	...	٦	الصريم	أي
١٥٥	المؤلف	٦	السليم	أرقتي
١٦٠	ابن سناء الملك	٥	ينم	تعشقتة
١٦١	ابن الساعاتي	٢	النعم	زهر
١٨٧	...	٢	هموم	يا قمرأ
٢٤٥	...	٢	المدام	ما
٢٨٦	المؤلف	٨	ركام	فما
٣٢٨	ابن نباتة السعدي	٤	يحتلم	جنى

قافية النون المضمومة

٤٢	ابن التعاويذي	٥	أجفان	سقاك
٧٠	مجد الدين بن الظهير	٢	الجان	لثن
٨٤	محيي الدين بن زيلاق	موشح	جفونه	فداؤك
٩٠	محيي الدين بن زيلاق	١	جبيته	إذا
١٤٨	أبو هلال العسكري	٣	جنون	غابوا
٢٠٩	...	١	ملآن	كأنما
٢٣٣	أبو نواس	٨	يمين	وذي
٢٥٢	ابن القيسراني	٢	صانوا	والله
٢٥٢	الناجم	٢	أحزان	ما
٢٥٥	...	٢	غصن	جاءت
٢٦٧	البحثري	٢	أفنانها	أما
٢٦٩	أبو نواس	٢	عيون	لنا
٢٧٥	الشريف البياضي	٤	أغصان	جاء
٢٨٢	مجد الدين بن الظهير	٨	زمانه	هذا
٢٩٠	بعض الهاشميين	٣	لمعانه	وبدا
٢٩٦	الفهمي	٤	جفون	والليل
٣١٠	ابن الرومي	٥	عنوان	وقل
٣١٢	أبو تمام	٣	جبين	ملك

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٣٢٠	أمية بن أبي الصلت	٢	يزين	عطاؤك

قافية النون المفتوحة

٢٤	عبد الله بن رواحة	٢	الظالمينا	شهدت
٥٢	جرير	٢	قتلانا	إن
٦٦	ابن زيدون	٦	ليالينا	حالت
١٢٤	ابن المعتز	١٠	معلنا	قالت
١٣٢	محيي الدين بن زيلاق	١	حسنا	وأنت
١٣٢	المؤلف	١	عمنا	ذو
١٤٢	محيي الدين بن زيلاق	١	المنحني	لما
١٤٢	ابن الحلوي	٢	المنحني	يا أيها
١٥٦	عز الدين الإربلي	٧	مضني	عساه
١٦٩	المؤلف	١٢	مغني	حسه
٢١٤	السري الرفاء	٩	ريحانها	كستك
٢٣٢	أبو نواس	٤	تهينها	ألا
٢٣٣	أبو نواس	١٠	الشمينا	غتنا
٢٤٤	البهاء زهير	١٤	أزمانا	خذ
٢٥٥	...	٣	مينا	إذا
٢٧٣	ابن الرومي	٤	ريحانا	حيتك
٢٨١	محيي الدين بن زيلاق	١٢	فأعلنا	هنيئا
٢٩٣	مجد الدين بن الظهير	٤	عنى	أرقت
٣٠٨	قريط بن أنيف	١	برهانا	لا
٣١٥	حماد عجرد	٢	عيدانا	فأنت
٣٢٨	ابن نباتة السعدي	٢	ظنا	ورجال

قافية النون المكسورة

١٩	الشماخ	٣	القرين	رأيت
٦٠	ابن منير الطرابلسي	١	بالأمني	ما
٦٧	مجد الدين بن الظهير	٤	عناني	ان
٧٧	أبو العلاء المعري	٢	تخني	على
٧٨	محيي الدين بن زيلاق	٨	الحفن	ثنى
٨٣	محيي الدين بن زيلاق	١	عيني	يا نار

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٨٣	المؤلف	١	الأسودين	كن
٨٧	محيي الدين بن زيلاق	٦	جفونه	ثنى
٩٠	ابن زيلاق	١	جبيته	إذا
١٠٢	المؤلف	٢	كأنني	يلوم
١٠٣	...	١	ساكن	وسكنت
١٠٣	المؤلف	٢	أحزاني	أيا
١٠٤	...	٣	زمان	سألوه
١٢٥	محيي الدين بن زيلاق	١	عدن	فاني
١٢٦	محيي الدين بن زيلاق	١	هجرانه	وليت
١٢٦	المؤلف	١	هجرانه	فجنتي
١٣٠	ابن عنين	١	لعين	كان
١٣٠	...	١	عين	قد
١٣٠	نجم الدين الموصلي	٥	السنى	قسماً
١٤٠	محيي الدين بن زيلاق	١	الغصن	هو
١٤٢	ابن النيه	١	نعمان	الريق
١٦٢	عز الدين الإربلي	١١	بهجرانها	وكلت
١٦٤	ابن القيسراني	١	الوسن	هذا
١٦٦	المؤلف	٦	السنى	قوامك
١٦٦	محيي الدين بن زيلاق	١	بمعدن	يا موسراً
١٦٨	المؤلف	١	فإنني	ودع
١٧١	المؤلف	١٢	باشجانه	عاوده
١٨٢	المؤلف	٩	أغراني	وجدي
٢٠٧	البيغاء	٤	النيران	وأجل
٢١٥	المريمي	٢	إحسان	ان
٢٢٠	الدينوري	٢	أذاني	هبوا
٢٢٧	أحمد بن أبي العلاء	٢	وصني	أنا
٢٣٤	أبو نواس	٣	ديني	عتقت
٢٣٦	...	٣	الأزمان	صفراء
٢٣٩	سليمان بن علي	٢	حنين	فما
٢٣٩	...	٣	عين	أقبلت
٢٤٩	...	٢	اسقياني	قد
٢٥١	كشاجم	٢	أيقظني	ولما

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٥٣	...	٢	لبان	وكانه
٢٥٨	السنوبري	٢	أتان	وكانما
٢٦٦	جحظة البرمكي	٣	أجفان	أما
٢٦٨	...	٣	بنوعين	وردة
٢٧٤	...	٢	النعمان	وررياض
٢٧٥	الفهمي	٤	الفنون	سقيا
٢٩٩	...	٢	مجون	رب
٣٠٠	ابن الزمكدم	٤	قرونة	وليل
٣٠٠	أبو هلال العسكري	١	اصبعين	وكان
٣٠٨	وداك بن ثميل	١	مكان	إذا
٣١٣	أبو نواس	٢	سيان	يا ناق
٣٢٩	ابن نباتة السعدي	٥	غطفان	فقل

قافية النون الساكنة

١٣٩	البهاء زهير	٤	العلن	لكم
١٥٦	...	٢	الدكان	وقد

قافية الهاء المضمومة

٢٦٧	...	٢	منه	الورد
-----	-----	---	-----	-------

قافية الهاء المفتوحة

٥٨	الشريف الرضي	٢	ثراها	يا سرحة
١٢٨	...	٢	الولها	لله
١٦٢	عز الدين الإربلي	٩	يهواها	غانية
١٩٠	أبو نواس	٦	بذكراها	يا ليلة
٢٠٩	أبو عثمان الخالدي	٢	سفيها	هتف
٢٣٥	أبو دلف	٢	معانيها	وقهوة
٢٤٦	...	٢	يهواها	لم
٢٥٧	...	٢	لبسناها	غنت
٢٦٨	السري الرفاء	٤	رباها	وجنات
٢٧١	البسامي	٢	عالها	أما
٢٧٤	المؤلف	١	فيها	وكان

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
قافية الهاء المكسورة				
٧٣	المؤلف	٨	بأخيه	يا ليلة
٢٤٩	أبو نواس	٤	بوجنتيه	ولست
٢٩٨	...	١	إليه	وكان
٥٠	...	٢	التيه	من
قافية الهاء الساكنة				
١٥٣	عز الدين الإربلي	٨	اقتله	ريم
١٥٣	ابن التلعفري	١٠	الوله	هذا
قافية الياء المفتوحة				
٨١	طلحة بن الحسين	٢	الحميا	يا خليلي
٨٣	محيي الدين بن زيباق	٧	سنه	لله
١٠٦	...	٢	المحيا	سرجه
١١٤	الأرجاني	٣	حنايا	سهام
١١٤	محيي الدين بن زيباق	١	حنايا	رمت
٢٧٥	...	٢	حيا	سعى
قافية الياء المكسورة				
١٠٢	...	٢	نهى	لما
١١٣	أحمد بن غزي	٦	ذكي	أرى
١١٣	ابن الأردخل	٥	الشهي	أما
١١٥	شمس الدين الخباز	١٠	بابلي	سطا
١١٥	ابن الحلوي	١٠	الذكي	بوردي
١٥١	عز الدين الإربلي	٨	السمهري	سل

فهرس المصادر والمراجع^(١)

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي : د . يونس السامرائي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٩ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر .
- أشعار أولاد الخلفاء (الأوراق) : أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تح هوارث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .
- أشعار الحسين بن الضحاك : عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .
- أشعار سعيد بن حميد : يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- أشعار أبي الشيص : عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ .
- أشعار أبي علي البصير : يونس السامرائي ، نشر في مجلة المورد م ١ ع ٣ - ٤ ، بغداد ١٩٧٢ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، ١ - ١٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٧ - ٢٤ نشر الهيئة المصرية .
- أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د . عبد المجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .
- أمل الآمل : العاملي ، محمد بن الحسين ، ت ١١٠٤ هـ ، تح أحمد الحسيني ، مط

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة .

- الآداب ، النجف ١٣٨٥ هـ .
- تاريخ اربل : ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد ، ت ٦٣٧ هـ ، تح سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً إلى العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
- تحرير التحبير : ابن أبي الاصبع المصري ، زكي الدين عبد العظيم بن الواحد ، ت ٦٥٤ هـ ، تح د . حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣ هـ ، تح د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
- التلفيق للتوفيق : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تح إبراهيم صالح ، دمشق ١٩٨٣ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- الحماسة : أبو تمام الطائي ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تح د . عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .
- الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، تح الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ابن الفوطي ، بغداد ١٣٥١ هـ .
- الحيوان : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تح عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

- خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد ، ت ٥٩٧ هـ ،
تحد . شكري فيصل ، دمشق .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخريزي ، علي بن الحسين ، تحد عبد الفتاح محمد
الحلو ، القاهرة ١٩٦٨ - ٧١ .
- ديوان الأخطل : تحد صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان الأرجاني : تحد . محمد قاسم مصطفى ، بغداد ١٩٨٠ .
- ديوان إسحاق الموصللي : ماجد العزي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأسود بن يعفر : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحد جاير ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرىء القيس : تحد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان أمية بن الصلت : تحد . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧٤ .
- ديوان الباخريزي : تحد محمد التونجي ، منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣ .
- ديوان البحترى : تحد حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ديوان البهاء زهير : دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٦٨ .
- ديوان التلعفري : مط المعارف ، بيروت ١٣٢٦ هـ .
- ديوان أبي تمام (شرح التبريزي) : تحد محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .
- ديوان توبة بن الحمير : تحد خليل العطية ، مط الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان جرير : تحد نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان جميل : تحد . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحاجري : المطبعة العامرة الشرفية بمصر ١٣٠٥ هـ .
- ديوان حسان بن ثابت : تحد . وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان أبي الحسن التهامي : منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
- ديوان الحطيئة : تحد نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان حيص بيص : تحد مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٧٤ .
- ديوان خالد الكاتب : تحد . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان الخالدين : تحد . سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٩ .
- ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .

- ديوان ابن الخياط : تح خليل مردم ، دمشق ١٩٥٨ .
- ديوان ابن دريد : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦ .
- ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٣ .
- ديوان ابن الدمينه : تح أحمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ديوان ديك الجن : تح د . أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان ذي الرمة : تح د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- ديوان ابن الرومي : تح د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٤ - ٨١ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
- ديوان ابن زيدون : علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .
- ديوان ابن الساعاتي : تح أنيس المقدسي ، مط الأميركانية ، بيروت ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .
- ديوان سبط ابن التعاويذي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان السري الرفاء : تح د . حبيب الحسني ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١ .

- ديوان ابن سناء الملك : تح محمد إبراهيم نصر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان سويد بن أبي كاهل : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
- ديوان الشريف الرضي : دار صادر ، بيروت .
- ديوان الشماخ : تح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ديوان الصنوبري : تح د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠ .
- ديوان أبي طالب (غاية المطالب) : محمد خليل الخطيب ، مصر ١٩٥١ .
- ديوان طرفة : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان الطغرائي : تح د . علي جواد الطاهر ود . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ .
- ديوان عامر بن الطفيل : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان العباس بن الأحنف : تح د . عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تح د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تح محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان أبي العتاهية : تح د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ .
- ديوان علي بن الجهم : تح خليل مردم ، بيروت .

- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر . ١٩٦٠ .
- ديوان عنترة : تحـ محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٧٠ .
- ديوان ابن عنين : تحـ خليل مردم ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان ابن الفارض : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان أبي فراس الحمداني : دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .
- ديوان ابن قلاقس : مط الجوائب بمصر ١٩٠٥ .
- ديوان قيس بن الخثيم : تحـ د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان كثير : تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان كشاجم : تحـ خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان كعب بن زهير : ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان المتلمس : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان المتنبي : ينظر : التبيان في شرح الديوان .
- ديوان محمد بن حازم : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨٢ .
- ديوان محمود الوراق : عدنان راغب العبيدي ، بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان مسكين الدارمي : خليل العظيمة وعبد الله الحبورى ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان مسلم بن الوليد : تحـ د . سامي الدهان ، دار المعارف ، بمصر ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ديوان المعري : ينظر : شروح سقط الزند .
- ديوان ابن مقبل : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان مهيار : طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ديوان النابغة الذبياني : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- ديوان ابن النبي المصري : تحـ عمر محمد الأسعد ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٩ .
- ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ .
- ديوان ابن هانئ الأندلسي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ديوان ابن هرمة : محمد جبار المعيد ، مط الآداب ، النجف ١٩٦٩ .

- ديوان أبي هلال العسكري : د . جورج قنازع ، دمشق ١٩٧٩ .
- ديوان أبي الهندي : عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٦٩ .
- ديوان الوأواء الدمشقي : تحد . سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .
- ديوان الوليد بن يزيد : غابريلي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- زهر الآداب وثمر الألباب : الحصري ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحد البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٣ .
- سرقات أبي نواس : مهلهل بن يموت ، ت بعد ٣٣٤ هـ ، تحد محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت نحو ٢١٣ هـ ، تحد السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحد عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شروح سقط الزند : التبريزي والبطلوسي والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .
- شعر البيغاء : د . سعود محمود عبد الجابر ، الدوحة ، قطر ١٩٨٣ .
- شعر تأبط شراً : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
- شعر جحظة البرمكي : مزهر السوداني ، النجف ١٩٧٧ .
- شعر الحسين بن مطير : د . حسين عطوان ، نشر في مجلة معهد المخطوطات م ١٥ ، القاهرة ١٩٦٩ .
- شعر ابن الحلوي الموصلية : د . محمد قاسم مصطفى وعبد الوهاب العدوانية ، نشر في مجلة التربية والعلم ، الموصل ١٩٨٠ .
- شعر حماد عجرد : صبحي ناصر حسين ، البصرة ١٩٨١ .

- شعر أبي حية النميري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
- شعر السلامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .
- شعر شبيب بن البرصاء : د . نوري القيسي ، نشر في الجزء الثالث من كتاب (شعراء أمويون) ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعر طريح بن اسماعيل الثقفي : د . نوري القيسي ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ع ١٦ ، تونس ١٩٧٨ .
- شعر العطوي : محمد جبار المعبيد ، نشر في كتاب (شعراء بصريون) ، البصرة ١٩٧٧ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : أحمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- شعر قيس بن عاصم : هاشم طه شلاش ، نشر في مجلة البلاغ ع ٩ ، بغداد ١٩٧٥ .
- شعر مروان بن أبي حفصة : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- شعر المسيب بن علس : جاير ، نشر في (الصباح المنير) ، لندن ١٩٢٨ .
- شعر ابن المعتز : تحـ د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧٨ .
- شعر ابن منير الطرابلسي : د . سعود محمود عبد الجابر ، الكويت ١٩٨٢ .
- شعر النامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧٠ .
- شعر نصيب : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- شعر وضاح اليمن : د . حنا جميل حداد ، نشر في مجلة المورد م ١٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٨٤ .
- شعراء أمويون (ج ٣) : د . نوري القيسي ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعراء بصريون : محمد جبار المعبيد ، البصرة ١٩٧٧ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .

- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طيف الخيال : الشريف المرتضى ، تح حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٢ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- العمدة : ابن رشيح القيرواني ، الحسن ، ٤٥٦ هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، تح د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤ .
- قصائد جاهلية نادرة : د . يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٢ .
- قطب السرور في أوصاف الخمور : الرقيق النديم ، ابراهيم بن القاسم ، ت نحو ٤١٧ هـ ، تح أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح د . زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ - ٣٧ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي ، ت ٦٥٤ هـ ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ .
- مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبى ومشكل شعره : ابن وكيع التنيسي ، الحسن ابن علي ، ت ٣٩٢ هـ ، تح د . محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٨٢ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ت ٣٨٤ هـ ، تح عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- الموازنة بين أبي تمام والبحثري : الأمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تح أحمد صقر ، القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ ،

- تحد د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، تحد أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحد د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحد محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات :

- مجلة البلاغ - بغداد .
- مجلة التربية والعلم - الموصل .
- مجلة حوليات الجامعة التونسية - تونس .
- مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد .
- مجلة معهد المخطوطات - القاهرة .
- مجلة المورد - بغداد .

فهرس موضوعات الكتاب

- مقدمة المؤلف ١٧ - ٣٢
- وصف في الشباب والخضاب والمشيب ٣٣ - ٤٧
- وصف في الغزل والنسيب ٤٨ - ١٨٧
- وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من
الغناء والمغنين ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك ١٨٨ - ٢٥٠
- في وصف الغناء وما يتعلق به ٢٥١ - ٢٥٨
- وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطيّاره وصوت بلبله
وهزاره ٢٥٩ - ٢٨٦
- وصف في الحساب والغيث والبرق والمياه وما يتصل بذلك ٢٨٧ - ٢٩٥
- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس وما يتعلق بذلك ٢٩٦ - ٣٠٣
- وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها ٣٠٤ - ٣٣١
- فهرس الأعلام ٣٣٣
- فهرس الأشعار ٣٤٣
- فهرس المصادر والمراجع ٣٨٣